ثقافة
10 سيف الرحبي: العرب من الحضيض الى هواء التاريخ!
منوعات
12 خريف «الاتجاه المعاكس» في الربيع العربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk

مدارات
آفاق المصالحة بين «امبراطوريتي» فتح وحماس 18
رأي
معمار القيادة السورية: 3 مستويات وحلقة واحدة 19

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7016 الجمعة 6 كانون الثاني (يناير) 2012 ـ 12 صفر 1433هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7016 Friday 6 January 2012

النيابة طالبت بشنقه مع العادلي وتوقعات باستباق الحكم «الثورة الثانية» في 25 يناير

مبارك اول «فرعون» يواجه احتمال الاعدام

فيلتمان في القاهرة يشدد على «مكانتها الرائدة» ويستطلع نوايا الاسلاميين

الرئيس المخلوع حسني مبارك يرتدي نظارة سوداء اثناء دخوله الى المحكمة امس

لندن – «القدس العربي»:

اصبح محمد حسني السيد مبارك اول رئيس مصري يواجه احتمال الحكم باعدامه، بعد ان طالبت النيابة العامة المصرية الخميس في مرافعتها أمام محكمة جنايات القاهرة بتوقيع عقوبة الإعدام شنقا عليه وسبعة متهمين آخرين في قضية قتل الثوار.

وعلى عكس المخاوف من ضعف الادلة الجنائية ضد مبارك، فقد قدمت النيابة العامة مرافعة قوية لاقت استحسانا من المحامين واهالي الشهداء، ومن المقرر ان تستأنف المحاكمة يوم الاثنين المقبل، حيث سيبدأ الدفاع عن الضحايا ثم عن المتهمين الذي قد يستغرق اسبوعا اخر، سستحجز بعدها القضية للنطق بالحكم.

وتوقعت مصادر ان يصدر الحكم خلال الاسابيع المقبلة، ولكن قبل يوم الخامس والعشرين من يناير الذي يحشد ناشطون سياسيون الجماهير ليشهد ما سموه بـ»الثورة الثانية» لانهاء حكم العسكر، وتحقيق باقي مطالب الثورة.

واضافت ان اوراق القضية تصل الى نحو عشرين الف صفحة، الا ان المحكمة قرأتها بالكامل اثناء الشهور الثلاثة الماضية التي توقفت فيها المحاكمة، بسبب طلب احد المحامين رد القاضي، وهو ما رفضته محكمة الاستئناف. ونقلت عن القاضي احمد رفعت انه قرأ الاوراق لثلاث مرات، وقد لا يحتاج الى وقت طويل بعد انتهاء المرافعات لاصدار الحكم.

وقال المستشار مصطفى خاطر ممثل النيابة، بينما رقد مبارك على سرير طبي متحرك في قفص الاتهام، «قانون العقوبات المصري وضع عقوبة الإعدام لجريمة القتل العمد إذا اقترنت بالظروف المشددة (سبق الإصرار والترصد) ولا ندري حقا ما عقوبة القانون إذا بلغ الضحايا المئات؟».

واستشهد في الثورة نحو 850 متظاهرا وأصيب أكثر من ستة آلاف. وهناك قضايا أخرى في القاهرة وعدد من المحافظات يحاكم فيها متهمون أغلبهم من الشرطة بقتل متظاهرين.

والمتهمون مع مبارك بقتل المتظاهرين في القضية المنظورة، هم حبيب العادلي وزير الداخلية الأسبق وستة من كبار مساعديه وقت الانتفاضة.

وقال مصطفى سليمان إن مبارك دلل في أقواله على علمه بقتل المتظاهرين بأن «ذكر (في التحقيقات) إجابة تنم عن مخبآت صدره عندما قال طلبت من القوات المسلحة ضبط الشارع ومشاركة الشرطة في عمليات الأمن ووجدت أنهم لم يقوموا بواجبهم على النحو المطلوب فاضطررت للتنحي». وأضاف سليمان «فما هو النحو المطلوب الذي كان يراد ضبط الشعب به؟».

وقال ممثل آخر للنيابة إن المتهمين «تركوا المؤسسات العامة وأقسام الشرطة أثناء الثورة من دون تأمين وتفرغوا لقمع المتظاهرين وغلبوا مصالحهم الشخصية على المصلحة العامة مما أدى إلى انفلات أمني وترك الشعب يواجه البلطجية والهاربين من السجون». وأضاف «هانت أنفسنا وأموالنا وأعراضنا على المتهمين».

من جهة اخرى أكد جيفرى فيلتمان مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط أنه لا يوجد شريك أهم من مصر لدى الولايات المتحدة في العالم العربي قائلا «إن الريادة المصرية في المنطقة تقدم لنا رؤية مهمة للمنطقة التي تمر بمرحلة انتقالية في 2012/2011». وأضاف فيلتمان – في تصريحات صحافية عقب استقبال السيد محمد عمرو وزير الخارجية له الخميس – ولهذا فإنه من المهم لنا أن نحافظ على مشاورات ثنائية قوية مع الحكومة المصرية.

وأشار فيلتمان إلى أنه ناقش مع عمرو عددا من الموضوعات الاقليمية بما فيها رؤية مصر بالنسبة للفترة الانتقالية والتي تجري أيضا في كل من ليبيا وتونس، وكذلك المبادرة العربية في سورية، إضافة إلى بحث موضوع المنظمات غير الحكومية التي تتلقى تمويلا من الولايات المتحدة. وردا على سؤال حول ما إذا كانت الإدارة الأمريكية بصدد الاختيار بين المجلس العسكري والثورة أو بين المجلس والديمقراطية، قال فيلتمان «إن البرلمان المصري يتم تشكيله عن طريق نتائج تصويت الشعب المصري.. والشعب المصري هو المسؤول عن اختيار أعضاء البرلمان وسيلعب هذا البرلمان دورا في حكم مصر بينما تسير مصر الى الأمام». واعتبر مراقبون ان زيارة فيلتمان تستهدف ابلاغ القاهرة القلق من اغلاق عدد من المنظمات الاهلية مؤخرا، وكذلك استطلاع اراء بعض الاسلاميين تجاه السياسة الخارجية وخاصة السلام مع اسرائيل. (تفاصيل ص 3)

اصيب بازمة قلبية حادة في المطار لدى ابلاغه

السعودية تمنع محمد سعيد طيب من السفر لحضور زواج ابنته

محمد سعيد طيب

■ دبي ـ يو بي اي: منعت وزارة الداخلية السعودية الناشط السياسي السعودي محمد سعيد طيب من السفر إلى القاهرة لحضور حفل زواج ابنته، ما أدى إلى إصابته بأزمة قلبية حادة.

وقال مصدر إعلامي سعودي، فضّل عدم ذكر اسمه، امس الخميس، إن الداخلية السعودية «منعت أمس الناشط السياسي السعودي المعروف محمد سعيد طيب من السفر إلى القاهرة لحضور حفل زواج ابنته، ما أدى إلى إصابته بأزمة قلبية حادة وإدخاله احد مستشفيات جدة على ساحل البحر الأحمر لتلقي العلاج».

وقالت مصادر مقربة من محمد سعيد طيب لـ»يونايتد برس انترناشونال»، طلبت عدم الكشف عن هويتها، إن «طيب لا يزال في المستشفى بسبب أزمة صحية مفاجئة بعد تلقيه مكالمة من ابنته يوم حفل زفافها في القاهرة الذي لم يتمكن من حضوره».

الى ذلك، وصف المعارض السعودي المقيم في لندن كساب العتيبي على حسابه على موقع (التويتر)، قرار منع الناشط السعودي محمد سعيد طيب بأنه «أخلاقيات رخيصة». وقال العتيبي»يوماً إثر يوم يتأكد السعوديون أن وزارة الداخلية والقائمين عليها يبتعدون أكثر فأكثر عن أخلاقيات العرب، وقيم المراجل والشهامة والمروءة».

وتساءل «كيف سيكون شعور الأمير نايف (ولي العهد وزير الداخلية) مثلاً، لو حُرم من حضور زواج ابنته؟.. أي مشاعر إنسانية يحمل هؤلاء البشر؟».

وقال موجهاً كلامه للأمير محمد بن نايف مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية، إن «منع إنسان أياً كان من فرحة ابنته هو تسيّب أخلاقي واحتقار بغيض للمشاعر وطبعٌ عنجهي وانتكاسة في الفطرة».

وكان كاتب سعودي قال الشهر الماضي إن عدد الممنوعين من السفر في السعودية يعد بالآلاف رغم انقضاء الفترة القانونية لمنعهم. وأشار إلى أن «الأمر يتطلب كتابة خطاب توسّل وتعهّد للمسؤولين، لاستعادة جواز السفر وشطب الاسم من قائمة الممنوعين من السفر، وفي نهاية الأمر قد يوافق المسؤول أو لا يوافق (على الخطاب)».

وناشد الأمين العام المساعد لاتحاد العلماء المسلمين الشيخ سلمان العودة، وهو ممنوع من السفر أيضاً، الملك السعودي بوقف تنفيذ الأحكام الصادرة بحق سجناء الرأي.

وأصدرت السلطات السعودية أخيراً أحكاماً بالسجن على 16 من الناشطين والمفكرين السعوديين، بلغت 228 سنة سجن.

وقال نحو 60 ناشطاً سعودياً في بيان، إن الأحكام القضائية التي صدرت أخيراً بحق 16 من الإصلاحيين «بالغة القسوة»، مؤكدين أن «المحاكمة افتقرت إلى الكثير من معايير العدالة وارتكزت على أسباب وحيثيات لا تسند ما صدر بحقهم (الإصلاحيين) من أحكام».

وحُكم على ما يعرف بـ»مجموعة التنظيم السري» (الإصلاحيين) بعد 5 سنوات من الاعتقال، بالسجن 228 سنة، إضافة إلى المنع من السفر لفترات مماثلة وتحميل بعضهم غرامات مالية ضخمة.

يذكر أن محمد سعيد طيّب من مواليد مكة (1939)، وهو ناشر ومحام وناشط سياسي معروف في السعودية، شغل منصب العضو المنتدب لشركة (تهامة) للإعلان والنشر، إحدى أكبر شركات الإعلام العربية، لمدة ربع قرن، نشر من خلالها أغلب الإنتاج الأدبي الرائد في السعودية.

وكان محمد سعيد طيّب من أوائل الذين طالبوا بالحوار الوطني، في كتاب صدر له في بيروت باسم مستعار حمل عنوان (مثقفون.. وأمير).

بزيارة تستمر خمسة ايام بدعوة من رئيس الحكومة

هنية يحظى باستقبال رسمي وشعبي في تونس ويؤكد ان دعوته كسرت الحصار السياسي على غزة

تونس ـ غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اسماعيل هنية

بدأ رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية الخميس، زيارة إلى تونس تستغرق يومين، وسط استقبال رسمي وشعبي كبير.

واستقبل هنية والوفد المرافق له، في مطار تونس قرطاج الدولي، حمادي الجبالي رئيس الحكومة التونسية، وعدد كبير من أعضاء حكومته، بالإضافة إلى راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية.

ولم يسجل حضور السفير الفلسطيني لدى تونس سلمان الهرفي، كما لم يحضر أيضا أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية المقيمون بتونس إلى المطار لاستقبال هنية الذي قبل تراب تونس بمجرد نزوله من الطائرة التركية التي أقلته إلى البلاد.

وحظي هنية أيضا باستقبال شعبي، حيث حشدت حركة النهضة الإسلامية العشرات من أنصارها الذين تجمعوا بالمطار رافعين شعارات منها «غزة غزة... رمز العزة»، و»خيبر خيبر يا يهود... جيش محمد سيعود»، وسط تعالي التكبير «الله أكبر الله أكبر».

من جهة أخرى، بدد سمير ديلو وزير حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية والناطق الرسمي باسم الحكومة التونسية، التساؤلات حول الجهة التي دعت إسماعيل هنية لزيارة تونس، وقال في تصريح ليونايتد برس أنترناشيونال إن «رئيس الحكومة الفلسطينية يزور تونس بدعوة من رئيس الحكومة التونسية».

وأضاف انه سيتم «بحث القضايا ذات الاهتمام المشترك، وكل المسائل المتعلقة بمسار المصالحة الفلسطينية التي تسير بخطى ثابتة.. وقد نساعد في تحقيق هذه المصالحة إن طُلب منا ذلك».

واعتبر هنية أنه «كسر» بهذه الزيارة «الحصار السياسي الذي فرض على الحكومة الفلسطينية المنتخبة وعلى قطاع غزة»، منذ فوز حركة حماس بالانتخابات سنة 2006.

وأعلنت وكالة الأنباء التونسية أن زيارة هنية تستمر خمسة أيام وأنه «سيتحول (خلالها) إلى عدة مدن تونسية» وسيلقي «خطابا» أمام أعضاء المجلس التأسيسي.

وصرح هنية للصحافيين بعد محادثات أجراها مع رئيس الحكومة حمادي الجبالي بأن «الربيع العربي وبدايته في تونس قد أنصف غزة والحكومة المنتخبة». (تفاصيل ص 4)

جماعة «انصار السنة» اعلنت تعيين زعيم جديد

العراق: عشرات القتلى اثر هجمات تنذر بعودة العنف الطائفي

بغداد – من كريم رحيم وسؤدد الصالحي:

قالت مصادر بالشرطة العراقية ومصادر طبية إن سلسلة تفجيرات استهدفت مناطق تقطنها اغلبية شيعية في العراق الخميس أسفرت عن مقتل 73 على الأقل، وإصابة عشرات آخرين مما يزيد المخاوف من تصاعد العنف الطائفي.

وقال سجاد الاسدي رئيس اللجنة الامنية في الناصرية بجنوب العراق، ان اكبر هجوم وقع بجوار نقطة تفتيش للشرطة الى الغرب من الناصرية عندما استهدف مفجر انتحاري زوارا شيعة وقتل 44 شخصا واصاب 81.

وتفجرت في 19 كانون الأول (ديسمبر) أسوأ أزمة سياسية منذ عام عندما سعى رئيس الوزراء نوري المالكي لاعتقال طارق الهاشمي النائب رئيس البلاد لاتهامات بتشكيل فرق اغتيال، وطلب من البرلمان عزل صالح المطلك نائب رئيس الوزراء بعد يوم من رحيل آخر جندي أمريكي من العراق. وأسفرت تفجيرات في 22 ديسمبر استهدفت مناطق غالبية سكانها من الشيعة ببغداد عن سقوط 72 قتيلا.

وقاطع أعضاء الكتلة العراقية المدعومة من السنة اجتماعات البرلمان ومجلس الوزراء يوم الثلاثاء، واتهموا كتلة المالكي بالانفراد بالحكم في ائتلاف لتقاسم السلطة كان من المفترض أن يخفف التوترات الطائفية. وكان إشراك الكتلة العراقية في الائتلاف الحاكم يعتبر على نطاق واسع ضروريا لمنع العودة إلى العنف الطائفي الذي شهدته البلاد في 2006 و2007 وأسفر عن سقوط آلاف القتلى.

وقال مدير المستشفى الرئيسي في الناصرية ان عدد القتلى في تفجير امس 44 شخصا فيما بلغ عدد المصابين 88.

واظهرت صور التقطت من مكان الحادث اقارب الضحايا يعانقون جثث شبان مسجاة على الارض وهي ملطخة بالدماء، في حين تناثرت حولها متعلقات الزوار الشيعة.

ومن المتوقع ان يتوافد مئات الالاف من الشيعة الى مدينة كربلاء في جنوب العراق قبل الذكرى السنوية لاربعين الحسين الاسبوع المقبل.

وفي وقت سابق الخميس ذكرت مصادر بالشرطة ومصادر طبية ان عشرة أشخاص على الأقل قتلوا وأصيب 37 آخرون في حي مدينة الصدر بشمال شرق بغداد حين انفجرت قنبلة كانت مثبتة في دراجة نارية متوقفة وأخرى مزروعة على جانب أحد الطرق في نفس الحي. وقالت الشرطة إنها عثرت على قنبلتين أخريين وأبطلت مفعولهما.

وقال ضابط شرطة في مكان الهجوم «كانت هناك مجموعة من عمال اليومية تقف في انتظار الحصول على فرصة عمل. وأوقف شخص دراجته النارية الصغيرة في مكان قريب. وبعد دقائق معدودة انفجرت مما أسفر عن مقتل البعض وإصابة آخرين واحتراق بعض السيارات».

وقال مراسل رويترز إن بقع الدماء تناثرت في أرجاء المكان الذي انفجرت به الدراجة النارية وإن الانفجار أحدث فجوة في الطريق المرصوف كما تناثرت أدوات البناء والأحذية.

وأظهر تسجيل فيديو لتلفزيون رويترز من مستشفى بمدينة الصدر غرفة الطوارئ وقد غصت بالمصابين وأقاربهم. وجلس رجل على الأرض وهو يحتضن أخاه وقد انخرطا في البكاء على اختهما التي قتلت في التفجيرات.

وقالت المصادر إن انفجارين آخرين وقعا في حي الكاظمية بشمال غرب بغداد وتسببا في مقتل 15 على الأقل وإصابة 32 آخرين.

وقال احمد معاطي وهو شرطي في الكاظمية لرويترز «الناس يركضون هربا من الانفجارات وآخرون يركضون باتجاه الانفجار (للبحث عن ذويهم). أصبح المنظر مثل مسرحية.. ناس تبكي وناس تصرخ وناس تسقط».

من جهة اخرى اعلنت «انصار الاسلام»، احدى الجماعات الجهادية في العراق، انها عينت زعيما جديدا لها، كما ذكر مركز سايت الامريكي لمراقبة المواقع الاسلامية.

وقد اختير ابو هاشم محمد بن عبد الرحمن الابراهيم لقيادة الجماعة، كما جاء في بيان نشرته الاربعاء مواقع اسلامية، كما قال مركز سايت.

واقسم مقاتلو الجماعة يمين الولاء لزعيمهم الجديد، كما جاء في هذا البيان الذي لم يحدد مصير الزعيم السابق ابو عبدالله الشافي الذي اعلن الجيش الامريكي اعتقاله في ايار/مايو 2010.

وكانت «انصار الاسلام» التي انشأها في ايلول/سبتمبر 2001 مقاتلون سابقون شاركوا في الحرب الافغانية ضد القوات الروسية، متمركزة في كردستان العراق قرب الحدود مع ايران.

(تفاصيل ص 3)

انصار النقاب في تونس يعلنون رفع اعتصامهم

■ تونس ـ ا ف ب: غادر انصار النقاب، الذين كانوا يحتلون منذ شهر مكاتب كلية الاداب في منوبة قرب العاصمة التونسية، مبنى الكلية كما اعلن عميدها امس الخميس لوكالة «فرانس برس».

وقال حبيب الكزدغلي «لقد ذهبوا، ورفع الاعتصام. قوات الامن كانت حاضرة لكن لم يستخدم اي عنف»، مشيدا بـ»انتصار القانون والديمقراطية».

واضاف ان المجلس العلمي للكلية سيجتمع الجمعة ويفترض ان يعلن اعادة فتح الكلية.

ولم يكن في وسع الكزدغلي ان يحدد التطورات التي ادت الى رفع الاعتصام، لكنه كرر القول ان النقاب سيبقى محظورا في قاعات التدريس.

واعتصمت مجموعة من الاشخاص الذين لا ينتمي القسم الاكبر منهم الى الجامعة، كما تقول ادارتها، منذ 28 تشرين الثاني/نوفمبر في مكاتب الادارة للمطالبة بقبول الطالبات المنقبات في الكلية.

اوباما: الجيش الامريكي سيحافظ على التفوق العسكري بعد تقليصه

■ واشنطن ـ رويترز: كشف الرئيس باراك اوباما امس الخميس عن استراتيجية دفاعية جديدة ستقلص القوات المسلحة الامريكية مع ضغط الميزانيات لكنه تعهد بالحفاظ على التفوق العسكري الامريكي في العالم.

وقال اوباما للصحافيين في البنتاغون «سيكون جيشنا اصغر حجما لكن العالم يجب ان يعرف ان الولايات المتحدة ستواصل الحفاظ على تفوقنا العسكري بقوات مسلحة سريعة الحركة ومرنة ومستعدة للنطاق الكامل من الطوارئ والتهديدات».

واكد اوباما على الوجود الامريكي في منطقة اسيا والمحيط الهادي مع تزايد التنافس بين الولايات المتحدة والصين، كما حذر من ان الجيش الامريكي سيبقى متيقظا في الشرق الاوسط.

البيانوني يعتبر التدخل الأجنبي حتميا

تزايد المطالب بتدخل دولي وفرض منطقة حظر جوي في سورية

■ دمشق ـ القاهرة ـ لندن ـ وكالات: توالت الخميس الدعوات لاحالة الملف السوري الى مجلس الامن، بعد تأكيد المعارضة السورية «فشل» بعثة المراقبين العرب في وقف القمع الدموي للحركة الاحتجاجية ضد نظام الرئيس بشار الاسد، في حين لمحت قطر الى احتمال طلب الجامعة العربية مساعدة دولية لتعزيز هذه البعثة.

وفي حين دعا المحتجون الى تظاهرات حاشدة الجمعة في ما اطلقوا عليه «التدويل مطلبنا»، تحدث رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم آل ثاني اثر لقائه في نيويورك الامين العام للامم المتحدة بان كي مون ليل الاربعاء، عن مساعدة محتملة من الامم المتحدة للجامعة العربية في اطار بعثة المراقبين، مقرا بأنهم ارتكبوا «بعض الاخطاء» بسبب قلة الخبرة.

وقال الشيخ حمد «ناقشنا اليوم (امس) مع السكرتير العام تحديدا تلك المشكلة وجئنا الى هنا للحصول على المساعدة الفنية والوقوف على الخبرة التي تتمتع بها الأمم المتحدة لأنها المرة الأولى التي تشارك فيها جامعة الدول العربية بارسال مراقبين وثمة بعض الأخطاء».

ويترأس رئيس الوزراء القطري اللجنة الوزارية العربية حول سورية التي ستجتمع الاحد في القاهرة للاطلاع على تقرير رئيس بعثة المراقبين.

من جهته طالب قائد «الجيش السوري الحر» العقيد رياض الاسعد في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس الخميس الجامعة العربية باعلان فشلها في سورية، مطالبا باحالة الملف السوري الى الامم المتحدة.

وقال الاسعد الذي يتخذ من تركيا مقرا له «نتمنى من العرب ان يعلنوا ان مبادرتهم فشلت (...) نتمنى من الجامعة ان تتنحى جانبا وتضع المسؤولية على الامم المتحدة لانها اقدر على حل الامور. نحن مع احالة الموضوع الى الامم المتحدة وكل الشعب السوري يريد ان يتحول الملف الى الامم المتحدة».

وقال رئيس المجلس الوطني السوري المعارض برهان غليون امس الخميس إنه يجب على المراقبين العرب اثبات وجودهم أو مغادرة سورية.

ودعا غليون في مقابلة مع «بي بي سي»، الدول الغربية إلى تأسيس منطقة آمنة على الأراضي السورية وفرض منطقة حظر طيران أيضاً.

وأعرب غليون عن أمله في أن تتولى الامم المتحدة مهمة جامعة الدول العربية بشأن الأزمة السورية.

لكنه أشار إلى أن تطورات الأوضاع في سورية لن تتطلب عملاً بحجم مهمة الناتو التي قام بها في ليبيا.

من جهته اعتبر المراقب العام السابق للإخوان المسلمين في سورية علي صدر الدين البيانوني، التدخل الأجنبي في سورية مسألة حتمية لحماية المدنيين من نظام الرئيس بشار الأسد.

وقال البيانوني في حديث لصحيفة «الخبر» الجزائرية نشر الخميس «نحن نصر على التدخل الأجنبي لحماية المدنيين، لأننا ببساطة نعتبرها مسألة أخلاقية وإنسانية لوضع حد للقمع الذي يمارسه النظام السوري ضد المدنيين العزل والأبرياء».

وأوضح البيانوني وهو عضو في «المجلس الوطني السوري» المعارض أن «فشل المراقبين العرب في إيقاف إراقة الدماء دليل على صحة الطرح الذي نقول به من أجل حماية الشعب السوري». (تفاصيل ص 5)

سكان طرابلس يطالبون الميليشيات بالقاء اسلحتها وانتقادات لمسودة قانون الانتخابات في ليبيا

طرابلس ـ وكالات «القدس العربي»:

اعتصم أفراد من الجيش الوطني صباح امس الخميس أمام مصرف ليبيا المركزي، مطالبين بصرف مرتباتهم المتأخرة منذ 4 أشهر.

وقام المتظاهرون باطلاق أعيرة نارية في الهواء والطرق على أبواب المصرف بأخماص البنادق، قائلين انهم لن يسمحوا لأي من موظفي المصرف بالخروج حتى يتم البت في أمر صرف مرتباتهم المتأخرة. وقال المتظاهرون انهم مقاتلو الجبهات من الجيش الوطني ومن حقهم الحصول على مرتباتهم في مواعيدها أسوة بكل شرائح المجتمع.

ودعا سكان طرابلس امس الخميس الحكومة الليبية لنزع سلاح الميليشيات المسلحة المنتشرة في عاصمة البلاد بعد يومين من اندلاع اعمال عنف. وبعد اكثر من شهرين من اسر الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي وقتله ما زال حكام ليبيا الجدد يجدون صعوبة في بسط سلطتهم، في الوقت الذي يرفض فيه قادة الجماعات المسلحة التنازل عن السيطرة على مقاتليهم وتسليم اسلحتهم.

من جهة اخرى انتقدت شخصيات ليبية تنتمي إلى كافة التوجهات مسودة قانون انتخاب المؤتمر الوطني العام المطروحة على الليبيين هذه الأيام لإبداء الرأي فيها، إذ وصف بعضهم المسودة بأنها إقصائية، وقال آخرون إنها تساهم في تجذير القبلية والجهوية. ووصف عضو الاتحاد العام لعلماء المسلمين الدكتورعلي الصلابي قانون الانتخابات الذي أصدره المجلس الوطني الانتقالي خلال اليومين الماضيين بأنه «قانون إقصائي ولا يستوعب المواطنين في الدولة الجديدة التي تعطي حق المواطنة لكافة المواطنين».

وشدد الصلابي الدعوة إلى «إعادة النظر في هذا القانون الجائر، وعلى من وضعوا هذا القانون أن يتواضعوا ويتعلموا من خبرات الشعوب التي سبقتهم»، حسب قوله. وقال إنه «قانون يخالف الإعلان الدستوري، ولو وافق عليه المجلس الوطني الانتقالي فإنه يعتبر التفافا على الديمقراطية وطعنها في صميمها». (تفاصيل ص 7)

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اوروبا توافق مبدئيا على حظر واردات النفط الايراني... وطهران تعرب عن استعدادها لاستئناف المحادثات النووية

بريطانيا تلمح بالرد عسكريا إذا ما حاولت ايران اغلاق مضيق هرمز

■ عواصم ـ وكالات: قال وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند امس الخميس ان اي محاولة من ايران لاغلاق مضيق هرمز ستكون غير مشروعة ولن تنجح.

واضاف ان قوات البحرية البريطانية ستواصل لعب دور في حفظ الامن في الخليج، في اشارة الى احتمال تدخل لندن عسكريا لفتح الممر الملاحي في حال اغلقته طهران.

وقال هاموند في كلمة امام مجلس الاطلسي وهو مركز ابحاث امريكي اثناء زيارة الى واشنطن «تعطيل تدفق النفط عبر مضيق هرمز سيهدد النمو الاقتصادي الاقليمي والعالمي».

واضاف حسب نص لكلمته نشر في لندن «اي محاولة من ايران لاغلاق المضيق ستكون غير مشروعة وفاشلة».

وقال هاموند ان البحرية البريطانية ستواصل لعب دور مهم ضمن القوة البحرية التي تقودها الولايات المتحدة وتشارك بها 22 دولة وتتخذ من البحرين مقرا وتتضمن مهامها مكافحة القرصنة والارهاب وحفظ الامن في الخليج.

واضاف ان بريطانيا لها سفن لكشف وابطال الالغام تعمل على حفظ حرية الملاحة في الخليج.

وكانت صحيفة «فايننشال تايمز» افادت امس الخميس إن وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند، ووسط دلائل على أن الاتحاد الأوروبي وافق من حيث المبدأ على حظر واردات النفط من طهران هذا الشهر، سيحذّر الإيرانيين من أن المملكة المتحدة سترد عسكريا إذا حاولت ايران اغلاق مضيق هرمز رداً على العقوبات.

وقالت الصحيفة إن بريطانيا ستنضم إلى الولايات المتحدة لتحذير ايران من أن أي اجراء تتخذه لإغلاق مضيق هرمز سيكون غير قانوني وغير ناجح، والتأكيد على أن القوات البحرية في الخليج ستضمن تدفق النفط عبره.

ويزور وزير الدفاع البريطاني واشنطن لإجراء محادثات مع نظيره الامريكي ليون بانيتا.

ونسبت إلى هاموند قوله في كلمة سيلقيها في واشنطن بوقت لاحق «إن من مصلحة جميع الدول الإحتفاظ بشرايين التجارة العالمية حرة ومفتوحة وقيد التشغيل، لأن تعطيل تدفق النفط عبر مضيق هرمز من شأنه أن يهدد النمو الإقتصادي الإقليمي والعالمي، وأية محاولة من جانب ايران للقيام بذلك ستكون غير مشروعة وغير ناجحة».

واشارت الصحيفة إلى أن القادة العسكريين البريطانيين يولون اهتماماً حذراً لتهديد ايران باغلاق مضيق هرمز، بسبب وجود قوي للبحرية البريطانية بالمنطقة.

ونقلت عن هؤلاء المسؤولين أن البحرية الملكية البريطانية «تلعب دوراً كبيراً في اسطول القوات البحرية المشتركة التي تتخذ من البحرين مقراً لها والعامل على احتواء الإرهاب والقرصنة بالبحر». وهددت ايران باغلاق مضيق هرمز رداً على توجه الإتحاد الأوروبي لفرض حظر شامل على استيراد النفط الإيراني.

وقالت «فايننشال تايمز» إن الدبلوماسيين البريطانيين يعتقدون أن هذا التهديد ينبع من شعور ايران بتنامي الضغوط الرامية إلى دفعها للتفاوض بشأن برنامجها النووي، مرجحين احتمال قيام وفد من الوكالة الدولية للطاقة الذرية بزيارة ايران قريباً لإجراء محادثات بهذا الشأن.

وأعربت إيران امس عن استعدادها لاستئناف المحادثات النووية مع القوى العالمية وأن تركيا ستكون افضل مكان لاجراء هذه المحادثات .

وقال وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي للصحافيين في طهران: «بالفعل أبلغت (الممثلة العليا للشؤون الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي) كاثرين أشتون في بون (خلال مؤتمر أفغانستان) أننا مستعدون لاستئناف المحادثات النووية». وقال صالحي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي أحمد داود أوغلو في طهران:» زميلي التركي (أحمد داود أوغلو) وافق بالفعل على امكانية اجراء المحادثات في تركيا، التي تمثل أفضل مكان بالنسبة لنا».

وقال داوود أوغلو عبر مترجم فوري إن تركيا ستبذل قصارى جهدها لضمان أن تكون المحادثات إيجابية ومثمرة.

يذكر أن اسطنبول كانت مكان انعقاد الجولة الأخيرة من المحادثات النووية بين إيران والقوى العالمية الست غير أن تلك الجولة انتهت دون نتائج. يشار ان القوى العالمية الست ، التي تعرف باسم مجموعة 5+1 تضم الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن وهى بريطانيا وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة والصين اضافة الى المانيا.

الى ذلك قال دبلوماسيون بالاتحاد الاوروبي الاربعاء ان حكومات الاتحاد توصلت الى اتفاق مبدئي لحظر استيراد النفط الخام الايراني في ضربة قوية لطهران تتوج عقوبات غربية جديدة قبل اشهر من الانتخابات الايرانية.

ويشكل الحظر المتوقع من جانب الاتحاد الاوروبي وقانون الاجراءات المالية الصارمة الذي وقعه الرئيس الامريكي باراك اوباما عشية العام الجديد حملة غربية منسقة لكبح البرنامج النووي الايراني.

وتقول طهران إن أهدافها من برنامجها النووي سلمية فقط لكن الدول الغربية تقول ان تقريرا اصدرته الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة يشير إلى انها سعت لتصميم قنبلة ذرية. وانهارت المحادثات بين طهران والقوى الكبرى قبل عام.

وذكر دبلوماسيون أن الدول الأوروبية أجرت محادثات بشأن ايران أواخر ديسمبر كانون الاول تم خلالها التخلي عن أي اعتراضات على فرض حظر نفطي خاصة من جانب اليونان التي تواجه ازمة اقتصادية. وتستورد اليونان ثلث احتياجاتها النفطية من ايران كما ان اسبانيا وايطاليا من كبار الدول المستوردة للنفط الايراني.

وقال دبلوماسي بالاتحاد مشترطا عدم الكشف عن اسمه «تم إحراز تقدم كبير بهذا الشأن ... مبدأ حظر النفط تمت الموافقة عليه ولم يعد موضع نقاش الان.»

ووصفت فيكتوريا نولاند المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية الخطوات الاوروبية بأنها «ذلك النوع من الخطوات الذي نود ان نراه ليس فقط من حلفائنا وشركائنا المقربين في اماكن كأوروبا وانما من الدول في انحاء العالم.

«نعتقد حقا ان هذا يتماشى مع تضييق الخناق على ايران اقتصاديا.»

وقال مسؤول بوزارة الخزانة الامريكية ان واشنطن تدعم الاقتراح الاوروبي بفرض حظر على واردات النفط الايراني وانها تعتقد ان هذه الخطوة من شأنها عرقلة عائدات النفط دون الإضرار بأسواق النفط العالمية.

وقالت وزارة الخزانة ان وزير الخزانة تيموثي جايتنر سيتوجه إلى الصين واليابان الاسبوع القادم ليناقش العقوبات الامريكية على ايران وحالة الاقتصاد العالمي.

ومن المتوقع ان يجبر هذا الحظر ايران على البحث عن مشتر جديد لنفطها.

وتمد إيران دول الاتحاد بنحو 450 الف برميل يوميا من اجمالي صادراتها التي تبلغ 2.6 مليون برميل يوميا مما يجعل الاتحاد الاوروبي مجمعا ثاني اكبر مستورد للنفط الايراني بعد الصين.

وقال رئيس الوزراء الايطالي ماريو مونتي ان ايطاليا مستعدة لدعم حظر استيراد النفط ما دام سيفرض تدريجيا وبشرط ان تستثنى من العقوبات ديون طهران لشركة النفط الايطالية ايني.

واثارت هذه الانباء ارتفاعا في اسعار النفط حيث وصل سعر خام برنت إلى نحو 114 دولارا في التعاملات الفورية مرتفعا بمقدار دولارين تقريبا عن سعر الاغلاق ليوم الثلاثاء.

واكدت ايران انها لا تواجه مشكلة.

وقال سيد محسن قمصري المدير التنفيذي للشؤون الدولية في شركة النفط الوطنية الايرانية «يمكننا بسهولة جدا ان نستبدل هؤلاء الزبائن.»

لكن العقوبات الامريكية الجديدة جعلت حفاظ ايران على زبائنها امرا اكثر صعوبة ومن الممكن ان تضطرها لتقديم تخفيضات كبيرة على اسعارها للدول الراغبة في المخاطرة بالعمل معها وهو ما يؤدي إلى الاضرار بعائداتها.

وخفضت الصين اكبر مستورد للنفط الايراني مشترياتها من ايران لأكثر من النصف هذا الشهر.

وفرضت الدول الغربية عقوبات متعددة على ايران لسنوات لكن تأثيرها لم يكن كبيرا. لكن الاجراءات الاخيرة مختلفة نوعيا حيث تستهدف بشكل مباشر قطاع النفط الايراني الذي يمثل 60 في المئة من الاقتصاد الايراني.

ويتوقع معظم المتداولين لعقود النفط ان تجد ايران مشترين لنفطها خاصة في اسيا لكنها ستكون مضطرة لتقديم تخفيضات وهو ما من شأنه أن يهبط بعائداتها التي تعتمد عليها الدولة بشكل كبير لتأمين الاحتياجات الاساسية لمواطنيها.

ويبدو ان العقوبات الاشد قسوة قد بدأت تؤثر بالفعل في الشارع الايراني حيث ارتفعت اسعار السلع الغذائية بشدة. وفقدت العملة المحلية 40 في المئة من قيمتها امام الدولار خلال الشهر الماضي.

واغلقت مكاتب الصرافة ابوابها في طهران وتجمع الايرانيون في طوابير لسحب مدخراتهم من البنوك لشراء الدولارات.

ويشعر الايرانيون بالصعوبات الاقتصادية قبل شهرين من الانتخابات البرلمانية وهي الاولى منذ الانتخابات الرئاسية عام 2009 والتي ادت إلى احتجاجات ضخمة في الشوارع اخمدها الحكام الايرانيون بالعنف.

ولا يريد قادة ايران اي اضطرابات شعبية خاصة بعد ان اظهرت ثورات الربيع العربي العام الماضي مدى هشاشة الحكومات في الشرق الاوسط امام احتجاجات الشوارع.

وحذرت ايران من ان اي خطوات لخفض صادراتها النفطية قد تسبب اضطرابا في سوق النفط العالمي في وقت يعاني فيه العالم ازمة اقتصادية. كما انها لجأت في الاسابيع الاخيرة إلى التلويح بالتهديد العسكري.

وهددت طهران الشهر الماضي باغلاق مضيق هرمز الذي يمر منه 40 في المئة من النفط المباع في العالم وهددت امس الثلاثاء باتخاذ اجراءات لم تحددها اذا حركت البحرية الامريكية حاملة طائرات إلى الخليج.

اما واشنطن التي تحرك مجموعة بحرية هجومية تقودها حاملة الطائرات جون سي ستينيس في بحر العرب لم تبال بالتهديدات وقالت ان اسطولها سيواصل الابحار عبر مضيق هرمز.

ويستبعد معظم المحللين ان تؤدي نبرة العداء إلى اندلاع حرب ويقولون انها مجرد تهديدات.

وقال جارث لويس–ديفيز الخبير الاستراتيجي في مجال الطاقة في بنك بي.ان.بي. باريبا في لندن «هناك توقع ان يؤدي الأمر إلى تصعيد للنشاط العسكري في المنطقة لكننا نعتقد ان هذه مبالغة.»

وذكر دبلوماسيون أن الدول الأوروبية ما زالت تبحث ما إذا كانت ستطبق حظر استيراد الخام فورا بعد الموافقة عليه أو ستنتظر بضعة اشهر.

وتريد فرنسا فرض الحظر النفطي وغيره من العقوبات في اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد نهاية هذا الشهر. كما تسعى باريس إلى حظر التعامل مع البنك المركزي الايراني وهي نفس العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على البنك.

وتقول واشنطن انها تناقش مع حلفائها في الوقت الحالي سبل تنفيذ هذه الاجراءات دون التسبب في صدمة لسوق الطاقة.

وزير الخارجية الايراني علي اكبر صالحي يصافح وزير خارجية تركيا داوود اوغلو في طهران

برلمانية إيرانية تنتقد أزدواجية الغرب في التعامل مع قضايا حقوق الإنسان

خامنئي: المرأة والأسرة من القضايا الرئيسية في إيران

■ طهران ـ د ب ا: أكد قائد الثورة الإسلامية في إيران أيه الله علي خامنئي أن قضايا المرأة والأسرة «من القضايا الرئيسية في البلاد».

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية (ارنا) امس الخميس عن خامنئي قوله أمام المؤتمر الثالث للأفكار الاستراتيجية إن الهدف من عقد مثل هذا المؤتمر هو إيجاد اجواء بهدف تبادل الافكار للوصول الي حوار علمي واستراتيجي حول القضايا الرئيسية في البلاد. وأشاد قائد الثورة الإسلامية خلال المؤتمر الذي حضره المئات من المفكرين واصحاب الراي واساتذة الحوزات العلمية والجامعات والباحثين، بالنتائج التي تم التوصل إليها في المؤتمرين السابقين وضرورة متابعة نتائجها بدقة.

وأشار إلى «الدور المتميز للمرأة خلال مراحل الثورة الاسلامية لاسيما في مرحلة الدفاع المقدس».

كما شدد علي «أهمية تواجد المرأة في الساحة.. ووفقا لهذه الرؤية لابد من العمل للحفاظ على الإمكانات والطاقات التي تتمتع بها المرأة الإيرانية».

وأشار إلى أن «منظري الغرب يتهربون من موضوع الأسرة خلف قضية المرأة والسبب هو أن الأسرة من أهم نقاط ضعف الفكر الغربي».

واعتبر أن «الفكر الغربي حول المرأة إلي وسيلة للمتعة وللأسف مثل هذه الأفكار أصبحت طبيعة وعادية ومقبولة في الغرب».

وحول رؤية الإسلام للمرأة، قال خامنئي إن «المرأة لايميزها شيء عن الرجل في نظر الإسلام.. ووفقا للآيات القرانية الرجل والمرأة يسيران علي نهج واحد من أجل السمو بالإنسانية».

من جهة اخرى انتقدت رئيسة لجنة حقوق الانسان بمجلس الشوري الاسلامي في ايران زهرة الهيان «النظرة التمييزية وسياسة الغرب المزدوجة تجاه قضايا حقوق الانسان في العلاقات الدولية».

وذكرت وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء (ارنا) امس الخميس أن هذا الانتقاد جاء خلال استقبال الهيان لرئيس لجنة حقوق الإنسان في البرلمان الألماني توماس كونينجز. ورحبت الهيان بالحوار والمحادثات مع الجانب الألماني، لكنها قالت إن حقوق الإنسان «أصبحت أداة وذريعة بيد الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية»، مشيرة إلى أن «هذه الممارسات تؤدي للمزيد من يقظة الشعوب الحرة والمستقلة في العالم». وانتقدت عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشوري الإسلامي، بشدة تواجد رئيس جماعة «بيجاك الإرهابية» في ألمانيا.

وقالت إن «تواجد حاجي أحمدي زعيم هذه الجماعة وتجوله بحرية في ألمانيا رغم أن يديه ملطخة بدماء العشرات من شباب إيران، أمر يثير التساؤل حول رؤية الحكومة الألمانية تجاه حقوق الإنسان».

واعتبرت الهيان أن وجود أمريكا وحلف شمال الأطلسي (الناتو) في الشرق الأوسط «عاملا لعدم الاستقرار وزعزعة الأمن في أفغانستان والعراق».

من جانبه، قال رئيس لجنة حقوق الإنسان في البرلمان الألماني توماس كونينجز إنه يمكن الوصول عبر الحوار والمحادثات المستمرة إلى معايير مشتركة في إطار مصلحة الدول. واضاف «للأسف نشهد وجود وجهات نظر تمييزية في قضايا حقوق الإنسان في حين أن حقوق الإنسان قضية عامة وعالمية الطابع».

وأضاف كونينجز أن «المحادثات المستمرة حول حقوق الإنسان بين المجتمعات الإسلامية والدول الأوروبية بإمكانها أن تكون مؤثرة في معالجة انتهاكات حقوق الإنسان».

نجاد يثمّن المبادرة الروسية بشأن الملف النووي الإيراني

■ موسكو ـ يو بي اي: ثمّن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد خلال مكالمة هاتفية تلقاها من نظيره الروسي دميتري ميدفيديف، امس الخميس، المبادرة الروسية بشأن الملف النووي الإيراني.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) عن المكتب الصحافي للكرملن أن الرئيس الروسي أجرى مكالمة هاتفية مع نظيره الإيراني وبحث معه سير العمل على صياغة إتفاقية حول الوضع القانوني لبحر قزوين، والمسألة النووية الإيرانية، والوضع في الشرق الأوسط ولاسيّما في سوريا.

وأشار ميدفيديف بارتياح إلى التقييم الإيجابي الذي أعطاه نظيره الإيراني للمبادرة الروسية التي تتضمن خطة إستعادة بناء الثقة تدريجيا بالبرنامج النووي الإيراني، واتفق الطرفان على متابعة المشاورات بهذا الشأن.

وتقضي المبادرة الروسية التي تقدم بها سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي العام الماضي بحل المسألة حول الملف النووي الإيراني على مراحل.

وذكر البيان أن ميدفيديف وأحمدي نجاد أعربا عن قناعتهما بأنه لا يمكن حل قضايا المنطقة بما في ذلك في سورية إلاّ بالطرق والوسائل السياسية من خلال إقامة الحوار بين كل الأطراف المعنية.

وأعلن الرئيسان الروسي والإيراني في هذا الصدد عن دعمهما للجهود التي يجري بذلها في إطار هيئة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية والإقليمية من أجل تحقيق هذا الهدف.

ودعا رئيسا الدولتين إلى تكثيف الجهود الرامية لصياغة إتفاقية حول الوضع القانوني لبحر قزوين، مشددين على أهمية تطبيق الإتفاقات التي تم التوصل إليها في القمة الثالثة لرؤساء الدول المطلة على بحر قزوين التي استضافتها باكو في تشرين الثاني/نوفمبر 2010.

«بي إيه إي» البريطانية تقول إنها لم تتوصل إلى اتفاق مع السعودية حول صفقة مقاتلات تايفون

■ لندن ـ يو بي اي: اعلنت شركة صناعة الأسلحة البريطانية العملاقة (بي إيه إي سيستمز) أنها لم تتوصل بعد إلى اتفاق مع السعودية حول المرحلة التالية من صفقة مقاتلات (تايفون).

وقالت صحيفة «دايلي تليغراف» امس الخميس إن (بي إيه إي) حذّرت من أن تأخير اتمام الصفقة سيؤثر على أرباحها للعام الماضي، لكون المفاوضات التي كان من المقرر أن تنتهي في العام 2011 ستتسمر خلال 2012 حول ارتفاع سعر صفقة بيع الرياض 72 مقاتلة تايفون بقيمة كانت قُدّرت بأنها ستتراوح بين4.5 و10 مليارات جنيه استرليني.

واشارت (بي إيه إي) في بيان إلى أنها لم تتوصل إلى اتفاق مع السعودية حتى الآن بشأن المبالغ الإضافية التي يتعين على السعودية دفعها ثمن التغييرات التي ادخلتها على العقد لشراء 48 مقاتلة تايفون كدفعة أولى، ما يعني تأخير سداد 500 مليون جنيه استرليني إلى أن يتم الإنتهاء من المفاوضات.

واضافت الصحيفة أن التغييرات التي تم ادخالها على الصفقة التي ابرمتها (بي إيه إي) مع السعودية عام 2007 تتعلق بتجميع 48 مقاتلة من أصل 72 مقاتلة تايفون، واقامة منشأة لصيانتها في السعودية، وتطوير 24 مقاتلة تم تسليمها إلى الرياض.

وقالت إن (بي إيه إي) يمكن أن تحصل أيضاً على صفقة جديدة قيمتها 1.5 مليار جنيه استرليني لبيع السعودية طائرات (هوك)، رغم تأخر اتمام صفقة مقاتلات تايفون.

شيعة البحرين يشتكون من اعتبار انتفاضتهم خارج الربيع العربي

■ المنامة ـ اف ب: يؤكد البحرينيون الشيعة ان حركتهم الاحتجاجية التي قمعت بالقوة في اذار/مارس طالبت بالديموقراطية شأنها شأن باقي حركات الربيع العربي، الا انهم ينظرون بمرارة الى ضعف الدعم العربي والدولي على خلفيات طائفية وبسبب اتهامات بالارتباط بايران.

وقال النائب الشيعي المعارض السابق مطر مطر لوكالة فرانس برس ان «حالة البحرين هي ابرز مثال للنفاق الدولي»، معبرا بذلك عن رأي الكثيرين من ابناء الطائفة الشيعية التي يشكل ابناؤها غالبية سكان البحرين.

ويرى الشيعة البحرينيون ان السلطات في المملكة تمكنت من قمع حركة احتجاجية اندلعت في منتصف شباط/فبراير بعد شهر فقط، ومن طرد الشباب الذين كانوا يعتصمون في دوار اللؤلؤة في وسط العاصمة للمطالبة بالتغيير، دون مساءلة لان القوى الاقليمية كانت تنظر الى الاحتجاجات على انها مؤامرة ايرانية ضد حكم آل خليفة السنية في البحرين.

من جانبه، قال النائب الشيعي السابق هادي الموسوي ان «الشعب تجاوب مع حالة في العالم العربي».

وبعد قمع الاحتجاجات في منتصف آذار/مارس وسقوط 35 قتيلا، عادت اعداد اصغر من الشباب المحتجين للتظاهر في الشارع.

وبالنسبة لشادي حميد مدير الابحاث في معهد بروكينغز بالدوحة فان «البعد الطائفي» كان السبب الرئيسي لضعف التضامن العربي مع المحتجين في المملكة.

واضاف «كان ينظر بشكل كبير الى الانتفاضة البحرينية على انها انتفاضة شيعية (...) وبالفعل كان من الواضح ان هناك نقصا لافتا في التضامن مع المعارضة البحرينية».

والانتفاضة في البحرين خلقت انقاسما في الرأي العام في العالمين العربي والاسلامي، فالسنة عموما نظروا بريبة الى هذه الحركة بينما دعمها بوضوح الشيعة في كل من لبنان والعراق اضافة الى ايران.

وتعاظم الانقسام السني الشيعي مع وصول الربيع العربي الى سوريا حين اصطف حزب الله الشيعي اللبناني، والحكومة الايرانية، خلف نظام الرئيس السوري بشار الاسد للدفاع عن الحليف الاول لطهران في المنطقة، بينما اندفعت غالبية العرب للتعبير عن تعاطفها مع الانتفاضة في سوريا حيث يشكل السنة الاغلبية.

وفي خضم الحركة الاحتجاجية البحرينية في شهر اذار/مارس، اعتبر الداعية المصري القطري النافذ يوسف القرضاوي ان انتفاضة البحرين «ثورة طائفية ليست كباقي الثورات» في العالم العربي، مصرا على انها «ثورة شيعية ضد السنة».

واشارت تقارير صحافية الى ان الازهر وجماعة الاخوان المسلمين تهربا من استقبال جمعية الوفاق الاسلامية التي تمثل التيار الشيعي الرئيسي في البحرين عندما زار قياديون فيها القاهرة في تشرين الاول/اكتوبر لحشد الدعم لمطالب المعارضة.

بدوره قلل زعيم حزب النهضة الاسلامي في تونس راشد الغنوشي من اهمية تسجيل يظهر الرئيس التونسي الحالي منصف المرزوقي وهو يتظاهر في الربيع الماضي مع مجموعة من الشباب امام السفارة البحرينية في تونس دعما للتظاهرات في المملكة الخليجية.

ونقل الشيخ السني البحريني البارز عبداللطيف ال محمود عن الغنوشي قوله ان هذا «شريط قديم عندما لم تكن الصورة واضحة للتونسيين»، بحسب الصحف البحرينية.

وقال آل محمود الذي يتزعم تجمع الوحدة الوطنية، وهو التجمع الذي رص صفوف السنة للدفاع عن الحكومة خلال الاحتجاجات، ان السنة في البحرين يخشون من التحول الى محكومين من قبل الشيعة، كما حصل في السنة العرب في العراق بعد سقوط صدام حسين.

وقال آل محمود لوكالة فرانس برس ان «السنة في حالة دفاع عن النفس»، مشيرا الى انه لو لم تتحرك الحكومة البحرينية لحصل في البحرين مثل ما حصل في العراق».

وبدورها فشلت القوى الغربية الكبرى، وفي طليعتها الولايات المتحدة، في تقديم دعم حقيقي للاحتجاجات في البحرين كما فعلت في دول عربية اخرى، واقصى ما وصلت اليه هو دعوة المنامة الى عدم استخدام القوة المفرطة والى القيام باصلاحات. وقال مطر مطر في هذا السياق ان «شعارات الديموقراطية والتحرر تقف عندما تصل الى البحرين».

واشار هذا القيادي المعارض الى وجود مصالح استراتيجية للولايات المتحدة تدفعها الى الوقوف الى جانب الحكومة البحرينية، خصوصا وجود مقر الاسطول الامريكي الخامس في المنامة فضلا عن امن الامدادات النفطية.

واعتبر شادي حميد ان ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما «وضعت نفسها في الجانب الخطأ من التاريخ (...) فالبحرين كانت اصعب اختبار لواشنطن في اطار دعم الديموقراطية وقد فشلت فيه».

الا انه رأى ان موقف واشنطن وباقي الدول الغربية «ليس مفاجئا» نظرا للمخاوف من طموحات ايران. واشار الى ان «احدا لم يتمكن من تقديم ابسط دليل على ان التيار المعارض الرئيسي» في البحرين تابع لايران.

ولطالما اتهمت المعارضة الشيعية في البحرين بانها مرتبطة بايران وبانها تسعى لنسخ نظام ولاية الفقيه، الامر الذي تنفيه المعارضة.

وقال الموسوي «معظم شيعة البحرين يرجعون الى فقهاء لا يؤمنون بولاية الفقيه».

واذ شدد على ان الشيعة في البحرين متمسكون بعروبتهم وولائهم لوطنهم، قال «اعط شعبك ديمقراطية ومساواة في المؤسسات، ودع عنك ولاية الفقيه».

ولتأكيد ولائهم للبحرين واستعدادهم للتعايش مع العائلة الحاكمة السنية، يستذكر الكثير من الشيعة قيام ابناء قرية سترة بحمل الملك حمد بسيارته احتفالا بزيارته اثر التصويت بنسب 98,4 في المئة لمصلحة الاصلاحات التي تقدم بها في استفتاء 2001. وخلص الموسوي الى القول انه «بالرغم من اننا صوتنا للعروبة في بداية السبعينات، لازلنا متهمين بايران»، في اشارة الى استفتاء اجرته في حينه الامم المتحدة لحسم خلاف بين بريطانيا وايران حول مصير البحرين.

طالبان تخطف وتقتل 15 عنصرا من القوات شبه العسكرية الباكستانية

■ بيشاور (باكستان) ـ ا ف ب: تبنت حركة طالبان الخميس خطف وقتل 15 عنصرا في قوات شبه عسكرية باكستانية عثر على جثثهم في المناطق القبلية شمال غرب باكستان، انتقاما لعمليات نفذتها قوى الامن ضدهم.

وعثر على الجثث وعليها اثار رصاص في منطقة شاوا بولاية وزيرستان الشمالية القبلية المعقل الرئيسي لطالبان باكستان التي تبنت العملية.

وقال القائد في قوات الحدود علي شير محسود لفرانس برس «قتل 15 عنصرا من قوات الحدود (شبه العسكرية) في شاوا وعثرت السلطات المحلية على الجثث»، بعدما كان اعلن سابقا عن 16 قتيلا.

واضاف ان «جميع الجثث تحمل اثار رصاص».

واكد مسؤول في اجهزة الاستخبارات المحلية الحصيلة وتفاصيل هذه الاحداث لفرانس برس.

وتبنى متحدث باسم طالبان باكستان يدعى احسان الله احسان عمليات الخطف والقتل في اتصال بفرانس برس. وقال المتحدث «اننا ننتقم من العمليات المستمرة التي تشنها علينا قوى الامن، والتي تقاتل في النهاية لصالح الامريكيين»، مؤكدا حصيلة 15 قتيلا.

وتشكل المناطق القبلية شمال غرب باكستان عند حدود افغانستان معقل طالبان وملاذا لحلفائهم من تنظيم القاعدة وقاعدة خلفية مهمة لطالبان افغانستان.

واعلنت حركة طالبان باكستان الجهاد على اسلام اباد في صيف 2007 بسبب دعمها لواشنطن. ونفذت الحركة مذاك اكثر من 500 عملية اغلبها انتحاري ادت الى مقتل اكثر من 4700 شخص في جميع انحاء البلاد. وسيطرت طالبان عام 2009 على منطقة شمال غرب البلاد ووصلت الى بعد حوالى مئة كلم من العاصمة اسلام اباد ما اثار ذعر الغربيين الذين يخشون سقوط الترسانة النووية الباكستانية بين ايدي المتمردين.

وشن الجيش الباكستاني عدة هجمات بضغط من الولايات المتحدة اسهمت الى جانب تكاثر الميليشيات المحلية المناهضة لطالبان في صد التمرد الى الجبال المتاخمة لافغانستان وعلى الاخص وزيرستان الشمالية.

وافادت مصادر متطابقة ان حركة طالبان باكستان ضعفت في السنوات الاخيرة نتيجة هجمات الجيش الباكستاني ومئات الغارات التي شنتها الطائرات الامريكية من دون طيار على المناطق القبلية.

وتراجع عدد هجمات المتمردين في 2011 ما غذى الشائعات حول مفاوضات سلام بين طالبان باكستان والجيش.

الخارجية الامريكية تعتزم تأسيس مكتب لمكافحة الإرهاب

■ واشنطن ـ د ب أ: ذكر مسؤولون الاربعاء أن وزارة الخارجية الأمريكية تعتزم تأسيس مكتب جديد يتولى مهمة تعزيز التعاون مع الدول التي تقف على الخطوط الأمامية لمكافحة التطرف العنيف.

تأتي هذه الخطوة في وقت تتدهور فيه علاقات واشنطن مع حلفاء لها مثل باكستان، التي تتمركز فيها قيادة تنظيم القاعدة، وتكتنف فيه حالة من الغموض السياسي بعض حلفائها الرئيسيين مثل مصر واليمن، اللتين تقعان في منطقتين تواجهان أكبر تهديد من المتطرفين.

وقالت وزارة الخارجية في بيان إنه من المقرر أن يعمل «مكتب مكافحة الإرهاب» على «بناء قدرة الشركاء الأجانب على تخفيف حدة التهديدات الإرهابية»، في مسعى لتقليل «احتمال طلب المساعدة من القوات الأمريكية» في محاربة المتشددين.

وأضافت الوزارة أن المكتب الجديد سيعمل على تحسين صورة المكتب السابق لمنسق شئون مكافحة الإرهاب، رغم أنه لن يتلقى أي تمويلات إضافية. وتعتزم وزارة الخارجية أن تطلب من الكونجرس الموافقة على استحداث منصب مساعد إضافي لوزير الخارجية، حيث أن هناك قيودا على عدد من يشغلون هذا المنصب في الوزارة.

ويتمتع هذا المنصب بثقل دبلوماسي أكبر من منصب رئيس مكتب داخل وزارة الخارجية.

تشافيز: زيارة نجاد لفنزويلا الاحد المقبل

■ كراكاس ـ اف ب: اكد الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز الاربعاء زيارة نظيره الايراني محمود احمدي نجاد الاحد المقبل الى كراكاس في محطة اولى من جولة تستمر اربعة ايام تقوده الى اربع دول حليفة في امريكا اللاتينية.

واوضح تشافيز ان احمدي نجاد «اعلن عن زيارته في حين نعلم ان التوتر ازداد خلال الساعات الاخيرة في الخليج بسبب ضغوط اليانكي (الامريكيين)».

ونهاية كانون الاول/ديسمبر، اعلن الرئيس الفنزويلي لقناة في تي في العامة عن زيارة نظيره الايراني «مطلع العام» 2012.

وكان من المقرر ان يزور احمدي نجاد كراكاس في ايلول/سبتمبر الماضي الا ان الزيارة ارجئت بسبب تدهور الوضع الصحي لتشافيز بعد اصابته بسرطان يقول الرئيس الفنزويلي انه شفي منه.

ويعود تاريخ اخر زيارة للرئيس الايراني لفنزويلا الى ايلول/سبتمبر 2009. من جهته، زار تشافيز، احد ابرز حلفاء ايران في امريكا اللاتينية، طهران في تشرين الاول/اكتوبر 2010.

وعززت الولايات المتحدة السبت عقوباتها على القطاع المالي في ايران لحمل طهران على التخلي عن برنامجها النووي. وبات بامكان واشنطن تجميد كل الاصول العائدة لاي مؤسسة مالية اجنبية في الولايات المتحدة تقوم بعمليات تجارية مع المصرف المركزي الايراني في القطاع النفطي.

اكدت ان رئيس الجمهورية مسؤول عن القمع العنيف للمتظاهرين حتى وان لم يصدر اوامر به

النيابة تطالب بإعدام مبارك والعادلي وقيادات الداخلية بتهمة قتل الثوار

القاهرة – «القدس العربي»:

أجلت محكمة جنايات القاهرة محاكمة الرئيس السابق محمد حسني مبارك ووزير داخليته حبيب العادلي وستة من كبار مساعديه وعلاء وجمال مبارك ورجل الاعمال الهارب حسين سالم إلى جلسة 9 و10 يناير الجاري للاستماع لمرافعة الدفاع عن المتهمين.

من جانبها، طالبت النيابة العامة بتوقيع أقصى عقوبة وإعدام المتهمين خلال في مرافعتها الخميس في المحاكمة، مؤكدة مسؤولية مبارك والعادلي المباشرة عن وقائع قتل المتظاهرين السلميين ابان احداث ثورة 25 يناير.

وقال المستشار مصطفى سليمان المحامي العام الاول لنيابة استئناف القاهرة ان الباعث الوحيد لتنفيذ جرائم قتل المتظاهرين في 12 محافظة مصرية شهدت احتجاجات واسعة منذ 25 وحتى 31 يناير الماضي تنفيذ تعليمات القيادات الشرطية.. موضحا ان الضباط الذين قاموا بقتل المتظاهرين والاعتداء عليهم لا توجد بينهم وبين المتظاهرين ثمة امور او صلات شخصية تدفع هولاء الضباط للاعتداء عليهم.

واشار المستشار سليمان الى ان الرابطة الوحيدة لافعال قتل المتظاهرين والشروع في قتلهم من جانب ضباط الشرطة انهم اتوا هذه الافعال بصفاتهم الوظيفية التي يحكمها التدرج الوظفي والتسلسل القيادي القائمة عليه وزارة الداخلية، مشددا على انه لا يمكن لاحد من الضباط ان يتخذ قرارا منفردا دون الرجوع الى قيادته وصدور تعليمات واوامر صريحة في هذا الشان.

وقال المستشار سليمان ان وقائع قتل المتظاهرين تمت بنفس الكيفية والاساليب وفي توقيت واحد في الميادين والساحات العامة بالمحافظات المصرية على نحو يقطع بان افراد ضباط الشرطة لم يقوموا بتلك الافعال من تلقاء انفسهم.

واكدت النيابة العامة ان مبارك بصفته رئيسا للجمهورية اثناء اندلاع التظاهرات مسئول بحكم الدستور والقانون وصاحب اكبر الصلاحيات وكانت ترفع اليه كل التقارير ومن ثم فلا يتصور عقلا او منطقا الا يكون على علم بوقائع استهداف المتظاهرين وقتلهم والشروع في قتلهم.

واشارت الى ان مبارك في اعقاب مذبحة الاقصر عام 1997 والتي راح ضحيتها مجموعة من السائحين الاجانب سارع الى اقالة اللواء حسن الالفي وزير الداخلية انذاك (السابق علي العادلي) وامر باجراء تحقيقات فورية لقيادات وزارة الداخلية انذاك ومساءلتهم عن هذا التقصير الامني الذي تسبب في العملية الارهابية، فكيف له (مبارك) ان ينتفض من اجل ارواح نفر من الاجانب دون ان يعبأ او ينتفض بصورة مماثلة على شعبه ورعاياه.

وتساءل المستشار مصطفى سليمان المحامي العام الاول لنيابة استئناف القاهرة مشيرا الى مبارك :»اذا لم تكن أصدرت هذه الاوامر بالقتل لابناء شعبك فاين غضبتك على ارواح شعبك» .. قائلا ان هذا الصمت من جانب مبارك غير متصور عقلا او منطقا وانه كان يتعين عليه لو لم يكن مشاركا في اتخاذ القرارات بقمع المتظاهرين المناوئين له ان يصدر اوامره صريحة باقالة حبيب العادلي على نحو ما جرى بشان سلفه اللواء حسن الالفي.

واكد المستشار مصطفى سليمان ان مبارك لم يستخدم صلاحيته المقررة له دستورا وقانونا في اقالة حبيب العادلي لانه صاحب المصلحة في قمع هذه المظاهرات وقتل المتظاهرين الذين لم يخروجوا الا للمطالبة بإبعاده عن سدة الحكم هو ونظامه.

واضاف المستشار سلميان ان جميع وقائع الاعتداء على المتظاهرين توقفت تماما في اعقاب تدخل القوات المسلحة ونزولها الى الشارع وان مبارك بنفسه حينما سئل في تحقيقات النيابة العامة عن معلوماته بشأن قتل المتظاهرين ذكر في اقواله «انه عندما طلب من الجيش ضبط الشارع ومشاركة الشرطة في اقامة الامن وعندما لم يقوما بدورهم على النحو المطلوب اضطر الى التنحي».

وتساءل المستشار سليمان عن طبيعة هذا النحو الذي دعاه للتنحي وكيف كان يرى مبارك الاسلوب الذي يتم بمقتضاه ضبط الشارع.

وكشف المستشار مصطفى سليمان النقاب عن جوانب من شهادة كل من اللواءين محمود وجدي ومنصور عيسوي وزيري الداخلية السابقين امام المحكمة والتي اقرا فيها بانه لا يجوز على اي نحو ان يتعامل وزير الداخلية مع المظاهرات بالعنف دون الرجوع الى رئيس الدولة على نحو يقطع بان عمليات قتل المتظاهرين والشروع في قتلهم قد جاءت بعلم تام من مبارك ومسئولية منه عبر الاتفاق والتحريض والمساعدة مع العادلي.

ويواجه مبارك والعادلي ومساعدوه تهما تتعلق بالتحريض على قتل المتظاهرين إبان ثورة 25 يناير وما تلاها من أحداث، فيما يواجه مبارك ونجلاه وحسين سالم تهما تتعلق بالفساد المالي.

كانت الطائرة التي تقل الرئيس السابق حسني مبارك وصلت الى أكاديمية الشرطة بالقاهرة الجديدة قادمة من المركز الطبي العالمي بطريق القاهرة–الإسماعيلية الصحراوي.

وعقب هبوط الطائرة داخل مقر الأكاديمية، تم نقل الرئيس السابق بواسطة سيارة إسعاف إلى غرفة استراحة بجوار قاعة المحاضرات رقم 1 بالأكاديمية ثم تم نقله إلى قفص الاتهام بالمحكمة.

كانت المحكمة قد شهدت الاربعاء تصفيقا حارا دوي في أرجاء القاعة احتفاءاً بممثلي النيابة العامة وأدائهم القوي خلال المرافعات التي شهدت عرضا لجهود النيابة العامة وأدلتها التي توصلت من خلالها إلى تورط مبارك والعادلي ومساعديه الستة في ارتكاب جرائم قتل المتظاهرين والأسانيد القانونية المتعددة التي ارتكنت إليها النيابة في التحقيقات.

وقال المستشار مصطفى سليمان المحامي العام الاول لنيابة استئناف القاهرة ان اللواء منصور عيسوي اكد في شهادته امام المحكمة انه في حالة التظاهرات الحاشدة وباعتباره المسئول الاول عن الامن في مصر فانه كان سيقوم باخطار رئيس الدولة بعدم قدرة قوات الامن على احتواء الموقف والتعامل مع هذه المظاهرات امنيا باعتبار انها تحتاج الى قرار سياسي لا التعامل الامني.

وأضاف ممثل النيابة ان حبيب العادلي نفسه اقر في التحقيقات باخطاره لمبارك بشأن طبيعة التظاهرات يوم 25 يناير، مشددا على ان رئيس الجمهورية المصري وفقا للمواثيق والمعاهدات الدولية الموقعة عليها مصر مسئول مسئولية كاملة عن عمليات الضرب والاعتداءات العشوائية بحق المتظاهرين حتى ولو لم يصدر الاوامر بذلك باعتبار انه يملك الصلاحيات والسلطات التي من شانها وقف تلك الاعتداءات وطالما ان مبارك لم يصدر اوامره بوقف تلك الاعتداءات فتتوافر مسؤوليته الجنائية عن تلك الوقائع.

وتطرق المستشار سليمان الى دور وزير الداخلية الاسبق حبيب العادلي، مشيرا الى انه وفقا للقانون وشهادة الشهود فهو من اعطى الاوامر لقيادات وزارة الداخلية من مرؤسيه باطلاق النيران على المتظاهرين السلميين، موضحا انه ثبت من واقع التحقيقات التي باشرتها النيابة العامة ان العادلي عقد اجتماعا يومي 24 و 27 يناير لبحث كيفية التعامل مع المظاهرات المرتقبة وتم في ختام الاجتماعين اصدار قرارات بالتعامل مع المتظاهرين وهو ما اسفر عن ما جرى من عمليات قتل والشروع في قتل.

واكد المستشار مصطفى سليمان ان ما ذكره المتهمون حبيب العادلي ومساعديه في تحقيقات النيابة بشان الاتفاق في الاجتماعين بالتعامل السلمي مع التظاهرين يتناقض والواقع العملي وما جرى من احداث حيث انه لا يتصور في مؤسسة كوزارة الداخلية تخضع لتراتبية امنية وتسلسل قيادي ان يخالف المرؤوسون تعليمات رؤسائهم او ان تخالف القيادات الصغرى اوامر وتعليمات القيادات الكبرى.

ولفت المستشار سليمان الى ان كيفية والية عمليات القتل والشروع في القتل بحق المتظاهرين وما صاحبها من تماثل يصل الى حد التطابق في 12 محافظة يؤكد ان الاوامر بقمع التظاهرات واستخدام العنف مع المتظاهرين قد صدر في ضوء اوامر والتسلسل القيادي داخل وزارة الداخلية حتى قمة الهرم المتمثل في وزير الداخلية انذاك حبيب العادلي .. مشددا على ان المسئولية الجنائية في تلك الوقائع طالت مساعدي العادلي من قيادات الداخلية في ضوء القاعدة القانونية التي تقول انه (لا طاعة للرئيس فيما يخالف القانون).

وقال المستشار مصطفى سليمان ان المسئولية طالت اللواء اسماعيل الشاعر مدير امن القاهرة الاسبق واللواء عدلى فايد مدير مصلحة الامن العام السابق باعتبار ان الاول هو الذي يعطي التعليمات في مختلف انحاء القاهرة لقوات الامن بالتنسيق مع الامن المركزي بينما الثاني هو الذي يمرر تعليمات الوزير لمديري الامن في مختلف المحافظات بكيفية التعامل مع التظاهرات والمتظاهرين.

صور لشهداء الثورة المصرية خارج محكمة الجنايات بالقاهرة

في ظل تصاعد الازمة السياسية والتوتر الطائفي

73 قتيلا ونحو 150 جريحا في سلسلة هجمات في العراق

■ بغداد – ا ف ب: ادت سلسلة هجمات شهدها العراق الخميس، بينها هجوم انتحاري استهدف زوارا شيعة في جنوب البلاد وانفجارات هزت بغداد، الى مقتل ما لا يقل عن 73 شخصا واصابة نحو 150 اخرين بجروح، في موجة عنف تتزامن مع الازمة السياسية التي تعيشها البلاد.

وهذه الحصيلة هي الاكبر في يوم واحد منذ 15 اب/اغسطس 2011 عندما اسفرت سلسلة هجمات في مدن عدة عن سقوط 74 قتيلا على الاقل.

وسقط ثلثا قتلى الخميس تقريبا في هجوم انتحاري استهدف زوارا شيعة كانوا متوجهين سيرا على الاقدام الى مدينة كربلاء لاحياء ذكرى اربعينية الامام الحسين.

وقال الطبيب هادي بدر الرياحي مدير عام صحة محافظة ذي قار لوكالة فرانس برس ان «مستشفيات المحافظة استقبلت جثث 45 شخصا و68 جريحا من ضحايا الانفجار» مصححا بذلك حصيلة سابقة اشارت الى 38 قتيلا و62 جريحا.

من جانبه قال اللواء صباح الفتلاوي ان انتحاريا يرتدي حزاما ناسفا فجر نفسه وسط تجمع من الزوار في منطقة البطحاء غربي مدينة الناصرية (370 كلم جنوب بغداد) ما اسفر عن سقوط العديد من القتلى بينهم ضابط برتبة ملازم كان مسؤولا عن التفتيش واصابة عدد كبير اخر.

واضاف اللواء الفتلاوي ان «الانتحاري استهدف موكبا يقدم الطعام والخدمات للزوار اثناء نيلهم قسطا من الراحة قبل اكمال المسير، في ناحية البطحاء».

وبدأ الاف الشيعة من المحافظات الشيعية البعيدة التوجه سيرا على الاقدام الى كربلاء للمشاركة في إحياء اربعينية الامام الحسين التي تبلغ ذروتها بعد تسعة ايام.

ويعود اخر هجوم في منطقة البطحاء الى التاسع من حزيران/يونيو 2009، عندما قتل جراء انفجار سيارة مفخخة في سوق المدينة ثلاثون شخصا واصيب نحو سبعين اخرين بجروح.

وفي بغداد سقط نحو ثمانين شخصا بين قتيل وجريح في سلسلة انفجارات هزت العاصمة الخميس، بينها انفجار سيارتين مفخختين.

وقال مصدر في وزارة الداخلية ان «23 شخصا على الاقل قتلوا واصيب نحو 66 اخرين بجروح في سلسلة انفجارات بينها انفجار سيارتين مفخختين في منطقة الكاظمية (شمال) ودراجة مفخخة وعبوتين ناسفتين في مدينة الصدر (شرق)».

واضاف ان «سيارتين مركونيتين في ساحتي الزهراء والعروبة في منطقة الكاظمية انفجرتا حوالى التاسعة صباحا ما ادى الى مقتل نحو 14 شخصا وجرح 31 اخرين».

واكد مصدر في وزارة الدفاع حصيلة انفجار السيارتين في منطقة الكاظمية.

وحمل الحشود الذين تهافتوا لانقاذ الضحايا، السياسيين وقوات الامن المسؤولية عن قوع الانفجارات.

وتساءل عاشور عبد الله وهو في نهاية الستينات من العمر، «أين القوات الامنية واين السيطرات؟ وكيف دخلت هذه المفخخات، هم المسؤولون عن وقوع هذه الانفجارات».

بدورها قالت عجوز ستينية وهي تبكي «قتلوهم، مات الابرياء دون سبب».

وصرخ رجل آخر ان «السياسيين هم السبب عند كل ازمة سياسية تحدث هجمات ارهابية ويدفع الناس الابرياء الثمن».

ضحايا الانفجار في بغداد امس

كذلك اعلن المصدر في وزارة الداخلية «مقتل تسعة اشخاص على الاقل واصابة نحو 35 اخرين بجروح في ثلاثة انفجارت في مدينة الصدر» ذات الغالبية الشيعية في الجانب الشرقي من بغداد.

واوضح المصدر ان «دراجة نارية مفخخة انفجرت في ساحة 55 حيث يتجمع العمال حوالى السابعة صباحا (04.00 تغ) ما ادى الى مقتل سبعة واصابة نحو عشرين اخرين بجروح».

وتابع «بعد وقت قصير انفجرت عبوتان ناسفتان عند مستشفى الصدر العام ما اسفر عن مقتل شخصين واصابة حوالى 15 اخرين بجروح».

واكد مصدر في وزارة الدفاع «مقتل تسعة واصابة ما لا يقل عن 35 اخرين جراء انفجارات وقعت في مدينة الصدر».

وهنا ايضا القى سكان المحلة اللوم على السياسيين في اعمال العنف التي تضرب البلاد.

وقال العامل الثلاثيني احمد خلف ان «السياسيين يتصارعون بينهم على الكراسي ونحن ندفع الثمن»، متسائلا «ما ذنبنا اذا كان الهاشمي مطلوبا وغيره مطاردا، لماذا ندفع الثمن بدلا عنهم؟».

بدوره، قال ابو علي في اواخر الستينات «ما ذنبنا؟ لا نستطيع الذهاب الى سوق او التنقل جراء الانفجارات، وسببها السياسيون ولسنا منهم».

ودانت ايران بشدة هذه الهجمات على الشيعة العراقيين. وقال نائب وزير الخارجية حسين امير عبدلهيان كما نقلت عنه وكالة الانباء الايرانية الرسمية ايرنا ان «هذه الاعمال محاولة لاثارة مواجهات طائفية في هذا البلد المهم في المنطقة».

وانتقد ايضا «صمت بعض الدول حيال هذه الاعمال الارهابية المناقضة للسلام والاستقرار في المنطقة».

كما ادان ممثل الامم المتحدة في العراق مارتن كوبلر بشدة هذه الاعتداءات.

وقال في بيان «ادعو العراقيين كافة الى الحزم تجاه الذين يستخدمون العنف في اسوا اشكاله لمنع البلد وشعبه من النجاح كامة ديموقراطية، مستقرة، آمنة ومزدهرة».

وتتزامن هذه الهجمات التي تعد الاكثر دموية منذ 22 كانون الاول/ديسمبر الماضي عندما قتل نحو 60 شخصا في سلسلة انفجارات وقعت في بغداد، مع ازمة سياسية مستمرة في العراق.

وحثت الولايات المتحدة والامم المتحدة السياسيين العراقيين على التفاوض في ما بينهم لمعالجة الخلافات التي تهدد العملية السياسية في البلاد.

وتفاقمت الخلافات بين رئيس الوزراء نوري المالكي، وشركائه في القائمة العراقية التي يتزعمها رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي، اثر اقامة دعوى على نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي بتهمة «قيادة فرق موت»، وكذلك مطالبته بحجب الثقة عن نائبه صالح المطلك اثر اتهامه للمالكي ب»الدكتاتورية» و»الانفراد»، ما دعاهم لمقاطعة الحكومة والبرلمان.

واعطى المالكي لوزراء العراقية المقاطعين لجلسات مجلس الوزراء اجازة مفتوحة، بدلا من اقالتهم كما كان صرح في وقت سابق.

وتعد مذكرة الاعتقال التي صدرت بحق نائب رئيس الجمهورية والقيادي في العراقية، طارق الهاشمي السبب الرئيسي وراء مقاطعة العراقية لجلسات البرلمان واجتماعات الحكومة.

بدوره، ينفي الهاشمي الذي لجأ الى اقليم كردستان الشمالي التهم الموجهة اليه بدعم الارهاب ويطالب بنقل محاكمته الى كردستان، الامر الذي تعارضه بغداد.

الى ذلك، سببت الاتهامات التي وصفت المالكي ب»ديكتاتور اسوأ من صدام» والتي اطلقها نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات واحد قياديي العراقية صالح المطلك، ازمة اضافية ودفعت المالكي الى مطالبة البرلمان بسحب الثقة من المطلك.

ميليشيا عراقية تقول ان الرهينة البريطاني ماكمينمي قتل

بغداد ـ من سؤدد الصالحي:

قال زعيم ميليشيا عصائب الحق الشيعية في العراق ان الحارس البريطاني المخطوف آلان ماكمينمي قتل في اشتباك مع خاطفيه وان الجماعة مستعدة لاعادة جثمانه بدون شروط.

وخطفت عصائب الحق ماكمينمي مع مبرمج الكمبيوتر بيتر مور وثلاثة حراس آخرين عام 2007. وتم الافراج عن مور عام 2009 وأعيدت جثث الحراس الثلاثة.

وقال قيس الخزعلي قائد الميليشيا لرويترز ان الحراس الأربعة قتلوا عندما حاولوا الفرار من خاطفيهم. ولم يذكر متى وقعت محاولة الهرب.

واضاف الخزعلي لرويترز في مقابلة اجريت يوم الاربعاء ان افراد الميليشيا اخبروه ان الحراس الاربعة حاولوا الهرب مستغلين لحظات سهو وحصلوا على سلاح احد حراسهم وتلا ذلك وقوع اشتباك مما ادى الى مقتلهم. واعرب عن بالغ اسف الميليشيا لوقوع هذا الحادث.

وتابع ان بيتر مور كان في مكان اخر مشيرا الى ان افراد الميليشيا كانوا يعرفون مدى اهميته وكانوا يتوقعون شن غارة عليهم او شيء آخر. وقال انه بالاضافة الى ما سبق فإن مور كان مدنيا وكانوا يعرفون انه من غير المتوقع ان يمثل أي خطورة.

وقال ان مواجهات اندلعت مع الحراس الاربعة وادت في النهاية الى مقتلهم.

وردا على سؤال بشأن سبب عدم اعادة جثة ماكمينمي الى اسرته وهو ما يثير تكهنات بأن الحارس لا يزال على قيد الحياة قال الخزعلي ان الميليشيا مستعدة لتسليم جثته بدون شروط.

واضاف انه ليست لديهم أي مشكلة وأنهم على استعداد لتسليم جثته وليست لديهم مطالب مقابل تسليمه.

وانشقت عصائب الحق عن ميليشيا جيش المهدي الموالي للزعيم الشيعي مقتدى الصدر. وكان يعتقد لفترة طويلة انها تقف وراء خطف مور وحراسه الذين خطفوا من مبنى وزارة المالية في وسط بغداد في ذروة اعمال العنف الطائفي الذي اندلع في اعقاب الغزو الامريكي للعراق.

وقال الخزعلي ان عصائب الحق تقف كذلك وراء هجوم قتل فيه خمسة جنود امريكيين في كربلاء عام 2007. وقام افراد ميليشيات انذاك بالتنكر في زي الجيش الامريكي وحملوا اسلحة مشابهة لما يحملها الجنود الامريكيون ليتجاوزوا نقاط التفتيش العراقية.

ويقول مسؤولون امريكيون ان الميليشيا تتلقى تمويلها من ايران.

وتحديد مصير ماكمينمي الذي كان يعمل وبقية الحراس لحساب شركة (جاردا وورلد) الامنية الكندية سيضع حدا لاطول ازمة احتجاز لرهائن بريطانيين منذ الحرب الاهلية اللبنانية في ثمانينيات القرن الماضي.

واشنطن تحذر علي عبد الله صالح بان عليه الالتزام بكلامه ومغادرة السلطة

■ واشنطن – ا ف ب: شددت الولايات المتحدة الاربعاء على الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ضرورة قيامه فعليا بتسليم السلطة بعد الانتخابات الرئاسية المتوقعة الشهر المقبل في بلاده، وذلك بعدما بدا ان الرئيس اليمني عدل عن التوجه الى الولايات المتحدة.

وفي نهاية كانون الاول/ديسمبر، اعلن صالح انه يامل في القيام بهذه الزيارة لتسهيل عمل حكومة الوفاق الوطني وتنظيم الانتخابات الرئاسية المبكرة التي سيسلم السلطة في نهايتها.

لكن مساعد وزير الاعلام اليمني اعلن الاربعاء ان صالح قرر الغاء زيارته الى الولايات المتحدة بعدما مارس مسؤولون كبار في حزبه، المؤتمر الشعبي العام، «ضغوطا عليه لكي لا يسافر (...) لان الانتخابات لا يمكن ان تحصل من دونه».

وردا على سؤال بهذا الشان، اكد المتحدث باسم مجلس الامن القومي الامريكي لوكالة فراسن برس ان الولايات المتحدة «تبحث مع الحكومة اليمنية».

ولاحظ المتحدث تومي فيتور «مع ذلك، ينبغي ان نشير الى انه بموجب اتفاق حل الازمة السياسية في اليمن، نقل صالح سلطاته التنفيذية الى نائب الرئيس (عبد ربه منصور) هادي الذي يشرف حاليا على المرحلة الانتقالية».

واضاف فيتور ان الرئيس «صالح وقع هذا الاتفاق بشهادة العالم اجمع. وتلتزم الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بالعمل على جعله يحترم هذا الاتفاق».

من جهة اخرى اعلن المتحدث ان طلب صالح التوجه الى الولايات المتحدة لا يزال قيد الدرس ولم يتم رفضه.

وفي نهاية كانون الاول/ديسمبر، اكد مسؤولون امريكيون ان صالح الذي وافق مبدئيا على نقل السلطة بعد 33 عاما على راس الدولة، لا يمكن استقباله على الاراضي الامريكية سوى لتلقي علاج «حقيقي» بعد اصابته في اعتداء في حزيران/يونيو الماضي بجروح خطرة.

ويعتبر بعض المسؤولين الامريكيين ان اخراج صالح من بلاده سيسمح بالحد من التوترات من الان وحتى الانتخابات الرئاسية. لكن مثل هذه الزيارة قد تعرض الولايات المتحدة لاتهامات بتوفير ملجأ لرئيس تسلطي مسؤول عن مقتل مئات المتظاهرين.

مقتل عشرة اشخاص بينهم اربعة عسكريين في معارك مع القاعدة في جنوب اليمن

■ عدن ـ ا ف ب: قتل عشرة اشخاص بينهم اربعة عسكريين وجرح عدد آخر في معارك جديدة اندلعت بعد ظهر اليوم الخميس بين الجيش ومقاتلي القاعدة في ضواحي زنجبار عاصمة محافظة أبين الجنوبية، حسبما اعلنت مصادر عسكرية ومحلية لوكالة فرانس برس.

وأكدت المصادر العسكرية ان اشتباكات عنيفة بمختلف الأسلحة خاضها الجيش في الضواحي الشرقية والشمالية ومواقع أخرى مع مسلحي القاعدة ما ادى الى مقتل اربعة جنود واصابة عشرة آخرين بجروح تم نقلهم الى عدن.

وقال احد الجرحى لوكالة فرانس برس ان «المواجهات استخدم فيها القصف المدفعي والرشاشات فضلا عن اشتراك سلاح الجو».

واشار هذا الجريح في عدن الى «شن عدة غارات في عدة مناطق مثل نقطة العمودية والجول وغيرها مما ادى الى سقوط قتلى وجرحى» في صفوف جماعة «أنصار الشريعة» المرتبطة بالقاعدة.

غير ان مصادر محلية أكدت لفرانس برس ان ستة قتلى واكثر من ثمانية جرحى من عناصر القاعدة نقلوا على متن ثلاث مركبات من زنجبار باتجاه جعار المجاورة، وهما مدينتان تسيطر القاعدة على اجزاء واسعة منهما.

واشارت المصادر الى استمرار المعارك في المنطقة.

مظاهرة في صنعاء للمطالبة بمحاكمة قيادات المخابرات اليمنية

■ صنعاء – يو بي اي: طالب محتجون يمنيون غاضبون الخميس بمحاكمة قيادات المخابرات اليمنية بتهمة إعتقال العديد من المحتجين في سجون سرية تنفيذاً لأوامر أطلقها الرئيس علي عبد الله صالح.

وطالب المحتجون في مظاهرة جابت الشوارع المحيطة بساحة التغيير في جامعة صنعاء مساء امس، بالإفراج عن المعتقلين من المحتجين الذين يطالبون بمحاكمة الرئيس صالح، وإقالة حكومة الوفاق برئاسة محمد سالم باسندوة.

ورفع المحتجون لافتات تحذّر قيادات أجهزة الإستخبارات من «التمادي في اعتقال المحتجين الذين تم اختطاف الآلاف منهم بطرق بشعة» ووصفوا عمليات الإعتقال بأنها «وحشية».

وطالبوا محكمة الجنايات الدولية بمحاكمة الرئيس صالح وأعوانه على ما قالوا إنها عمليات قتل وقعت في اليمن منذ أن اندلعت موجة الإحتجاجات.

وندّد المحتجون بـ»قانون الحصانة» الذي أقرّته الحكومة وحصل بموجبه الرئيس صالح على إعفاء من المساءلة القانونية تجاه التهم الموجهة إليه بعمليات قتل طالت المحتجين خلال العام الماضي.

ويشهد اليمن منذ بداية عام 2011 مظاهرات يومية تطالب بتنحي الرئيس علي عبد الله صالح عن الحكم، وهو الذي قرّر بموجب المبادرة الخليجية تخليه عن السلطة لنائبه عبد ربه منصور، حيث تم تشكيل حكومة وفاق برئاسة المعارضة، ومن المقرر إجراء إنتخابات رئاسية مبكرة في 21 شباط/فبراير المقبل.

معظمهم من الذين تم تعيينهم في عهد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات

الحكومة الفلسطينية تدرس احالة اكثر من 26 الف موظف على التقاعد المبكر في اطار خطة التقشف لمواجهة العجز في ميزانية 2012

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

علمت «القدس العربي» الخميس من مصادر فلسطينية مطلعة بأن وزارة المالية الفلسطينية التي يتولاها الدكتور سلام فياض اعدت مشروع قرار يقضي باحالة الاف الموظفين الحكوميين على التقاعد المبكر وذلك في اطار خطة التقشف التي اعدتها لمواجهة العجز المالي الحاد في ميزانية السلطة لعام 2012.

وحسب مشروع القرار الذي يتم دراسته حاليا بشكل سري والذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه الخميس فانه يقضي باحالة كل موظف حكومي في القطاع المدني امضى اكثرمن 15 عاما في الخدمة المدنية باستثناء العاملين في وزارتي التربية والتعليم والصحة.

ويقضي مشروع القرار الطلب من الرئيس الفلسطيني محمود عباس احالة جميع العاملين في الاجهزة الامنية الذين ينطبق عليهم القرار على التقاعد المبكر.

ووفق مشروع القرار المعروض على الحكومة للمصادقة عليه سيحال على التقاعد المبكر «الموظفون الخاضعون لاحكام قانون التقاعد العام رقم 8 لسنة 2005 وتعديلاته ممن اتموا خمس عشرة سنة مقبولة لغايات التقاعد على ان لا يقل الراتب التقاعدي عن 50 بالمئة من متوسط رواتب اخر ثلاث سنوات معتمدة لغايات التقاعد».

ويضيف مشروع القرار الذي اعدته وزارة المالية ضمن خطتها التقشفية لعام 2012 قائلا «يستثنى من احكام هذا القرار كافة الموظفين العاملين لدى وزارة التربية والتعليم والموظفين العاملين لدى وزارة الصحة الذين يشغلون احدى المهن الصحية».

ويتابع مشروع القرار «لرئيس الدائرة الحكومية وبموافقة مجلس الوزراء استثناء اي موظف يخضع لاحكام هذا القرار وذلك بموجب طلب خطي يوضح فيه مسوغات طلبه ومدى الاحتياج الفعلي للاستثناء».

وفيما سيطلب من الدوائر الحكومية اعداد قوائم باسماء الموظفين الذين تنطبق عليهم احكام هذا القرار خلال مدة اسبوع من صدوره بشكل رسمي اكد القرار «لا يتم التعيين لشغل الوظائف التي شغرت بنتيجة الاحالة على التقاعد المبكر»، مضيفا «يتم شغل الوظائف الشاغرة بنتيجة الاحالة على التقاعد المبكر في ضوء احتياجات العمل الفعلية من الموظفين الزائدين عن حاجة الدائرة الحكومية».

واشار مشروع القرار الى انه سيتم التنسيب للرئيس الفلسطيني محمود عباس بشأن قوى الامن بصفته القائد الاعلى «لغايات احالة الموظفين الخاضعين لاحكام قانون التأمين والمعاشات لقوى الامن الفلسطيني رقم 16 لسنة 2004 على التقاعد المبكر وفقا لاحكام القانون وحسب الاصول».

وقدرت اوساط فلسطينية مطلعة جدا على عدد الموظفين الحكوميين الفلسطينيين للقدس العربي بان قرار الاحالة على التقاعد المبكر الذي يجري العمل للمصادقة عليه سيطال حوالي 26300 موظف حكومي معظمهم من الذين تم تعيينهم في عهد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وخلال انشاء السلطة الفلسطينية وفق اتفاق اوسلو.

واشارت المصادر الى ان معظم الذين سيطالهم قانون التقاعد المبكر هم من المحسوبين على حركة فتح في حين سيتم تعيين حوالي 10 الاف موظف جديد جلهم سيكون من غير المحسوبين على حركة فتح.

ومن جهته اكد غسان الخطيب الناطق الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية للقدس العربي الخميس بانه لا يوجد قرار بشأن الاحالة على التقاعد المبكر، واضاف قائلا «لا توجد قرارات بهذا الخصوص، ولكن الحكومة الآن بصدد اعداد الموازنة للعام الحالي وهذه الموازنة احدى غاياتها ومكوناتها محاولة تقليص العجز في الموازنة، ومن اجل الحد من الازمات المالية التي عشناها بالعام الماضي، وذلك سيتطلب زيادة الايرادات الذاتية وتقليل الانفاق حيثما امكن من اجل تقليص العجز وبالتالي تقليص مقدار الاعتماد على المساعدات الخارجية دون ان يؤدي ذلك الى المساس بالخدمات الاساسية التي تقدمها السلطة ودون المساس بالحقوق التعاقدية للسلطة».

وتابع «سيتم ترشيد الانفاق بما لا يمس بالخدمات الاساسية والحقوق التعاقدية».

ويطالب مشروع القرار للحد من نفقات السلطة الغاء عدد من الوحدات القائمة في الوزارات وعدم استئجار او شراء «اية عقارات لاية مؤسسة او موسسة عامة او اي جهة اخرى خلال عام 2012 وعدم تخصيص اية مبالغ لغايات شراء العقارات باستثناء الاراضي المخصصة للنفع العام».

ويقضي مشروع القرار ضمن خطة التقشف لمواجهة العجز الحاد في ميزانية السلطة ترشيد نفقات السفر والدورات التدريبية حيث «لا يسمح لاية مجموعة من المجموعات الخاضعة لاحكامها السفر الا على الدرجة السياحية، وعدم تغطية الاقامة في البلد الوسيط الا في حالة الاحتياج الفعلي وموافقة الوزير، ويمنع المشاركة في الدورات التدريبية الا اذا كانت مستضافة، وفي تلك الحالة يحصر تمويل الخزينة فيما لا تغطيه الاستضافة».

ويطال مشروع قرار التقشف الغاء العلاوة الاشرافية وعلاوة طبيعة العمل وبدل الانتقال.

هذا وكان رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض تحدث الاربعاء في كلمته الاسبوعية التي تبث عبر الاذاعات المحلية عن الأزمة المالية الحادة التي مرت بها السلطة الوطنية خلال العام الماضي، وقال انه» التحدي الثالث الذي واجهته خلال العام الماضي، بل ومنذ أواسط العام الذي سبقه، حيث تصاعدت حدة وخطورة الأزمة المالية الناجمة عن عدم ورود المساعدات الخارجية لدعم الخزينة في الوقت المُحدد أو عدم ورودها بالمُطلق، وترافَق ذلك مع قيام إسرائيل بين فترة وأخرى بحجز العائدات والإيرادات الضريبيةً الفلسطينية التي تُشكل حوالي ثلثي إيرادات السلطة الوطنية، ممّا وضعنا أمام ضائقة وأزمة مالية هي الأخطر منذ نشوء السلطة الوطنية، الأمر الذي استدعى الإسراع في تقليص الاعتماد على المساعدات الخارجية، وضمان الوصول إلى نقطة تُمكنها من الاعتماد على الموارد الذاتية، وذلك عبر تطوير أداء الإيرادات، وترشيد النفقات دون المساس بالفئات الضعيفة ومحدودة الدخل، ودون التأثير على مضمون برنامج السلطة الوطنية لتعميق وتعزيز جاهزيتها لإقامة الدولة، وخاصةً في القدس الشرقية عاصمتنا الأبدية، وفي المناطق المُهددة من الجدار والاستيطان، والتي ما زلنا نواجه فيها العقبات والقيود الإسرائيلية للوصول بخدماتنا ومشاريعنا إليها وتنميتها».

وشدد فياض على «أن الموازنة السنوية تستهدف في مكون أساسي لها بلورة حلول جذرية للأزمة الماليّة وبما يضعنا على مسارٍ يوصلنا إلى هدفنا في تعزيز الاعتماد على قدراتنا الذاتية، وتعظيم عملية التمكين الذاتي كجزء من معركة الخلاص من الاحتلال، وممارسة حقنا في تقرير مصيرنا».

ولا بد من الذكر ان السلطة تعاني من ازمة مالية حادة في ميزانيتها الامر الذي اعلنه اكثر من مسؤول فلسطيني خلال الاشهر الماضية.

إسرائيل تضع العراقيل أمام الجهود الأردنية وتعلن رفضها الانسحاب الجزئي من القدس وإخلاء المستوطنات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

وجهت إسرائيل يوم أمس صفعة للجهود الأردنية الرامية لإعادة مسار المفاوضات، بنفيها إعطاء موافقة خلال على «الانسحاب الجزئي» من القدس، معلنة كذلك معارضتها لإخلاء المستوطنات، في خطوة تؤكد فشل المساعي الدولية لإعادة مسار التفاوض قبل نهاية الشهر الجاري.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصدر سياسي في الحكومة الإسرائيلية نفيه بشكل قاطع الأنباء التي قالت انها «روجت مؤخراً حول استعداد إسرائيل للانسحاب الجزئي في القدس».

كذلك أعلن المصدر أن بلاده عارضت فكرة الإخلاء الكامل للمستوطنات في الضفة الغربية، مشيراً إلى أن الجانب الفلسطيني «يريد الانتظار حتى نهاية هذا الشهر ليحمل إسرائيل بعد ذلك مسؤولية فشل المفاوضات في الأردن».

وبحسب ما قال المصدر فإن الجانب الفلسطيني يريد هذا الأمر «لتمهيد السبيل أمام التوجه مرة أخرى إلى مجلس الأمن لنيل اعترافه بدولة فلسطينية».

وتنتهي يوم 26 من الشهر الجاري مهلة مدرتها ثلاثة أشهر التي حددتها اللجنة الرباعية، لكي يقدم الجانبان اقتراحات بشأن قضايا الحدود والأمن، بهدف التوصل لاتفاق سلام بحلول نهاية هذا العام الجاري.

وكان الدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين، التقى اسحق مولخو رئيس وفد التفاوض الإسرائيلي الثلاثاء الماضي في الأردن بحضور ممثلي الرباعية ووزير الخارجية الأردني ناصر جودة، ضمن جهود تبذلها الأردن لإعادة مسار المفاوضات المعطلة، قبل اجتماع الرباعية يوم 26 الجاري.

وقدم خلال الاجتماع عريقات تصورات الجانب الفلسطيني لحل ملفي الأمن والحدود، إذ جرى تسليم المقترحات للجانب الإسرائيلي، ويتوقع أن ترد إسرائيل على هذه المقترحات اليوم الجمعة.

وقال عريقات في وقت سابق لـ «القدس العربي» ان موافقة الفلسطينيين على الدخول في مفاوضات مرة أخرى مع إسرائيل يتوقف على موافقة حكومة تل أبيب على وقف الاستيطان، والقبول بمبدأ حل الدولتين.

وبحسب المعلومات فإن الاتصالات الدولية الحالية ووساطات الأردن لم تحقق أي انفراجة من شأنها أن تمهد الطريق لاستئناف المفاوضات.

يشار إلى أن الأردن قال ان جهوده هذه ستستمر حتى اجتماع الرباعية، وأعلنت السلطة على لسان نبيل أبو ردينة أن لقاءات الأردن الاستكشافية «سوف تستمر بمشاركة الأشقاء في الأردن، حتى نهاية الشهر الجاري».

وسبق وأن قال الرئيس عباس أن خيارات الفلسطينيين ستكون مفتوحة حال فشلت الرباعية في جهودها الرامية لإعادة مسار المفاوضات.

وانهارت المفاوضات المباشرة في مطلع أكتوبر من العام 2010 بعد أن رفض الجانب الفلسطيني الاستمرار بها بعد رفض الحكومة الإسرائيلية تمديد قرار تجميد الاستيطان.

رئيس الوزراء التونسي حماد الجبالي لدى لقائه رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية في تونس امس

الغنوشي ورئيس الوزراء التونسي يستقبلان هنية في المطار بشكل رسمي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

التقى إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس يوم أمس برئيس الوزراء التونسي حماد الجبالي، الذي استقبله بشكل رسمي في مطار تونس.

وبحسب بيان صدر عن مكتب هنية وتلقت «القدس العربي» نسخة منه فإن الرجل وصل إلى تونس أمس محطته الرابعة في جولته الخارجية، بعد أن أنهى زيارة مماثلة إلى تركيا.

وذكر البيان ان هنية استقبل بشكل رسمي وشعبي، إذ كان في استقباله في مطار تونس حماد الجبالي وعدد من وزرائه، إضافة إلى رئيس حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي، وحشود غفيرة من المواطنين.

واستعرض هنية مع الجبالي حرس الشرف، حيث تم عزف السلام الوطني للبلدين ثم عقدا لقاء، وذكر البيان ان هنية قام بتحية الجماهير المحتشدة بالآلاف في منطقة المطار والتي رفعت صوره وصور مؤسس حماس الشيخ الشهيد أحمد ياسين وأعلام فلسطين وتونس.

وكان حزب النهضة الإسلامي فاز مؤخراً بالأغلبية في الانتخابات البرلمانية التونسية، وترى حركة حماس التي يعد هنية أحد زعمائها أن فوز الأحزاب الإسلامية في الوطن العربي يعزز من مكانتها، خاصة في ظل الحصار الدولي المفوض على الحركة.

وهتف المحتشدون من المواطنين لاستقبال هنية في المطار «الشعب يريد تحرير فلسطين».

وهذه أول زيارة لهنية إلى تونس، والتي تأتي ضمن جدول زيارته في جولته الخارجية التي شملت لغاية اللحظة مصر والسودان وتركيا، ومن المتوقع بحسب ما أعلن أن يزور كل من قطر والبحرين.

وهذه هي أول جولة لهنية للخارج منذ أن سيطرت حركة حماس على قطاع غزة منتصف العام 2007، وكان الرجل قد التقى خلال جولاته بكل من الرئيس السوداني عمر البشير، ورئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان، وفي مصر التقاه مدير المخابرات اللواء مراد موافي.

الجامعة العربية تحذر إسرائيل من استمرار اعتداءاتها في المدينة المقدسة

بلدية القدس تبحث في نقل ادارة الاحياء العربية خلف جدار الفصل الى الجيش

■ القدس ـ القاهرة ـ ا ف ب ـ د ب ا: اعرب رئيس بلدية القدس الاسرائيلية نير بركات عن دعمه لمخطط يهدف الى نقل المسؤولية عن بعض احياء القدس الشرقية الواقعة خلف الجدار الفاصل الى الادارة المدنية التابعة للجيش الاسرائيلي والتي تدير شؤون الضفة الغربية المحتلة.

ويشمل هذا المخطط، الذي تجري دراسته بجانب مخططات اخرى، احياء القدس الشرقية التي تقع على الجانب الاخر من جدار الفصل الاسرائيلي ولكنها تتبع اداريا لبلدية المدينة المقدسة، وقد ادى بناء الجدار الى مشاكل لوجستية عديدة على صعيد الخدمات التي تقدمها البلدية، كما تؤكد الاخيرة.

وقالت البلدية في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان هدف رئيس البلدية نير بركات يتمثل في ايجاد طريقة لتبسيط وسائل تقديم الخدمات للاحياء الواقعة داخل وخارج الجدار.

وبحسب البيان فان «رئيس البلدية يدرس البدائل المختلفة للتعامل مع الصعوبات الناجمة عن عدم التوافق بين جدار الامن والحدود البلدية للقدس فيما يخص الخدمات المقدمة للسكان».

واحتلت اسرائيل القدس الشرقية خلال حرب الايام الستة في 1967 وضمتها اليها واعلنتها «عاصمتها الابدية والموحدة»، في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي.

وتصر بلدية القدس على ان المخطط «لا يتضمن تغيير الحدود البلدية لمنطقة القدس»، مشيرة الى ان بركات «يرفض بشكل قاطع» اي تعديل من شانه التعدي على وحدة المدينة.

وبحسب البلدية فان «السبب المنطقي وراء الخطة هو انتقال تقني للمسؤولية بين البلدية والادارة المدنية من اجل تقديم الخدمات للسكان على جانبي الجدار».

والادارة المدنية هي الجهاز الاسرائيلي الذي يتولى المهام البيروقراطية في الاراضي الفلسطينية.

ولطالما تعهد بركات بانه لن يقسم المدينة.

وكان بركات تحدث للمرة الاولى عن «الاستعانة بخدمات خارجية» للمناطق الواقعة خلف الجدار، في خطاب له الشهر الماضي.

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» اليمينية الناطقة بالانكليزية عن بركات قوله «يجب علينا التخلي عن المناطق البلدية الواقعة خلف الجدار».

واضاف «اوصي... بالتخلي عن اجزاء من البلدية موجودة على الجزء الاخر من الجدار وضم المناطق المحصورة في الجانب الاسرائيلي التي ليست تحت مسؤولية البلدية».

ومنذ اقامة الجدار قطعت الخدمات الرئيسية عن العديد من احياء القدس الشرقية الواقعة خلف الجدار كجمع النفايات والخدمات الصحية والشرطة وحتى الخدمات البيطرية.

ووفقا للمخطط الجديد ستقوم الادارة المدنية بتقديم هذه الخدمات.

ويتأثر سكان احياء كفر عقب وضاحية البريد ورأس خميس ومخيم شعفاط للاجئين بهذه الاجراءات على الرغم من انهم يحملون الهوية المقدسية الزرقاء التي تسمح لهم بالتنقل بحرية في اسرائيل والضفة الغربية.

ويقول ارييه دايان وهو باحث يعمل في منظمة عير عاميم الغير حكومية التي تعمل من اجل تقاسم القدس بشكل «عادل» بين الاسرائيليين والفلسطينيين ان «انعدام الخدمات البلدية هناك خطير للغاية».

ويضيف «انطباعنا هو ان البلدية فقدت تماما اهتمامها في تلك المناطق: حيث لا تجمع القمامة ولا يتم اصلاح الطرق او انارة الشوارع بالاضافة الى الخدمات التعليمية السيئة وانعدام الخدمات الصحية تقريبا».

واشار بيان البلدية الى وجود «مشكلة امنية في توفير الخدمات للسكان» حيث يمنع ذهاب ممثلي البلدية خلف الجدار دون مرافقة الجيش الاسرائيلي او الشرطة.

ويوضح دايان انه من غير المرجح ان يؤدي نقل المسؤولية للادارة المدنية فورا الى سحب بطاقات الهوية الزرقاء من سكان هذه الاحياء الا انها قد تكون «خطوة كبيرة» في هذا الاتجاه.

ويوضح دايان «نعرف ان السياسة الاسرائيلية تهدف (للحفاظ على التوازن الديمغرافي) في المدينة وقد يؤدي هذا القرار الى قرار اخر بسحب حق الاقامة من عشرات الوف المقدسيين الفلسطينيين».

ويشير خليل التفكجي الخبير الفلسطيني المعروف في شؤون الخرائط والاستيطان الى ان الخطة «تقع ضمن السياسة الاسرائيلية للتخلص من سكان القدس الشرقية».

ويضيف ان «الجدار في القدس الشرقية ليس مبنيا لاسباب امنية بل ديموغرافية» في اشارة للقانون الاسرائيلي الذي يلزم باثبات ان «مركز حياة» سكانها هو القدس حتى لا يتم سحب وضع الاقامة من سكانها.

واكد التفكجي ان امام من يعيش في تلك المناطق خيارين «اما العودة الى القدس وهذه مشكلة فلا توجد مساكن، او البقاء في الضفة الغربية وخسارة هويتهم وهذا المطلب الاسرائيلي».

من جهته رفض متحدث باسم البلدية التعليق على امكانية سحب الهوية المقدسية الزرقاء من السكان في تلك المناطق.

ويقيم 270 الف فلسطيني في القدس الشرقية ويتمتعون بوضع مقيم دائم فيها ولكن السياسات الاسرائيلية المتبعة في المدينة تجبر العديد منهم على مغادرتها.

من جهتها حذرت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية – قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة، من مغبة استمرار إسرائيل في غيها وإمعانها في استفزاز مشاعر المسلمين والمسيحيين في العالم من خلال اعتدائها على المقدسات الإسلامية – المسيحية في مدينة القدس.

وقالت الجامعة في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه اليوم الخميس إن «الأمانة العامة لجامعة الدول العربية – قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة وهي تتابع وترصد ما يجري في فلسطين عموما ومدينة القدس المحتلة على وجه الخصوص، تدين هذه الإجراءات بشدة وتحذر من مغبة استمرار إسرائيل (السلطة القائمة بالاحتلال) في غيها وإمعانها في استفزاز مشاعر المسلمين والمسيحيين في العالم من خلال اعتدائها على المقدسات الإسلامية – المسيحية في المدينة المقدسة، إذ أنها ستجهض بذلك كل المحاولات الرامية إلى إعطاء فرصة لعملية السلام، من خلال الوقف التام للاستيطان».

وأضافت أن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية – قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة تعيد التذكير أن مدينة القدس خط أحمر ليس للفلسطينيين فحسب، بل لمجمل الأمتين العربية والإسلامية وأن المجتمع الدولي ممثلا بمنظمة الأمم المتحدة معنيين بشكل أساسي بما يجري من انتهاكات خطيرة في المدينة المقدسة وأن التغاضي عن ذلك سيؤدي بالمنطقة برمتها إلى عواقب لا تحمد عقباها.

وأعلنت الجامعة العربية رفضها للمشاريع التي قدمها أعضاء متطرفون في الكنيست باعتبار القدس عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل، واستنكرت ما أقدمت عليه إسرائيل منذ مطلع السنة الميلادية الجديدة 2012 على القيام بإجراءات تصعيدية بحق المدينة المقدسة .

إيران تطلب عقد اجتماع طارئ للجنة القدس لبحث قرار الكنيست إعلانها عاصمة لإسرائيل

■ طهران ـ يو بي آي: طلب وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي عقد اجتماع طارئ للجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي لمناقشة قرار الكنيست الإسرائيلي بشأن جعل القدس المحتلة عاصمة لإسرائيل.

وذكرت قناة «العالم» الإخبارية ان صالحي وجه رسالة إلى الأمين العام للمنظمة أكمل الدين إحسان أوغلو، الأربعاء طلب فيها عقد الاجتماع.

وقال صالحي برسالته ان هذه الخطوة تعد «انتهاكاً سافراً لحقوق الشعب الفلسطيني وخرقاً صارخاً للقوانين الدولية».

وأدان سياسة الصمت التي تلتزم بها القوى الكبرى إزاء هذه الممارسات وعدم اتخاذها موقفاً تجاهها، داعياً إلى اتخاذ كل ما من شأنه وقف «هذه الممارسات العدوانية». وكان الكنيست الإسرائيلي صادق مؤخراً على مشروع قرار يعلن القدس «العاصمة الموحدة للشعب اليهودي وإسرائيل».

الرئيس الفلسطيني يبدأ جولة أفريقية تشمل جنوب أفريقيا وأوغندا

■ رام الله ـ د ب أ: بدأ الرئيس الفلسطيني محمود عباس الخميس جولة أفريقية تشمل كلا من جنوب أفريقيا وأوغندا بغرض حشد الدعم للطلب الفلسطيني لنيل عضوية كاملة في الأمم المتحدة.

ويشارك عباس في زيارته إلى جنوب أفريقيا في احتفالات حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بمناسبة مئويته الأولى.

وقال مجدي الخالدي مستشار عباس للشؤون الدبلوماسية، للإذاعة الفلسطينية الرسمية، إن عباس سيستغل هذه المناسبة التي من المتوقع أن يحضرها أكثر من 40 زعيم بلد أفريقي، لإطلاعهم على مستجدات الأوضاع الفلسطينية وطلب الدعم لجهود إقامة الدولة المستقلة.

وذكر الخالدي أن الزيارة إلى جنوب أفريقيا ستكون فرصة لتقديم الشكر لها على دعمها السياسي الكبير للطلب الفلسطيني نيل عضوية كاملة في الأمم المتحدة، والسعي لديها لاستقطاب دعم المزيد من الدول الأفريقية.

وينوي حزب المؤتمر الوطني الأفريقي إقامة برنامج احتفالات يمتد طوال العام 2012 بمناسبة مئويته الأولى على أن تنطلق مع حفل كبير من السادس إلى الثامن من الشهر الجاري في مدينة بلومفونتيين وسط البلاد.

وعقب زيارته جنوب أفريقيا التي ستمتد لعدة أيام يزور عباس أوغندا – العضو غير الدائم الجديد في مجلس الأمن الدولي – لطلب دعمها للطلب الفلسطيني في الأمم المتحدة.

وقدم الفلسطينيون في 23 أيلول (سبتمبر) الماضي طلبا لنيل عضوية كاملة في الأمم المتحدة إلى مجلس الأمن الدولي ردا على توقف المفاوضات مع إسرائيل بسبب استمرار البناء الاستيطاني لكنهم لم يتمكنوا من تأمين الأغلبية اللازمة بتسعة أصوات، ولم يحددوا حتى الآن خطواتهم اللاحقة بشأن الطلب.

وسط مطالبات فلسطينية بإلغاء العقوبات التي فرضت على الأسرى بعد أسر شليط

لجنة «شمغار» الإسرائيلية تقدم توصيات سرية لِباراك عن كيفية التعامل مع أسر الجنود مستقبلا

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قدمت لجنة إسرائيلية متخصصة يوم أمس تقريراً لوزير الجيش أيهود باراك يحمل توصيات تحدد طرق تعامل الحكومة الإسرائيلية مستقبلاً مع أي عملية خطف لجنودها، في وقت طالب فيه وزير الأسرى الفلسطيني المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لإلغاء عقوبات تفرضها منذ أسر الجندي غلعاد شليط على الأسر.

وقدم القاضي المتقاعد مئير شمغار توصيات لجنة رأسها وعملت على مدار الشهرين الماضيين، قبل أن تضع دراسة حول طريقة التعامل مع عمليات اختطاف جنود من الجيش الإسرائيلي وآلية التفاوض من أجل الإفراج عنهم.

وكان باراك شكل هذه اللجنة في أعقاب إتمام صفقة تبادل الأسرى الأخيرة بين إسرائيل وحركة حماس، والتي أطلقت بموجبها تل أبيب سراح 1027 أسيرا، بينهم من كان يقضي عقوبات بأحكام عالية جداً مقابل إفراج حماس عن الجندي الأسير شليط، حيث رأى مسؤولون إسرائيليون أن هذه الصفقة كلفت بلادهم الكثير.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن باراك خلال تسلمه التقرير الذي ظلت توصياته طي الكتمان أنه أمر بتشكيل اللجنة من منطلق إدراكه أهمية تغيير المبادئ لعقد صفقات تبادل استخلاصا للعبر من صفقة شليط وصفقات التبادل السابقة بضمنها صفقة أحمد جبريل التي تمت في العام 1985.

وقال القاضي شمغار الذي سمي اللجنة على اسمه أن التوصيات التي وضعها التقرير «تعالج كافة الجوانب الإدارية والسياسية والإعلامية الخاصة بعقد صفقات تبادل».

وشدد على أهمية الحفاظ على سرية مطلقة طوال عملية التفاوض في مثل هذه الحالات، إضافة إلى توصيته بتكليف طاقم خاص في وزارة الجيش لإدارة دفة التفاوض.

وبحسب ما أعلن فإن توصيات اللجنة جاءت في 100 صفحة، أحيطت بالكتمان الشديد، من المقرر أن تقدم منها نسخة في وقت لاحق لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو.

وبحسب ما كان قد أشيع في وقت لاحق فإن اللجنة وضعت مقترحات ترفض إطلاق سراح اعداد كبيرة من الأسرى الفلسطينيين في أي صفقة تبادل قادمة، وأن يتم التعامل بالند في عملية التفاوض مع أي جهات تأسر جنود إسرائيليين.

يشار إلى ان مصدرا كبيرا في قيادة الجيش الإسرائيلي هدد مؤخراً بإسقاط حكم حركة حماس في قطاع غزة، إذا ما أقدم جناح الحركة المسلح على عمليات خطف جديدة لجنود من الجيش، كما هدد بالرد بشكل قوي على الجهات التي تقوم بأسر الجنود.

وأبرمت صفقة التبادل الأخيرة بين حماس وإسرائيل والتي رعتها مصر في 18 تشرين الاول (أكتوبر) الماضي، واستكملت مرحلتها الثانية في ذات اليوم من شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وفي السياق طالبت منظمة «الماغور» الإسرائيلية التي تمثل المتضررين من الهجمات الفدائية التي تشنها المقاومة الفلسطينية بإزالة الكتمان عن استنتاجات لجنة شمغار «إذا أردنا إدخال أي تغيير على طريقة التفاوض حول إطلاق سراح مخطوفين».

وقالت ان أعداء إسرائيل يتفهمون أن إسرائيل تواصل إتباع «سياسة الضبابية مما يمهد الطريق لعملية الاختطاف القادمة».

لكن شمعون ليبمان الذي ترأس الهيئة العامة من اجل الإفراج عن الجندي شليط قال أنه يجب «الترحيب بإبقاء الاتجاه الأساسي حيال مثل هذه القضية والمتمثل بأن يتولى رئيس الوزراء ووزير الدفاع المسؤولية عن التعامل معها».

وكانت أوساط عسكرية وأمنية إسرائيلية أبدت خشيتها من وجود مخططات لنشطاء فلسطينيين تهدف إلى أسر جنود إسرائيليين جدد.

في السياق دعا وزير شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع إلى حملة قانونية وقضائية ودولية لإلغاء مجموعة قوانين أسمتها إسرائيل «قوانين شليط»، والتي استهدفت تشديد الإجراءات والعقوبات على الأسرى الفلسطينيين، من خلال سلبهم حقوقهم الإنسانية تحت حجة وجود الجندي شليط محتجزا في غزة.

ومن هذه القوانين العقابية حرمان ذوي أسرى قطاع غزة من زيارة أبنائهم، إضافة إلى وقف حق الأسرى في التعليم الجامعي، وتشديد وتوسيع عدد الأسرى المعزولين في زنازين انفرادية.

وجاءت مطالبة الوزير قراقع هذه خلال لقائه بوفد أسباني قدم للتضامن مع الشعب الفلسطيني، حيث قدم خلال اللقاء الوزير الفلسطيني شرحاً وافياً للضيوف عن معاناة الأسرى في سجون الاحتلال.

وأكد على أن القوانين الإسرائيلية تمثل «استهتارا بالعدالة الدولية وبمبادئ حقوق الإنسان»، لافتا إلى أن خطورتها تكمن في «وضع غطاء قانوني للممارسات اللاانسانية بحق الأسرى وإضفاء صفة القانون على أعمال تنتهك القوانين الدولية».

وطالب قراقع مؤسسات حقوق الإنسان بـ «بلورة موقف واضح وإعلان حملة لإلغاء هذه القوانين الجائرة التي تشكل خطرا على إنسانية الإنسان الأسير والعدالة الإنسانية».

اسرائيل تهدم اربعة منازل لفلسطينيين في اريحا

■ اريحا (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: قالت مصادر امنية فلسطينية ان قوات اسرائيلية هدمت الخميس اربعة منازل في قرية تقع قرب اريحا في الضفة الغربية.

واوضحت هذه المصادر ان القوات الاسرائلبية هدمت المنازل الاربعة في منطقة الديوك التحتا غرب مدينة اريحا شرق الضفة الغربية تعود ملكيتها الى سكان في القدس الشرقية.

وقال احد اقرباء سليم محمد صيام الذي يملك احد المنازل المهدمة لوكالة فرانس برس «المنزل مكون من طابقين كل طابق مساحته 170 مترا مربعا ويعيش فيه سبعة افراد».

واضاف المصدر نفسه ان «صاحب المنزل موجود في العاصمة الاردنية وهو الان في طريق عودته الى الضفة الغربية بعد ابلاغه بهدم منزله».

من جهته قال محافظ اريحا والاغوار ماجد الفتياني لفرانس برس «ندين كافة عمليات الهدم من قبل قوات الاحتلال لبيوت المواطنين، من حق المواطن البناء على ارضه خاصة وان هذه المنطقة تابعة من الناحية التنظيمية لبلدية اريحا وتعتبر جزءا من نطاق عمل البلدية».

وتقع البيوت في المنطقة المصنفة «ج» وتخضع فيها كافة مخططات البناء لسلطة الادارة المدنية الاسرائيلية.

من جهته، اكد متحدث باسم الادارة المدنية الاسرائيلية لوكالة فرانس برس حصول الهدم قائلا «ان المباني الاربعة بنيت دون ترخيص وتشكل خطرا على موقع اثري قريب» مضيفا انه «تم ابلاغ اصحاب البيوت باوامر الهدم التي يرجع تاريخها الى عام 2008».

وتشكل منطقة ج نحو 60 بالمئة من الضفة الغربية.

وقالت مجموعة من المنظمات غير الحكومية الاسرائيلية والدولية الشهر الماضي ان هدم اسرائيل للبيوت في الضفة الغربية والقدس الشرقية ادى الى تشريد اكثر من 1000 شخص عام 2011 اي ضعف عدد الاشخاص للعام الذي قبله واعلى نسبة منذ عام 2005.

المفتش الأول في الهيئة المركزية لرئاسة الوزراء ووزارة الدفاع يعلن انشقاقه ويؤكد: كثيرون يريدون الانشقاق ولكنهم يخشون على أسرهم

خمسة قتلى بنيران القوات السورية وقناص واطلاق سراح 552 موقوفا اعتقلوا في سياق الاحتجاجات

سوريون يتظاهرون ضد الاسد ونظامه في دير بلبع قرب حمص امس

■ نيقوسيا ـ القاهرة ـ دمشق ـ وكالات: قتل خمسة اشخاص الخميس في سورية اربعة منهم بنيران القوات السورية في محافظة دير الزور والخامس برصاص قناص في مدينة حمص، على ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان في بيان تلقته وكالة فرانس برس.

وقال المرصد «استشهد ما لا يقل عن اربعة مواطنين اثر اطلاق نار من رشاشات ثقيلة من قبل القوات السورية في قرية غريبة شرق دير الزور». كما ذكر في بيان اخر مقتل مواطن سوري «برصاص قناص في حي الخالدية» بمدينة حمص.

واضاف ان مواطنا اخر قضى «متأثرا بجراح اصيب بها قبل ايام في حي الخضر» في حمص.

وفي محافظة درعا افاد المرصد عن اشتباكات دارت فجر الخميس قرب احد المراكز العسكرية في مدينة الصنمين بين «14 عنصرا انشقوا عن الجيش بينهم ضابط برتبة نقيب والجيش النظامي السوري»، مشيرا الى ان «العناصر المنشقة تمكنت من الفرار».

كما ذكر المرصد ان الاجهزة الامنية في احدى مدن المحافظة تستخدم شبانا دروعا بشرية لمنع المنشقين من شن هجمات.

وجاء في بيان للمرصد ان «الاجهزة الامنية تقوم بمدينة جاسم باعتقال شبان من المدينة مساء كل يوم وتحتفظ بهم حتى الصباح كدروع بشرية في مخفر المدينة خوفا من هجمات المجموعات المنشقة».

وكشف محمود سليمان الحاج حمد المفتش الأول في الهيئة المركزية لرئاسة الوزراء ووزارة الدفاع السورية والذي أعلن مؤخرا انشقاقه عن النظام السوري أن هناك الكثيرين يريدون الانشقاق ولكنهم يخشون على أسرهم.

وقال الحاج حمد في حديث لقناة «العربية» إن انشقاقه عن النظام السوري «رد فعل طبيعي لأي سوري حر»، مشيرا إلى أن هناك العديد من الضباط يريدون الانشقاق عن النظام، إلا أنهم يخشون على أسرهم.

وأضاف الحاج حمد: «الحكومة السورية بأكملها في معتقل ولا يستطيع أي من أفرادها التحرك إلا برفقة عناصر الأمن وكل منهم يود الانشقاق لكنهم يخشون على أسرهم وعائلاتهم، وبعضهم يتحدث بهذا الكلام ولكن ما باليد حيلة كيف ينشقون وكيف يخرجون من هذا السجن الكبير».

كما أكد أن أجهزة الأمن السورية تتحمل المسؤولية الكاملة عن قتل المتظاهرين، قائلا «إن المسؤولية المباشرة تقع على عاتق أجهزة الأمن».

وأوضح أن «هناك ثلاثة أجهزة أمن تقوم بقتل الناس، جهاز الاستخبارات العسكرية وإدارة المخابرات العامة بفروعها وإدارة المخابرات الجوية هم من يقومون بقتل الناس بدون أي وازع من ضمير أو أخلاق أو قيمة إنسانية، طبعا يقومون بقتل الناس بالمجان في الشوارع».

جاء ذلك فيما اطلقت السلطات السورية سراح 552 شخصا اعتقلوا في سياق قمع الحركة الاحتجاجية ضد نظام الرئيس بشار الاسد، على ما ذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) الخميس.

واوردت سانا انه «تم اخلاء سبيل 552 موقوفا تورطوا بالأحداث الاخيرة ولم تتلطخ ايديهم بالدماء».

من جهته قال المحامي ميشيل شماس لوكالة فرانس برس في اتصال هاتفي الخميس ان «محكمة استئناف الجنح في دمشق قررت اخلاء سبيل الناشط شادي ابو فخر بكفالة مالية، علما انه مضى على توقيفه حوالى خمسة اشهر».

وكان المحامي نفسه اعلن لفرانس برس في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان ابو فخر احيل مع عدد آخر من الناشطين الى القضاء «بجناية انشاء جمعية تهدف الى تغيير كيان الدولة والنيل من هيبة الدولة وبث انباء كاذبة والتحريض على التظاهر».

واوضح شماس في حينه ان المتهمين هم اضافة الى ابو فخر كل من عاصم حمشو وهنادي زحلوط وعمر الاسعد ورودي عثمان وافتخار سعيد وملك الشنواني وسرور الشيخ موسى وجوان ايو.

ويشكل الـ552 موقوفا الذين افرج عنهم الخميس الدفعة الثانية من المعتقلين الذين تفرج عنهم السلطات منذ بدء مهمة بعثة المراقبين العرب في 26 كانون الاول (ديسمبر) في سورية التي تشهد احتجاجات شعبية غير مسبوقة يواجهها نظام الرئيس بشار الاسد بقمع دموي.

وتندرج بعثة مراقبي الجامعة العربية في اطار مبادرة عربية لانهاء الازمة تشمل وقف اعمال العنف وانسحاب الجيش من المدن والافراج عن المتظاهرين المعتقلين.

واعلنت السلطات في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) الافراج عن اكثر من 5075 موقوفا في اطار القمع.

وقدرت جمعيات حقوق الانسان السورية والامم المتحدة عدد المعتقلين بالالاف منذ انطلاق الاحتجاجات في منتصف اذار (مارس) في حملة قمع اسفرت عن مقتل اكثر من 5000 شخص بحسب الامم المتحدة.

مسؤول سوري منشق يؤكد تلقي النظام اموالا من ايران والعراق.. وهيئة التنسيق اجتمعت بمسؤولين ايرانيين

قائد «الجيش السوري الحر» يطالب الجامعة العربية بالتنحي واحالة الملف السوري الى الامم المتحدة وينفي تعرضه للمدنيين

■ بيروت ـ دبي ـ لندن ـ وكالات: طالب قائد «الجيش السوري الحر» العقيد رياض الاسعد في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس الخميس جامعة الدول العربية باعلان فشلها في سورية، مطالبا باحالة الملف السوري الى الامم المتحدة.

وقال الاسعد الذي يتخذ من تركيا مقرا له «نتمنى من العرب ان يعلنوا ان مبادرتهم فشلت (...) نتمنى من الجامعة ان تتنحى جانبا وتضع المسؤولية على الامم المتحدة لانها اقدر على حل الامور. نحن مع احالة الموضوع الى الامم المتحدة وكل الشعب السوري يريد ان يتحول الملف الى الامم المتحدة».

وبعد ان كان الاسعد عبر في التصريح المسجل عن تمنيه «بالا يعود (المراقبون) الى سورية»، عاد واكد في توضيح لاحق لفرانس برس انه لم يطالب بسحب المراقبين.

وتجتمع اللجنة الوزارية العربية المكلفة بالازمة السورية في نهاية الاسبوع في القاهرة لمناقشة التقرير الاول لرئيس بعثة المراقبين العرب الى سورية.

وقال الاسعد تعليقا على الاجتماع المرتقب «نتمنى ان يتخذوا القرار المناسب»، مشيرا الى ان «الجيش الحر» سيقرر خطواته استنادا الى تقييم المراقبين، و«نتمنى ان يكونوا موضوعيين».

واضاف «لم ينفذ اي بند من بنود المبادرة العربية. هذا موضوع يجب ان يأخذوه بالاعتبار، فهم غير قادرين على تنفيذ اي بند من بنود المبادرة».

واكد الاسعد ان «القتل يزداد يوما بعد يوم منذ عشرة اشهر، و«عدد الشهداء تضاعف منذ دخول المراقبين» الى سورية حيث تقدر الامم المتحدة عدد قتلى عمليات القمع والعنف الجارية منذ منتصف آذار (مارس) بخمسة آلاف.

وسقط 390 قتيلا منذ دخول المراقبين، بحسب لجان التنسيق السورية المحلية التي تنشط ميدانيا في تنظيم التظاهرات الاحتجاجية ضد نظام الرئيس بشار الاسد.

وردا على سؤال عما تريده قواته من المجتمع الدولي، قال الاسعد «ما يجري مذبحة حقيقية والنظام اثبت انه ليس نظاما بل عصابة، ويجب ان يتحمل مجلس الامن مسؤوليته الكاملة تجاه سورية العضو في الامم المتحدة، ليخلص الشعب السوري من الظلم والاستبداد والقهر».

وتنص خطة الجامعة العربية لاخراج سورية من الازمة على وقف اعمال العنف واطلاق جميع المعتقلين السياسيين وسحب الجيش من المدن وانهاء المظاهر المسلحة والسماح للمراقبين العرب والصحافيين الاجانب بدخول البلاد والتنقل فيها بحرية.

ووافق النظام السوري على المبادرة ووقع مع الجامعة العربية بروتوكول المراقبين.

واتهم الاسعد السلطات السورية «بتضليل المراقبين» العرب الذين بدأوا مهمتهم في 26 كانون الاول (ديسمبر)، قائلا «نحن اعتدنا على هذا النظام الذي يقوم بالتضليل منذ اربعين سنة، وكل من يتكلم عنه يعتبره خائنا».

وقال ان «السلطات السورية تضلل المراقبين (...) أخرجوا المعتقلين من السجون ووضعوهم في ثكنات عسكرية، كون بروتوكول المراقبين ينص على عدم الدخول الى الثكنات».

واضاف ان السلطات عمدت ايضا الى «طلاء بعض الاليات العسكرية بالازرق وكتب عليها (شرطة مكافحة الارهاب)، لتقول ان العناصر المنتشرين في الشوارع هم من الشرطة وليسوا من العسكر. كما سحبت البطاقات العسكرية من العسكريين واعطتهم هويات حفظ نظام او امن داخلي». ومن اساليب «التضليل» التي تحدث عنها الاسعد «نشر كثير من القناصة على الاسطح حتى اذا التقى بهم المراقبون يقال انهم من العصابات المسلحة، بالاضافة الى وضع (شبيحة) في السجون ليقولوا للجنة العربية لدى مقابلتها انهم محكومون احكاما جنائية ولم يتعرضوا للتعذيب ولا للاهانات».

وقال الاسعد «في بعض المناطق التي يوجد فيها حراك شعبي قوي مثل جبل الزاوية (في محافظة ادلب)، وضعت لوحات تقول ان المنطقة عسكرية وبالتالي يمنع دخول المراقبين اليها».

واضاف «انا ابن جبل الزاوية، لم نر في المنطقة عسكريا في يوم من الايام. الآن هناك لوحة تقول ان المنطقة فيها ثكنة عسكرية. كل هذا في اطار حملة التضليل من السلطات للجنة العربية».

وذكر الاسعد ان مجموعة من عناصر «الجيش الحر» التقت الاربعاء في مدينة حمص مجموعة من المراقبين واعطتهم «اسماء المعتقلين واخبرتهم عن الظروف التي نعيشها وضغوط النظام السوري».

واوضح الضابط المنشق ان «عدد الجنود المنشقين تجاوز الاربعين الفا وهو يزداد كل يوم، وهم من كل الرتب، لكن معظمهم من الجنود»، مشيرا الى ان بعضهم «ينشق مع سلاحه والقسم الآخر من دون سلاح، لان الظروف الامنية تفرض عليهم ان يتركوا سلاحهم ويمشوا».

ونف الأسعد تعرض أي من قواته للمدنين في مختلف المحافظات السورية. وقال لوكالة الأنباء الألمانية عبر الهاتف «لم نتعرض أبدا للمدنيين والجيش السوري الحر مهمته الوحيدة هي الدفاع عن المدنيين لا مهاجمتهم، أما المقرات الأمنية فالكل يعرف أنها مقرات للشبيحة والأمن ولا يتواجد بها مدنيون».

وتابع «معروف أن مراكز الأمن في سورية هي مراكز لعصابات الأمن والشبيحة من المجرمين الحقيقيين الذين يقومون بقتل الشعب السوري».

وشدد الأسعد علي أن الأوضاع في سورية لن تصل أبدا لمرحلة الحرب الأهلية وأن ما يتردد بهذا الشأن هو «دعاية يسوقها النظام حتي يظل جاسما علي صدور وأنفاس الشعب».

من جهة اخرى اكد مسؤول سوري منشق كان يعمل مفتشا في رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع ان النظام السوري يتلقى دعما ماليا من العراق وايران وانفق عشرات ملايين الدولارات على تمويل ميليشيات موالية له من اجل قمع الحركة الاحتجاجية التي يواجهها منذ اشهر، كما افاد موقع قناة «الجزيرة».

ونقل الموقع عن محمود سليمان الحاج حمد الذي كان يعمل مفتشا اول في الهيئة المركزية لرئاسة الوزراء ووزارة الدفاع السورية، قوله في مؤتمر صحافي في القاهرة ان «النظام انفق مليار ليرة سورية (40 مليون دولار) على الشبيحة لقتل المتظاهرين».

واضاف المسؤول المنشق ان «النظام يتلقى دعما ماليا من العراق وإيران».

وفي تصريح لقناة «العربية» نقل مضمونه موقع القناة نفسها، قال الحاج حمد ان «الحكومة السورية بأكملها في معتقل ولا يستطيع اي من افرادها التحرك الا برفقة عناصر الأمن وكل منهم يود الانشقاق لكنهم يخشون على أسرهم وعائلاتهم، وبعضهم يتحدث بهذا الكلام ولكن ما باليد حيلة كيف ينشقون وكيف يخرجون من هذا السجن الكبير».

واعتبر الحاج حمد ان اجهزة الامن السورية «تتحمل المسؤولية المباشرة» كاملة عن قتل المتظاهرين.

وقال لقناة «العربية» «ان هناك ثلاثة اجهزة امن تقوم بقتل الناس، جهاز الاستخبارات العسكرية وادارة المخابرات العامة بفروعها وادارة المخابرات الجوية».

وأعلن خلف داهود عضو المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق الوطنية السورية في المهجر المعارضة أن ممثلين عن الهيئة التقوا مسؤولين إيرانيين لكسب تفهم بلادهم حيال قضايا الشعب السوري، وسيعقدون لقاءً مع مسؤولين روس بارزين هذا الشهر.

وقال داهود، المقيم في بريطانيا، في مقابلة مع يونايتد برس انترناشونال امس الخميس «إن إيران دولة مهمة في المنطقة ولها علاقات وثيقة مع النظام السوري، ونحن في هيئة التنسيق نعمل لكسب تفهمها لقضايا الشعب السوري وتعاطفها مع هذا النضال ولكي تلعب دوراً إيجابياً لإيجاد معالجة للأزمة السورية تتناسب مع مصالح وطموحات الشعب السوري في الوصول إلى حريته وبناء حياته الحرة الكريمة».

وأضاف «طلب رفاقنا في هيئة التنسيق من المسؤولين الإيرانيين دعم مبادرة الجامعة العربية كونها الفرصة العملية الوحيدة القائمة اليوم لإيجاد مخرج للأزمة السياسية في سورية».

وتابع داهود «بالنسبة لنا لا يوجد أي فيتو من قبل هيئة التنسيق حيال العلاقات والإتصالات بأية دولة في العالم بإستثناء إسرائيل، وكل ما يمكن أن يخدم مصالح الشعب السوري وثورته مطلوب ولا بد من السعي لتحقيقه».

وقال إن هيئة التنسيق الوطنية «تعمل بكل إصرار ومواظبة لايجاد مخرج ومعالجة للأزمة في سورية تحقق مطالب الشعب وأهدافه المشروعة في الإنتقال إلى نظام ديمقراطي يضمن للشعب حريته وكرامته، وهي حريصة كل الحرص على وقف نزيف الدماء وتؤكد على ضرورة إسقاط النظام بكافة مرتكزاته ورموزه».

وحول ما تردد عن لقاءات لهيئة التنسيق المعارضة في عواصم عربية وأجنبية، قال داهود «أن وفداً من الهيئة برئاسة هيثم مناع التقى الخميس وزير الخارجية البلجيكي في بروكسل للتباحث حول آخر المستجدات على الساحة السورية، والتأكيد على الدعم الكامل للثورة السورية من أجل الإنتقال السلمي إلى نظام ديمقراطي تداولي للسلطة».

وأضاف «أن وفداً كبيراً من هيئة التنسيق الوطنية سيلتقي الرئيس التونسي المنصف المرزوقي ورئيس الوزراء التونسي (حمادي الجبالي) والشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية في السادس من كانون الثاني/ يناير الحالي».

وكشف عضو المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق الوطنية في المهجر بأن الهيئة «تخطط للقيام بزيارات وعقد لقاءات هذا الشهر، ومن بينها زيارة إلى موسكو للقاء مسؤولين روس رفيعي المستوى».

وسُئل عن موقف هيئة التنسيق من إعلان المجلس الوطني السوري رفضه للاتفاق الذي توصل إليه التجمعان السوريان المعارضان، فأجاب داهود «نحن مستعدون للتباحث حول النقاط التي أثارت قلق المجلس الوطني وتوضيح ماهية الاتفاق للوصول إلى رؤية مشتركة بشأن المؤتمر السوري العام المزمع عقده تحت مظلة الجامعة العربية بما يخدم مصلحة الشعب والوطني والثورة، وتحديد معالم المرحلة الانتقالية للوصول إلى نظام ديمقراطي تعددي تداولي للسلطة».

لا تملك برنامجا واضحا لمرحلة مابعد نظام الاسد

مخاوف من فشل المعارضة السورية الاتفاق على اجندة موحدة للاطاحة بالنظام

لندن ـ «القدس العربي»:

يثير تشتت المعارضة السورية واختلاف مواقفها مخاوف الدول الغربية الداعمة للثورة السورية من ان هذه المعارضة المختلفة الفصائل ليس لديها برنامج واضح لمرحلة ما بعد النظام السوري بزعامة بشار الاسد.

ويأتي الحديث عن تشتت المعارضة في ضوء فشل الاتفاق الذي تم بين المجلس الوطني السوري الذي يمثل مجموعة غير متجانسة من الجماعات السياسية واللجنة التنسيقية للتغيير الديمقراطي في سورية، وكان الطرفان قد اتفقا الجمعة الماضية على «اطار للمرحلة الانتقالية» في حالة انهيار نظام الاسد. لكن الهيئة الوطنية التنسيقية تراجعت عن الاتفاق يوم الثلاثاء. ولم ترد على اعلان المجلس الذي قال ان البرنامج المتفق عليه يتعارض مع البرنامج السياسي للمجلس ومطالب الثورة السورية. ويتمحور الخلاف حول مدى التدخل الاجنبي الذي لا يعارضه المجلس الانتقالي وتعارضه لجان الناشطين داخل سورية. ونقلت صحيفة فرنسية تصريحات المعارض السوري المعروف ميشيل كيلو الذي قال ان المجلس الوطني يعتبر نفسه الممثل الوحيد للشعب السوري وانه يرفض الاعتراف بالجماعات السورية المعارضة ويعارض انشاء لجنة مشتركة لكي تعمل على تنسيق العمل المشترك بين جماعات المعارضة المختلفة. وفي ضوء الجدل حول لجنة المراقبين العرب التي ارسلتها الجامعة العربية لتقوم بتقصي الحقائق والتي اتهمتها المعارضة بالتغطية على فظائع النظام والتي من المنتظر ان تقدم تقريرها الاسبوع المقبل، كثفت الولايات المتحدة من انخراطها في القضية السورية وارسلت الى القاهرة جيفري فيلتمان، مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الادنى، كي يقوم بالتشاور مع الجامعة العربية حول الملف السوري.

وتقول صحيفة «الفايننشال تايمز» ان فشل المعارضة في التوصل الى مظلة تجمعهم تحت هدف واحد يضع اسئلة حول قدرة حركة الاحتجاج لتشكيل حكومة في مرحلة ما بعد الاسد. واشارت الصحيفة الى الاسباب التي ادت الى فشل الاتفاق بين هيئة التنسيق والمجلس الوطني الذي تم برعاية الجامعة حيث قالت ان نقاد الاتفاق قالوا انه يقيد من حركة المعارضة المنظمة في الخارج ويضع قيودا على حركة المتظاهرين في الشارع، مشيرة الى ان المتظاهرين في المدن التي تقع في مركز الاحتجاج، ادلب وحمص وحماة ودرعا يرفضون اي حوار مع النظام، ولا يعارضون فكرة مناطق آمنة في داخل سورية وغير راضين عن المعارضة في الخارج التي تتحدث باسمهم. ونقلت عن ناشط في حمص قوله ان المعارضة منشغلة في الجدال حول ما سيناله كل طرف منها من حصص بعد سقوط الاسد مع ان الاولى ان يركزوا على هدف واحد الآن وهو التخلص منه.

ويشك عدد من الناشطين في الداخل من ان المجلس الوطني ربما اخترقته عناصر من النظام. وقال معارض في القاهرة ان النظام السوري يتميز بدهاء حيث يقوم بارسال عناصره الى لجنة التنسيق الوطنية، واصفا اياها بأنها واجهة للنظام ورفض التعامل والحالة هذه مع عملاء النظام. ولان اللجنة تضم عددا من المعارضين السابقين للنظام وبعضهم لديه علاقات سابقة معه فان الخلافات بين المعسكرين يعكس اختلافات جيلية ـ شباب وشيوخ ـ وعقائدية.

رئيس وزراء قطر: أخطاء وقعت في عمل المراقبين العرب ومسؤول عربي يرد: بعثة المراقبة بسورية ستستمر

■ القاهرة ـ الكويت ـ رويترز ـ يو بي آي: قال مندوب احدى الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية إن الجامعة لن تسحب بعثة المراقبين التابعة لها من سورية الى أن تنتهي مدة المهمة التي تبلغ شهرا.

وجاءت التصريحات بعد أن قال رئيس وزراء قطر إن المراقبين ارتكبوا أخطاء وإن الجامعة سترى ما اذا كانت البعثة ستستمر ام لا.

ومن المقرر ان تجتمع اللجنة الوزارية العربية حول سورية في القاهرة يوم الاحد لبحث النتائج الأولية التي توصلت لها البعثة والتي أرسلت لمراقبة تنفيذ مبادرة السلام التي طرحتها الجامعة العربية.

وقال المندوب العربي الذي طلب عدم نشر اسمه «من المستحيل أن تسحب الجامعة العربية مراقبيها بغض النظر عن محتوى اي من تقارير (البعثة)».

وكانت الجامعة علقت عضوية سورية مشيرة الى عدم التزام الرئيس بشار الأسد بمبادرتها لوقف العنف الذي تقول الأمم المتحدة إنه أسفر عن سقوط اكثر من خمسة آلاف قتيل منذ آذار (مارس).

وكان رئيس الوزراء، وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني قد قال إن بعض الأخطاء وقعت في عمل المراقبين العرب في سورية وأشار إلى السعي للحصول على مساعدة فنية من الأمم المتحدة.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) عن الشيخ حمد قوله بعد لقاء مع أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون في مقرّ الأمم المتحدة في نيويورك «جئنا إلى هنا للحصول على المساعدة الفنية والوقوف على الخبرة التي تتمتع بها الأمم المتحدة لأنها المرة الأولى التي تشارك فيها جامعة الدول العربية بارسال مراقبين وثمة بعض الأخطاء».

ورفض تقديم المزيد من الإيضاحات حول طبيعة الأخطاء ولكنه قال «هذه هي التجربة الأولى بالنسبة لنا.. وقلت ان علينا تقييم أنواع الأخطاء التي ارتكبت وبلا أدنى شك أستطيع أن أرى أخطاء بيد أننا ذهبنا الى هناك (سورية) لا لوقف القتل ولكن للمراقبة».

وقال إن «وقف أعمال القتل وسحب القوات وإطلاق سراح المعتقلين والسماح لجميع وسائل الإعلام الدولية بدخول البلاد يقع على عاتق الحكومة السورية» مشددا على أن هذا ليس دور الجامعة العربية.

وفي رد على سؤال حول ما يتوقع ان تحققه اللجنة الوزارية للجامعة المكلفة بمتابعة الأزمة السورية لدى اجتماعها الأحد المقبل قال حمد بن جاسم «اننا ذاهبون لتقييم جميع جوانب الوضع وسنرى امكانية استمرار البعثة أم لا وكيف يمكننا مواصلة تلك المهمة الا أننا في حاجة الى سماع افادات من الناس الذين كانوا على الأرض أولا».

وفي ما يتعلق بوجهة نظره حول ارسال الملف السوري الى مجلس الأمن الدولي قال «نحاول دائما ايجاد حل لتلك الأزمة في جامعة الدول العربية الا أن ذلك يعتمد على الحكومة السورية ومدى وضوحها معنا لايجاد حل للأزمة».

وفي ما يتعلق بالشأن الإيراني رأى ضرورة مشاركة دول الخليج في حلّ المشكلة بين إيران والغرب وقال «أعتقد أن أفضل طريقة هي ضرورة مشاركتنا كدول خليجية في أي عملية تهدف لحل المشكلة بين الغرب وإيران».

وردا على سؤال عن ماهية الحل وطبيعة رد فعل دول الخليج في حالة حدوث مواجهة قال «أعتقد أن من مصلحتنا جميعا عدم وجود صراعات في منطقة الخليج لما يتمتع به المكان من أهمية خاصة وحساسية فضلا عن كونه منطقتنا».

وحول ما إذا كان يشعر بالقلق إزاء تصاعد السجال بين الولايات المتحدة وإيران قال الشيخ حمد «بالطبع نحن قلقون ازاء هذا الموضوع ونرى أن ما يحدث الآن يتطلب ضلوع المنطقة بنفسها في كيفية تسوية هذه المشاكل».

ويقوم المراقبون بالتحقق مما اذا كانت الحكومة تنفذ المبادرة بسحب القوات من المدن والإفراج عن السجناء وبدء حوار مع المعارضة. ويقول نشطاء من المعارضة السورية إن البعثة غير ناجحة.

وأفادت جماعات حقوقية سورية بسقوط المزيد من القتلى في اشتباكات كما خرج محتجون الى الشوارع ليظهروا للمراقبين حجم غضبهم. ويشكون من أن المراقبين يعتمدون على الحكومة في النقل والمساعدات الإدارية.

وتقول الحكومة السورية إنها تصد هجمات مسلحين مدعومين من الخارج وتتعاون مع المراقبين.

وطردت الحكومة معظم الصحافيين الدوليين مما يصعب التحقق من الأحداث.

وتتألف اللجنة الوزارية العربية من وزراء خارجية مصر والسودان وقطر وعمان والجزائر لكن مصدرا بالجامعة قال إنه تم توجيه الدعوة لدول أخرى لتنضم الى اجتماع الأحد وإنه قد توجه دعوة لاجتماع عاجل لوزراء الخارجية العرب كافة في نفس اليوم.

وقال بعض المسؤولين في الجامعة إن دولا مثل السودان والأردن ومصر والجزائر قلقة من إنهاء البعثة مبكرا اذ تخشى من أن يؤدي إعلان فشلها الى تدخل عسكري غربي في سورية.

وقال مسؤول بالجامعة طلب عدم نشر اسمه «يخشون من أن يصبح هذا نمطا وقد يحدث لاحقا في دولهم».

وقال مندوب عربي آخر إن اللجنة ستناقش على الأرجح الإجراءات المحتملة لمساعدة المراقبين مثل إمدادهم بالسيارات حتى يستطيعوا التجول في البلاد دون مساعدة السلطات السورية.

وأضاف أنها لن تناقش تغيير رئيس بعثة المراقبة الفريق اول الركن السوداني محمد احمد مصطفى الدابي والذي انتقدت جماعات دولية لحقوق الانسان اختياره بسبب سجل بلاده في مجال حقوق الانسان.

تحليل: شكوك حول المنشقين عن الجيش السوري بعد تهديدات بالتصعيد

بيروت ـ من دومينيك ايفانز:

عززت التهديدات التي أطلقها منشقون مسلحون عن الجيش السوري بتصعيد الهجمات على قوات الأمن بعد أيام من إعلان قائد الجيش السوري الحر المعارض هدنة تم تجاهلها على نطاق واسع الشكوك بشأن مدى سيطرة كبار الضباط على المقاتلين فعليا على الارض.

وتوعد العقيد رياض الأسعد قائد الجيش السوري الحر هذا الأسبوع بتصعيد العمليات ردا على ما وصفه بالأداء غير المرضي لمراقبي جامعة الدول العربية على صعيد وقف الحملة التي يقودها الرئيس بشار الأسد على الاحتجاجات.

وجاء التهديد بعد أيام من إعلانه أنه أصدر أوامره بوقف العمليات ضد قوات الأمن خلال ممارسة المراقبين لعملهم وهو أمر تجاهله المنشقون فيما يبدو الذين قتلوا تسعة جنود من القوات السورية النظامية على الأقل في ثلاث هجمات.

ويقيم الأسعد على الجانب الآخر من الحدود الشمالية لسورية داخل الاراضي التركية وقد وصفه بعض المعلقين بأنه رمز اكثر من كونه قائدا للجيش السوري الحر الذي يقول إنه يضم في صفوفه اكثر من 15 الف منشق لكن الغموض مازال يلف حجمه الحقيقي وأعضاءه وقدراته.

وقال المحلل المقيم في لندن جوليان بارنز ديسي «لست متأكدا من مقدار السيطرة التي يتمتع بها الجيش السوري الحر على المسلحين في سوريا... معظم هذه المجموعات تعمل على أساس محلي شبه مستقل.»

وبدأت هجمات الجيش المنشق تلقي بظلالها على الاحتجاجات التي غلب عليها الطابع السلمي والمستمرة منذ عشرة اشهر. واستغلتها السلطات كدليل على أن سورية تواجه إسلاميين مسلحين تدعمهم قوى خارجية.

ومنذ نوفمبر تشرين الثاني نصب المقاتلون أكمنة لقوافل عسكرية وهاجموا قاعدة جوية واستولوا على نقاط تفتيش تابعة للجيش وشنوا هجمات رمزية على مركز تابع للمخابرات ومكتب لحزب البعث الحاكم في قلب دمشق.

وقال الأسعد يوم الثلاثاء إن الجيش السوري الحر سيتخذ قرارا سيفاجيء النظام والعالم بأسره في غضون أيام. وتابع أن الاحتمال الأرجح الان هو أن يبدأ تصعيدا ضخما لعملياته.

وأثار نطاق هجمات الجيش السوري الحر المخاوف من انزلاق البلاد نحو حرب أهلية.

وحث برهان غليون رئيس المجلس الوطني السوري وهو جماعة المعارضة الرئيسية الكثير من المنشقين عن الجيش والمتمردين على أن يقصروا عملياتهم على الدفاع عن الاحتجاجات السلمية قائلا إن هذا أساسي من أجل نجاح الثورة وحماية هويتها السلمية.

ويرى محللون أن التوتر بين الجناحين السياسي والمسلح للانتفاضة يتجلى في الهوة التي تفصل بين المعارضة في الخارج التي تحشد الدعم الدولي والمحتجين والمنشقين داخل سوريا الذين يتحركون بشكل مستقل الى حد كبير.

وقال بيتر هارلينغ المحلل بالمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات الذي قضى عدة سنوات في دمشق «لا أعتقد أن المجلس الوطني السوري يتمتع بتأثير كبير على الجيش السوري الحر ولا أظن أن الجيش السوري الحر نفسه له تأثير كبير على ما يحدث فعليا».

وهو يرى أن الجيش السوري الحر مجرد مظلة لمقاتلين متباينين اكثر من كونه مركز قيادة حقيقيا.

وقال «الناس يرون مصدرا للشرعية في مسمى الجيش السوري الحر هذا لكن ما لدينا هو مجموعات تظهر على مستوى شديد المحلية أغلبها من المدنيين الذين ينضم لهم منشقون. لكنها ديناميكيات محلية وليست على مستوى البلاد».

ولعل الانقسامات أحد الأسباب في توخي القوى الغربية الحذر مع المعارضة والجيش السوري الحر. وكانت هذه القوى قد سارعت لدعم المعارضة الليبية سابقا التي سعت الى الإطاحة بالزعيم الليبي الراحل معمر القذافي.

وقال غليون إنه ما لم يكبح المنشقون عملياتهم فقد تنزلق سورية الى مزيد من الصراع الذي يضع الجيش الحر والجيش الرسمي في مواجهة أحدهما الآخر.

لكنه في الأسابيع القليلة الماضية واجه غليون انتقادات متزايدة حتى من داخل المجلس الوطني السوري نفسه لعدم تبنيه سياسة أقوى ضد الأسد.

وقال الرائد ماهر النعيمي وهو متحدث باسم الجيش السوري الحر إن تصريحات غليون تعكس عدم إلمامه بالطبيعة العسكرية للنظام السوري وصرح بأن المنشقين سيستهدفون من يحمل السلاح ضد المدنيين ايا كان.

ويستحيل التحقق من بيانات الجيش السوري الحر عن حجم قواته لكن النعيمي قال إن لديه 22 لواء في أنحاء البلاد يقود كل منها قائد محلي مسؤول عن ما يصل الى ست سرايا.

وقال ضابط آخر بالجيش السوري الحر يدعى مازن لرويترز إن قواته منتشرة في أنحاء المحافظات مسلحة بالبنادق والقذائف الصاروخية. وأضاف أنه ليست لديه اية قواعد ثابتة في البلاد.

ويقول مقاتلو الجيش السوري الحر إنهم لا يملكون الا الأسلحة التي أخذوها معهم حين انشقوا لكن السلطات تقول إنهم استولوا على شحنات أسلحة دخلت سورية من دول مجاورة.

وشجع تصاعد أعمال العنف محتجين يدعون الى التدخل الأجنبي ضد الأسد وكانوا يمثلون قلة في الأشهر الأولى من الانتفاضة.

وقال أحد أعضاء المجلس الوطني السوري طلب عدم نشر اسمه «لم يتبق سوى حفنة في المجلس الوطني السوري هي التي ترفض التحرك نحو التدخل المسلح».

وأضاف «أنا ضد تسليح الجيش السوري الحر.. أعتبر ضرره اكثر من نفعه لكن هذا هو الوضع... لقد أصبحت ثورة مسلحة الآن».

باريس تدعو الجامعة العربية للاستعانة بالامم المتحدة

■ باريس ـ ا ف ب: دعت باريس الجامعة العربية الخميس الى «اللجوء الى كل السبل المكنة لتعزيز مهمة» بعثة المراقبين العرب في سورية، مؤكدة ان «كل المساهمات (...) مفيدة ولا سيما مساهمة الامم المتحدة»، بحسب وزارة الخارجية الفرنسية الخميس.

وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية رومان نادال للصحافيين انه «نظرا الى مخاطر التلاعب والاخفاء تبدو كل المساهمات لتعزيز فعالية عمل المراقبين في سورية مفيدة، ولا سيما مساهمة الامم المتحدة».

وتابع «نشجع الجامعة العربية على اللجوء الى كل السبل المكنة لتعزيز المهمة كي يتمكن المراقبون من التنقل بحرية على جميع الاراضي السورية واجراء جميع الاتصالات اللازمة مع المجتمع المدني السوري».

وتابع المتحدث ان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون مدعو في القرارات الاخيرة للجمعية العامة ومجلس حقوق الانسان الى «اخذ الاجراءات اللازمة لدعم جهود الجامعة العربية اذا طلبت ذلك».

واضاف ان «افتتاح مكتب للمفوضية العليا لحقوق الانسان مطلوب في سورية».

وتدعو دول عدة من بينها قطر الى مساعدة الامم المتحدة المراقبين العرب بشكل ملموس في سورية على انجاز مهمتهم التي تتعرض مؤخرا الى كم من الانتقاد فيما يتواصل قمع النظام للمتظاهرين ضده.

المعلم: الحكومة التركية تحاول زعزعة الإستقرار في سورية

■ دمشق ـ يو بي آي: أشار وزير الخارجية السوري وليد المعلم، الخميس، خلال إستقباله رئيس حزب (السعادة) التركي مصطفى كمالاك، إلى الدور السلبي الذي تقوم به الحكومة التركية في محاولة لزعزعة الأمن والإستقرار في سورية.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية السورية (سانا) إن المعلم قدّم لرئيس حزب (السعادة) التركي مصطفى كمالاك «عرضاً لحقيقة الأوضاع في سورية، مشيراً إلى الدور السلبي الذي تقوم به الحكومة التركية في محاولة منها لزعزعة الأمن والإستقرار في سورية». وأشارت الى أن المعلم أكّد خلال لقائه كمالاك في دمشق امس على «عمق العلاقات التي تجمع بين الشعبين السوري والتركي اللذين تربطهما وشائج التاريخ والثقافة والحضارة والمصالح المشتركة».

وقالت إن كمالاك أعرب عن «إرتياحه لعملية الإصلاح التي تقوم بها القيادة السورية في المجالات كافة»، وأمل في «عودة المياه إلى مجاريها بين البلدين»، مؤكداً رفضه التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية السورية.

وكان كمالاك وصل إلى دمشق صباح امس على رأس بعثة تركية لتقصي الحقائق بتنظيم من حزب (السعادة) ذي التوجهات الإسلامية، في جولة تستغرق 3 أيام تتفقد خلالها العاصمة دمشق ومدينتي حماة وحمص.

خطاب يخلو من التكتيك على جبهة يقابله اتهامات تنتمي للغة الـ«مندسين»:

الصحافة الاردنية تنتهك قواعد اللعبة مع المعارضة والجناح الصقوري في الاخوان يواصل التصعيد

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن حساب القيمة السياسية او التكتيكية المضافة التي يمكن تحصيلها من جنوح القيادي الشاب والنافذ في الحركة الاسلامية الاردنية الشيخ زكي بني ارشيد الى اقصى درجات الاتهام وهو يتحدث عن تنسيق بين جهات امنية محلية والموساد الاسرائيلي ضد تنظيم الاخوان المسلمين.

بالتوازي لا يمكن تسجيل اي قيمة من اي نوع لا مهنيا ولا وطنيا لعودة صحيفة «الرأي» الحكومية امس الخميس الى ادبيات التعبير الخشبية وهي تتحدث بلغة الاسطوانة الكلاسيكية المتعلقة بوجود مندسين واصحاب ارتباطات خارجية يتربصون بالبلاد والعباد عن طريق اصحاب الصوت المرتفع في حراكات المعارضة.

وفي الوقت الذي لا يمكن فيه تحشيد اي مزايا تكتيكية لتصريحات ارشيد التي تطفو فوق مستويات تشدد في الخطاب والرد لم تكن معهودة لا عنده ولا عند الاسلاميين عموما.. في هذا الوقت تساهم صحيفة «الرأي» في تأزيم مشهد متأزم اصلا وهي تعود للغة الخمسينيات في التحذير من مندسين وكان الربيع العربي ليس اكثر من عرس عند الجيران كما علق الصحافي الخبير ناصر قمش.

وكلاهما «الرأي» وارشيد يعكس عمليا منسوب التوتر في الفعل ورد الفعل في معركة بدأت ولا احد في الطرفين يعرف كيف ستنتهي بين المؤسسة الرسمية الاردنية والتعبيرات التي تستطيع التحكم فيها بالاعلام وبين الاجنحة الصدامية ومواطن نفوذها في قطاع الاخوان المسلمين الشاب.

وهذا التوتر يتزايد يوميا ويشغل الجميع دون سيناريو بنهايات محددة لا عند المعارضة الاسلامية ولا عند الدولة الاردنية التي برمجت هجمة غير مسبوقة على حلفاء النظام التقليديين منذ ستة عقود ردا على التصعيد المتوقع او الذي ينبغي ان يكون متوقعا بعد الحماقات التي ارتكبت في مدينة المفرق شرقي البلاد وانتهت بحرق مقر الاخوان المسلمين دون حتى تحقيق منطقي في مسارات الاحداث.

و المحترفون في تنفيذ مهام الدولة الاردنية وتحديدا الغريبة والغبية احيانا بالوكالة يساهمون بدورهم في التأزيم الثنائي الذي اقلق البلاد والعباد وساهم في التغطية بوضوح على ملف تحقيقات الفساد في هدف باطني لاشغال الرأي العام بقصة استعراض عسكري وهمي للاخوان المسلمين في شوارع عمان بدلا من التمترس وراء التعاطي مع انفتاح شهية الرأي العام لمشاهدة المزيد من الحيتان والوجوه النافذة خلف القضبان.

وفيما يتبرع كثيرون في الاعلام الرسمي والاهلي وفي الصحافة الاردنية الرديئة بالقيام بمهام تسويق سلسلة من الاكاذيب تخص الحركة الاسلامية يتعهد صقور الحركة المستعجلون لقبض ثمن تحولات الربيع العربي بتوفير «ذخيرة» مناسبة لكل من يتربص بالاسلاميين وخياراتهم في الشارع احيانا عبر تسمين خصوم التيار الاخواني الكثر بوجبات دسمة واحيانا عبر استفزاز طبقات العشائر بدون مبرر وبدون التفريق ما بين بعض البلطجية وبين العشائر نفسها.

ويفترض بعض المراقبين ان ما يحصل ليس اكثرمن سيناريو مفترض للتغطية على تحقيقات الفساد التي بدات تربك جميع الاطراف داخل الدولة وخارجها في الوقت الذي تضيع فيه فرص التسامح المتبادل المعهودة ويهدد الطرفان بعضهما البعض فلا من سمح بحرق مقر الاخوان المسلمين لديه سيناريو للخطوة التالية ولا يوجد داخل التيار الاسلامي وجهة نظر موحدة تجيب على نفس سؤال الخطوة التالية بعد التصعيد.

محكمة أمن الدولة الاردنية تفرج عن 12 عضوا من التيار السلفي تم اعتقالهم على خلفية أحداث الزرقاء

عمان ـ «القدس العربي»:

أفرجت محكمة أمن الدولة الأردنية أمس عن 12 عضوا من التيار السلفي الذين تم اعتقالهم على خلفية أحداث الزرقاء، فيما رفضت المحكمة كفالات الباقين وعددهم عشرة وعلى رأسهم رموز و قيادات كبيرة من التيار.

ويذكر ان هيئة المحكمة قد أخلت سبيل 15 موقوفا في الرابع من الشهر الماضي قبيل عطلة عيد الأضحى المبارك ومن ثم أخلت سبيل 22 موقوفا آخرين منتصف الشهر الماضي. وبلغ عدد الموقوفين في قضية أحداث سلفيي الزرقاء 105 وقت وقوع الأحداث آنذاك جميعهم كانوا موقوفين في مركز إصلاح وتأهيل الموقر.

وكانت نيابة محكمة أمن الدولة وجهت لـ150 موقوفا تهمة القيام بـ«أعمال إرهابية» بالاشتراك وإثارة النعرات الإقليمية والطائفية والمذهبية والتجمهر غير المشروع وأحداث شغب.

وأوضح المحامي موسى العبد اللات وكيل التنظيمات الاسلامية لـ«القدس العربي» ان المحكمة رفضت تكفيل أبو محمد الطحاوي رئيس قيادات التيار والذي يتواجد حاليا بمستشفى البشير في العاصمة عمان بعد أن أجريت له عملية جراحية في الحالب وهو بحالة سيئة وبحاجة لاستكمال علاجه إضافة لأسامة المصاروة وأيمن البلوي اللذين لم يتم الافراج عنهما ايضا.

واستنكر العبد اللات رفض تكفيل ما تبقى من أعضاء التيار خاصة الرموز والقياديين منهم مشيرا إلى أن الثلاثة المذكورين لم يكونوا بالأساس في موقع الأحداث في الزرقاء – شمال العاصمة عمان – معتبرا القضية برمتها ذات طبيعة سياسية مشددا على أن تكفيل القيادات وما تبقى من معتقلين من أعضاء التيار بمثابة رسالة سياسية واضحة لأبناء التيار.

وطالب العبد اللات أن يكون هناك تعامل ايجابي مع هذه القضية أساسه الحوار واستخدام سياسة الاتزان والحكمة والاستبعاد عن سياسة القبضة الحديدية.

وقال العبد اللات لـ«القدس العربي» ان هناك بعض الاعتقالات التي شملت بعض المحكومين خلال الأشهر الماضية مطالبا بالإفراج عنهم و بتشكيل لجنة وطنية لحقوق الإنسان بديل عن المركز الوطني داعيا للإصلاح القضائي الشامل وإلغاء محكمة أمن الدولة.

واكد العبد اللات على ضبابية هذه المرحلة في التعامل مع قضايا الإسلاميين والى توجب أن يتم ترجمة توجيهات الحكومة الاردنية وأقوال الناطق الاعلامي باسم الحكومة راكان المجالي الى قرارات فعلية لتبييض السجون وليس لمجرد طرح إعلامي الهدف منه كسب تأييد الشارع وتخفيف الاحتقان السياسي الاجتماعي والاقتصادي في البلاد.

مؤكدا أن الأردن بحاجة لحل قضايا المواطنين بشكل فعلي ودعم الطبقة الفقيرة في المجتمع وإصلاح القضاء وإيجاد برلمان شوري منتخب مع تغيير ديوان المظالم إلى هيئة تكون تحت رقابة مجلس النواب الاردني وعبر أناس قضاة ونشطاء في حقوق الإنسان لهم خبرة.

ودعا العبد اللات إلى محاسبة كل من يقوم بالاعتداء على المواطنين بالضرب أو بالاهانة أو تعذيب المعتقلين وغيرهم في السجون ومراكز التوقيف الاردنية مؤكدا على ضرورة أن نلتقط اللحظة التاريخية لعمل تغييرات هيكلية في بنية القلاع لهذه الدولة والعمل على إيجاد سياسات متوازنة عنوانها نبذ العنف والاتزان والابتعاد عن استخدام القبضة الحديدية والتخويف والاعتداء على كرامة الإنسان الأردني مشيرا إلى أن الملك وفي وقت سابق كان قد اصدر توجيهاته بوقف المداهمات الليلية لافتا إلى أنه يتوجب ان يكون هناك التزام بالمعاهدات الدولية واتفاقية مناهضة التعذيب التي وقعها الأردن.

وبحسب العبد اللات أن المرحلة الحالية صعبة لما يحيط بالأردن من حرائق كبيرة وهناك مصلحة حقيقية لعدم وجود أي حرائق في الأردن صغيرة كانت أم كبيرة.

وتتطرق العبد اللات في حديثه لـ«القدس العربي» إلى الفساد ومحاسبة الفاسدين قائلا: يتوجب ان تكون هناك إجراءات تحقيقية فعالة تجاه القضايا الكبرى المتعلقة بالفساد لافتا لقضية خالد شاهين كاحدى القضايا الواضحة المتعلقة بذلك.. مؤكدا على أن المرحلة القادمة هي مرحلة لا تتوقف فقط عند محاسبة الفاسدين وإصلاح القضاء وإنما تتطلب ترتيب البيت الداخلي وذلك بعدم التمييز بين المواطنين بالوظائف العامة وخصوصا العليا وان تكون على أسس مهنية موضوعية بعيدا عن الفساد الإداري وان عنوان الشفافية العالية وفي مقدمة ذلك هي اختيار القضاة، مواقع القيادات الأمنية ومواقع المتعلقة بمؤسسة جديدة لتلقي مظالم الناس من خلال لجان قضائية مستقلة وان يكون هناك استقلال فعلي حقيقي بالقضاء وإلغاء محكمة امن الدولة الاردنية وإيجاد قانون انتخاب يمثل الأحزاب والمجتمعات والبادية وكل أطياف الشعب الأردني.

وأكد العبد اللات في نهاية حديثه على توجب إطلاق سراح الجندي أحمد الدقامسة كونه أمضى أكثر من نصف المدة وخاصة في هذه المرحلة وأن لا يتم استثناؤه عن الأردنيين خاصة وانه مطلب شعبي وأحد مطالب الحراك الشعبي في الأردن.

الثورات العربية أنجبت ثورةً داخل الثورة ورفعت قوة الإسلاميين في جميع الدول وهذا مؤشر خطير لإسرائيل

تل أبيب تُطلق العنان لسفيرها بالقاهرة لفتح الحوار مع الإسلاميين ومستشرق يؤكد احتمال تحالف إسرائيلي ضدّ إيران

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

حاول تقرير إسرائيلي أن يرصد تداعيات صعود الأحزاب الإسلامية لسدة الحكم في دول الربيع العربي على الدولة العبرية، وطرح عدة عقبات قال: إنها تقف أمام تلك الأحزاب السنية.

وجاء في التقرير الذي كتبه الدكتور يارون فريدمان المتخصص في شؤون الشيعة والحركات الإسلامية أن الربيع العربي، الذي بدأ في مطلع العام الماضي 2011، جدد الأملَ في بداية تحقيق العدالة الاجتماعية والديمقراطية، والتي أثارت الحركات الاحتجاجية في العالم بأسره، ولكن الثورات العربية أنجبت ثورةً داخل الثورة، فبعد أن أفرزت موجة الاحتجاجات في الثمانينيات الثورة الإيرانية وتأسيس حزب الله في لبنان، حدثت الانتفاضات الشعبية في دول العالم الإسلامي السني، وظهرت بوادر الصحوة الإسلامية بشكل واضح في السنوات الأخيرة، ففي عام 2002 وصل حزب (العدالة والتنمية)، التابع لرئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، إلى الحكم في تركيا، وفي عام 2006 تمّ انتخاب حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لتشكيل الحكومة الفلسطينية قبل أن تسيطر على الحكم في قطاع غزة.

وأضاف المستشرق الإسرائيليّ إن ثورات الربيع العربي زادت من قوة (جبهة العمل الإسلامي) في الأردن، وبدأت تهدد حكم الملك عبد الله، كما زادت من شعبية أعضاء (الإخوان المسلمين) في سورية، وأيضًا أفرزت ثورات الربيع العربي صعود حزب (النهضة) في تونس وحزب (العدالة والتنمية) في المغرب، كما حظي حزب الحرية والعدالة في مصر على نسبة 40 بالمئة من مقاعد البرلمان، يليه في الترتيب حزب النور السلفي بنسبة 20 بالمئة. وطرح الكاتب تساؤلاً حول دوافع تفضيل العالم العربي للأحزاب الإسلامية، وأرجع ذلك إلى ما يتحلى به تلك الأحزاب من تنظيم أكثر من أحزاب المعارضة، فضلاً عن التعامل الإيجابي والطيب مَع قضايا الجمهور المسلم مقارنةً بالأنظمة المستبدة، وزاد قائلاً لقد أسست جماعة الإخوان المسلمين فروعًا في معظم البلدان العربية، وقد وضعت هدفًا عاليًا يتمثل في إعادة المجتمع إلى القيم الإسلامية والابتعاد عن التأثير الغربي، وفي الوقت الذي انشغل فيه (الإخوان) بالعدالة والتعليم، طغت الأنظمة العسكرية والاستبدادية، على سبيل المثال، الرئيس المخلوع حسني مبارك في مصر والرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي وغيرهما من الحكام العرب، وانتهكت حقوق المواطن. ورأى الكاتب أن العقبات المستقبلية التي تقف أمام الأحزاب الإسلامية السنية وما لها من تداعيات على إسرائيل تتمثل أولاً في أنه إذا ما أقدم الإسلاميون على تحرير فلسطين والمسجد الأقصى أو إعلان الحرب على إسرائيل وإلغاء اتفاقية السلام فالثمن الذي ستدفعه الأحزاب الإسلامية لا يمكنها احتماله من الناحية الاقتصادية، حيث لا يقدر المواطنون في الدول العربية على العيش من دون المساعدات المالية التي يقدمها الغرب، على حد زعمه.

وأما العقبة الثانية فيرى الكاتب أنها تتمثل في الشيعة، والتي من شأنها حصول إيران على أسلحة الدمار الشامل قريبًا، فالصراع بين السنة والشيعة هو صراع ممتد، وشهد الكثير من سفك الدماء، أكثر من الصراع العربي الإسرائيلي، بحسب رأي الكاتب. وذكّر الكاتب بحرب إيران والعراق (1980ـ1988)، واعتبر، استنادًا إلى ما قال بأنها وثائق نشرها موقع ويكيليكس، أن الدول السنية وبالأخص دول الخليج تؤيد الهجوم على المنشآت النووية الإيرانية، وهذه الدول الخليجية التي تؤيد ضرب إيران هي الدول التي تعتمد عليها جماعة الإخوان المسلمين اقتصاديًا، على حد ادعائه. وخلص في ختام تقريره إلى طرح هذا التساؤل: هل يمكن أن يشكّل غياب القدرة الدفاعية ضد إيران تحالفًا، ولو مؤقتًا، مع إسرائيل.

ولكن الخبراء في الشؤون العربيّة في إسرائيل يستبعدون دخول الدول الإسلامية في تحالف من أي نوع مع الدولة العبريّة، مشيرين إلى أن تلك الدول ترفض مجرد التطبيع معه كحكومات، فضلاً عما تكنه الشعوب الإسلامية من رفض وسخط على دولة الاحتلال، جرّاء سياساته العدوانية في الأراضي المحتلة على مدى عشرات السنين.

في سياق ذي صلة، كشفت صحيفة «معاريف» العبريّة أمس النقاب عن أن وزارة الخارجية الإسرائيلية صدّقت لسفيرها في القاهرة، يعقوب أميتاي، على مبدأ فتح حوار مع كل من الإخوان المسلمين والسلفيين، مفوضة إياه اتخاذ القرار المناسب بشأن إجراء الحوار أو لا، وذلك بعدما كان المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية، رافي باراك، قد رفض قبل أقل من عام طلب السفير السابق في القاهرة، إسحاق ليفانون، الشروع في حوار مع الإخوان المسلمين.

وقال السفير الإسرائيليّ السابق للصحيفة إنّه تقدّم بعيد سقوط مبارك بتوصية إلى الوزارة طلب فيها التصديق على محاولة فتح حوار مع الإخوان المسلمين، وذلك بعدما شخصت أنهم يتحولون إلى لاعب سياسي ذي أهمية في مصر، موضحا أنه قدّر في ذلك الوقت أنهم ليسوا بعد على ما يكفي من القوة، وهناك احتمال، وإن لم يكن كبيرا، في أن يرغبوا بنحو غير مباشر في إجراء حوار مع الإسرائيليين، وأعرب ليفانون عن تقديره أنه لا احتمال لأن يوافق الإخوان على حوار مع إسرائيل الآن فتلك الشروط لم تعد قائمة، إذ إنهم اليوم يمتطون الحصان وقد تعززت قوتهم جداً بعد الانتخابات البرلمانية، على حد تعبيره.

إلى ذلك، قالت صحيفة «إسرائيل اليوم» إن قدم مجلس الأمن القومي الإسرائيلي قدم توصية إلى حكومته للعمل بنحو مركّز حيال الرئيس الأمريكي باراك أوباما، طمعاً في دفعه إلى قدر أقل من السذاجة في تعامله العلني مع ظاهرة صعود الإخوان المسلمين في مصر، مع التشديد على أنه يمكن الرهان على خلاف إيران الشيعية مع الإخوان إذا تصرفت إسرائيل بالذكاء اللازم. ولفتت الصحيفة إلى أنّ مجلس الأمن القومي، أجرى خلال الأيام الأخيرة مداولات مكثفة تحت عنوان تحدي صعود الإخوان المسلمين وتوابعهم، مشيرة إلى أن هذه المداولات جرت على خلفية القلق الإسرائيلي المتنامي من فوز الحركة الإسلامية في الانتخابات المصرية، وخصوصاً في ضوء رؤيتها السياسية، ومواقف متكررة لقياديين فيها تعرّض اتفاق السلام الإسرائيلي المصري للخطر.

وخلص النقاش إلى القول إنّ الحركة الإسلامية المذكورة لا تمثّل قوة دينية وثقافية فحسب، بل تُعد نسخة للأيديولوجية الشمولية الأوروبية، لكن بصبغة دينية. وقدّر المشاركون في هذه الاجتماعات أن من شأنِ التأثير الأمريكي والأوروبي على سلوك الإخوان أن يُصبح فعالاً عبر استخدام الضغوطات الاقتصادية.

العليا الإسرائيليّة تصادق على قانون النكبة العنصري الذي يُقلل من مكانة العرب وهويتهم وروايتهم التاريخية ويُشرعن التمييز العنصري ضدهم

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

رفضت المحكمة العليا الإسرائيليّة الخميس الالتماس الذي تقدم به مركز عدالة وجمعية حقوق المواطن لإلغاء قانون النكبة العنصري. وعقبت المؤسسات على هذا القرار بالقول: «تجاهلت المحكمة في قرارها اليوم حقيقة الأمر أن المس بحق المواطنين العرب بالتعبير عن رأيهم هو أمر قائم ويحدث بشكل يومي.

وقد فوتت المحكمة في قرارها فرصتها أن تضع حدا أمام للحملة المسعورة التي تشنها الكنيست ضد حقوق الإنسان بشكل عام وضد الجماهير العربية بشكل خاص، وأن توقف موجة القوانين العنصرية. وقال مركز عدالة: سوف نستمر في متابعة الحالات التي يتضرر بها شخص أو مؤسسة جراء تطبيق هذا القانون وسنلجأ للمحكمة مجددًا مع حالات عينية ومن خلالها سنوضح للمحكمة مدى عنصرية هذا القانون وتأثيره على حرية التعبير لدى المواطنين العرب.

وأوضحت المؤسسات في ردها أن مجرد سن القانون في الكنيست، وحتى دون أن يتم تطبيقه وتقليص ميزانية أي مؤسسة، أدى ذلك إلى سلسلة من التداعيات السلبية، على حرية التعبير والنقاش العام وفي حق الأقلية الفلسطينية في إسرائيل في الهوية وكذلك في المصلحة العامة التي تتمثل في إقامة حوار ونقاش عام وحر ونابض في المسائل المبدئية التي تخص جوهر وطبيعة الدولة.

وفي ردها على القرار قالت المحامية سوسن زهر من مركز عدالة: نخشى أن تؤدي مصادقة المحكمة على هذا القانون إلى تزايد وتيرة التصريحات والأعمال العنصرية ضد المواطنين العرب في إسرائيل، حيث يقلل هذا القانون من مكانة العرب، هويتهم وروايتهم التاريخية ويعطي شرعية لاستمرار التمييز العنصري ضدهم. توقعنا تنظر المحكمة في جوهر التماسنا لإلغاء القانون وأن تتطرق إلى الادعاءات الهامة التي أوردناها وخصوصًا تلك المتعلقة بالمس بحرية التعبير عن الرأي والكرامة. هذا القانون الذي منحته المحكمة المصادقة النهائية هو أحد أكثر القوانين تمييزًا ضد المواطنين العرب. بالماضي كانت هنالك قوانين مشابهة لهذا القانون في أنظمة الحكم المظلمة، لكن اليوم ليس لهذا القانون أي قانون مشابه في أي من الدول الديمقراطية في العالم.

يذكر أن قانون النكبة الذي سنته الكنيست في آذار 2011 يخول وزير المالية فرض غرامات على المؤسسات التي تحظى بتمويل من الدولة في حال قيامها بفعاليات تحيي (يوم استقلال إسرائيل أو يوم إقامة الدولة كيوم حداد) أو نشاطات التي تنفي (تعريف دولة إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية).

وشدد معدو الالتماس المحاميان حسن جبارين وسون زهر من مركز «عدالة» والمحامي دان ياكير من جمعية حقوق المواطن أن القانون هو قانون غير ديمقراطي ويمس بشكل جوهري وخطير بحقوق مواطن أساسية للمواطنين العرب في إسرائيل، من ضمنها حرية التعبير عن الرأي، الحرية السياسية والفنية، الحق بالمساواة، الحق بالكرامة، الحق بالتعليم، الحرية الأكاديمية وحرية المهنة.

موريتانيا توقع مع الدوحة اتفاقيات تعاون في مجالات مختلفة

■ نواكشوط ـ د ب أ: وقعت موريتانيا وقطر امس الخميس بنواكشوط 13 اتفاقية تعاون شملت ميادين مختلفة وأبرزها اتفاقية تعاون في المجال القانوني تضع الإطار القانوني للتعاون الثنائي بين موريتانيا وقطر. وتم التوقيع على هامش الزيارة الرسمية لأمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفه آل ثاني إلى موريتانيا والتي استمرت ساعات .

وتضمنت الاتفاقيات التعاون في المجال القضائي والمجال القانوني والتعاون في مجال الشئون الإسلامية والأوقاف والتعاون في المجال الثقافي واستخدام العمال الموريتانيين في قطر والتعاون في مجال الصرف الصحي والتعاون في مجال البيئة والتنمية المستدامة.

كما تم التوقيع على مذكرات تفاهم بين وزارة الإسكان والعمران والاستصلاح الترابي وشركة الديار القطرية ومذكرات تفاهم للتعاون في مجال التعدين، وفي مجال الزراعة والبيطرة والتعاون في مجال السياحة، ومذكرة تفاهم بين البنك المركزي الموريتاني ومصرف قطر المركزي، إضافة إلى البرنامج التنفيذي الأول للاتفاق الإعلامي للسنوات 2011 و2012 و2013 وقد وقع المذكرات سفيرا البلدين. وحسب مصدر رسمي موريتاني فإن البلدين يعكفان على الإجراءات اللازمة لضمان إرساء تعاون وثيق يفتح آفاقا للارتقاء بالتعاون إلى مستوى تطلعات الشعبين الشقيقين وقيادتيهما في انتظار اكتمال التصديق على هذه الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والبرنامج التنفيذي من طرف الهيئات التشريعية في البلدين.

وغادر أمير قطر نواكشوط عائدا إلى بلاده مساء امس الخميس بعض أن أجرى جولتين من المباحثات على انفراد مع الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز تم توسيعها لتشمل أعضاء وفدي البلدين.

وقال وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية الدكتور خالد علي العطية في تصريح صحفي عقب انتهاء الزيارة، إن الرئيسين ناقشا الوضع العربي الراهن والملفات المطروحة ومن بينها الملف السوري.

وأكد العطية أن العلاقات الموريتانية القطرية « متينة وتتطور باستمرار» . وكان أمير قطر قد وصل في وقت سابق امس إلى نواكشوط في زيارة رسمية استغرقت بضع ساعات.

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز لدى اجتماعه مع امير قطر الشيخ حمد بن خليفه آل ثاني في نواكشوط امس

الاحتجاجات الشعبية لم تنتظر تقديم الحكومة برنامجها... ومواجهات بين المعطلين ورجال الامن

بن كيران: الحكومة الجديدة ثمرة الحراك الذي يشهده المغرب... والمملكة عاشت الربيع العربي بطريقتها

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

قال رئيس الحكومة المغربية عبد الاله بن كيران ان الحكومة التي يقودها تعد «ثمرة الحراك الذي يعرفه المغرب وتعتبره دول أخرى كنموذج» بعد أن عاش المغرب «الربيع العربي بطريقته الخاصة من خلال ثورة حقيقية أطلقها الملك محمد السادس وسار على نهجها الشعب المغربي».

وقال بن كيران امس الخميس في اول اجتماع لحكومته بأن هذه الثورة انطلقت مع خطاب تاسع مارس «التاريخي والشجاع» في اشارة الى الخطاب الذي القاه العاهل المغربي واعلن فيه عن اصلاحات دستورية بعد انطلاق الاحتجاجات الشابية التي تؤطرها حركة 20 فبراير ضد الفساد والاستبداد.

واشار الى الدستور الذي صادق عليه المغاربة بداية تموز/يوليو الماضي «الذي خول لمؤسسات الدولة سلطات جديدة وجب تنزيلها بطريقة صحيحة، ثم انتخابات 25 تشرين الثاني (نوفمبر) التي اعترف بها العالم بأسره وتفاعلت معها إيجابيا مختلف طبقات وشرائح الشعب المغربي.»

وكان عبد الاله بن كيران يترأس اجتماع الحكومة في وقت اندلعت فيه من جديد احتجاجات شعبية بمدينة تازة القريبة من فاس يقودها معطلون عن العمل واسفرت مواجهاتها مع قوات الامن عن عشرات الجرحى من الطرفين.

وقال بن كيران إن على الحكومة الجديدة المكونة من تحالف اربعة احزاب ووزراء اختارهم القصر أن تكون كتلة موحدة ومنسجمة وقوية وفي مستوى اللحظة التاريخية واكد على المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقها وضرورة استمرار الاوراش الكبرى وتنجح وأن تواكب بقوة في إطار تأويل ديمقراطي للدستور»، داعيا مكونات الحكومة إلى الالتزام بالبرنامج الحكومي وعقلنة تدبير الموارد المتاحة وإعطاء أهمية قصوى لعمل المؤسسة التشريعية، والتعامل مع المعارضة باحترام وبطريقة إيجابية.

وقال انه أمام الانتظارات الكبيرة للمواطنين ستعمل الحكومة وفق منهجية الحوار مع مختلف الأطراف بكل وضوح، مؤكدا على أهمية إحداث التوازن والتصالح بين المواطن ومؤسسات الدولة حتى تكون رهن إشارته وتمكين جميع المواطنين من حقوقهم.

وطالب بن كيران بعيد تعيينه رئيسا للحكومة المواطنين المغاربة بامهال حكومته وقتا لتحقيق الاصلاحات التي وعد بها خاصة في الميدان الاجتماعي والاقتصادي.

وقالت اوساطه ان برنامج الحكومة الذي سيقدمه بن كيران للبرلمان يتضمن اجراءات سريعة ذات اثر ايجابي على الحياة اليومية للمواطنين خاصة الفئات الفقيرة.

واشارت هذه الاوساط الى ان هذه الاجراءات تتعلق بالتشغيل وتعويض المعطلين ورفع ميزانية صندوق التكافل الاجتماعي وقف منح رخص النقل الا في اطار دفتر تحملات.

وقال نزار بركة، وزير الاقتصاد والمالية، إن مشروع التصريح الحكومي الذي نوقش في اجتماع الحكومة امس «ارتكز على مقتضيات الدستور الجديد، وميثاق الأغلبية، والبرامج الانتخابية لأحزاب الأغلبية واضاف أنّ أشغال اللجنة المشتركة المكلفة باعداد مشروع التصريح عرفت «تبادل الآراء حول التقاطعات الهامّة بين برامج الأحزاب المكونة للأغلبية»، زيادة على «تذويب الخلافات ومناقشتها بغية التوصل إلى صيغة تشاركية للتصريح الحكومي».

ووفقا لبركة فإنّ التصريح الحكومي ارتكز على «التنزيل الديمقراطي للدستور، والعمل على تقوية الحكامة، ومحاربة الفساد والرشوة، وتطوير الشفافية، وجعل الإدارة في خدمة المواطن» وقال «هذه الأولويات تهم التوصل إلى ميثاق جماعي جديد من شأنه تكريس المواطنة المسؤولة وفتح آفاق جديدة تأخذ بعين الاعتبار الجيل الجديد من الحقوق التي نص عليها الدستور، وهي التي ينبغي بلورتها على أرض الواقع». ولم تنتظر الاحتجاجات الشعبية تقديم الحكومة برنامجها وبدء ممارسة مهامها حيث انطلقت صباح امس الخميس مسيرة حاشدة بمدينة تازة التي تشهد مواجهات بين المعطلين ورجال الامن منذ بداية الاسبوع الجاري.

وقالت مصادر بالمدينة ان المسيرة التي نظمها المعطلون قرب مقر عمالة (محافظة) مطوقة بحشود من القوات الامنية القوات بعد ان حاول المعطلين الابتعاد عن الساحة والانتقال الى الأحياء القريبة من العمالة.

ونقل موقع لكم انه تم امس الخميس «ازالة الحجارة وبقايا انتفاضة الأربعاء الأسود من محيط العمالة فيما مازالت الاحجار وبقايا عجلات محروقة والزجاج بحي الكوشة.»

واعاد نفس المصدر سبب اشتعال فتيل المواجهات مع قوات الأمن يوم اول امس الاربعاء إلى إصابة معطلة حامل أثناء تدخل القوات العمومية، ليتم بعد ذلك اقتحام العمالة، وأشار مصدر حقوقي أنه تمت الاستعانة بأعضاء «البلير» (القوات العمومية)، ليعيش حي التقدم يوما أسودا مضيفا «كان الكر والفر، وقد تبادل الأمن والمعطلون المسنودون ببعض سكان الحي، بالحجارة ووضعوا الحواجز وأحرقوا العجلات، ولما تعطلت سيارة للشرطة أضرموا فيها النار».

وسجل خلال مواجهات يوم الاربعاء 26 إصابة متفاوتة الخطورة بين رجال القوات المساعدة، و11 إصابة أخرى بين رجال الأمن الجهوي بتازة، استدعت نقلهم الى المستشفي لتلقي العلاجات الضرورية ثلاث إصابات منها خطيرة لكونها كسور تعرض لها أمنيون على مستوى الأرجل و القفص الصدري على خلفية نشوب اشتباكات بين عشرات المحتجين والأمن بمحيط عمالة الإقليم .

وتم تسجيل خسائر مادية أهمها تعرض سيارة أمن للاحتراق على يد محتجين، وسرقة جهاز اللاسلكي، نافيا اعتقال أي شخص على خلفية هذه الأحداث.

وأكد مصدر حقوقي بتازة تعرض عدد من المحتجين المتضامنين مع معطلي الإقليم للإصابات، مؤكدا عن غياب أرقام دقيقة لعددها، لكون المصابين فضلوا تضميد جراحهم خارج المستوصفات والمستشفى خوفا من المتابعة أو المساءلة القانونية.

ونقل عن محمد الشيابري، رئيس فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان ان ما عاشته مدينة تازة يشبه «ما عاشه ميدان التحرير قبل الإطاحة بحسني مبارك حيث استمرت المواجهات العنيفة ل12 ساعة متتالية و ذلك عندما قررت جمعيتان للمعطلين واحدة تدعى جمعية المجازين، وأغلب قادتها من جماعة «العدل والإحسان» وفرع جمعية المعطلين ويتحكم فيها اليسار الجذري، باعتصام قرب العمالة على خلفية قرار بتنظيم مباراة لولوج عدد من المناصب خاصة في العمالة والجماعات. الجمعيتان اعتبرتا أنهما أولى بالتوظيف المباشر دون مباراة.

ونقلت وكالة الانباء المغرب الرسمية عن السلطات المحلية أن هذه المواجهات وقعت في الأحياء المجاورة للكلية متعددة التخصصات عندما ألقى طلبة، كانوا يريدون الالتحاق بمجموعة من حاملي الشهادات العاطلين كانت تخوض اعتصاما أمام عمالة اقليم تازة، الحجارة على عناصر القوات العمومية حيث عمد متظاهرون (معظمهم مراهقون) إلى رجم محال تجارية ومقاه وإحراق سيارة شرطة.

وأنطلقت امس دعوات في عدد من المدن المغربية لاتضامن مع سكان مدينة تازة واطلقت تنسيقيات تابعة لحركة 20 فبراير دعوات للتظاهر اليوم الجمعة تضامنا مع «أبناء شعبنا بتازة»، ودعت التنسيقيات «كل الغيورين على بلادنا الحبيب وكرامة أبنائه للخروج إلى الشارع للتضامن مع تازة الصامدة ضد قوات القمع» بشعار «كلنا تازة».

واطلق على موقع الفايسبوك صفحة تحت اسم «ثوار المغرب» قال مؤسسوها انه «بعد الانتفاضة الشعبية التي شهدتها مدينة تازة والتي جوبهت بالقمع و الاعتقال قررنا نحن مجموعة من الشباب المغاربة تأسيس هذه الصفحة والحمد لله استطعنا في وقت وجيز جمع أكثر من 10.000 معجب وللإشارة فإن هذه المجموعة الجديدة مستقلة عن حركة 20 فبراير فهدفنا هو ثوري أي انتزاع مطالب الشباب بكل الطرق ان شاء الله مع الحفاظ على هويتنا الاسلامية...الله أكبر على كل طاغية و الثورة قادمة.. فاستعدوا».

وتحدثت تقارير ان عددا من المناطق القريبة من مدينة تازة اعلنت تضامنها مع المحتجين بالمدينة وافاد شهود عيان من مدينة بني بوعياش، أن السكان خرجوا في مسيرة تضامنية مع سكان مدينة تازة قطعوا الطريق الوطنية ورددوا شعارات مناهضة للدولة خلال تجوالهم في أهم شوارع المدينة.

وقال السكان ان تصعيدهم للاحتجاج تضامنا مع مدينة تازة ياتي ايضا احتجاجا على رفض المسؤولين المحليين والاقليميين الاستجابة الى مطالب الساكنة.

وقال بيان باسم السكان ان «هذا التعنت الغير المبرر للمسؤولين بعدم تلبية المطالب التي تطالب بها الساكنة. و من بين المطالب الاستعجالية التي تطالب بها الساكنة هو الاستجابة لمطالب المعتصمين من داخل المكتب الوطني للكهرباء بذات المدينة الذي دام ما يقارب ثلاثة أشهر، ورحيل المجلس البلدي مع ايفاد لجنة للتقصي لبحث الخروقات والتجاورات التي عرفها المجلس منذ سنوات ويطالبون بسلسلة اصلاحات تهم مدينتهم محذرين السلطات الاقليمية من مغبة أي تدخل أمني في حق المعتصمين مع تحميلهم المسؤولين مسؤولية ما ستؤول اليه الأوضاع، ونددوا بتسخير البلاطجة للتشويش على نضالاتهم بعد تعرض مخيمهم فجر اول امس لهجوم من طرف مجهولين قاموا بنزع الخيام وتمزيقها الشيء الذي أجج غضب الساكنة و أثار موجة استنكار واسعة.

مسودة قانون انتخابات المؤتمر الليبي تذكر بقانون اجتثاث البعث في العراق... وشبح الحرب الاهلية يخيم على طرابلس

مخاوف من بداية حملة اجتثاث الخضر في ليبيا... وتنافر النخبة الحاكمة عامل في حالة الفراغ السياسي

لندن ـ «القدس العربي»:

تعبر تصريحات رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبدالجليل عن واقع مقلق، وذلك عندما تحدث عن شبح الحرب الاهلية الذي بات يخيم على البلاد بسبب الفشل حتى الان في دمج الميليشات السابقة التي ساعدت في الاطاحة بالرئيس الليبي معمر في لحمة مؤسسات الدولة الجديدة.

ومما يزيد من المخاوف هي مسودة قانون انتخابات المؤتمر الليبي التي صدرت عن المجلس حول المشاركة في الانتخابات القادمة نهاية العام الحالي ان بنودها العامة والغامضة اثارت المخاوف من تكرار سيناريو اجتثاث البعث في العراق الذي شرع تحت قيادة الحاكم المدني على العراق بول بريمر بعد الغزو عام 2003، خاصة ان التعليمات الواردة في المسودة تمنع من كانت له «علاقة» بالنظام السابق من الترشح للانتخابات، والكلمة عامة ويمكن تفسيرها بأي طريقة خاصة ان الثورة تحارب من تقول ان دماءهم خضراء اي كانوا يدعمون الثورة الخضراء والكتاب الاخضر.

ويرى نقاد التعليمات الجديدة استبعادا لقطاع واسع من المسؤولين والموظفين خاصة ان نظام التوظيف في دوائر الحكومة السابقة لم يكن ليتم الا بعد ان يدرس المتقدم للوظيفة مبادئ الكتاب الاخضر. كما ان عددا من المسؤولين في النظام الحالي كانوا اعضاء سابقين في النظام وبعضهم تولى مناصب عالية قبل ان ينشق على القذافي.

وتترافق التعليمات الجديدة مع استمرار العنف الذي يتركز في العاصمة طرابلس والتي اصبحت ساحة لتنازع الميليشيات التي رفضت تسليم سلاحها. وتسيطر على العاصمة ميليشيات الزنتان ومصراتة اضافة للجيش الجديد الذي لا يملك عتادا يقارب عتاد هذه المجموعات المسلحة، وتخشى هذه الجماعات ان القت سلاحها الان وقبل ان يستقر الوضع السياسي في البلاد ان تخسر الكثير من المزايا التي تريد الحصول عليها. ويعاني سكان العاصمة من تواجد المسلحين وخلافاتهم والمعارك التي تندلع بينهم على مناطق السيطرة او قضايا اخرى مثل المعركة التي راح ضحيتها اربعة مقاتلين يوم الثلاثاء. ونقلت وكالات انباء عن احد سكان العاصمة قوله «انها مثل الحرب الاهلية وهذا ما اخشاه» كما نقلت وكالة اسوشيتد برس عنه.

وفي فراغ السلطة الذي نشأ عن انهيار النظام السابق فان الحروب الصغيرة اصبحت معلما مهما في حياة الليبيين التي تتخذ احيانا شكلا جهويا، قبائليا، ايديولوجيا واحيانا بين حي وحي من احياء المدينة. ويتركز القتال بين الجماعات حول دورها في الاطاحة بنظام القذافي حيث ترى ميليشيات الزنتان ومصراتة انهما تستحقان نصيب الاسد لانهما تحملتا الكثير وقامتا بالعبء الاكبر، وكلاهما تشكان في دوافع المجلس الانتقالي الذين يريا ان اعضاءه قد فرضوا انفسهم على الواقع السياسي دونما اختيار ويمثلون مصالح مدينة بنغازي التي اندلعت فيها الثورة اولا.

ويناقش كثير من المعلقين في ليبيا ممن يتحدثون على الفضائيات العربية ان المرحلة الانتقالية في كل ثورة عادة ما تتسم بالفوضى، قبل ان تستقر الامور ويقللون عادة من حجم المناوشات بين المسلحين، لكن فوضوية الحرية، على حد تعبير وزير الدفاع الامريكي السابق دونالد رمسفيلد بعد غزو العراق وان صحت في الظرف الليبي الا ان ما يخيف هنا عدم وجود قوى تعمل على الاستقرار، كالجيش الامريكي الذي حفظ مصالح الجماعات التي نصبها، مع انه لم يكن قادرا على منع اندلاع المقاومة.

وفي الحالة الليبية اكتفى الناتو الذي قاد عملية الاطاحة بالقذافي بوقف عملياته. ومن اهم عناصر ضعف الدولة الجديدة ان قوات الثوار لم تشكل في يوم من الايام جيشا له قيادة مركزية تابعة للمجلس الانتقالي الذي اكتفى بلعب دور سياسي، وظل المقاتلون طوال مدة الثورة يتبعون اوامر قياداتهم المحلية. وادى هذا التشرذم في مرحلة ما بعد الثورة الى انتشار ممارسات وانتهاكات ارتكبها مقاتلون ضد المدن والقرى التي ظلت تدعم نظام القذافي حتى اللحظة الاخيرة حيث تعرضت هذه لحوادث انتقامية من مسلحين حسب مذكرة اعدها الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي.

وعليه فان استمرار تهميش المجتمعات التي دعمت القذافي تظل تربة خصبة لظهور مقاومة ضد النظام الجديد، كما ان تنظيم القاعدة حسب تقارير وتصريحات مسؤولين غربيين تراقب الاحداث وتنتظر الفرصة كي تستفيد من الفراغ السياسي والامني.

وبحسب مجلة «تايم» فان ما يزيد الامر تعقيدا في الحالة الليبية هو غياب الاجماع السياسي والخلاف بين اعضاء النخبة الجديدة، ومن هنا فان استمرار الميليشيات حمل السلاح هي محاولة منها للتأثير على العملية السياسية مما يعني ان النزاعات القبلية والجهوية هي صراعات سياسية وتقاتل على المصادر والثروات في مرحلة ما بعد القذافي.

ولهذا فان مسودة قانون انتخاب المؤتمر الليبي التي اصدرها المجلس الانتقالي تظل غامضة ليس من ناحية علاقة من سيترشح بالنظام السابق ولانها تجنبت الحديث عن عدد المقاعد المخصصة لكل منطقة.

واهم ما تعانيه ليبيا الان ان القوى التي اطاحت بنظام القذافي والتي اعتمدت على الغرب تظل ضعيفة من الناحية الامنية وتواجه مشاكل في الشرعية خاصة المجلس الانتقالي.

مجموعة من الثوار الليبيون يجوبون في شوارع طرابلس بعد الاشتباكات الاخيرة

رئيس الوزراء الجزائري يجمع حزبه... والمعارضة تدعو لرحيله

أويحيى: الجزائر لا تنتظر ربيعا ديموقراطيا والحرية ليست جديدة في البلاد

■ الجزائر ـ وكالات: أعلن رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى امس الخميس إن بلاده لا تنتظر ربيعا ديموقراطيا على غرار ما يقع في المنطقة العربية.

وقال أويحيى في خطاب ألقاه أمام قياديين من حزبه، التجمع الوطني الديموقراطي، بالعاصمة الجزائرية «إن الشعب الجزائري ليس في انتظار ربيع ديمقراطي لدخول الديمقراطية» مشيرا إلى أن «الحرية والديمقراطية ليست جديدة في الجزائر بل تحتاج فقط للتطور».

وأشار أويحيى إلى أن «الجزائر في سنوات الإرهاب نظمت انتخابات رئاسية في 1995 وانتخابات تشريعية ومحلية العام 1997 وكانت وقتها الديمقراطية مستمرة» معتبرا أن «الشعب الجزائري قدم مثالا للعالم العربي قبل 20 عاما لما عرف التعددية الحزبية والإعلامية» في إشارة إلى دستور 1989 الذي أقر التعددية الحزبية.

وقال إن الجزائر شهدت ما بين 1989 و1990 إنشاء 60 حزبا سياسيا وأكثر من 50 صحيفة.

وقال أويحيى منتقدا أن «العالم عرف منذ نهاية القرن الماضي مفاهيم جديدة تستخدم في مصلحة الأقوياء منها واجب التدخل الإنساني وواجب حماية الشعوب».

وتابع «إن مفهوم واجب التدخل الإنساني صنع في سياق الغزو الأول للعراق وإن مفهوم واجب حماية الشعوب جاء في بيان لمنظمة الأمم المتحدة في عيدها الستين وذلك في العام 2005» مذكرا بأن البيان صادقت عليه الجزائر وهو يحتوي على جملة من المفاهيم الأخرى.

وتساءل أويحيى «لماذا لم يستخدم واجب حماية الشعوب العام 2008 لحماية شعب فلسطين في غزة ولا يستعمل اليوم لرفع الحصار عن الأشقاء في غزة» معتبرا أن عالم اليوم «يكيل بمكيالين».

وقال «لا يجب أن ننسى ما يجري في العالم وربطه بأحوالنا لنقول أن الجزائريين كافحوا الإرهاب وصمدوا في عزلة للحفاظ على الجمهورية واختاروا بسيادة تجسيد المصالحة الوطنية».

ورفض أويحيى التدخل الأجنبي في أي دولة عربية كانت. وقال «إن الشعب الجزائري يحترم سيادة الشعوب من منطلق احترامه لسيادته وسيبقى ضد كل تدخل أجنبي في شؤون أي دولة عربية سواء كان هذا التدخل من الشرق أو من الغرب».

وأضاف «إن الشعب الجزائري استرجع استقلاله وحريته من استعمار دام أكثر من قرن وحافظ على ديمقراطيته حتى في آلام الإرهاب والمأساة الوطنية أكثر من 10 سنوات عاشها في عزلة».

وكان حزب التجمع الوطني الديموقراطي الذي يتزعمه اويحيى اعلن الاربعاء عقد مؤتمر حزبي الخميس والجمعة، في وقت دعت المعارضة الى تشكيل حكومة من التكنوقراط تمهيدا للانتخابات التشريعية في الربيع.

واوضح الحزب في بيان ان الاصلاحات التي اطلقها الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ومنها ما تم اقراره من جانب النواب، تشكل الموضوع الرئيسي على جدول اعمال المؤتمر. ووعد بوتفليقة في 15 نيسان/ابريل باصلاحات سياسية في خطاب للامة ردا على موجة احتجاجات واعمال شغب في الجزائر في خضم الربيع العربي. ولم يتم اعلان الموعد المحدد للانتخابات التشريعية.

الا ان احزابا عدة تريد تشكيل حكومة من «التكنوقراط المحايدين» قبل هذا الاستحقاق.

وقال فاتح الربيعي رئيس حزب النهضة الاسلامي الاربعاء لفرانس برس ان حزبه يريد حكومة «تكنوقراط محايدين قادرة على تامين انتخابات حرة وشفافة وذي مصداقية».

واضاف الربيعي «هذا الامر سيوجه رسالة قوية للشعب والمعارضة» والا ستشهد الانتخابات نسبة مقاطعة مرتفعة.

واشار الى ان حزب النهضة سيرسل طلبه هذا بواسطة رسالة الى الرئيس بوتفليقة في الايام المقبلة.

الجزائر تغلق ممرات سرية لتهريب الاسلحة وتطبق مخططا جديدا لمنع تسلل «الإرهابيين»

■ الجزائر ـ يو بي اي: كشف مصدر أمني جزائري امس الخميس أن الجيش الجزائري قرر إغلاق ممرات سرية لتهريب الأسلحة في الصحراء على الحدود مع الدول الإفريقية وبدأ في تنفيذ مخطط انتشار عسكري جديد لمنع تسلل الإرهابيين والمهربين فضلا عن إنشاء مدرسة لتدريب العسكريين في ولاية تمنراست في أقصى جنوب البلاد تختص في ظروف القتال في الصحراء.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية عن المصدر قوله إن الجيش قرر إغلاق 30 ممرا سريا في الصحراء بوحدات عسكرية ترابط بصفة دائمة عبر محاوره، لحرمان المهربين والإرهابيين من حرية الحركة، وذلك طبقا لمخطط انتشار عسكري جديد في الصحراء، يقضي بتواجد وحدات عسكرية بصفة دائمة في 30 موقعا استراتيجيا في مناطق مثل سهل «تيديكلت» وعرق «تنزروفت» والعرق الغربي والشرقي الكبير ومرتفعات «تاسيلي ناجر» وعرق «الشاش» وعرق «إيقدي» في وسط وجنوب الصحراء.

وأضاف المصدر إن قيادة الجيش أغلقت أهم طرق التسلل التي يمر عبرها المهربون والإرهابيون، في إطار مخطط أمني مشترك مع النيجر ومالي، يسمح للجيوش بمراقبة الممرات السرية في الصحراء للحد من حركة الجماعات الإرهابية في الساحل.

وحسب نفس المصدر فإن قيادات جيوش دول الساحل، ومنها الجزائر، قررت زيادة الاعتماد على عسكريين وضباط صف وضباط من أبناء القبائل المحلية الموجودة في منطقة الحدود الجنوبية، وتقرر في هذا الإطار تخريج دفعات متتالية من الجنود والضباط من مدرسة عسكرية جديدة، يجري بناؤها في ولاية تمنراست الواقعة على بعد ألفي كيلومترا جنوب العاصمة الجزائرية.

ويهدف الإجراء، إلى تخفيف المشاكل الاجتماعية في هذه المنطقة، ودعم بقاء السكان بها، وتضم كل دفعة تتخرج خلال 6 أشهر 1500 عسكري.

وكانت قوات الجيش الجزائري تمكنت مؤخرا من إيقاف أربع سيارات محملة بالأسلحة آتية من النيجر باتجاه الأراضي الجزائرية.

الجزائر: عودة موسم الإشاعات في الجزائر بعودة الحديث عن الرئيس السابق زروال

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

تعود الجزائريون في كل مرة تقترب فيها المواعيد الانتخابية على انتشار الإشاعات من كل نوع، والغريب أن هذه الإشاعات تأخذ أبعادا غريبة وتنتشر في الجزائر من الشرق إلى الغرب، حتى وإن كانت الصحافة لا تتناولها بالضرورة، لكنها تنتشر كالنار في الهشيم.

الأغرب من كل هذا أن اسما واحدا يطرح في كل مرة لا يكون هناك وضوح في الرؤية، مع أن المعروف عن هذا الرجل هو زهده في السلطة، فهو أكثر مسؤول جزائري استقال من مناصب مختلفة، كان آخرها وأهمها منصب رئيس الجمهورية، إنه الرئيس السابق الجنرال اليامين زروال، الذي استقال في 1999 قبل نهاية ولايته الرئاسية الأولى، وهذا قبل أن يعرف العالم العربي ربيعه وثوراته، حتى وإن كان من يقول أن زروال استقال تحت الضغط. ولمن لا يعرف الرئيس اليامين زروال، فهو رجل عسكري ينحدر من الشرق الجزائري، وبالتحديد من ولاية «باتنة»، التي لجأ إليها منذ سنوات، لتفادي ضغط العاصمة و«مؤامرات» السياسيين، ونأى بنفسه عن كل الصراعات السياسية التي عاشتها البلاد طوال الفترة التي ابتعد فيها عن الحكم، زروال استقال في بداية تسعينيات القرن الماضي من المؤسسة العسكرية، وهو برتبة جنرال، بسبب خلافه مع السياسة التي كان يطبقها الجنرال خالد نزار وزير الدفاع الأسبق، لإعادة هيكلة المؤسسة العسكرية، وبدت استقالة جنرال من الخدمة مسألة غريبة، لكن الجزائر في ذلك الوقت كانت منشغلة بـ«ورشة» الانفتاح السياسي وفوضى الانتخابات، قبل أن ينقلب كل هذا إلى كابوس عنوانه الإرهاب.

وابتعد الجنرال زروال عن الأنظار، ولم يكن وقتها معروفا لدى الجزائريين، ولكن شاءت الأقدار أن يعود إلى الواجهة، وأية واجهة، ففي عام 1993 زادت المتاعب الصحية للجنرال خالد نزار، الذي قرر أن يترك وزارة الدفاع، واستشارت قيادة المؤسسة العسكرية، ولم تجد أفضل من الجنرال زروال، الذي وجد نفسه مكلفا بمهمة التحاور مع قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ (المحظورة)، وهي جولات حوار باءت بالفشل.

في نهاية 1993 كانت الفترة التي حددت للمجلس الأعلى للدولة، الهيئة الرئاسية الخماسية، التي تم استحداثها من أجل ملأ الفراغ الذي تركه رحيل الرئيس الشاذلي بن جديد عن السلطة في 12 كانون الثاني (يناير) 1992، وكان لابد من إيجاد رئيس دولة يتم تولي الأمور، إلى غاية تنظيم انتخابات رئاسية، وتم تشكيل لجنة الحوار الوطني التي ضمت ممثلين عن أحزاب وجمعيات ومنظمات، كان الهدف هو أن تعين في ختام أعمالها رئيسا للدولة، ولا داعي للقول أن كل هذه الترتيبات كانت غير دستورية، لكن البلاد وجدت نفسها في حالة فراغ دستوري وقانوني، وكان القائمون بالأمر يحاولون اختلاق الحلول الواحد تلو الآخر.

وفي تلك الفترة طرح إسم عبد العزيز بوتفليقة، الذي كان آنذاك يحمل صفة وزير خارجية سابق، وأحد مرافقي الرئيس الراحل هواري بومدين، وفعلا جاء بوتفليقة إلى العاصمة، وجرت عدة جولات تفاوض من أجل أن يقبل تولي الرئاسة، ولكن حدث شيء ما جعله يقفل عائدا إلى الخارج، ليجد أصحاب «الحل والعقد» أنفسهم في حيرة، والوقت يداهمهم، ولم يجدوا إلا الجنرال اليامين زروال لتولي هذه المهمة الصعبة، في ظرف كانت فيه الدولة الجزائرية على وشك الاختفاء من الخريطة، بفعل ضربات الجماعات الإرهابية، والحصار الدولي غير المعلن المضروب عليها.

وللإشارة فقط، كان زروال في الفترة التي استقال فيها من الجيش، وقبل أن يعين وزيرا للدفاع، قد أرسل كسفير للجزائر في رومانيا، وبعد مدة من الزمن، استقال من منصبه، ولم يكتف بذلك، بل أغلق السفارة، وسلم المفاتيح في العاصمة الجزائرية، مؤكدا أنه لم يفهم جدوى وجود سفارة في رومانيا، وأن ذلك تبذير للمال العام! لتكون ثاني استقالة في مشواره المهني.

الرئيس زروال ترشح في انتخابات 1995 التي كانت أول انتخابات رئاسية تعددية، ورغم ما يثار من شكوك حول وقوع تزوير في تلك الانتخابات، وما يردده إخوان الجزائر من أن زعيمهم الراحل محفوظ نحناح، فإن الشيء الأكيد أن الجزائريين صوتوا بكثافة في تلك الانتخابات، التي رأوا فيها فرصة للخروج من حمام الدم الذي غرقت فيه البلاد.

وكانت تلك السنوات الأسوأ التي عاشتها الجزائر منذ الاستقلال، فالعمليات الإرهابية أصبحت بعنوان المجازر الجماعية، والأزمة المالية والاقتصادية التي كانت البلاد تعيشها زادت في معاناة الشعب، ولكن مشاكل من نوع آخر دبت على مستوى هرم السلطة، فمستشار الرئيس وذراعه الأيمن وصديقه الجنرال محمد بتشين أصبح يطرح إشكالا، ولكن الرئيس تمسك به وفضل السباحة ضد التيار، مع أن مسؤولي المؤسسة العسكرية أبدوا اعتراضا عليه منذ أن أبلغهم زروال بنيته لاستقدامه إلى الرئاسة، ولما تزايد الضغط عليه قال زروال ما معناه: «جئنا معا، وسنذهب معا»، وفي تشرين الاول (أكتوبر).

تشرين الأول 1998، فاجئ الجميع بالإعلان عن «تقليص ولايته الرئاسية»، وفي الحقيقة هذا المصطلح وهذه الحالة غير منصوص عليهما في الدستور، وبالتالي كانت استقالة مقنعة، وفي نسيان (أبريل) نظم زروال انتخابات رئاسة انسحب منها ستة مرشحين عشية الاقتراع، وفاز بها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وبعد أن سلم المهام للرئيس الجديد اختفى زروال عن الأنظار، وغادر العاصمة نحو مدينته (باتنة)، وحتى الفيلا الرئاسية التي كان يقيم فيها بحي راق في العاصمة أعاد مفاتيحها، وظل مبتعدا عن شؤون الحكم، لكن اسمه كان يطرح في كل مرة تقترب فيها المواعيد الانتخابية، ففي عام 2004 عندما اشتعل الصراع بين الرئيس بوتفليقة وبين رئيس حكومته السابق علي بن فليس على كرسي الرئاسة، سعت أطراف كثيرة لجر زروال للخوض في هذا الصراع، إلا أنه نأى بنفسه عن هذه المعركة الضروس.

زروال لم يكتف بذلك، بل قاطع كل الحفلات الرسمية التي كان يدعى إليها، وحتى لما قرر الرئيس بوتفليقة أن يمنح الرؤساء السابقين سيارات «أودي» من الفئة الثامنة الفاخرة عاعتذر عن استلام السيارة، وحتى لما حصل الرؤساء السابقين على فيلات فاخرة في إقامة الدولة الجديدة بالعاصمة.

ولما اقترب موعد الانتخابات الرئاسية لعام 2009، والتي كانت «أبرد» انتخابات، لأن الرئيس بوتفليقة خاضها من أجل «ولاية ثالثة»، كان ظاهرا منذ البداية أن نتائجها محسومة لصالحه، وذلك بعد أن عدل الدستور في نهاية 2008 بما يسمح له بالترشح لولاية ثالثة، بعد أن كان الدستور يحدد الولايات الرئاسية بولايتين، ورغم ذلك دارت إشاعات اختلطت بما يقترب من المعلومات عن اعتزام الرئيس زروال الترشح في الانتخابات الرئاسية، وظهرت لجان تدعوه للترشح، وأشخاص أكدوا أنهم قابلوه وأبلغهم عن استعداده للعودة إلى ساحة الأداء العام، ولكن هذه الإشاعة التي فعلت فعلها

في الناس، تلاشت عندما خرج الرئيس زروال عن تحفظه وصمته لينفي جملة وتفصيلا ما نسب إليه.

وانطفأت الأضواء مرة أخرى عن الرئيس السابق، الذي ظل منزويا في مدينته، يخرج أحيانا لممارسة المشي، ويفضل السباحة لوحده بعيدا عن أعين الفضوليين، ولكن قبل أيام انطلقت إشاعة جديدة تقول أن زروال قدم إلى العاصمة، وأن هذه الزيارة الخاطفة لها علاقة بترتيبات وتطورات ستعرفها الساحة السياسية قريبا، فالبعض قال أن لهذه الزيارة علاقة بانتخابات رئاسية مبكرة سيتم الإعلان عنها قريبا، والبعض الآخر رأى أن زروال قد يكون الرئيس المقبل، مع أن الزيارة قد تكون في البداية والنهاية لأسباب شخصية وعائلية، لكن عندما تنعدم الرؤية تكثر الإشاعات، والجزائر

ستشهد انتخابات برلمانية بعد أربعة أشهر، وهي انتخابات ستحدد أشياء كثيرة وتبنى عليها ترتيبات جديدة، وللحديث بقية.

الرئيس الجزائري السابق اليامين زروال

حرس السواحل الليبية ينقذ 71 مصريا من الغرق

■ القاهرة ـ د ب ا: أنقذت قوات حرس السواحل الليبية امس الخميس 71 مصريا من الغرق المحقق في عرض البحر المتوسط أثناء استقلالهم مركبا قاصدين سواحل ايطاليا في محاولة هجرة غير شرعية.

صرح بذلك السفير أشرف شيحه قنصل مصر العام في بنغازي، مشيرا إلى أن المصريين أرسلوا استغاثة من عرض البحر قبل غرق المركب بهم، وقد تمكنت القوات الليبية من إنقاذهم وسحبهم لميناء بنغازي.

وأكد شيحه أن جميع المصريين بخير ولم يصبهم مكروه، فيما عدا شخص أصيب في ذراعه اليسرى جراء اصطدامه بجسم صلب أدى إلى بتر أربعة أصابع من يده، وما زال يتلقى العلاج بأحد مستشفيات بنغازى.

وأضاف شيحه أن المصريين كانوا استقلوا المركب عن طريق قوارب صغيرة فى عرض البحر أمام الإسكندرية منذ حوالي أسبوع قبل أن يتعطل بهم أمام السواحل الليبية، موضحا أنه تم السماح بترحيلهم بعد استخراج وثائق سفر لهم. ولفت إلى أنهم سيغادرون اليوم إلى السلوم على الحدود بين الدولتين عدا المصاب الذي ما زال يتلقى العلاج، حيث سيظل لبضعة أيام أخرى في مستشفى الجلاء ببنغازى.

اسبانيا تطلب تجديد اتفاقية الصيد البحري وتشديد المراقبة على صادرات المغرب الزراعية للسوق الأوروبية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أقدمت حكومة مدريد الجديدة برئاسة ماريانو راخوي على تقديم طلبين للاتحاد الأوروبي الأول يصب في مصلحة المغرب وينص على تجديد اتفاقية الصيد البحري، والثاني يطالب بتشديد المراقبة على صادرات المغرب الزراعية للسوق الأوروبية، وذلك في وقت تتحدث فيه المصادر عن احتمال زيارة راخوي للمغرب كأول زيارة له للخارج.

وكشف وزير الزراعة والصيد البحري أرياس كانييتي أمس أنه تقدم الاتحاد الأوروبي بطلب يحثه فيه على تجديد اتفاقية الصيد البحري لأن أسطول الصيد الإسباني هو الأكثر تضررا بحكم أن السفن الإسبانية كانت قرابة 80 في المائة من مجموع السفن الأوروبية التي كانت تصطاد في المياه المغربية. ويؤكد رئيس الحكومة ماريانو راخوي بدوره أن تجديد الاتفاقية هو من ضمن أولويات حكومته خلال الفترة الراهنة.

ودائما علاقة بالملف الاقتصادي، يبدو أن الحكومة الجديدة قد رضخت للوبيات الزراعية وتجمعات المزارعين وأرباب الحقول التي تطالب بشن حملة لمنع الصادرات الزراعية من الوصول للسوق الأوروبية أو التقليص منها. ويشكل اللوبي الزراعي وزنا حقيقيا في عدد من مناطق اسبانيا أو حكومات الحكم الذاتي مثل الأندلس ومورسيا وجزر الكناري علاوة على فالنسيا. في هذا الصدد، نقلت مختلف وسائل الاعلام الإسبانية أمس تصريحات الوزير أرياس كانييتي حول الضغط الذي ستمارسه مدريد على المفوضية الأوروبية لكي يحترم المغرب الحصة المخولة له في الصادرات الزراعية وخاصة الطماطم. ونقلت وكالة إيفي عن الوزير قوله «الحكومة الإسبانية تصر على احترام الاتفاقية الموقعة وسنكون صارمين في المراقبة، وسنطلب من المفوضية الأوروبية أن تضمن الدخول المتفق عليه للصادرات الزراعية المغربية دون تجاوز الكميات المخول بها».

وتعتبر مواقف الحكومة الإسبانية في الملف الزراعي والصيد البحري متناقضة وتصب في صالح المغرب كما تتعارض مع مصالحه في وقت واحد. وترغب الرباط في تجديد اتفاقية الصيد البحري لأنها أصبحت اتفاقية ذات طابع سياسي محض وليس فقط اقتصادي، فقد ألغى البرلماني الأوروبي الاتفاقية استنادا الى عدم قانونية الصيد البحري في مياه الصحراء، مما شكل انتصارا للبوليساريو، ويبقى نجاح إعادة العمل بها انتصارا للدبلوماسية المغربية.

وفي اتجاه معارض، يشهد البرلمان الأوروبي نشاطا للحركات البيئية التي تطالب بإلغاء اتفاقية الزراعة مع المغرب، ويصب الموقف الإسباني وإن كان لا يطالب بالإلغاء وإنما المراقبة، في مصالح اللوبي المناهض للمغرب زراعيا.

وتجري هذه التطورات في وقت تفيد عدد من المصادر السياسية باحتمال قيام رئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخومي بزيارة رسمية الى المغرب لكي يحافظ على التقليد الدبلوماسي الإسباني بأن تكون أول وجهة خارجية لرئيس الحكومة لهذا البلد الأوروبي نحو جاره الجنوبي، المغرب. وكان راخوي قد اتصل بالعاهل المغربي الملك محمد السادس، حسبما أفادت وكالة المغرب العربي للأنباء، وأعرب له عن رغبته في زيارة المغرب.

وزير الزراعة الإسباني أرياس كانييتي

وزير خارجية فرنسا يصل إلى تونس في زيارة تستغرق يومين

■ تونس ـ يو بي اي: وصل وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه بعد ظهر امس الخميس إلى تونس في زيارة رسمية تستغرق يومين.

وسيجري جوبيه خلال الزيارة الثانية من نوعها منذ ثورة 14 يناير 2011 التي أطاحت بنظام الرئيس التونسي السابق بن علي، محادثات مع الرئيس التونسي المؤقت منصف المرزوقي، ورئيس الحكومة حمادي الجبالي، ورئيس المجلس الوطني التأسيسي مصطفى بن جعفر، بالإضافة إلى نظيره التونسي رفيق بن عبد السلام بوشلاكة.

ومن المتوقع أن تتمحور محادثات رئيس الديبلوماسية الفرنسية مع المسؤولين التونسيين حول القضايا الثنائية والإقليمية ذات الإهتمام المشترك، وسبل تعزيز العلاقات بين البلدين في مجالات التعاون المالي والثقافي والعلمي، وفي مجال الهجرة والتنمية المتضامنة.

وكان وزير الخارجية الفرنسي استبق زيارته لتونس بتصريحات شدد فيها على ضرورة أن تحترم السلطات الجديدة التي تسلمت الحكم في شمال أفريقيا بعد ثورات الربيع العربي، دولة القانون والأقليات ووضع المرأة.

وكان جوبيه قال في تصريحات بثتها في وقت سابق شبكة «اي تيليه» التلفزيونية الفرنسية إن «ما نقوله هو أننا سنكون حريصين على إحترام بعض المبادئ، ومنها دولة القانون، وإحترام جميع الأقليات، لاسيما الدينية، وإحترام وضع المرأة، وهذه هي الرسالة التي سأوجهها إلى أصدقائنا التونسيين».

مرشد الجماعة يستقبل نقيب المهن التمثيلية لطمأنة الفنانين.. وزوج شيرين عبدالوهاب يؤكد أنه طالبها بعدم كشف ذراعيها أثناء الغناء خشية من الاسلاميين

اتهام المخابرات والداخلية باخفاء معلومات قتل المتظاهرين.. ومبارك والعادلي بالاشتراك بالقتل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

أخطر ما نشـرته الصحف المصرية الصادرة امس كان المرافعة الثانية للنيابة العامة في جلسة محاكمة مبارك وابنيه وحبيب العادلي، لاسـيما مرافعة المستشار مصطفى سليمان المحامي العام الأول لنيابات استئناف القاهرة، وقوله: «مبارك والعادلي والمساعدون الستة متهمون بالاشتراك في القتل العمد مع سبق الإصرار المقترن بعدة جرائم، منها قتل آخرين والشروع في القتل، ان التكييف القانوني للواقعة هو الاشتراك في الجريمة إلا أن النيابة لم تتوصل في تحقيقاتها الى دليل مباشـر عن الفاعلين الأصليين الذين كان لهم دور على مسـرح الجريمة وقاموا بقتل المتظاهرين في الميادين. التحقيقات تناولت خمس قضايا مهمة تثبت اشتراك المتهمين في قتل المجني عليهم والشروع في قتلهم وكشفت الأدلة عن الرابط بين كل ما سبق وبين مبارك والعادلي وباقي المتهمين».

كمـا سـألته المحكمة، هل طلبت النيابـة من الجهات المسـؤولة بالدولة تحريك وتقديم أدلة فـي القضية، فألقى مصطفـى بالقنبلة التي انفجرت شـظاياها بسـرعة في كل برامج القنوات الفضائية بقوله: «الأحداث الكبرى بدأت يوم 28 يناير وأعقبها فراغ أمني وانفلات، وكانت مصر كلها في بيوتهـا، بـدأت النيابة التحقيق يـوم 16 فبراير رغم حرق بعض مقراتها وكنـا نعمل بجوار طلقات الرصاص وطلبنا تحريـك الداخلية، لكن وزيرها وكبـار مسـاعديها هم المتهمون فـي الدعوى وطلبنا من الوزير اللاحق إرسـال ما لديه من معلومات ومسـتندات فلم نحصل على شـيء، ثم طلبنا مـن جهاز الأمن القومي ارسـال مـا لديه من معلومات وتحريات وكان الرد بعد اسـبوع بأنه ليس لديهم أي معلومات واضطـرت النيابة الى إجراء التحريات بنفسـها».

أي أنه يتهم بطريق غير مباشـر وزير الداخلية الاسـبق الذي خلف حبيـب العادلي، اللواء محمود وجدي، وكذلك رئيس الوزراء الاسـبق وقتها والمرشـح المحتمل لرئاسة الجمهورية، أحمد شفيق وبذلك تكون النيابة العامة قد ردت بطريق غير مباشر ايضا على الاتهامات الموجهة اليها، بأنها متواطئـة لعـدم تقديمها أدلة كافية، في القضية باتهام جهات مسـؤولة بعدم تقديم مـا لديها من معلومات وإنما أيضـا باتهامها مبارك والعادلي بالاشتراك في القتل، وبهذا ستأخذ القضية مسارا آخر، وهو مطالبة المخابرات والداخلية بالرد والتوضيح، لكن العجيب أمس، أن أول رد جاء من مبارك نفسـه، لمثل لشـباب الثورة، وهو ما علمته من زميلنا وصديقنا الرسـام الموهوب عمرو سليم الذي رسم في «الشروق» ما شـاهده بأم عينيه، لشاب من الثورة يرفع يافطة مكتوبا عليها، الإعدام، أمام مبارك الذي أحرجه بالقول: طب بذمتك، مين اللي أرحم، أنا ولا المجلس العسكري.

وكان الموضوع الثاني الذي اسـتحوذ على مسـاحات واسعة هو اليوم الثاني والأخير لانتخابات المرحلة الثالثة لمجلس الشعب، وأطرف ما فيها حدث في اللجنة الانتخابية بقرية دنديط بمركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية عندما وضعت الناخبة سميرة حامد مولودة، وأطلق والدها عليها اسم وطنية، ويبدو أنه لا ينتمي لحزب النور لأنه لم يسمها سلفية ولا لأنصار مبارك لأنه لم يسمها، فلة. وإلى بعض مما عندنا:

تمدد الفرعون مبارك كالسرطان الوحشي

ونبـدأ بمحاكمة مبـارك الـذي أرادت زميلتنـا بمجلة «آخـر سـاعة» القومية أمل فـؤاد أن تمدحه وتبدي إعجابها بـه فقالت عنه: «تمدد الفرعون مبارك كالسـرطان الوحشـي على عرش مصر طوال 30 سـنة، لم يسـمح فيها لصوت حق بأن يحاسبه فكان مثالا دنيئاً للمثل الشـائع القائل»يافرعون مين فرعنك قال: ملقتش حد يلمني! وفي مسـتهل سـنوات حكمه، أبدى مبارك من رحابة الصـدر والتواضع والمرونة ما جعل الشـعب المصـري الخلوق يتجـاوب معه، خاصـة أنه كان يمنـع الصحافة من الاقتـراب إلى بيته وزوجته وأبنائه، باعتبارهم أسـرة مصريـة عادية، كما أعلن أن زوجتـه مثـل أي امـرأة مصرية لهـا دور واحد فقط هـو الزوجة والأم، وسـرعان ما انزلقت أقدام السـت الزوجة والأم فكونت حاشـية، وعينـت وزراء، ولعبت برأس الـزوج الحاكم والابـن الطموح، حتـى كانت الخاتمـة التـي نعرفها جميعـاً، يعني باختصار، سـكوت وصبر الشـعب المصري 30 عاماً على طموح وأطماع هذه الأسـرة الشرهة جعلهم يحلمون بإنشاء سلالة حاكمة على غرار السلالات المصرية القديمة كالرعامسة وسلالة أمنحتب وأسرة محمد علي!!

فالرجل الذي أعلن اكتفاءه بالحكم مدتين فقط، جثم على أنفاسنا طوال 30 سنة، وأراد أن يورث ابنه الحكم من بعده! ولا يزال مبارك يبارك الثورة المضادة، ويبرهن بها من محبسـه الوثير بالمستشـفى العالمي على رأيه السـابق الذي ضمن به عرشه وأرهـب به أمريكا والغرب، «أنا أو الفوضى»، حتـى رفعـت أمريكا يدها وتوقفت عن دعمه فأصبح رهنا لأتباعه الفاسـدين من ممولي البلطجية المأجورين لإضرام النار فـي المجتمع المصري حتى لا تقوم له قائمة. يعيش مبارك أضغاث حلم سـابق عندما غنى له المنشـدون من جوقـة المنافقين في احتفالات اكتوبر ذات سـنة: «اخترناك لما شـاء اللـه»، فتغذت في عقله فكـرة التأبد والبقاء إلـى آخر الدهر مـع الذين أعلنوا تلـك الرغبة في أغنية قميئة، يصدق الطغاة كلام الأغاني السـفيهة، تملؤهم بالزهو والانتشـار وتصيبهـم بجنـون العظمـة، وتلك معضلة الفـن والإعـلام الرقيع الذي يؤله الحاكم ويسـلب الشـعب المهيـض إرادته وحقوقه لحسـاب الفرعون المتفرعن الطاغوت الباغي!!».

ماذا قال مبارك لمن التقاه؟

ويـوم الأربعاء أخبرنا زميلنا بـ»الأخبار» خفيف الظل هشـام مبارك، بأنه شاهد مبـارك، علـى الطريق إلى منتجع مارينا في السـاحل الشـمالي، أي هـو موجود في المجمع الطبي للقوات المسـلحة، وإنما يحضر المحاكمـات فقط وادعاء المرض بالنوم علـى السـرير فـي القفـص، ثـم يخـرج منـه ليقود سـيارتـه، ورآه هشـام فقـال يوم الأربعـاء: «كان مبـارك متجهاً لمارينا فأوقفه رجل آخر شـياكة وقـال: أنا المال ممكن أركب؟ فرحب به وجلسـت سـوزان ورا مـع العيال، وقابله الجاه فأفسـح له مكاناً، ثم لقيه رجل بسيط اسمه الدين فوبخه مبارك: معندكش نظر مش شايف الزحمة؟ وعنـد البوابـة قـال الحارس لمبـارك: معاك مـال وجـاه وعيله، ماجبتـش معاك حد اسـمه الدين؟ فقال: أخ سـبته ورايـا ثواني ارجع أجيبه فقال الحارس: مع الأسـف ماينفعش ثم أخرج موبايله وقال لحسني: استنى أكلم زمايلي يمكن نلاقيلكم مكان في السخنة!».

والسـخنة هنا إشـارة إلى منتجع العين السـخنة علـى البحر الأحمـر، على بعد حوالي ثمانين كيلومترا من القاهرة وهي مشتى، أما المعنى الذي يقصده هشام، فهو جهنم وبئس القرار.

إصرار مبارك على المثول أمام المحكمة نائما على ظهره

وإلى «الأهالي» ـ لسـان حال حزب التجمع اليسـاري، وقول منصور عبدالغني عن مبارك ونومه: «إصرار الرئيس السـابق حسـني مبارك على المثول أمام المحكمة نائماً على ظهره أصبح مسـتفزا للمصريين مهيناً لكرامتهم، لأن هذا الشـعب صاحب الدولـة القديمة والحضـارة العريقـة جدير برئيس دولـة تتم محاكمتـه واقفاً على قدميه أو على «عكازين» رأسه لأعلى يواجه مصيره ويدافع عن نفسه أمام الجميع.

نوم الرئيس السـابق علـى ظهره يعد اعترافا ضمنيا بالجرائـم والاتهامات التي وجهتهـا لـه النيابة العامة عدم قدرته على المواجهة والخجل مما تم اكتشـافه خلال الشـهور الماضية من انتهاكات وفسـاد وصفقات داخلية وخارجية ضد مصلحة هذا الشعب الذي تركه حاكماً لمدة 30 عاما.

ووفقـاً لرأي الأطباء فإن المشـاكل الصحيـة التي يعاني منها مبـارك لا تمنعه من الوقـوف على قدميه، كما أن هناك وسـائل وأدوات طبيـة عديدة يمكنها القيام بذلك حرصاً على كرامة هذا الشعب أمام العالم».

الاخوان يطمئنون أشرف عبدالغفور على مستقبل الفنانين

وإلى القضية التي تسـبب قلقاً شـديدا، لأهل الفن من موسـيقى ومغنى ورقص، نتيجة قرب تولي الإخوان المسـلمين والسـلفيين الحكم بعدمـا حققوه من نتائج في الانتخابـات، وما صدر من تصريحات عن مواقفهـم من الفن، وكان منها زيارات قام بها إخوان مسلمون لعدد من الفنانين وطمأنتهم، ثم الزيارة التي قام بها نقيب المهن التمثيلية الفنان أشرف عبدالغفور لمرشد الإخوان المسلمين، الدكتور محمد بديع في مقر الجماعة، وهو ما اسـتفز زميلتنا في «الأخبار»، ورئيـس تحرير جريدة «أخبار الأدب» الاسـبوعية عبلـة الرويني فقالت وهـي غاضبة يوم الأربعـاء: «صحيح هم لا يهاجمـون الفـن ولا الفنانين لكن مكتب الإرشـاد للإخوان المسـلمين يتصل بنقيب الفنانـين أشـرف عبدالغفـور، لتحديـد موعد مع المرشـد العـام محمد بديـع لوضع ضوابـط وآليات العمل الفني، والتحاور حول التصـدي للأعمال الخليعة والهابطة ومحاربتها، الاتصال بين نقيب الفنانين والإخوان ـ كما يقول ـ متواصل ومسـتمر دفاعا عن الفن الراقي.

ولا أدري مـا هي علاقة الإخوان المسـلمين ومكتب الإرشـاد بالفـن والفنانين؟ من منحهـم سـلطة وضع الضوابط والمعايير؟ وما معنى التنسـيق المسـتمر بينهم وبين نقيـب الفنانين؟ ثم ما هي المعايير التي يتكلم فيها رجل الدين في الفن؟ ومن يسـمح بتلك الوصاية؟».

الجماعة لم تتدخل بالفن حتى الان

لكـن عبلـة تلقت في نفس اليـوم ـ الأربعاء ـ طعنـات الرماح والسـيوف، فقد تم اللقـاء بين المرشـد وأشـرف عبدالغفور في مقـر الجماعة بالمقطـم، وقالت جريدة الإخوان «الحرية والعدالـة» في خبر لزميلنا عبدالرحمن ابو الغيط عن اللقاء: «ان الجماعـة لن تتدخل فـي الفن، وهي تحيل هـذا الأمر لأهل الاختصـاص من الفنانين ليضعوا ميثاق شـرف لمهنتهم ـ «نحن نثمن رقابة الضمير، ونرفض وجود الرقيب الفني، لأن الشعب المصري الذي أسقط النظام بكلمة هو الذي سيسقط الفن المبتذل والمسـف، كما أن هذا الشـعب لديـه القدرة للنهـوض بفنه كما سـينهض باقتصاده ورياضته وسياسته في المرحلة المقبلة».

نقيب الفنانين مرتاح لموقف الاسلاميين من الفن

وهذه أول طعنة سـددها المرشـد لهـا، والثانية وجهها الفنان أشـرف عبدالغفور نفسـه، بقوله لزميلنا محمد إسـماعيل بجريدة «اليوم السـابع» فـي ذات اليوم عن اللقـاء: «بـدون الدخول فـي تفاصيل انحصر الـكلام مع بديع في الخطـوط العامة، واستطيع أن أقول إن نتائج اللقاء مبشرة ومطمئنة واتفقنا على اننا عندما نتحدث عـن الفن فإننا نقصد الفن الراقـي الهادف الملتزم بقضايا الوطن وهموم الشـعب»، وان الحديـث حـول التعاون بـين الجماعة ونقابـة المهن التمثيلية في أعمـال فنية مشتركة سـابق للأوان والتصريحات التي صدرت عن بعض الفنانين وأعربوا فيها عـن قلقهـم من مسـتقبل الفن في ظـل صعود التيار الإسـلامي جاءت كـرد فعل على تصريحات منسـوبة لعـدد من قيـادات التيار السـلفي وليس الإخـوان، انه يعتبر لقاءه بالمرشد نوعا من الشرف، ومن جهته أكد سيد درويش مسؤول اللجنة الفنية بجماعة الإخوان المسلمين أن اللقاء تم بناء على رغبة نقيب المهن التمثيلية واتسـم بأجواء ودية للغاية كان مطمئنا بالنسـبة لمستقبل الفن في الفترة القادمة. ان بديع حـرص علـى طمأنة عبدالغفور وأكد لهم أن الإخوان يرجعون فـي كل عمل إلى أهل الاختصاص».

التفرقة بين موقف الإخوان وموقف السلفيين من الفن

أما في «اللواء الإسـلامي» فقد حرص محمد الشـندويلي على التفرقة بين موقف الإخـوان وموقف السـلفيين مـن الفن بقولـه: «أنا مـدرك تماماً أن جماعـة الإخوان المسلمين أكثر سعة وفهماً من جماعة السلفيين، التي تحارب الفن وتحارب الموسيقى في أحاديث يستندون إليها وهي ضعيفة من استمع إلى كذا، صب في أذنيه رصاص ملتهب! جماعـة الإخوان لا تحارب الفـن الهادف، لأن الفن له رجاله، ورسـول الله صلـى الله عليه وسـلم لم يحـارب الفن الهادف إطلاقـا إذا كان فـي مضمونه إقامة حياة وتوجيه الناس الى حياة مستقيمة.

أمـا العري وإظهـار مفاتن المـرأة والإغراء، والوصـول بالفن الـى الرذائل وفتح باب الجنس والمتاجرة به على حساب الفن فالكل يرفضه، مطلوب منا أن نتحسس الطريق الجديد لحياتنا هو ايجاد حياة كريمة تبث في شبابنا روح المحبة والأخلاق الفاضلة في كل مناحي الحياة.

ولذلك أدعو الجميع لمحاربة قناة الرقص العاري الذي تبثه قناة مصرية فضائية وأنـا لسـت أدري لـمـاذا هـذه القنـاة التـي لا يوجـد لها مثيـل على مسـتوى القنوات الفضائيـة كلها، تبث هذه القناة سـمومها للعري وللرقـص الفاحش على مدى أربع وعشـرين سـاعة وأضع أمام المسـؤولين بصفة عامـة والإخوان بصفـة خاصة هذه القناة لوضع أمرها هل هي قناة هادفة؟».

مستقبل السينما والمسرح والتلفزيون

ومادام صاحبنا الشـندويلي قد حدد الاتهام في السلفيين فقد شاء حظه أن تنشر الجريـدة حديثا مع رئيس حزبهم عمـاد عبدالغفور، أجراه معـه زميلنا أحمد مراد، وممـا جاء فيه عـن موقفهم من الفـن قوله: «السـينما والمسـرح والتلفزيون أدوات للتثقيـف مثـل المدرسـة تمامـاً، وهـي أدوات إذا أحسـنا اسـتخدامها فسـوف تكون فعالـة فـي بناء المجتمع، وإذا وقعت في أيدي من لا يحسـنون اسـتخدامها فلا شـك أنهـا سـتكون أدوات لهدم المجتمع، وهـو ما نراه حاليا على الشاشـات التي تعرض الكثير مـن البرامج التي تهدم المجتمع، وتنشـر الكذب والشـائعات، وبالتالي نحن نـرى ضـرورة أن نحسـن اسـتخدام أدوات التلفزيون والمسـرح والسـينما بحيث نسـتطيع أن نبني بها مجتمعا، ونكون وجدانـا وعواطف وأخلاقاً، ونبني رأياً عاما مفيدا للناس، ولا شـك أننا بذلك نهدف الى البنـاء ولا نهدف الى الهدم، ونحاول أن نغير الظواهر السلبية في المجتمع ونحولها لظواهر ايجابية».

زوج الفنانة شيرين خائف مما هو قادم

هذا، وكنت قد نسيت، وقد أنساني الشيطان والشيخوخة، الإشارة إلى الحديث الذي نشـرته جريدة «روزاليوسـف» يوم الأربعاء قبل الماضي مع الموسـيقار محمد مصطفى زوج المطربة والفنانة شـيرين عبدالوهاب صاحبة الصوت الذهبي، أجراه معه زميلنا محمد سـعيد هاشـم، عبر فيه مبكرا عن خوفه مما هو قادم، فقال موجها النقد لزوجته: «دائماً ما يوجه اللوم لزوجته المطربة شيرين عبدالوهاب وينصحها بعـدم ارتداء ملابس قصيرة أو مفتوحة وبعـدم الرقص في حفلاتها، دائماً أقول لها إنهـا أصبحـت أكبر من هـذه التصرفات، أنـا وزوجتي نقـدم فناً محترماً لهذا لسـنا فـي حاجـة لتعليمات ونصائح الإسـلاميين ولن نتـرك البلد كما ترددت الشـائعات حـول قرار نقل إقامتنا والاسـتقرار فـي لبنان بدلا من القاهـرة، أرى أن تصاعد دور الإخوان لا يخيفني إطلاقاً بالعكس أراه قد يصلح حال البلد إذا قضوا على السـرقة وعلى المشـاكل التي يعاني منها الشـعب، بجانب منع أي مصري من شرب الخمر في الفنادق وهذا موجود في الإمارات والسعودية وبلاد عربية ولا يخيف أحداً.

لا أتوقع أي اختلاف في المزيكا أو إصدار قانون يحرمها وإذا حدث هذا فسيتصدى لهم الشـعب المصري الـذي يهوى المرح والفرح ويحب الحيـاة ويرفض القيود التي تخنقه وسـوف يخسـر الإخوان مقاعدهم في الدورة التالية لمجلس الشعب، لو أراد الإخـوان أن تختفي المزيكا من مصر فعليهم أن يشـغلونا مثـلا بعمل أغان دينية لأن شـخصاً مثلي حاصل علي بكالوريـوس المعهد العالي للموسـيقى هيعمل إيه؟ مش هاعرف أكون مدير بنك مثلاً، كما أن الإسلام لا يقول أن تكون الحياة كلها في الجامع فقـط ويجـب ان نفرح النـاس، والفـن موهبة من عند ربنـا يعطيها لمن يشـاء، وإذا سألت أي شيخ عن حكم المزيكا فسيجيبك أن حرامها حرام وحلالها حلال، ولا يجب أن نقدم أغاني مثل «سـيجارة بني» و»شـارع الهرم» ونقول عليه فناً، لأن هذا يقلل من قيمة الفن والفنانين، والفن ليس رقصاً وإنما هو قيمة عظيمة وإذا ألغى الإخوان مثل هذه الأغاني فهذا عادي ومقبول».

مظاهر عري وقلة أدب ومشاهد دالة على الجنس

والـذي أود توضيحـه هنـا، أن هنـاك اتجاها شـعبياً قوياً لا علاقة لـه بالإخوان أو السـلفين، رافضا مـا يعتبره مظاهر عـري وقلة أدب ومشـاهد دالة على الجنس وعبارات بذيئة في الأفلام السـينمائية، والمسلسـلات. ويطالب بمنعها، وهو اتجاه موجـود من عشـرات السـنين، وتقديري أن الأغلبية سـوف تؤيد أي اجـراءات لمنع هذه المشـاهد، خاصة وأنها منحت تأييدا للنجوم الشـبان الذيـن ظهروا في الأفلام من دون قبلات أو مشـاهد سـاخنة، وتسـببوا في عودة الأسـر الى مشاهدة الأفلام فـي دور السـينما، ومنهم أحمد حلمـي ومحمد سـعد ومحمد هنيـدي وهاني رمزي وإدوارد، وغيرهم ممن لا أتذكر أسماءهم فلهم مني كل تقدير.

السلفيون اصبحوا لاعبا سياسيا محليا ودوليا

وإلى السلفيين وبالتحديد حزب النور، وهو أقوى أحزابهم وأكثرها شعبية، الذي يحتل المرتبة الثانية في الانتخابات بعد حزب الإخوان، الحرية والعدالة، والنور هو الذراع السياسية لجمعية الدعوة السلفية، ولذلك سنولي اهتماماً ملموساً بالحزب والجمعية ولغيره من الأحزاب، لأنها اصبحت قوة سياسية بارزة، وستسـاهم في تحديد مسـار الأحداث والتشريعات، وسـتتحول الى لاعب سياسي محلي ودولي، وسـتدخل في تحالفات وخصومات، وبالتالي سـتتعرض الى تغييرات حاسمة في وجهات نظرها السـابقة قبل اشـتغالها بالسياسة، وسـيحدث التصادم أو الخلاف بـين السياسـيين في حزب النور، وجمعية الدعوة السـلفية التـي انطلقوا منها، كما سـنحاول تتبع آراء المسـؤولين عن الجمعية ولمعرفة مدى حدوث تغير فيها أو ثبات عليهـا، فهذا حقهـم وحق القـارئ علينا، اما رأيـي الخاص فهو منفصـل تماما، وهو ليس ضدهم ان وجد، وإنما ضد توجه وضد سياسات، أو مع توجه سياسات أو من بها، وأرجو أن يتفهموا هذا وهم يعلمون تماما توجهاتي السياسـية، واللوم المقبول منهـم لـي، في حالة ما إذا لم أفسـح لوجهات نظرهم أو مواقفهم المسـاحات الكافية لتوضيحهـا، أو تعمدي إفسـاح المجال لمهاجميهم على حسـابهم، او لتشـويههم، فلا يوجـد أي موقـف مسـبق منهـم أو من غيرهـم ولو لحسـاب التيار السياسـي الذي انتمي إليه، وأبدأ من يوم الجمعة الموافق السادس عشر من الشهر الماضي، ديسمبر مـع الطبيب ياسـر برهامي نائب رئيس الدعوة السـلفية وقوله فـي جريدة «الفتح» الاسـبوعية الناطقة بلسـان الجمعية: «إن محاولة تغيير العقل السلفي من الداخل وتغيير الخطاب السياسـي للسـلفي من خلال ايجاد أصوات ناشـزة عليه تريد أن تثبـت بخطـاب متدن موافقـة ولو جزئيـة لليبراليـة والعلمانيـة لا تقبلـه القاعدة السـلفية العريضـة التـي تربت علـى تعظيم النهوض هي محـاولات مآلهـا الغش والاضمحـلال لأن الوعي السـلفي قد بلـغ ـ بفضل الله ـ مرحلة فـات معها إمكانية نجاح هذه المحاولة.

الفزاعة التي يستعملونها لتخويف الناس

إن من طرق أهل الباطل أن يجمعوا في الفزاعة التي يستعملونها لتخويف الناس مـن أهل الحق بين تهمة بحق وتهمة بباطل لكـي ينفر بعض الجهال من التهمتين معاً فيقعـوا في أسـر قبول جزء من الباطل كما قال فرعون «ذروني أقتل موسـى وليدع ربـه إني أخاف أن يبـدل دينكم أو أن يظهر فـي الأرض الفسـاد». التهمة الأولى هي تهمة بحق وهي أن موسى يريد أن يبدل دينهم فعلاً وهي تهمة شريفة عند أهل الحق لا يمكـن أن يتنصلـوا منهمـا، وإن عدهـا أهـل الباطل جريمة. أما الثانيـة وهي إظهار الفسـاد في الأرض فهي باطلة قطعاً والبعض قد يقع في الفخ ويقول للناس نحـن لا نريد أن نغير الباطل ولا نريد نشر الفساد، كما قال بعضهم لن نغير البنوك الربوية لن نمس سـياحة الخمر والعري والفواحش لن نطبق الشـريعة بصراحة كما يقول غيرنـا، ولا أدري مـا الصرامة في هذا الموضـوع لن نقيم الحدود لـن نأمر بالمعروف وننهـي عن المنكر لـن نلزم الناس بالصلاة ولا صـوم ولا زكاة ولا حجاب، بزعم أنه لا إكـراه فـي الديـن لن ولن ولـن، في طمأنة فاسـدة لـمن يكرهون الديـن ويخافون علـى دنياهم التي شـقوا بها وأشـقوا الناس معهـم وهذا من أعظم الخطـر. إن الألم الـذي شـعر به كثير مـن أبناء حزب النـور لفقدهم نصـرة من توقعـوا نصرته، هو فـي الحقيقة من أعظـم المصالح لهم يتوكلون على الله وحده فـلا ناصر لهم إلا الله، وفي الكيان السـلفي بتحقيق الالتزام بالعمـل الجماعي والجدية ومعرفة الفرق بين الانتمـاء للكتلة وبين الحركـة الواجبة ضمن الكيان الذي بدونـه يكون وزن الكتلة صفـرا فـلا ننزعج من فقد مقعد أو مقاعد فـي البرلمان ما دمنا وجدناها بقوة وسـط أمواج الفتن ولم نغرق فيها والله المستعان».

خطاب السلفيين لا يحل مشاكل الشعب

وجاء الرد عليه من رئيـس الحزب عماد عبدالغفور يوم الجمعة الموافق الثلاثين من نفس الشـهر في جريدة «المصريون» في حديث أجراه معه زميلنا عادل حسـن، وقال عماد فيه رداً على سـؤال حول تصريحات بعض السـلفيين التي تثير المخاوف موجها كلامه لزملائه: «نقول لهم العمل السياسـي يتطلب مواجهة مشـاكل المجتمع من دون نظرة دينية متشددة فالخطاب لابد من تغييره.

نقول لهم إن هناك اختلافاً بين الحديث السياسي والحديث داخل المسجد، فأثناء الوجود بالمسـجد يمكن الحديث عن الرأي الشـرعي في الجزية والسـياحة وشـرب الخمـر، أما عنـد الحديث خارج المسـجد فالخطاب لا بـد أن يتغير عنـد الحديث عن مثـل هذه الأمـور حيث لا بد من تجنب البعد عن الخطاب المتشـدد والتميز بخطاب بـه حنكة سياسـية ترعـى مصلحة مختلـف فئات الشـعب، ونحن في حـزب النور حريصـون على اتبـاع هذه السياسـة، ولكن المشـكلة ان هناك البعض مـن قيادات الدعوة السـلفية لديهم اقتناع باسـتمرار الخطاب المتشـدد فـي مواجهة ما يخالفهم ونعمل على توحيد الصفوف في هذا الأمر بالتواصل مع جميع السلفيين».

نحن لا نصدر عالم الدين في القضايا السياسية

وفـي اليـوم التالي، أي الواحد والثلاثين من كانون الاول (ديسـمبر) نشـرت له «أخبـار اليوم» حديثاً آخر أجـراه معه زميلنا أحمد مراد، قال فيـه عن إقناع زملائه في الجمعية بالعمل السياسـي: «أنا كنت أكثرهم حماساً لاهمية الممارسة السياسية بعد ثورة 25 يناير وقد اسـتطعت ان أقنعهم بضرورة وأهمية الممارسـة السياسـية فـي هـذه اللحظة بعينهـا وهي لحظة فارقـة في تاريخ الشـعب المصـري ومثل هذه اللحظـات لا تتكـرر كثيـرا، حيـث صاحب سـقوط الحـزب الوطنـي فـراغ كبير في السـلطة وكانت لحظة فارقة سمحت للتيارات السياسية الوليدة أن تزدهر في هذه المرحلـة مثلما حـدث في العراق مع سـقوط حزب البعـث، الذي أحـدث فراغا كبيرا في السـلطة مما سمح بظهور تيارات سياسـية جديدة. حزب النور مؤسسـة وكيان سياسـي مستقل وله هيكله الإداري المستقل وله الكوادر المسؤولة عنه ومعظم هذه الكوادر أكاديميون وأساتذة جامعة وأطباء ومهندسون ونحن لا نصدر عالم الدين فـي القضايا السياسـية، ومن ثم فـإن طابع الحزب يختلف تماماً عـن طابع الدعوة السـلفية وتتحدد علاقتنا بالدعوة السـلفية في أن شـيوخ وعلماء الدعوة السلفية يمثلون بالنسـبة لنا مرجعية شـرعية نرجع اليهم في القضايا الشـرعية، هذا فضلا عن أنهم يشـكلون بالنسـبة لنا جمهورا أو قاعدة شعبية أو مخزونا شعبيا، لا أحب أن يدعي أن الإسلاميين ضد الآخرين، وأنا لا أريد هذا الاستقطاب، خاصة في المرحلة القادمة، وأفضل أن يكون هناك ائتلاف يضم كل القوى السياسـية وجميع التيارات العاملة في السـاحة السياسـية، ولذلك أرحـب بأن تكون في مصـر حكومة ائتلاف وطني تكون فيها أحزاب النور والحرية والعدالة والوفد والمصريون الأحرار.

هناك فرق بين الدولة الدينية التي يكون الحاكم فيها حاكماً بأمر الله لا يسأل عما يفعل ويحلل ويحرم، وبين الدولة التي تسير في إطار إسلامي تراعي قوانين وأطراً إسلامية ولكن الحاكم فيها من الممكن أن نعترض عليه ونقومه ونحاسبه ونحاكمه، ونحن نهدف الى دولة عصرية ذات مرجعية إسـلامية، أما الدولة الدينية بمعنى أن يكون الحاكم معصوماً وكلامه هو كلام الله فهذا الكلام لا نقبله ابدا».

وجهة نظر شباب الثورة بنتائجها

وإلـى معـارك خاصة فقط، بشـباب الثـورة والثوار، تسـبب فيها زميلنـا متعدد القدرات وخفيف الظل جلال عامر بقوله يوم الثلاثاء في عموده بـ»المصري اليوم» وتخاريف، عن مشاهدته برنامجا تلفزيونيا تحدث فيه أحد شباب الثورة: «تحدثوا عن الفسـاد، التوريث، التعذيب، التزوير، ثم جاء الدور على أحد كبار الثوار ليقول إن السـبب هو «أننا قبل الثورة بسـنة نزلنا الى الشوارع والقرى والنجوع ونزعنا مـن النـاس الخـوف وزرعنا فيهـم الأمل وأحدثنا فيهـم التغييـر فنزلـوا»، تصدق حضرتك وتؤمن بالله إن جمال عبدالناصر اللي شال «الملك» بإيد واحدة والإنجليز بالإيـد التانيـة لا يسـتطيع أن يقول ذلك، ويقـال ان التواضع لله سـبحانه وتعالى فعندما سـألوا جيفارا محرر كوبا والدول المجـاورة، عن البطل الحقيقي للثورة قال «الفلاح البسـيط» ولأن رصيدي في «التليفون» وليس في البنك وأملي في الشـعب ورزقـي على الله لذلك أتذكر أسـطورة «نرجـس» الإغريقي الذي نظر إلى صورته في المـاء أو في المرآة أو على شاشـة التلفزيون فعشـق نفسـه وانتقل مـن الثورية الـى «النرجسـية» ومن أحب نفسـه كرهته النـاس وحرام ان نعاني من الاسـتبداد «العسـكري» والاستكبار «الديني» والاستعلاء «المدني» هذا الشعب هو القائد وهو المعلم فهل ننزع لافتة «صالة كبار الزوار» من المطار ونضع لافتة «صالة كبار الثوار» في ميدان التحرير، العقل زينة والعين حزينة».

تجاوزنا الرومانسية الثورية والطهارة السياسية

لكـن زميلتنا بمجلة «آخر سـاعة» القومية، وفاء الشيشـيني تغزلـت في الثورة وشـبابها بالقـول عنها: «تجاوزنـا الرومانسـية الثوريـة والطهـارة السياسـية، ووضعنـا كل فصيل سياسـي فـي حجمه الحقيقـي، بعدما انكشـف كثيـر، كثير من المستور.

تلـك هـي البصيـرة التـي أنعمت بهـا الثـورة علينـا، رغم فـقء عيـون كثير من الشـباب وإهمال علاجهم، والتقليل من شـأن بطولتهم واتهامهم بالتهمة «الفاسقة» بالبلطجة.

فمـازال هـؤلاء بالـذات، على درجـة عالية مـن الغليـان والفعل الثـوري، موجة تليهـا أخرى وثالثـة ورابعة وألـف إن احتاج الأمـر، على عهدة، الشـاب «الجميل» علاء عبدالفتاح عندمـا نقل عن أحد اصدقائه، الذي للعجب عندما اعتقل في مارس وكهـرب في أقبية المتحف المصري ـ على يد الشـرطة العسـكرية وإن طلب منه هذا الهاتف المريض. وقتها ـ قال لعلاء عند توثيق شهادته.

انهـا أعمـال فرديـة ـ لا تعبـر عن سياسـة المجلس الذي حمـى الثـورة ورفض إطـلاق النار عليها ـ طبعاً هذا قبل ان يتراجع المشـير عـن أقواله وينفي التهمة عن المخلوع مبارك. حتى بانت الحقيقة وعرفنا جميعاً أنه لم يحم الثورة سوى أبنائها، شـهدائنا، مصابيها، وأبطالها، وهم الشـعب المصري بالعشرين مليون الذين نزلوا للدفاع عن الثورة.

وللتخلـص من عقود الفسـاد والانهزام والخيانة وبعدها ـ قـال الثوري، لعلاء عبدالفتاح، بعد شهور قليلة.

انشر الحقيقة، المجلس ليس مع الثورة، المجلس كان ضد تولية «جيمي» للرئاسة وضد بعض الفاسـدين ودمتم، وفعلا، دمنا، ودامت الثورة، بالاسـتمرار، والشحن والاستعداد للموت، يانجيب حقهم، الشهداء، يانموت زيهم!!».

كسر حاجز الخوف فينا وصرنا نصنع المعجزات

وهكـذا فتحت وفاء الطريق أمام السـيدات للهجوم فقالـت زميلتها هالة فؤاد في نفس العدد: «عشـنا تجربة ثورية رائعة كسـرت حاجز الخـوف فينا وملأت قلوبنا بثقة في قدرتنا على صنع المعجزات، صحيح أن المخاض صعب ومازال أمامنا طريق أصعب حتى يكتب لثورتنا النجاح، لكن بعد عسرنا حتما سيأتي اليسر، هكذا وعدنا ربنـا، فالشـعوب إذا أرادت الحياة فحتما سيسـتجيب القدر كما أخبرنا شـعراؤنا، ولا يـأس مـع الحياة ولا حياة مع اليأس مثلما علمنـا زعماؤنا، فلنتفاءل أمام تحرك الشـباب وأيضا أمام تحرك القوى السياسـية التي شـمرت عن سواعدها في الفترة الماضية بطرح العديد من الرؤى حول الدستور والانتقال السلمي للسلطة.

تحـرك ربما يصب فـي النهاية في صالـح تهدئة الأجـواء المضطربـة وربما يفلح ايضـا في رأب الصدع بين الثوار والعسـكر هـذا إن خلصت النوايـا، فزخم التحرك يدفعنا رغماً عنا للتوجس عما وراءه هل هو إحسـاس بالمسـؤولية أم تأنيب ضمير عما آلت إليه الأوضاع، أم هو محاولة لإحراز هدف انتخابي من شـأنه زيادة حصة هـذه القـوى في مقاعـد البرلمان، فلنـدع الأيام تجيـب وأعتقد اننا لـن ننتظر كثيرا، وحتى تتكشف النوايا الحقيقة دعونا نتفاءل بالدعوة التي أطلقتها هذه القوى للم الشـمل ونبذ الخلاف ومد الدعوات لكن ربما تكون بداية جيدة وخطوة على طريق الوفاق».

ما يحدث في مصر هو بالأساس من صنع أبنائها

ويبدو أن يوم الثلاثاء كان نحساً على جلال لأن زميلتنا بوكالة الأنباء الفرنسية منى سـالم قالت في «التحرير» مهاجمـة «المصري اليوم»: «ألـم تكفكم ثورة عظيمة بحجم ثورة 25 يناير التي أطلقها شباب حالم استطاع أن يضم إليه ملايين المصريين المطلين عليه من شرفات منازلهم أو عبر شاشات تلفزيوناتهم؟

ألـم تكفكـم هـذه الثـورة لتدركوا أن مـا يحدث في مصـر هو بالأسـاس من صنع أبنائهـا وبناتهـا وشـعبها وليس مـن تدبير قوى خارجيـة مهمـا كان جبروتها؟ ألم تدركـوا بالفعل أم أنكم تدركون وتتظاهـرون بانعدام البصر والبصيرة؟ السـؤال موجه تحديدا الى صحيفة «المصري اليوم» التي خرجت علينا أمس بعنوان عريض في صدر صفحتها الأولى يقول نصاً «مصادر»: البيت الأبيض يعاقب العسكري على عدم تكليف البرادعي بتشكيل حكومة الإنقاذ لعرقلة صعود الإسلاميين».

أما لماذا نوجه للصحيفة هذا السـؤال؟ فلأنها تصدع رؤوسـنا ليل نهار بالحديث عـن المعايير المهنية التي تحكم عملها، ولكننا فوجئنا بهذا الخبر الذي لا يحترم ألف باء القواعد المهنية وهو ما يدفعنا الى التسـاؤل عن دوافع نشـره، بل يثير شـكوكاً قوية في أنه، أي الخبر، منشـور عن قصد كمساهمة طوعية أو غير طوعية في حملة الإعلام الحكومي التي يقودها المجلس العسكري ضد الثورة وضد شبابها الشرفاء ومؤيديها من الساسة المحترمين امثال محمد البرادعي».

الثورة المصرية حققت تغييرات سطحية فقط ومع ذلك يجب ان نؤمن ان الاسرائيليين والعرب يمكنهم ان يعيشوا معا

ما تزال لا توجد بشارة من عمان

زلمان شوفال

■ لم يثمر اللقاء الذي تم بمبادرة من الاردن بين ممثل اسرائيل اسحق مولكو والممثل الفلسطيني صائب عريقات في عمان، ولا يمكن ان يثمر ايضا اختراقا حقيقيا لتجديد التفاوض السياسي. وقد استقر الرأي في هذه المرحلة على اجراء سلسلة محادثات اخرى بعضها سري، وينبغي ان نبارك هذا ايضا.

ما بقي الفلسطينيون مصرين على رفضهم العودة الى مباحثات حقيقية بلا شروط مسبقة فلن يكون تقدم حقيقي. وكما أوضح الفلسطينيون فانهم ما يزالون يطلبون من اسرائيل ان تلتزم مقدما تجميد كل بناء وراء الخط الاخضر ومن ضمن ذلك القدس والموافقة على ان يتم تحديد الحدود بينها وبين الدولة الفلسطينية المستقبلية على أساس خطوط حزيران 1967.

ان الرباعية التي تشمل الولايات المتحدة واوروبا والامم المتحدة وروسيا التي عملت على إتمام اللقاء، معنية بالحفاظ على أثر مخططها برغم أنه من الواضح لها بالتأكيد ان هذا الأثر وهمي بقدر كبير. واسرائيل التي قبلت المخطط كاملا بخلاف الفلسطينيين استجابت لمبادرة الملك عبد الله دون أوهام كثيرة. من المهم لاسرائيل ان ترضي الاردن الذي يؤدي دورا مهما في مجال الامن الجاري، ومن جهة عمق اسرائيل الاستراتيجي فيما يتعلق بالتهديد من الشرق، هذا زيادة على المصلحة المشتركة في مواجهة حماس.

يريد الفلسطينيون في الحقيقة ان يتركوا انطباعا كأنهم يريدون ان يدفعوا بمسيرة السلام الى الأمام لكنهم لا ينوون بالفعل الرجوع عن الاستراتيجية التي ترمي الى نقل علاج الصراع من مائدة التفاوض الى حلبة الصدام في المنتديات الدولية على اختلافها. وهكذا علمنا مثلا بنيتهم ان يحاولوا الافضاء الى تطبيق «اتفاق جنيف الرابع» على يهودا والسامرة، وهو ما سيجعل هذه المناطق بأثر رجعي منطقة سيادية محتلة، وهو شيء كان سيجعل كل عمل مدني لاسرائيل في المناطق تقريبا غير قانوني من جهة القانون الدولي. ولم يتخل الفلسطينيون ايضا عن محاولتهم من جديد اعلان الدولة من طرف واحد في مجلس الامن، الى مبادرة مستعادة للافضاء الى تنديد المجلس بالبناء في القدس والمستوطنات. من الواضح للفلسطينيين ايضا ان الامريكيين سيستعملون عند الحاجة النقض للاقتراحات المذكورة آنفا، لكن النتيجة العملية لا تهم الفلسطينيين المعنيين أساسا بمراكمة صعاب أمام الولايات المتحدة وأمام اسرائيل على الصعيد الدولي.

تعلمون ان الامريكيين ايضا يعارضون البناء الاسرائيلي وراء الخط الاخضر برغم أنهم لم يتبنوا تعريف أنه «غير قانوني». ومع ذلك يشاركون اسرائيل في رفض شروط الفلسطينيين السابقة للتفاوض. وفي هذا الشأن كما في شؤون اخرى تجري اتصالات دائمة متوالية بين القدس وواشنطن.

ان الاوروبيين هم كالعادة من يُسمعون صوت اعتراض على البناء الاسرائيلي. وقد أصبح هذا شبه طقوس دائمة كلما أعلنت اسرائيل عن خطة بناء ما، والاوروبيون يعززون بهذا سواءا قصدوا ذلك أم لم يقصدوه الرفض الفلسطيني لاجراء تفاوض حقيقي في السلام. وتكون احتجاجاتهم ايضا مصحوبة على نحو عام بالتفسير المضلل وفحواه ان البناء الاسرائيلي يعيق كل امكانية لانشاء دولة فلسطينية («لأنه لن تبقى ارض لاقامتها»). لكن صائب عريقات نفسه أجاب عن هذا الزعم اجابة مقنعة حينما صادق في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» على ان كل البناء في المستوطنات ومنه البناء في منطقة القدس لا يحتل أكثر من 1.1 في المائة من مساحة الضفة الغربية.

في هذا السياق ينبغي ان نُذكر العالم ونُذكر أنفسنا احيانا بأن البناء في أحياء القدس الخارجية وفي المنطقة الواسعة حولها حقنا وواجبنا المتصل بالجانب الامني. ولا يذكر كثيرون اليوم ان كل من كان يتجه الى القدس حتى سنة 1967 كان معرضا لاعمال قنص مكررة من جهة النبي صموئيل، وأنه كان هناك قيد أنملة في 1948 بين أمل المدينة في البقاء وفصلها عن سائر أجزاء الدولة، ولهذا كانت استراتيجية حكومات اسرائيل كلها منذ كانت حرب الايام الستة ان تقوي وتثخن الوجود اليهودي المادي في جميع أجزاء المدينة وفي المناطق المحيطة بها من الشمال والجنوب والغرب والشرق. يجب علينا ان نحبط سلفا كل احتمال لعزل المدينة وان نقتلع كل فكرة في انه يمكن العودة الى الوضع الذي كان قائما حتى 1967.

اسرائيل اليوم 2012/1/5

اسرائيل تملك حق البناء في جميع اجزاء القدس وحولها ايضا

رحلة متهورة الى مصر

ايلان غرابل*

■ عندما وصلت الى مصر كي أعمل في الصيف في منظمة غير حكومية تقدم المساعدة القانونية لطالب اللجوء السياسي من السودان ومن العراق، كان الشرق الاوسط غريبا عليّ. تعلمت العربية في القاهرة وخدمت في الجيش الاسرائيلي. أملت في أن اقنع العرب ممن التقيتهم بان حقيقة اني صهيوني ليست بالضرورة تتعارض مع مصالحهم واننا يمكننا أن نعمل معا من أجل السلام. ولكن في مصر ما بعد الثورة محاولاتي العمل مع السكان المحليين أدت الى اعتقالي، حبسي في الانعزالي وأخيرا التخوف من ان احاكم لخمسة مؤبدات على «التجسس» و «التحريض».

في زيارات سابقة لي الى مصر، الصداقات التي اقمتها تغلبت على الدعاية المناهضة لاسرائيل في العالم العربي. بل ان بعضا من المؤيدين السابقين للاخوان المسلمين حتى تمنوا لي النجاح حين سافرت لاداء واجب الخدمة الاحتياط في البلاد. معظم المصريين الذين التقيتهم وتحدثت معهم على كأس قهوة، اعترفوا في نهاية اللقاء بانه كان لهم مفهوم مغلوط عن الاسرائيليين. في اثناء الصيف شددت على خلفيتي الاسرائيلية، حتى عندما دخلت مصر بجواز سفر امريكي. عرفت نفسي امام كل اصدقائي المصريين كاسرائيلي صهيوني. علمتهم العبرية وأريتهم أفلاما اسرائيلية، وبالمقابل اعطوني دروسا بالعربية، في الاسلام وفي الثقافة المصرية.

في 12 حزيران 2011، أكثر من 20 من رجال جهاز الامن اقتحموا غرفتي في النزل، قيدوا يدي، اغمضوا عيني ونقلوني الى النائب العام. والناس يسألونني: «هل خفت؟» كنت مفزوعا ومشوشا. على مدى الزمن صرت منعزلا أيضا، وثار فيّ الغضب. الاسبوعان الاولان كانا «الافضل»، وذلك لانه على الاقل كان لي اتصال مع الناس. النائب العام وأنا تحدثنا في السياسة، في الدين وفي النزاع في الشرق الاوسط. وكانت المحادثات مفرحة وفي معظمها غير ضارة، رغم الاتهامات بين الحين والاخر مثل: «حسب تقارير جهاز الامن هربت أنت السلاح من الثوار الليبيين الى مصر»؛ او الاكثر تحببا لدي: «يا ايلان، انت استغليت قواك في الاغواء كي تجند المصريات – وهذه جريمة».

بعد الاسبوعين الاولين توقفت التحقيقات، ولكن عندها بدأت العزلة. كانت هذه عزلة شبه تامة. مرتان في الشهر فقط حظيت بزيارة القنصل استمرت لاربعين دقيقة. ولكن بفضل عمل الكثير من الموظفين الرسميين في البلاد وفي الولايات المتحدة، لم ينسوني. أبواي وموظفون امريكيون بعثوا لي بالكتب. قرأتها ببطء إذ لم اعرف اذا كنت سأتلقى المزيد، وكم من الوقت سيحتجزونني. الناس يسألون: «هل عذبوك؟» لم يضربوني، ولكن فكروا كيف يكون عندما يقضي المرء قرابة 150 يوما (3.600 ساعة) في غرفة صغيرة، مع سرير، كرسي، نافذة صغيرة مع قضبان حديدية – ودون أي فكرة ماذا سيحصل.

الناس يسألون: «إذن ماذا تفكر الان عن مصر؟» جوابي كل الوقت يتغير. اعتقالي والاحداث الاخيرة في مصر تثبت بان الثورة حققت تغييرات سطحية فقط. تركيز الطغمة على الجهات الخارجية هو تعبير يائس عن محاولة الامتناع عن أخذ الذنب والتخلي عن الحكم. أجهزة الامن سيئة الصيت والسمعة لا تزال تعتقل المدنيين بشكل تعسفي (مثلما فعلت لي)، ومن اعتقل لا يحظى بأي شيء يذكر بالنظام السليم. المدعون والقضاة يخلقون الانطباع بانه تجرى اجراءات قانونية، ولكن عمليا المجلس العسكري الاعلى يقرر كل شيء.

هل رحلتي كانت «متهورة» أو «مغلوطة»؟ لا. رغم المصاعب والمخاطر، فان الادارة الامريكية تبعث بمتطوعي سلاح السلام الى المناطق غير المستقرة في محاولة لتنمية الديمقراطية من الميدان. اذا أخذنا بالحسبان الاساطير التي تنتشر في اجزاء واسعة من العالم العربي، فان الاعلام الاسرائيلي يمكنه أن يكسب من مثل هذه السياسة. اعلامي عرض رؤية غيرت عقلية رجال الاخوان المسلمين السابقين بل ورؤية النائب العام والسجانين لي. الكلمات الاخيرة التي قالها لي السجانون كانت «سلاما، نأمل أن تغفر لنا». الاسرائيليون والعرب يمكنهم أن يواصلوا الوضع الراهن للدعاية المتبادلة أو يمكنهم ان يتجرأوا على العيش معا. ولاولئك الذين احتجزوني دون ذنب اقترفته يداي، أقول ببساطة – اني أغفر لكم.

* سُجن في مصر وحرر بعد جهد دبلوماسي واسع

معاريف 2012/1/5

حماس تتطلع الى قيادة الشعب الفلسطيني وللحصول على شرعية وطنية ودولية من خلال الانتصار في الانتخابات القادمة

هل تصريح مشعل عن تبني استراتيجية الكفاح الشعبي تحول حقا؟

يورام شفايتسر وشلومو بروم

■ في ختام لقاء «الهيئة القيادية المؤقتة» في القاهرة، بمشاركة محمود عباس، رئيس السلطة الفلسطينية، رمضان شلح، رئيس الجهاد الاسلامي، وزعيم حماس، خالد مشعل، قال الاخير ان على الحركتين الفلسطينيتين (فتح وحماس) ان تفتحا صفحة جديدة وتعترفا باخطاء الماضي. اضافة الى ذلك صرح بان حماس تعتزم تبني استراتيجية المقاومة الشعبية كما وجدت تعبيرها في السنة الاخيرة في الدول العربية المختلفة.

هذه الاقوال أثارت الامل في أنه ها هو وصل التغيير المنشود، وحماس تسعى الى تغيير طريقها التاريخي والكف عن استخدام العنف، استراتيجية الكفاح المسلح – بلغته، وادارة كفاحها بطرق غير عنيفة. هذا التصريح يضاف الى تصريحات سابقة لمشعل أعرب فيها عن تأييد منظمته لفكرة اقامة الدولة الفلسطينية على اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها شرقي القدس وتتعارض، ظاهرا، مع الرفض المطلق لحق دولة اسرائيل في الوجود الى جانب الدولة الفلسطينية. ومع ذلك، ففي مقابلات اخرى كرر مشعل واطلق أيضا اقوالا متضاربة، تشبه تلك التي عبر عنها مؤخرا اسماعيل هنية، رئيس حكومة حماس، بشأن حق الشعب الفلسطيني في مواصلة القتال ضد الاحتلال بالكفاح المسلح كون «المقاومة المسلحة هي الخيار الاستراتيجي لتحرير الارض الفلسطينية من البحر وحتى النهر».

بسبب المعنى الدراماتيكي الذي سيعزى لهذا التغيير الاساسي في الفهم السياسي واستراتيجية الكفاح لدى حماس، الحركة التي تماثلت مع استخدام العنف المتطرف ضد مواطني اسرائيل كجزء من مذهبها الفكري، يجدر بنا أن نفحص بعناية جملة تصريحات خالد مشعل. هذا الفحص سيسمح لنا بفهم السياق الذي جاءت فيه التصريحات، بفهم جملة الاصوات التي تنطلق في الحركة في مسألة الكفاح المسلح، وتقدير قدرة اللاعبين المختلفين على التأثير في سلوك الحركة في المستقبل.

جاءت تصريحات حماس في القاهرة في ختام مرحلة متقدمة اخرى من محادثات المصالحة الجارية بوساطة مصر بين زعيمي الحركتين الفلسطينيتين المركزيتين. عمليا، تكرر تصريحاته الاتفاق الذي توصل اليه مع عباس في جولة محادثات المصالحة السابقة التي انعقدت في تشرين الثاني 2011. ومنذ ذلك الحين، فان التنازل الاساس الذي قدمه مشعل، من اجل السماح باستمرار عملية المصالحة كان قبول البرنامج السياسي الاساس لـ م.ت.ف والذي عناصره الاساسية هي وقف نار شامل مع اسرائيل، تبني المقاومة الشعبية بالطرق السلمية كوسيلة المقاومة الرئيسة للاحتلال والمستوطنات، المفاوضات على اقامة دولة فلسطينية على حدود 67 وعاصمتها القدس، الى جانب شروط محمود عباس لاستئناف المفاوضات، أي اعتراف اسرائيل بحدود 67 وتجميد المستوطنات. هذه الموافقة تأتي لمساعدة عباس في مساعيه لتحقيق شرعية دولية واسعة لحكومة وحدة فلسطينية مستقبلية، بحيث تضعف قدرة اسرائيل على التنكر لشرعية مثل هذه الحكومة اذا ما ضمت في داخلها ممثلين عن منظمات ترفض حق اسرائيل في الوجود.

الجديد في التصريح الحالي ليس اذن من حيث المضمون بل من حيث استعداد مشعل لاطلاقه على الملأ، والوقوف خلف اتفاقاته مع عباس رغم أنه على علم بردود الفعل المحتملة من المعارضين له في داخل منظمته. مشعل من ناحيته شرح الاختيار لاستراتيجية الكفاح الشعبي في أن هذا الطريق أثبت نجاعته امام العالم في احداث الربيع العربي عندما شق الاحتجاج الشعبي الجماهيري الطريق نحو تحقيق الاهداف السياسية.

تصريحات ميتشيل جاءت برعاية النظام المصري الحالي في القاهرة وبعد الانتخابات للبرلمان التي برزت فيها قوة الاخوان المسلمين، مما يمنح حماس احساسا بالثقة بتأييد مصر المستقبلي لخطواتها. مصر، عراب اتفاق المصالحة، القت بكامل ثقلها في التأثير على الطرفين من أجل بلورة اتفاق المصالحة لحل المسائل موضع الخلاف بين الطرفين وعلى رأسها اجراء انتخابات للبرلمان والرئاسة في منتصف العام 2012. تعزيز م.ت.ف بصفتها المؤسسة الفلسطينية التمثيلية، والتي تضم في داخلها كل الفصائل. ويأمل المصريون في أن تسمح هذه الخطوات باستئناف المفاوضات السياسية بين الفلسطينيين واسرائيل تمهيدا لاقامة دولة فلسطينية مستقلة.

الى جانب ذلك، فان تمسك مشعل بالحق الشرعي للشعب الفلسطيني في مواصلة الكفاح المسلح ضد الاحتلال ترك ثغرة واسعة بما فيه الكفاية لتبرير أعمال ارهابية في المستقبل، عندما يكون الامر لازما حسب فهمه. أقواله هذه جاءت بالطبع ايضا لتهدئة روع خصومه من الداخل، ولا سيما من أوساط قيادة حماس الداخل، التي تشكل معارضة لعملية المصالحة مع فتح. قيادات الحركة في الضفة الغربية، ولا سيما تلك في غزة ترى نفسها الجهة المركزية في عملية اتخاذ القرارات في الحركة ولا سيما منذ الانتخابات في 2006 ومنذ أن أخذت حماس بالقوة الحكم في غزة من السلطة في 2007 (رغم أنه في اوساط قيادة الداخل لا يوجد توافق في الاراء وتوجد خلافات بين كبار رجالات القيادة العسكرية ومسؤولي النزاع السياسي حول سلوك الحركة). كما تخشى حماس من أن تمس عملية المصالحة بمصالحها بصفتها الحكم السائد في قطاع غزة. وقبل بضعة اشهر تعرض مشعل لانتقاد حاد من جانب أحد البارزين في قيادة الحركة في غزة، محمود الزهار، الذي هاجمه على ما اعتبر في نظره كاتخاذ قرار من طرف واحد في موضوع المصالحة دون إقرار مجلس الشورى للحركة في غزة. كما أنه لا يزال من الضروري أن نرى ماذا سيكون عليه تأثير السياسة التي اعلن عنها مشعل على سلوك القيادة العسكرية في غزة برئاسة احمد الجعبري، والتي تدير بقدر معين سياسة مستقلة بالنسبة لنشاط الحركة العسكري. الذراع العسكري وإن كان يحافظ على وقف النار ممتنعا عن المبادرة الى اطلاق النار على اسرائيل، الا ردا على اعمال اسرائيلية ولكنه يواصل التخطيط لاختطاف اسرائيليين في أعقاب صفقة شليط، يستغل الفوضى في سيناء وبالاساس غير مصمم على نحو كاف في منع نشاطات المنظمات الاخرى ضد اسرائيل.

التناقض القائم بين تصريحات الشخصيات البارزة في حماس يدل اكثر من أي شيء آخر على التردد المتواصل في الحركة التي انتقلت قبل نحو خمس سنوات من مكانة حركة مقاومة خارج سلطوية الى جهة قوة هامة ومركزية في المؤسسة السياسية الفلسطينية بل والى مكانة المسيطر على جزء من الشعب الفلسطيني. تطلع حركة حماس الى قيادة الشعب الفلسطيني في ظل الحصول على شرعية وطنية ودولية لهذه المكانة من خلال الانتصار في الانتخابات الديمقراطية التالية، هو على ما يبدو ما يقبع في اساس اعلان مشعل. يحتمل ان يكون حتى تبنى التفكير السائد في أوساط الفلسطينيين، في أن بوسع المقاومة الشعبية الواسعة ليس فقط أن تحرج اسرائيل وتثبت عملية نزع الشرعية عنها في أوساط الدول والمؤسسات المختلفة في العالم، بل وأيضا ان تفرض على اسرائيل الاسراع في دخولها الى مسيرة سياسية متواصلة تدفع الى الامام اقامة دولة فلسطينية في اراضي 67.

يثير هذا السلوك في اسرائيل جدالا بين اولئك الذين يرون في اقوال مشعل مدخلا لتغيير اساس في مواقف حماس باتجاه الانضمام الى المسيرة السياسية مع اسرائيل، والتي ستؤدي الى الاعتراف باسرائيل، وبين اولئك الذين يرون في هذه الخطوات خطوات تكتيكية فقط تخدم وضعا سياسيا مؤقتا وليس فيها أي تغيير للمواقف الاساس الذي على أي حال لا يمكن ان يحصل في حماس. يبدو أنه لا يوجد سبيل لحسم هذا الجدال لان التغيير العميق من هذا النوع لا يحصل بين ليلة وضحاها وهو نتيجة مسيرة تتضمن قرارات تكتيكية عديدة. معقول ان يكون رجال حماس أنفسهم الذين يقودون المسيرة لا يعرفون الى أين يتجهون. الطريق الذي ستتطور فيه المسيرة منوط بقدر كبير ايضا بقرارات وأفعال اللاعبين الاخرين، بمن فيهم اسرائيل التي تلعب دورا مركزيا. لاسرائيل مصلحة في محاولة التأثير على هذه المسيرة. اذا ما تم تبني مثل هذا الفهم، فان تصريحات مشعل يمكن أن تشعل رافعة لتطوير حوار بين حماس واسرائيل، لن يكون بالضرورة مباشرا، ويحتمل ان في هذه المرحلة مرغوب فيه الا يكون. مثل هذا الحوار يمكن أن يبدأ من خلال افعال (استجابة اخرى مثلا لاحتياجات السكان في غزة) وتصريحات الزعماء.

نظرة عليا 2012/1/5

حماس تسعى الى تغيير مواقفها والتوقف عن اعمال العنف

يتوجب على اسرائيل تحسين العلاقات مع تركيا

جدول السلام/كانون الاول 2011

البروفيسور افرايم ياعر

وتمار هيرمان

■ ما مدى تأييد الجمهور لعمليات شارة الثمن ضد الفلسطينيين؟ 57 في المائة من المستطلعين اليهود يعتقدون ان الاغلبية في الجمهور اليهودي – الاسرائيلي يعارضون عمليات شارة الثمن. 10 في المائة يعتقدون بان الاغلبية تؤيد هذه العمليات، ونحو الربع يؤمنون بان الجمهور منقسم. في اوساط المستطلعين العرب الرأي السائد (42 في المائة) هو أن الاغلبية اليهودية تؤيد هذه العمليات، وفقط 25 في المائة يعتقدون بان الاغلبية تعارض (الباقي يحتفظون بمواقف متوسطة أو لا يعرفون).

ما مدى تأييد الجمهور لعمليات شارة الثمن ضد الجيش الاسرائيلي؟ هنا قرابة 90 في المائة من الجمهور اليهودي يعتقدون بان الاغلبية تعارضها. بالمقابل في الجمهور العربي 48 في المائة فقط يعتقدون بان الاغلبية اليهودية تعارض هذه العمليات، فيما يقدر 44 في المائة بان الجمهور اليهودي منقسم بين مؤيد ومعارض.

ما هي مواقف المستوطنين من شارة الثمن ضد الفلسطينيين؟ 46 في المائة من المستطلعين اليهود يعتقدون بان اغلبية المستوطنين يعارضونها، 27.5 في المائة يعتقدون بان نحو نصفهم يؤيدون ونحو نصفهم يعارضون، و 19 في المائة في الرأي بان اغلبية المستوطنين يؤيدون هذه العمليات. رأي المستطلعين العرب معاكس: 51 في المائة يعتقدون بان اغلبية المستوطنين بالذات يؤيدون العمليات ضد الفلسطينيين و 21 في المائة يعتقدون بان نصفهم يؤيدون. نحو الربع يعتقدون بان الاغلبية بين المستوطنين يعارضون العمليات ضد الفلسطينيين.

ما هي مواقف المستوطنين من شارة الثمن ضد الجيش الاسرائيلي؟ معظم المستطلعين اليهود (71 في المائة) يقدرون بان اغلبية المستوطنين يعارضون عندما يدور الحديث عن عمليات ضد الجيش الاسرائيلي. وفي اوساط المستطلعين العرب ايضا كان الرأي السائد هو ان اغلبية المستوطنين يعارضون العمليات ضد الجيش الاسرائيلي (41 في المائة)، ولكن 21 في المائة يعتقدون بان نصفهم يؤيدون والنصف الاخر – يعارضون، و29 في المائة حتى يعتقدون بان اغلبية المستوطنين بالذات يؤيدون هذه العمليات.

هل خطوات السلطات ضد منفذي عمليات شارة الثمن مناسبة؟ الرأي السائد (48 في المائة) في اوساط المستطلعين اليهود هو انه يجري التعامل مع المنفذين بيد رقيقة جدا، فيما أن الثلث (30 في المائة) يرون ان الخطوات مناسبة و 12 في المائة يعتقدون بان السلطات تنتهج يدا شديدة جدا. في أوساط المستطلعين العرب يعتقد 70 في المائة بان السلطات تتصرف بيد رقيقة جدا مع منفذي عمليات شارة ثمن.

هل كان رئيس الوزراء محقا عندما قرر عدم تعريف منفذي شارة الثمن «بالارهابيين»؟ الجمهور اليهودي منقسم (46 – 47 في المائة) في هذه المسألة. بالمقابل فان اغلبية واضحة (72 في المائة) بين المستطلعين العرب قدروا بانه ليس محقا.

أغلبية يهودية أم سيطرة في يهودا والسامرة؟ سألنا: هل مبدئيا مهم لك أكثر ان تكون اسرائيل دولة ذات اغلبية يهودية أم ان تبقى يهودا والسامرة دوما تحت سيطرتها حتى لو كان فيها سكان فلسطينيون كثيرون؟ الصورة واضحة: الثلثان فضلوا الحفاظ على الطابع اليهودي للدولة، وأقل من الربع (23 في المائة) استمرار السيطرة في كل اراضي بلاد اسرائيل التي في ايدي اسرائيل اليوم، بسكانها الفلسطينيين.

يديعوت 2012/1/5

اغلبية الاسرائيليين يفضلون الحفاظ على الطابع اليهودي للدولة

نهاية الملاذ الاخير في الشرق الاوسط

جدعون ليفي ـ اسطنبول

■ لفظ شريط الحقائب في مطار أتاتورك حقيبتين فقط. كانت رحلة «الخطوط التركية» من تل ابيب ممتلئة تماما لكن هبط مسافران فقط في اسطنبول. ما تزال شركة الطيران التركية تخدم الاسرائيليين لكن في رحلات بينية فقط. فهم يقاطعون تركيا التي كانت محط أهوائهم حتى المدة الاخيرة ويخافون منها.

ان المتضررين الرئيسيين هم الاسرائيليون، فالستار ينزل على آخر غاية مفتوحة أمامهم في الشرق الاوسط. فمصر أصبحت خطيرة وصارت سواحل سيناء مقابر للفنادق والأحلام كما وصفها هذا الاسبوع هنا أدار بريمور، ولا أحد يتحدث عن الاردن. عدنا الى نقطة البداية: فنحن معزولون في المنطقة ومنطوون على أنفسنا وخائفون ومُعادون ومستكبرون ومتحصنون. لن يلتقي اسرائيلي بعد مع عرب أو مسلمين ولن يتغذى سوى على التخييلات المشوهة في وسائل الاعلام: الاصوليين والاسلاميين والارهابيين والمهدِّدين والمخيفين والعنيفين وكارهي اسرائيل – جميعا.

يصعب ان نبالغ في عظم الضرر والخسارة. فاذا كنا قد خسرنا مصر لا بذنب منا فقط فان الكف عن تركيا هو فعل أيدينا الذي لا فخر فيه. ويصعب ان نفهم كيف تخسر اسرائيل تركيا، ويصعب ان نفهم كيف يغفر الاسرائيليون ذلك لساستها وجنرالاتها الباحثين عن «الكرامة الوطنية» والمُخربين لمكانة اسرائيل الذين دهوروا العلاقات بهذه القوة الاقليمية الصاعدة الآسرة الى حضيض خطير بسبب لا شيء تقريبا.

ما يزال الباب الى تركيا مفتوحا. هل نريد حقا ان نعيش في عزلة غير براقة جدا ومهدِّدة في المنطقة؟ هل نستمتع حقا في ان نعود لنصبح قلعة مغلقة غريبة عما يحيط بها؟ ألا نفهم ان هذه القلعة الاسرائيلية لن تستطيع ان تعيش الى الأبد بسيفها من غير ان تُقبل في المنطقة؟.

زار اسماعيل هنية هذا الاسبوع أمام عدسات التصوير «مافي مرمرة»، التي ترسو مثل نصب تذكاري على شاطيء البوسفور – كشاهد على قتل عبثي لمواطنين أتراك لم تتفضل اسرائيل بحماقتها واستكبارها بالاعتذار عنه. وقد قتل جيش تركيا ايضا في الاسبوع الماضي 35 مواطنا مهربين للسجائر والسولار من الاكراد يركبون حميرا بعد ان ظن أنهم مهربو سلاح. لكن قادة تركيا سارعوا الى الاعتذار عن المجزرة قرب الحدود مع العراق والى عرض تعويضات لعائلات الضحايا، وقد عينت تركيا ايضا محققا خاصا من قبل النيابة العامة لبيان ظروف القتل، وما تزال النفوس هنا هائجة من المذبحة، وقد تناولتها الصحف في انتقاد وبصورة دائمة، وظهرت صورة الاصدقاء الذين يبكون على الفتى القتيل نيوزات آنجو الذي قتل شقيقه ايضا بالقصف، وهم يحجون الى قبره، في الصفحات الاولى.

كتب صاحب العمود الصحفي أحمد إنسل في صحيفة «رابيكال»، وهي صحيفة اليسار – المركز: «المذبحة هي المذبحة حتى لو وقعت خطأ». وكان في اسطنبول من قالوا هذا الاسبوع ان هناك فرقا بين أحداث «مرمرة» وبين قتل مهربي السجائر: فالاسرائيليون علموا أنهم يقتلون مدنيين، أما الطيارون الأتراك فاعتقدوا خطأ أنهم يقتلون ارهابيين.

مهما يكن الامر، كان يجب على اسرائيل ان تسلك سلوك تركيا وتعتذر منذ زمن بسبب قتلى «مرمرة»، وما يزال غير متأخر ان تفعل ذلك، فالبديل اسوأ كثيرا بالنسبة لاسرائيل وهو ان تخسر تركيا، حليفتها الاخيرة في المنطقة، وهي قوة اقتصادية وسياسية صاعدة. ان المعطيات الاقتصادية التي نشرت هذا الاسبوع قبيل نهاية السنة تقول كل شيء: فالدولة التي صدرت في سنة 2002 سلعا بمبلغ 36 مليار دولار، صدرت في السنة الماضي بنحو من 135 مليار دولار وسجلت نموا مذهلا بلغ نحوا من 8 في المائة في الوقت الذي تنهار فيه اوروبا المجاورة. ونقول بالمناسبة ان اسرائيل ما تزال في قائمة الدول العشرين التي ارتفع التصدير اليها في سنة 2011، وهذه علامة على انه ربما لم يفسد كل شيء.

ان اسطنبول مدهشة وآسرة الآن كما كانت دائما، فالسوق الكبيرة تضج بالناس حتى من غير السياح من اسرائيل، وأرغفة السمك على البوسفور والشاورما التركية واللبن والاجبان والحلويات لذيذة بصورة عجيبة، والنظام هنا يبرهن على انه يوجد شيء اسمه الاسلام المعتدل والديمقراطي. لا يجوز ان تُترك العلاقات بهذه الدولة وهي ملاذ اسرائيل الأخير في المنطقة في أيدي قلة من الساسة الاسرائيليين المؤمنين بالقوة والصلفين.

هآرتس 2012/1/5

الشاعر سيف الرحبي:

العرب يخرجون اليوم من الحضيض الى هواء التاريخ!

الشاعر سيف الرحبي، شاعر يطبق على المكان بروحه ويتنفسه، في زمن الخيبات الإنسانية الكبيرة لا ملاذ له سوى تضاريس وطنه واساطيرها، يبكيه سفك الدم الإنساني أينما كان، وينحاز للطبيعة مهما قست، وبين صحراء (منيف) المستباحة الممسوحة وصحراء (الكوني) الطيبة الخالدة، راح الرحبي في الغربة بعيدا، لكنه بقي ممتدا بجذوره الراسخة وكمن يقول للعالم: أنا هنا والجبل الأخضر وسماواته عنواني الأثير، فمنذ أول كتاب له (الجبل الأخضر) و آخر كتاب (نسور لقمان الحكيم) الذي سيصدر قريبا، مازال الرحبي يفتح نافذة عمان الكبرى «مجلة نزوى» على النص الحديث وتأويلاته الجديدة، على الرغم من امتعاضات الظلاميين التي لا تكف عن المشاكسة بين حين وآخر، هنا حوار معه..

أجرى الحوار: حسين الجفال

■ ألا تمل من الغربة أم أن الأمكنة تتسع أكثر من أي وقت مضى؟

■ **يمكن أن نأخذ الغربة على محمل أبعاد متعددة، منها البعد الوجودي والاجتماعي والتاريخي، كما تحدث أدباء قديما (أبو العلاء المعري والتوحيدي)، وحديثاً حيث تتسع رقعة الأسماء، وتفيض على العدّ والإحصاء. أصبحت الغربة في أبعادها تخترق الكيان البشري (الشاعر والكاتب خاصة) وتطوّح به الى أصقاع لا عودة منها. وأبعاد هذه الغربة في تشكيلها كائن المنفى، سواء كان داخل الوطن أو خارجه يغذيها نبع تلك الجراح المتدفق منذ الانفصال الأول عن الحقيقة الأزليّة والطبيعة الأولى، «حيث الكائن مُلقى على قارعة العالم» وفي خضّم الصحراء، صحراء (منيف) والمستباحة الممسوحة وليس صحراء (الكوني) الطيبة الخالدة.**

مُلقى تحت بطش متاهته، التي لا تعرف إذا ستنتهي بالموت، أم تبدأ رحلة أخرى مجهولة وغامضة، لكن لا أظن أنها ستكون أكثر مشقة من تلك التي خبرها الإنسان على هذه الأرض. والإنسان العربي خاصة، الذي تتفاقم أبعاد غربته وتحتدم كما تتبدّى في نصه وحياته.

باختصار لا شيء في «التاريخ» لا يحملنا على الغربة والتيه عدا ومضات عابرة.. وإذا كانت هذه المخلوقة (الغربة) والخالقة، تأخذ دلالة شقاء على صعيد الحياة الواقعيّة، فهي على صعيد الكتابة تغذيها بوهج روحي فريد.. ليس هناك كتابة عبر التاريخ قديما وحديثا، إلا وهي مضرّجة ومسكونة بها. ربما لو كنتُ ليس في آخر العام لتخففت من ثقل هذه العبارات الآنفة، وأخذت الغربة وغيرها على محمل الطرافة..

■ كيف تقرأ الساحة العُمانية مع نبوغ شعراء بوعي حداثي ونص متجاوز؟

■ **أقرأ الساحة العُمانية ومشهدها الثقافي، بتعدده التعبيري، من شعر وقصة ورواية وحتى بحث أكاديمي وصحافة، في البرهة الحاليّة، على نحو ايجابي، خاصة على يد الجيل الذي أتى بعدنا، والذي اتسعت رقعة أسمائه الكثيرة واهتماماته وهواجسه، بجانب سهولة تواصله مع العالم بحكم تطور واتساع وسائط الاتصال طبعاً، مما جعله يتجاوز مشاكل الرقابة التقليديّة التي تُخضع العملية الكتابيّة الابداعية لسطاوطها وتفسيراتها المحدودة.. لذلك على النقد العربي والمتابعات الصحافية بكل منابرها أن تتجاوز ثنائية المراكز و«الهوامش» المعششة في أذهان البعض، وتتجاوز الأسماء المعروفة باتجاه قراءة موضوعيّة منصفة لعناصر هذا المشهد وطروحاته ورؤاه .. وهي ثريّة ومغريّة للنقد والمتابعة طبعا هذا لا ينفي انجاز السابقين وريادتهم في بيئة ثقافية صعبة من ناحية الانكفاء على الإرث السلفي، بل يذهب الى التواصل الابداعي ونموه واتساعه ولا يحمل حكم قيمة.**

■ في نصك شساعة لغوية وكأنك تنهل من قاموس ثري، هذا لا يعني أنك تستغني عن جبليتك ولغتك الصارمة التي تتمرجح في عليين، ألست وجودياً في لغتك وفي صمتك؟

■ **ربما قاموس السعة اللغوية، الذي أشرت اليه، يستمد عناصره الإبداعيّة، والجمالية، من مناخات تلك البيئات الملحميّة العُمانية، بتضاريسها الجبليّة، التي تذهب بعيداً في العلوّ الأزلي، جبال تلهث على أديمها الأزمنة مثل وعول جريحة، أفكر في لحظات اليأس المطبق، وهي كثيرة، انها مع البحر عزائي الأخير في ظل جدب العلاقات الإنسانية، واضمحلالها. يكفي أن تنظر إليها في مساءاتك المضطربة فتغمرك سكينة هذه الأطواد الجرداء التي كانت ذات دهر تسبح بين مياه المحيطات وفي أعماقها المدلهمّة.. مقارباتي الفنيّة للطبيعة الجبليّة في بلادي لا تنفصل عن مقاربتي للإنسان الذي يقطنها. منذ أول كتاب لي «الجبل الأخضر» وحتى آخر كتاب «نسور لقمان الحكيم» الذي لم يصدر بعد، أرى من خلال تضاريسها وتجاعيد نسورها وصخورها وحيواتها، جراح الكائن المتدفق منذ القدم، أرى شقاءه وأحلامه المحطّمة بين صخورهَا، كما أرى إرادته الصلبة في الإقامة الشاقة على هذه الأرض وكبريائه ونأيه.. (صدْع) الجبل هو صدْع الإنسان، ومعاناته وجراحه. وهكذا الصحراء التي استحالت في (النص) الى العالم بأكمله، واختزلته بوحشتها وعدمها، في أتونها الملتهب..**

أحاول الإقامة بين الحين والآخر، في الجبل الأخضر، ذي الطقس الرائع حتى في ذروة الصيف الكاسح، لأنام متطلعاً إلى النجوم الساطعة، على بساط هذا السديم المطل على هاوية الكون والأبديّة.

■ مشاركاتك العربية باتت مواربة ومُحايلة، ألم يعد النص الجديد سيفاً على رقاب الجهلة؟

■ **ربما الضجر أو غيره، لكن المشاركات، بالنسبة لي وأصدقاء آخرين يشاركونني الرأي، تنحصر أكثر في لقاء أولئك الأصدقاء الذين لولا هذه الندوات واللقاءات، لكن النأي أكثر شراسة. أما التواصل القرائي والكتابي، فهناك وسائل كثيرة لتحقيقه. والنص لم يكن في يوم من الأيام على ما أظن سيفاً على رقاب الجهلة، لأن هؤلاء حتى لو شطرتهم بالسيف الواقعي وليس المجازي، سيظلون يرفسون في جهلهم المتمادي.**

■ كيف تقيم مسيرة «مجلة نزوى» هل ساهمت في ايصال النص العُماني للخارج أم انها نافذة ذات وجهين؟

■ **أعتقد أنها لعبت دوراً في هذا السياق، لكن مجلة مثل مجلة «نزوى» ستكون طبيعية وعادية في بيئات ثقافية عربيّة عرفت تاريخاً طويلاً من التنوير والتجديد، أما في بيئة ثقافية مطبوعة بالمحافظة أكثر فستواجه بالعقبات السخيفة والصعوبات، انها ليست مثل تلك المشقات التي عاناها أسلافنا على هذه الأرض الصعبة، لكنها مزعجة.. مرة أسأل أحد المسؤولين في الرقابة عن سرّ التركيز على «نزوى»، رغم أنها لا تقرأ إلا من قبل قلة ليست غالباً بحاجة الى تثقيف ووعي: أجابني، ان العدد الفائت جاءته ملاحظات سلبيّة من أكثر من جهة «دينية» وربما غير دينية.**

طبعا منذ اصدار المجلة قبل سبعة عشر عاماً، لم تردني رسالة شكر من قبل الجهة الراعية والداعمة للمجلة، لكن قراءها القليلين في الفضاء العربي، يعوض شيئاً من ذلك. والبعد الإبداعي الوطني والإنساني الذي تتوّسله المجلة التي لا يزيد العاملون فيها تحريرياً وفنياً على ثلاثة أشخاص، وكون المجلة تابعة ماديا لمؤسسة ربحيّة زاد من صعوبة وضعها. وأين ذلك المشروع الثقافي على هذا النحو الذي يجلب ربحاً؟ لكن الأمر يختلف لو عملوا لها شخصيّة اعتباريّة شبه مستقلة.

■ تخبو في نصك أحيانا لدرجة الغياب عندما تطرحُ بعداً فلسفياً، هل تخشى الرقيب أم أن مخيلتك الثقافية تشطح بك الى أن تقوض المقدسات التي أسرفت في الوقوف على أطلالها ردحاً من الزمن؟

■ **لا أحاول ولا أطمح، ان تنطلق الكتابة من أفكار معرفيّة مسبقة، فلسفيّة أو غيرها. لكن من خلال دفق اللحظة الشعرية وهي تأخذ مجراها إلى المجهول، (ولا أفرق كثيراً بين الشعر والنثر)، تحمل في هذا المجرى شظايا ونُبذ من أفكار ومعارف وتأملات لتكون، على محمل التمني، جزءا من نسيجُ النص الكلي، وطبائع المكان العُماني خاصة، محفزة لمثل هذا التحرش والنزوع ذي المنشأ التأملي في بعده الفلسفي إن صح هذا الإدعاء. مرة قال لي الصديق الناقد محمد لطفي اليوسفي حين زار عُمان ورأى جبالها المتلاطمة، انه قرأ في ديوان «جبال» وغيره ما يقترب من المعلومات الجيولوجيّة التي حملها النص عبر حدسه الخاص، إذا تحقق ذلك فهذا شيء جميل. لكن الكتابة، أو النص، خاصة في الفترات الأخيرة، ليست بريئة أو مفصولة عن شذرات الوثيقة والمعلومات التي تتخلل سياقاتها المختلفة.**

وإشارتك حول المقدّسات، رغبة البكاء على أطلالها والتقويض، رائعة لدرجة ان أي تعليق يفسدها.

■ لا تلتفت للنص الخليجي، ألا تعتبر نفسك جزءا من التكوين، هل انفصلت عن ديمغرافيتك، أم أنك كونيٌّ ورمزك الإنساني لا يتعدى ذاتك؟!

■ **لم يكن لدي في أي يوم من الأيام وهم، الكونيّة على هذا النحو، ولا استطيع امتلاك مثل هذا الترف، رغم أنني أتألم لأي عذاب بشري في أي مكان، حين كنا صغاراً في القاهرة وكان الأمريكان يرتكبون إباداتهم الحربيّة في فيتنام، كنا نبكي كأنما ذبح أهل قريتنا. لكن الإبادات الحالية والمذابح من غزاة الخارج والداخل والاستبداد، بؤرته في الأرض العربية، فكيف لا نتألم ونبكي فنحن جزء من هذا التكوين العربي المنكوب والحالم بأفق آخر.. والخليج والجزيرة العربيّة، التي أنا جزء من تكوينها الثقافي والروحي هي أيضا جزء من هذا النسيج العربي الشامل مهما شطّت بعض السياسات والطروحات. وتلك بداهة في النص والممارسة الثقافية لا أعتقد أنها بحاجة الى نقاش. الذات الآخر، الخاص العام، في الممارسة الإبداعية، هذه الثنائية، ليست بذات قيمة.**

سيف الرحبي

■ تنأى عن الساحة الثقافية العُمانية ومحافلها ولا تكاد تحضر فيها، أهي نرجسية متعالية أم كفر بالنص العُماني؟

■ **ربما الضجر (وهذه الربما تتكرر) إذ لا يقين مطلقا حول ما نكتب ونفعل، فمع التقدم في «العمر» ينمو نزوع نحو العزلة الاختيارية والقسريّة، ولا علاقة بما يُعرف بالنرجسيّة أو نقيضها. كيف يكون ذلك بالنسبة لشخص مقذوف في بريّة تتقاذفها أشباح الفناء وبطش الشرط التاريخي والجغرافي القاسي؟ ولا حاجة الى توضيح الآصرة الروحيّة القوية التي تجمعني بالنص العُماني الجيد وأصحابه وكذلك غير العُماني.**

■ نصوصك التي كانت تتسيد الصحف العربية أصبحت قليلة، هل تودُ أن يكتمل مشروعك بعد أن صار نصك علامة فارقة في الشعر العُماني والعربي؟

■ **لا أعتقد أنها كانت تتسيّد، كانت جزءا من صحف بعينها، لكن بالفعل حالياً صرت أقل ميلاً الى النشر على هذا النحو.**

■ ألا تثقلك عزلة الشعب العُماني، ألا تتوجع لغيابه محلياً وعالمياً رغم خصوصيته وألقه.. ما السرُ وراء انزواء العُماني الذي يحنُ للآخر ويبتعد عنه في ذات الوقت؟

■ **في الفترة الحالية تقلصت هذه «العزلة» كثيراً، وصار العُمانيون حاضرين في المحافل الدولية والعربيّة، الثقافية والرياضية والاجتماعية، ربما ورث هذا الشعب في لا شعوره الجمعي، ريبة أسلافه تجاه (الآخر) نتيجة للحروب المتعاقبة التي لم يهدأ أوارها في التاريخ، الحروب القبليّة الداخلية أو الخارجيّة، التي يدافع بها عن شخصيته الدينيّة والثقافيّة المختلفة، تجاه أعتى الإمبراطوريات، بما فيها العربيّة الإسلاميّة.**

لكن هذه الريبة خفت كثيراً في البرهة الراهنة، وليست هناك جماعة بشريّة تستطيع أن تعيش بمعزل عن العالم، لسطوة تأثيراته القوية المتنوعة، من كل حدب وصوب.

■ فوز قاصين وروائيين بجوائز عربية، ألا يجعل ذلك مدعاة لكي تضيء هذا النص ضمن مقالاتك الأسبوعية؟

■ **انني أفعل ذلك فيما أكتب وأفكر وأتكلم، رغم أن الفائزين من الكتاب لا يضيف هذا شيئا إلى انجازهم، والنقاد والباحثون العُمانيون يتابعون تلك الانجازات، والكثير من تلك المتابعات والدراسات تنشر في مجلة «نزوى» وفي الملاحق المحليّة.**

■ هناك ميل في تجاربك الأخيرة لكتابة النص الطويل، هل الكتابة أصبحت تنفيسا عن احتشاد داخلي بحيث صار النص القصير يضيق عن التعبير؟

■ **منذ زمن أكتب النص الطويل الذي يتوسل نفساً ملحمياً مثل (يدٌ في آخر العالم) و(الجندي الذي رأى الطائر في نومه)، وذلك القصير الشذَري المكثف، ولكل لحظته وسياقه ونجاحه وإخفاقه في قدرته التعبيريّة عن ذلك الاحتشاد. صرتُ أكثر ميلا الى كتابة النص الفضائي المفتوح والمشتبك نثراً وشعراً وتأملاً وتوثيقاً ربما.. نص التخوم والمسافات.**

■ قام المخرج جواد الأسدي بإعداد نص شعري لك وقدمه على خشبة المسرح لكنك لم تكتب للمسرح هل تنتظر مخرجا حاذقاً مثل الأسدي لإظهار روح الدراما في نصوصك الشعرية؟

■ **كتبتُ حواريّة مسرحيّة بعنوان (نشيد الأعمى) والنزعة الحواريّة تتخلل الكثير من تجاربي الشعريّة، الصديق جواد الأسدي واحد من كبار المخرجين المسرحيين العرب، ومعرفتي به تمتد إلى زمن سحيق، حين كنا مقيمين في (صوفيا) وأتذكر عزالدين المناصرة وخالد درويش ومحمد العلي جمعتنا العاصمة البلغاريّة في عهدها السوفييتي الآفل. أنا سعيد بعمل الأسدي على بعض نصوصي الشعريّة.**

■ لك نص جديد طويل اسمه الخيط الأول احتفيت به بالثورات العربية كيف تحدد موقف المثقف في هذه المرحلة؟

■ **لكل موقفه ورؤيته لما تمور به الأرض العربيّة من مخاضات وانفجارات بحثاً عن أفق جديد يحررها من عبوديّة وخنوع واستلاب العهود المتعاقبة، رغم الأكلاف الفادحة والمروعة كما في سورية التي تَجترح ملاحم خالدة في تاريخ البشريّة. إنهم يخرجون من حضيض المستنقعات إلى هواء التاريخ وعواصفه حالمين بما يليق بإنسانيّة الإنسان في عبوره على هذه الأرض.**

رواية «الحاسة صفر»:

استعادة زمن الخسارات والجنون

رشاد أبوشاور

■ أحمد أبوسليم شاعر قدم من قبل ثلاث مجموعات شعرية، وحقق لنفسه حضورا في الحركة الشعرية الأردنية الفلسطينية، ولكنه، كما يبدو، لجأ إلى الرواية لأنه وجد فيها ما يمكنه من نقل تجربته المرّة التي عاشها في الفترة التي أعقبت ترحيل الثورة الفلسطينية من بيروت عام 1982، وشتت فيها المقاتلون بالسفن إلى بلاد العرب البعيدة والقريبة، ليبقى بعدئذ بعض المقاتلين في منطقة الجبل المطلة على بيروت، تحديدا في منطقة سوق الغرب، وقرب بلدة عيتات.

الواقع المكتظ بالتفاصيل، والأشخاص الذين لا يمكن التعبير عن تجاربهم شعريا، والأحداث التي بدّلت حياة من عاشوها، والتي تختزن في عتمتها جوانب تظل خافية ما لم يقيّض لها روائيون مبدعون يتخطون ما تدعي الكتابة التاريخية أنه الحقيقة المطلقة النهائية، وخاتمة كل قول.. هذه وغيرها الدافع لأحمد أبي سليم، ولغيره من الشعراء العرب الذين وسّعوا دائرة إبداعهم الشعري، لينتقلوا لكتابة الرواية.

يبدأ أبوسليم روايته بإهداء يشكل عتبة النص، ويمكن أن يكون دليل تفكيك للنص، وإعادة بنائه، بحيث تنجلي غوامض الرواية، وخلفيات الشخصيات، والمعاني المضمرة، والرسالة التي يريد الكاتب لها أن تصل.

يقول الإهداء: إلى كل من سيجازف بقراءة هذا النص المجنون جدا، الواقعي جدا، وكأنه لعبة كلمات متقاطعة.

ربما تكون قراءة الرواية، مطلق رواية، مجازفةً، لأن القارئ لا يعرف قيمتها ومدى إمتاعها، إلاّ بعد الفروغ من قراءتها، بحيث يمكنه عندئذ أن يحكم عليها، وهكذا فكل قراءة هي مجازفة، وليست فقط قراءة رواية أحمد أبي سليم.

في إهداء أبي سليم إغواء واستدراج، فهو بالتأكيد يرغب أن يقرأ القارئ روايته بدليل أنه كتبها وطبعها وعرضها للقارئ في المكتبات.

بعد أن قرأت رواية «الحاسة صفر» يمكنني القول بأن قراءتها لم تكن مجازفة خاسرة، وإن أثقل (جوها) المقبض على نفسي، فالفترة التي تعالجها الرواية كانت فترة محزنة، قاهرة، ثقيلة الوطء على نفوس الفلسطينيين واللبنانيين وكل عربي تعنيه فلسطين.. وهي الفترة التي أعقبت احتلال بيروت عام 1982.

كل قراءة سفر، وكل سفر مجازفة، وكل مجازفة ستنتهي بربح للقارئ مهما كان ما يقرأه، لأن القراءة تنمي حس النقد والمعرفة وتصقل الذائقة.

شخصيا ربحت من قراءة رواية أبي سليم، التي هي روايته الأولى، وإن كان يعلن في حوار أجرته معه صحيفة «الدستور» الأردنية بأنه كتب من قبل ثلاث روايات، ولكنه لم يقدم على نشر سوى هذه الرواية، التي يبدو أنه رضي عنها فنا وقيمة.

الرواية مكتوبة بضمير الراوي (سعيد)، الذي يتميّز غضبا وسخطا من الجملة الأولى يبدو على أحد ما، نعرف بعد قليل من الكلام أن هذا الشخص هي أمه، والسبب أنها ورطته بإلحاحها وبكائها بمغامرة البحث عن الشقيق المختفي منذ أيلول (سبتمبر) 1970، الذي انقطعت أخباره منذ ذلك الوقت.

هي إذا رواية بحث، وفي فترة البحث الممتدة حتى ما بعد احتلال بيروت ورحيل الثورة الفلسطينية، تقع أحداث ونتعرف بأشخاص ونعايش التجربة الثقيلة المرّة التي يعيشها الراوي سعيد ورفاقه المنسيون في تلك الفترة الزمنية والمكان المعزول.

زمن الرواية يمتد على مدى ثلاثة عقود تقريبا، تتبأر زمنيا في فترة ما بعد رحيل الثورة عن بيروت..حتى (أوسلو)، ووادي عربة، وزيارة شمعون بيريز لعمّان، وتسكعه في شوارعها، وهو ما يدفع سعيدا الغاضب للتخطيط لاغتياله، بعد تدبير بندقية، والنزول في فندق شعبي قرب جامع الحسين في قلب العاصمة عمّان.. (وهذا جانب من اللامعقول في الرواية، وهو ما يدلل على لامعقولية ما يجري، وما آلت إليه الأحلام والأماني والمقاومة التي وعدت بتحرير فلسطين).

الرواية تأخذنا من الواقع المعتم الثقيل على النفس إلى الفانتازيا، والسريالية التي سببت اختلاط الحواس لدى سعيد الذي فقد الحواس الخمس، وبات يعيش في حالة (الحاسة صفر) التي يفسرها بأنها: الحاسة صفر هي الحاسة التي لازمتني منذ ولادتي. الحاسة صفر هي حاسة الخيبات والوجع الذي لا يتوقف أبدا، هي الحاسة التي لا تصل إلى حقيقة قط، حاسة القلق والشك والألم. (ص 151).

الرواية الواقعية جدا، المجنونة جدا، هي رواية الشك والقلق والألم، فأبطالها الذين هم بلا بطولة، يائسون قانطون يعيشون أيامهم بطالة، فالفدائيون لم يعودوا فدائيين مقاومين بعد رحيل (الثورة) عن بيروت، ومن جنوب لبنان، وإن بقوا في قواعدهم القليلة المعزولة في سوق الغرب وعيتات، وأمكنة معزولة متفرّقة، وإن اشتبكوا أحيانا روتينيا مع جيش الاحتلال الذي استباح بيروت ولبنان.

الراوي واحد من الطلاب الجامعيين الذين تخلّوا عن دراستهم في الاتحاد السوفييتي، ووفدوا إلى سورية، ثمّ دخلوا الأراضي اللبنانية، ليؤدوا واجبهم الوطني في فك الحصار عن بيروت، وإلحاق الهزيمة بالاحتلال.. فكانت خاتمة المعركة رحيل الثورة، وتيه ما بعد أوسلو.

من بقوا تحولوا شيئا فشيئا إلى بقايا ثورة، وبقايا مقاتلين تخلت عنهم قياداتهم اليسارية واليمينية، التي ركضت وراء الوهم بعد ما تخلّت عن الطريق والأهداف.. والكفاح المسلّح!

كل شخصيات الرواية معطوبة، مدمرة داخليا، وكل ما حولها لا يمنحها الثقة بشيء، فهم ليسوا بين جماهيرهم، وهم خارج الزمن الفدائي المقاوم، وهم في زمن استباحة الاحتلال وحلفائه لصبرا وشاتيلا، يرون ويعجزون عن الفعل، وهم منسيون يأكلون ويشربون ويدخنون ويتبادلون الشك والريبة بعد أن فقدوا اليقين بكل شيء، وانغلقت في وجوههم الدروب.

في الرواية حبكتان تقودان خطى (لا أبطالها) ..وراويها سعيد، وهما: بحثه عن شقيقه الغائب مجهول المصير عيسى، وملاحقة (لفائف) البحر الميّت التي بلغه أن بعضها وصل إلى كنيسة سريانية في زحلة بلبنان، هذه اللفائف تريدها (إسرائيل) لتلحقها بما استحوذت عليه من قبل، لتخفيها عن الباحثين والمؤرخين لأنها ربما تكشف عن عدم صدقية وعد التوراة، وتلفيق ادعاءات الحق التاريخي.

علاقات شخوص الرواية تتداخل، وتنهار بسبب الشك مخلفة المرارة، وخيبة الأمنيات، وتبدد وهم الحب بسبب العطب الذي أوقعته مأساة مذبحة صبرا وشاتيلا.

سعيد الراوي، أبو الفوز، جورج، ميشيل، خليل، نضال، ليلى، دلال..هذه الشخصيات (تعيش) في اللحظة المريضة الملتبسة، فتفقد توازنها بسبب الظروف المحيطة المحبطة، ولا تجد ما يسندها ويعيد إليها توازنها، فالظروف والبيئة واللحظة.. كلها مُحبطة، وهم لا يقاومون بنفس مضاء الروح الذي ميزهم في زمن مضى.

يهبط سعيد مع أبي الفوز إلى صبرا وشاتيلا، ويتعرف بشقيقة أبي الفوز في الرضاعة (دلال)، وبابنتها ليلى، ويقع في حب ليلى بسرعة، ربما لحاجته للحب هو المعزول في قاعدة (الخمسين) في الجبل، حيث لا حضور للمرأة بين ذكور يعيشون حياة جافة.

هذه هي العلاقة الوحيدة في الرواية، وهي علاقة تبدأ من خلال البحث عن عيسى.. فليلى فتاة اللاسلكي تساعد سعيدا في البحث عن شقيقه، ورغم الود الذي تبديه فإنها تتهرب من سعيد، ولا تعطيه شيئا، بل وتربك أيامه.

ليلى هذه تعرضت للاغتصاب من شقيقها أحمد، ومن بعد من الكتائبيين الذين امتهنوا جسدها في شاتيلا، حيث أن شقيقها اعترف لهم بأنه يعمل جاسوسا مع (إسرائيل) لعلهم يرحمونه.. ولكنهم مع ذلك تناوبوا على جسد شقيقته، وتركوها مدمرة النفس، فلجأت إلى حرق جسدها، وبقيت بعد إنقاذها مشوهة الفخذين والنفس، وهذا ما دفعها للتهرب من سعيد الذي أحبته، ولكنها لا تملك أن تعطيه حبا بهذا الجسد المشوّه، ونفسها المدمرة!

أبو الفوز المقاتل الطيب يخدع سعيدا، عندما يضلله بدس ابنة شقيقته عليه، لتدعي بأنها زوجة عيسى، وبأنها أنجبت منه، وأنه استشهد أثناء الاجتياح!

خليل رجل الأمن يكيد بسعيد، ويقدم نموذجا بشعا لرجل الأمن في الأجهزة الفلسطينية التي لا تختلف عن الأجهزة الأمنية العربية، ويعاني سعيد على يديه اضطهادا ومكائد وتعذيبا.

ميشيل اللبناني الماروني الذي يقدم للمقاومة خدمات الاتصال بين المناطق، ويغامر بنفسه يقتل على حاجز في الجبل، رغم كل محاولاته إفهام من قبضوا عليه بأنه مقاوم في صفوف فصيل فلسطيني يساري، وهكذا يفقد حياته بالمجان.

هناك من تخلى عن الثورة، وانتقل ليعمل مستشارا في مفاوضات (أوسلو) في زمن انقلاب المفاهيم والقيم وضياع الأخلاق الثورية! وفوق كل ما تقدم فإن الرواية مكتوبة عن فترة الاقتتال الفلسطيني ـ الفلسطيني، وهذا ما يفاقم المرارة، ويزيد التفكك والشعور بالعجز وفقدان كل يقين!

الرواية قاتمة، معتمة، مغلقة الأفق، ليس فيها خيط نور، أو أدنى بصيص أمل!

ولعلّ هذا ما يدفع للتساؤل: لماذا كتب أحمد أبوسليم روايته هذه؟

هو واحد ممن تخلوا عن دراستهم الجامعية واندفعوا لتقديم أرواحهم فداء للقضية والثورة. وهو شاعر.. قدم شعرا يبشر بفلسطين حرّة، وبمقاومة هي الأمل والخيار الذي لا خيار سواه.

لماذا كتب أحمد أبوسليم روايته بعد عقدين من الزمن مرّا على تلك التجربة والفترة والأحداث؟

لأننا الآن نعيش حالة ضياع، فأوسلو لم يحقق سلاما، والقضية الفلسطينية تضيع، والفلسطينيون منقسمون، والاحتلال يتوسع، والاستيطان يسرق المزيد من أرض فلسطين، وشعبنا مغيّب عن قضيته.. والعجز هو سيد المشهد والحال!

الانتفاضة التي كانت إبداع شعبنا، في فترة التيه، ما بعد الرحيل في السفن قويضت بأوسلو، وهكذا عدنا لدوامة الخسران!

ما يحدث حاليا دفع أحمد أبو سليم ليعود إلى تحديد بداية الخراب، وسبب التيه والضياع والانحراف.. بداية تفشي الأمراض والركض وراء سراب وهم السلام مع عدو لا يمكن أن يتخلى عن شبر من ارض فلسطين إلا بالمقاومة.

كتب أحمد أبوسيم روايته الصرخة، رواية الغضب الجامح التي تنقل هول الواقع وجنونه، الواقع الذي ما زال يجثم بقبحه وخرابه على العقول والنفوس والضمائر، ويفسد حياتنا، ويغلق أبواب الأمل علينا إذا لم نغيّره جذريا، ونتجاوزه متسلحين بدروس التجربة الرهيبة التي دفعنا ثمنها شعبا وقضية!

الشاعر لم يتخل عن شاعريته في روايته الأولى هذه، فثمّة مقاطع في الرواية شعرية بامتياز، وزنا وقافية.. و(روحا).. وهي لم تثقل على النص، ولم تأخذه بعيدا عن القص الروائي النثري المكتوب ببراعة وعناية، تمكنت من جعلي شخصيا لا اشعر بالندم لأنني (جازفت) وقرأته.. خاصة وأنا عشت بيروت، وما بعدها، وأعرف معاناة من بقوا (داخل) بيروت.. وحولها، وعلى مقربة منها.. وقاتلوا في أوضاع ميئسة ومحبطة.. ولكنهم صمدوا واستمروا، وما زال بعضهم، وبعض من تربوا على أيديهم، وقيمهم.. هناك يحملون السلاح، وقد ازدادوا يقينا بأن المقاومة هي الخيار، والسبيل إلى فلسطين.

رواية تدعو للفعل، للنقد، للتجاوز.. رغم سوداويتها، وربما بسبب هذه السوداوية والمرارة التي يرفعها الغضب عاليا لتملأ بصراخ (لا أبطالها) الأسماء.

مدينة الشمس «نفرت أون» .. رواية جديدة للصحافي علي بريشة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رواية جديدة صدرت للكاتب الصحافي علي بريشة تحمل عنوان: «مدينة الشمس .. نفرت أون» عن دار «الدار للنشر» بالقاهرة .. التي علقت على الرواية في غلافها الأخير قائلة : «جميع أحداث هذه الرواية وشخصياتها من خيال المؤلف، وأي تشابه بينها وبين الواقع محض المصادفة» .. جملة تقليدية تحتاج هذه الرواية أن تختتم بها لأن شخصياتها وأحداثها تبدو من دم الواقع ولحمه.. فهي نمط من الأدب الروائي ينحاز إلى دقة التفاصيل والمعلومات لدرجة تخرجه أحيانا من الدراما إلى التوثيق .. تسري الأسطورة في خلفية الأحداث المتلاحقة التي تضع مريم ويوسف النجار في مواجهة مع التاريخ وأسفار الكتب المقدسة على حد سواء، بحيث يصبح من الصعب وضع نقاط فاصلة بين الحقيقة والخيال.

قام بتصميم الغلاف الفنان الفلسطيني سعد كمال، ولم يكن من قبيل المصادفة أن يقدم الكاتب علي بريشة إهداء الرواية «إلى روح الدكتور جمال حمدان عاشق مصر الذي لم يعشقه المصريون كما يستحق»، فالمشهد الافتتاحي للرواية يتضمن جريمة قتل لشخصية أطلق عليها الكاتب «راهب العلم» وهو اللقب الذي يحمله الدكتور جمال حمدان.. ويبدو أن الكاتب استفاد من تجربته الصحافية الخاصة عندما كان يعمل في قسم التحقيقات الصحافية في مؤسسة الأهرام في مطلع التسعينيات، عندما جرى حادث موت الدكتور جمال حمدان الغامض الذي عزاه البعض الى أنه تم اغتياله من جانب الموساد، حيث تضمنت الرواية العديد من الملابسات والأحداث التي تجري في كواليس عالم الصحافة والإعلام وتختلط فيها الحقيقة بالخيال والتاريخ بالميثولوجيا.. حيث قام الكاتب باستلهام أسماء جميع شخصيات الرواية من الأسماء الواردة في الكتب المقدسة، بمن في ذلك الشخصيتان الرئيستان مريم ويوسف النجار اللذان وضعتهما أحداث الرواية في رحلة هروب مثيرة شبيهة بالتي خاضتها العائلة المقدسة بين جغرافيا مصر وتاريخها .

اصدارات

النظام القانوني للقوات الدولية في الجولان والآثار المترتبة

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «النظام القانوني للقوات الدولية في الجولان والآثار المترتبة».

يتناول هذا الكتاب ـ الاطروحة، بالتحليل اتفاق فصل القوات الذي وقع بين سورية واسرائيل في العام 1974 بشكل عام، والقوة الدولية التي انبثقت عنه بشكل خاص، وانعكاسات كل ذلك على الطرفين المتحاربين، سورية واسرائيل، وعلى الغير، ولا سيما منظمة الامم المتحدة.

ويستند الكتاب الى مسألة جوهرية هي ان القوة الدولية المرابطة في الجولان جزء من اتفاق الفصل، واتفاق الفصل جزء لا يتجزأ من التسوية السلمية العادلة الشاملة التي ستؤسس على قراري مجلس الامن الرقمين (242) و(338). وهذا يعني ان اتفاق الفصل بترتيباته كافة، التي تأتي في مقدمتها مرابطة القوة الدولية في الجولان، ليس الا ترتيبا مؤقتا قصد به تثبيت وقف اطلاق النار بين سورية واسرائيل، مقدمة اولية لجلوس الطرفين المتحاربين الى طاولة المفاوضات، بغية التوصل الى تسوية سلمية بينهما، تنهي الاحتلال الاسرائيلي الكامل للارض السورية المحتلة منذ العام 1967.

وقد خلص الكاتب الى جملة نتائج، ارفقها بعدد من المقترحات والتوصيات التي تندرج في اطار اصرار سورية في مفاوضاتها مع اسرائيل على ان يكون الانسحاب الاسرائيلي من الجولان بأكمله حتى خط الرابع من حزيران/ يونيو 1967، وعلى مرحلة واحدة، او على مرحلتين على ابعد تقدير، مع تقليص المنطقة العازلة بين الطرفين الى ما دون 6 كيلومترات، وتشكيل فريق قانوني لتحديد جرائم الاحتلال الاسرائيلي في الجولان، تمهيدا لرفع الدعاوى بحق مرتكبي هذه الجرائم، اضافة الى تحديد دقيق للاضرار المادية والمعنوية التي سببها الاحتلال الاسرائيلي للجولان منذ العام 1967.

يقع الكتاب في 480 صفحة.

وثمنه 20 دولارا او ما يعادلها.

طه حسين وتحديث الفكر العربي

بيروت ـ «القدس العربي»:

من ضمن سلسلة «اوراق عربية» التي تعنى بنشر مادة فكرية ميسرة لقاعدة واسعة من القراء، في موضوعات وشؤون مختلفة (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، لغوية، اعلامية..).

تسعى سلسلة «اوراق عربية» الى تنمية تقاليد القراءة لدى الشباب، وبالتالي ربط قرائها بالقضايا والاشكاليات الكبرى التي تشغل النخب والرأي العام، وتتصل بالمصير والمستقبل في وطننا العربي والعالم من حولنا.

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية الورقة رقم 10 بعنوان: «طه حسين وتحديث الفكر العربي»، في هذه الورقة تعريف بسيرة هذا الاديب، الناقد، المصلح، الذي جاءت شهرته من قدرته على تحدي «عماه»، والتمرد على مناهج التعليم القديمة، ثم الدعوة الى اصلاح المجتمع وثقافته، جاعلا شعاره: التعليم حاجة ضرورية للناس مثل الماء والهواء، وكذلك تأتي شهرته من دعوته الى المزاوجة بين العقل والحرية.

يقع الكراس في 32 صفحة

والثمن دولاران او ما يعادلهما

مسألة الحرية والإبداع في السينما التونسية:

مفاهيم لا بد من إعادة النظر فيها

د. أنور المبروكي

■ إن كل شيء مرده الفهم الخاطئ للحرية، لا بد من إعادة التثبت منه باعتبار أن تلك الحرية التي وجد بدافعها يمكن أن تكون مطلقة، كما يمكن أن تكون مقيدة، فالحرية المطلقة مثلاً قد تتعدى أحيانا حدود العقل والأخلاق كقيمة إنسانية تنظم المجتمعات، بل وقد تتمادى – انسياقاً لا شعورياً – إلى ما يمكن أن نسميه بالانفلات الحر للحريات فيصبح بذلك انعدام وجود حدود للحرية مجازفة قد تهمش العديد من المسائل. ففي الفن السينمائي مثلاً وهو أقرب الفنون اليوم إلى المجتمعات باعتباره نمطا حياتيا مشهديا داخل الحياة، يخيل للعديد من الفنانين أو المخرجين السينمائيين اليوم أن كل استغلال حر لحرية معينة، سواء بالصورة أو بالكلمة هو إبداع فني. هكذا تعاد هذه الكلمة العديد من المرات على شاشات التلفزات التونسية، كما الصحف لتزيد من ضبابية العلاقة بين التونسيين وسينماهم.

إن العلاقة الحقيقية بين الحرية والإبداع السينمائي هي في الحقيقة مسألة يتهرب منها العديد من المخرجين، كما الفنانين السينمائيين التونسيين، إذ غالبا ما يتهربون من الإجابات عن اسئلة محددة واضحة يطرحها المتفرج التونسي بكل تلقائية، ثم سرعان ما يلحقون كل ذلك إلى مفهوم الإبداع بتعلة أن الجمهور التونسي مازال سجين أفكار مسبقة.

طبعاً لا بد في هذه الحالة من إعادة النظر في العمل بمقتضى قوانين العقد الاجتماعي الذي تكون الأسئلة والإجابات فيه متوازنة ومتساوية بطريقة عادلة متناغمة كي لا تزيد هذه الهوة عمقاً بين الفن السينمائي والجمهور. فمسألة الأسئلة اللامجاب عنها من طرف السينمائيين هي في حد ذاتها إعادة نظر كلي في مفهوم الإبداع السينمائي، ففي الحقيقة ليس الفنان هو المبدع بل الحقيقة هي المبدعة وتبدع أثناء انكشافها كما يقول الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر، إذ أن الحقيقة هي التي تؤسس للفن والفن هو الذي يستجيب لندائها. الحقيقة كما يقول نفس الفيلسوف هي عهدة في يد الفنان والفنان مرتهن لها. فالفنان هو مجرد عامل على نظم وتركيب ما هو قابل للنظم والتركيب لا أدلجته.

لو نعيد النظر جيداً في هذه الجملة الأخيرة (نظم وتركيب ما هو قابل للنظم) نفهم جيداً أن النظم والتركيب لا يمكن أن يشملا كل شيء، يعني اننا نتحدث عن حدود في النظم والتركيب، ومنها عن حدود في إخراج الصورة أو المشهد سينمائياً لنعود إلى نقطة أولى أشرنا لها في مستهل حديثنا وهي الحرية في الإبداع السينمائي.

قبل كل شيء لا بد من تناول هذين المفهومين كلا على حدة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالسينما التونسية، فالحرية هي جملة من الحقوق والواجبات، حقوق لنا وواجبات علينا داخل نمط حياتي اجتماعي معين.

فعلى السينمائي التونسي اليوم أن يدرس جيداً حدود هذا المفهوم قبل أن يفكر في كتابة السيناريو أصلاً، ثم أن يفهم أيضاً أن حرية الصورة تقابلها دائماً حرية النظر لتلك الصورة، أي حرية بعث أو إرسال الصورة تقابلها حرية تقبل تلك الصورة، فإذا اختلت الموازين بين ذلك النوعين من الحريات أصبحت الصورة السينمائية شكلا من أشكال التعسف على الحرية في حد ذاتها وبالعكس.

إن مفهوم الإبداع في السينما هو قبل كل شيء مفهوم لا بد من إعادة النظر فيه، حيث أن ضبابية تحديد بنود دستور هذه الكلمة قد تؤدي يوماً ما إلى دكتاتورية جديدة يمكن أن تسمى بدكتاتورية الفن باسم الإبداع، أو ما يسمى بأيديولوجيا السينما المسماة شكليا «الإبداع» وهو في الحقيقة ما يندس وراءه عدد من السينمائيين التونسيين لحظة الأسئلة الحرجة اللامجاب عنها غالباً. فإنتاج أفلام تونسية يقول عنها السينمائي الفرنسي كلود شابرول انها «وجدت نظراً لنجاحات أولية» لا يمكن أن تكون إبداعاً البتة.

فليس كل تخيل مجسد سينمائياً إبداعا، وهو ما يعيدنا إلى مراجعة أفكار الفيلسوف الفرنسي جيل دولوز القائل بأن وجود السينما ذهنياً يسبق وجودها واقعياً كفن، باعتبار السينما نوعاً من أنواع الخيال.

وبناءً على ما تقدم فإننا نحتار حقيقة من هذا الإفراط في استعمال هذا المفهوم (الإبداع) كلما تطرقنا إلى حوارات مع سينمائيينا على شاشات تلفزاتنا التونسية، كما بقية وسائل الإعلام الأخرى.

فلا يمكن أن يكون استعمال الفنان السينمائي لكلمة «إبداع» بمثابة ذر رماد في عيون المتفرج لتحميله دائما المسؤولية بأنه مازال لم يفهم العلاقة بين الواقع والسينما، بل وحتى الوصول أحياناً إلى الحديث عن الإبداع في السينما ككلمة أو مفهوم لفئة معينة لا يفهمها سوى أصحاب المهنة لا غير. إن البحث عن إيجاد مفهوم واضح ودقيق لكلمة إبداع سينمائي في تونس اليوم أصبح كسؤال ما الفلسفة؟ أو ما التفلسف؟ «سؤال منته قبل أن يبدأ» لا محدود المعاني كما الحدود، بل يمكن أن نسميه بأب الأسئلة الفنية اليوم في تونس.

صحيح أن المجتمع التونسي هو أيضاً مسؤول عن هذا الاضطراب المفاهيمي، كما بينت في مقالات سابقة، إذ أنه مازال هو الآخر يعاني من اضطراب بين جدلية تقبل الصورة كفن ومعايشتها كواقع في نفس الوقت، لكن ليست كل الصور وليدة واقع أو وقائع معينة، فامتناع بعض السينمائيين عن الإدلاء بآرائهم حول أفلام معينة مثل «الدواحة» أو كظاهرة الحمام أو العراء، هو في الحقيقة كشف واضح لذلك الاستغلال الأحادي لمفهوم الإبداع أو الحرية في الإبداع السينمائي، أو أن يتجاهل بعض السينمائيين عن قصد وبطريقة ذكية الحديث عن ذلك النوع من الأفلام قصد التهرب من الإجابات المحرجة «لإبداع» ذلك السينمائي في حد ذاته. هنا يعود بنا التفكير حقيقة إلى النظر في عمق آراء بعض الشخصيات السينمائية التونسية التي تعمل في نطاق محمي بطريقة مفهوماتية، فهي تنطلق من فكرة الحرية كلفظ مطلق ثم تربطها بالإبداع كمفهوم زئبقي أكثر اتساعاً من مفهوم الحرية لتؤسس كلها لولادة نوع من أنواع الضبابية في استيعاب المفاهيم لدى بعض السينمائيين الذين نجحوا في إيجاد الحماية لها في زمن الحريات، كما الاستبداد، سواء بالتودد الظاهر أو الخفي بطريقة أو بأخرى.

هذه الفئة من السينمائيين إجاباتها دائما واحدة ومعهودة تقتات من كلمات فضفاضة كالحرية والإبداع والواقع، لتحقق التملص من اسئلة أغلبها اجتماعية مطالب بها كالخبز والكرامة في مجتمع يعيش اليوم زمن إعادة تأسيس دساتيره من جديد. إن الإفراط في الحرية لا يحل مشكلة الإبداع بواسطة استبطانه، فالإبداع نوعان: إبداع من فرط الحرية وإبداع مدين للحرية.

فالإبداع المؤسس على أسس منطقية وجغرافيا حدودها واضحة باعث على النشوة الثقافية لا محالة، أما الإبداع المبني على فوضى بين الأنا والأنت فهو بدون شك باعث على الفتور.

يقول الفيلسوف الألماني نيتشه «إن من يبدع في الفن ليس الفنان بل هو الحياة نفسها ولكن ليست الحياة المنحطة المتقهقرة بل الحياة القوية».

كلما نأى الفنان عن ذاتيته وذاب في فوران الحياة واندفاع إرادة القوة صار أقرب إلى المفهوم الحقيقي للفن، هكذا وجب أن ترتقي السينما التونسية على لسان بعض سينمائييها بهذا النوع من الإجابات، صورة وصوتاً كي تتضح الرؤية للمتفرج أكثر، وإلا ما معنى أن تغيب عدة أفلام عن شاشات تلفزاتنا اليوم؟

أكيد فالأمر يستدعي مراجعة وقصا وتركيبا وخياطة ورتقا وترقيعا من جديد كي ترتقي تلك الأفلام إلى مرتبة الفيلم العائلي لمجتمع عربي مسلم يسيطر فيه الحياء كأرقى قيم الإبداع القيمي.

إن من مسؤوليات المبدع السينمائي التونسي اليوم هو أن يفكر من داخل رحم المجتمع لا من خارجه كي لا يقودنا الانفلات في إطلاق الحرية إلى نسيان وجودنا أصلاً وماهيتنا، فالفن السينمائي كما الفنان لا بد أن يكون راعي وجودنا وحارسه، ففي الحقيقة ليس الفنان السينمائي هو المبدع، بل الحقيقة هي المبدعة. لكن أين الحقيقة من بعض تلك الأفلام؟ أهي دائماً تجسيد لصورة امرأة مهمشة جسداً أو فكرة منذ عقود؟

أهي مجرد أفكار حول العلاقات الجنسية لنخبة معينة؟ هل نحن في ثورة جنس أم ثورة كرامة؟

لا بد من النظر اليوم إلى واقع المجتمع التونسي بواقع النقد البناء لا النقد المحكوم فيه وفقاً لأفكار مستوردة تأثر بها بعض سينمائيينا، لكن لا تتماشى وطبيعة المجتمع التونسي الذي يعيش اليوم مشاكل بطالة وفقر. أبعد من تلك الشطحات المسماة «بالإبداع» المتخفية وراء المفاهيم الشاسعة المتضلعة بلا منطقية المتفرج التونسي.

إن الحقيقة والواقع الذي يعيشه المجتمع التونسي اليوم هو الذي يجب أن يؤسس للفن، ولا بد للفن أن يستجيب لندائها، فالحقيقة كما يقول الفيلسوف الألماني هيدجر «عهدة في يد الفنان» الذي يجب عليه الإبداع في اخراجها وفق حدود معينة.

إن السينمائي التونسي اليوم مطالب بتجسيد المعاني والرموز والحقائق، كما هي، سواء بالمعنى الواضح أو الرمز الخفي قولاً وصورةً، حيث أن اتساع هذا المفهوم، خاصة عند ارتباطه بالحرية الفنية في السينما قد يجعل من الخطأ نوعاً من أنواع الفنون السينمائية، فيتحول الخطأ من الخطأ الفني إلى فن الخطأ وهو ما يمكن التنبيه إليه اليوم في السينما التونسية.

إن تعبير سينمائيينا التونسيين اليوم على أن كل مشهد هو إبداع وكل حركة هي فن تجعلنا نعود بالضرورة إلى تحديد المعنى الحقيقي لهذا الفن بصفة عامة.

هذه الأفكار هي في الحقيقة الملجأ الذي يتخفى وراءه السينمائيون ليصبح بذلك الحديث عن الفن لدى العديد منهم حديثاً عن المطلق في فوضى الخيال المتحدث باسم الواقع الكائن أو المرغوب فيه نظريا أو المتهرب منه واقعيا.

إن تجسيد السينما لصورة تريدها السياسة أو تريدها طبقة أو يريدها حزب أو تريدها مجموعة أو تريدها طائفة، هو في الحقيقة إعلان عن انتحار فني منظم لتلك الأيديولوجيات التي دعمت تلك الصورة واعطتها الترخيص لتصبح فناً.

وهي بذلك تتحول من فن يعمل تحت إرادة الشعوب مطلبيا إلى فن يشتغل فوق إرادة الشعوب بعدما تسللت إلى المنطق القائل بأن تحقيق إرادة الشعوب أمر لا يدرك، كما بينت ذلك كتب التاريخ القديمة.

إن تاريخ العلم كتاريخ الفن وتاريخ الفن كتاريخ الإبداع وتاريخ الإبداع كتاريخ الفهم الخاطئ للحرية، كلها مفاهيم مدعوة إلى الاستفادة من تواريخ اخطائها، وإلا تصبح فوضى الإبداع في السينما «إبداعاً» فوضوياً في حد ذاته.

جامعة ستراسبورغ – فرنسا

لقطة من فيلم «الدواحة»

طنجة تستعد لجدل الصورة السينمائية في الدورة 13 للمهرجان الوطني للفيلم

عبد السلام دخان

■ تتجه أنظار السينمائيين والمهتمين بالفن السابع إلى مدينة طنجة التي ستستضيف فعاليات الدورة 13 للمهرجان الوطني للفيلم من 12 الى 21 كانون الثاني (يناير) 2012 بقاعة سينما الروكسي، التي ستعرض أفلام المسابقة، (الفيلم الطويل والقصير)، فيما ستعرض سينما الريف نفس الأشرطة في اليوم الموالي، فضلا عن فقرات تضم بانوراما السينما المغربية. وميزة هذه الدورة تتمثل في البلاغ الذي قدمه المركز السينمائي المغربي لاختيار اسم كبير وهرم من أهرامات الفكر المعاصر، الفيلسوف الفرنسي إيدغار موران من أجل رئاسة لجنة تحكيم الأفلام الطويلة للدورة 13 للمهرجان الوطني للفيلم بطنجة، وقد عرف إيدغار موران بانشغالاته السينمائية التي توجت بكتاب «السينما أو الإنسان المتخيل» الصادر عن دار Minuit ومؤلف «النجوم»، وخبرة صاحب الفكر المركب ترتبط باهتمامه بالتخييل السينمائي بوصفه يحقق تجاوزا للتفكير الخطي.

ويجاور إيدغار موران في لجنة التحكيم كل من أحمد حرزني، عالم اجتماع، بصفته نائبا لرئيس لجنة التحكيم، والإعلامية سناء العاجي، والناقد السينمائي اللبناني إبراهيم العريس، والسويسري مارسيال نايبل، المدير الفني السابق للمهرجان الدولي للفيلم بفريبورك، والفرنسي تييري لونوفيل، عضو لجنة صندوق الدعم لسينما الجنوب، والأستاذ الجامعي والناقد السينمائي أحمد الفتوح. فيما أسندت رئاسة الأفلام القصيرة للمخرج الإيفواري فاديكا كرامو – لانسيني، وأنا ديفانديني، مديرة السينما بالصندوق المركزي للأنشطة الاجتماعية، والعضو الدائم للجنة دعم وتطوير السيناريو في فرنسا، والفنانة هدى الريحاني، ممثلة، والصحافي والناقد المصري رامي عبد الرازق، والمخرج عادل الفاضلي.

وتدخل الأفلام المشاركة دائرة التنافس للظفر بالجائزة الكبرى للمهرجان، وجائزة لجنة التحكيم، وجائزة العمل الأول، وجائزة السيناريو، وجائزة أول دور نسائي، وجائزة أول دور رجالي، وجائزة ثاني دور نسائي، وجائزة ثاني دور رجالي، وجائزة التصوير، وجائزة الصوت، وجائزة التركيب، وجائزة الموسيقى الأصلية.

أما جوائز مسابقة الأشرطة القصيرة فتشمل الجائزة الكبرى للمهرجان، وجائزة لجنة التحكيم، وجائزة السيناريو. وستعرف الدورة 13 مشاركة أفلام قوية أكثر من 20 فيلما تم انتاجها منذ انتهاء دورة 2011، نذكر منها: «حد الدنيا» لحكيم نوري و» أياد خشنة» لمحمد العسلي، و»الرجال الأحرار» لاسماعيل فروخي و»مروكي في باريس» لسعيد الناصري، و»الأندلس يا الحبيبة» لمحمد نظيف، و»الموشومة» للحسن زينون و»موت للبيع» لفوزي بن سعيدي و»عودة الابن» لأحمد بولان و»شي غادي شي جاي» لحكيم بلعباس و» أندرومان» لعز العرب العلوي لمحرزي و»على الحافة» لليلى الكيلاني، و»عاشقة من الريف» لنرجس النجار، الذي أثار جدلا واسعا، وانتقادات حادة اثناء عرضه بالمهرجان الدولي للفيلم بمراكش.

ويذكر أن الدورة 12 للمهرجان الوطني للفيلم رفعت قيمة الجائزة الكبرى للفيلم المتوج من سبعة ملايين إلى عشرة ملايين. نظرا لارتفاع وتيرة الإنتاج، سواء بالنسبة للفيلم الطويل أو القصير، كما أن هذه الدورة تتميز بمشاركة جيدة للفيلم الأمازيغي لكل من عبد الله فركوس، ومحمد مرنيش، وجمال الدين بلمجدوب.

وتكونت لجنة تحكيم مسابقة الأشرطة الطويلة، التي يترأسها أحمد غزالي، رئيس الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، من ماري بيير ماسيا، منتجة فرنسية ومديرة صندوق سند لمهرجان أبو ظبي، ودونيس أوديل، منتجة بريطانية، وديما الجندي منتجة ومخرجة لبنانية، وباربيل موش منتجة ألمانية، وماما كايتا مخرج غيني، والمختار آيت عمر ناقد سينمائي مغربي.

أما مسابقة الأفلام القصيرة، فأشرفت عليها لجنة تحكيم ترأسها المخرج المغربي محمد مفتكر، وضمت الممثلة المغربية سليمة بنمومن والصحافية اللبنانية هدى إبراهيم والمخرج والناقد السينمائي المصري أحمد عاطف والناقد السينمائي المغربي محمد بلفقيه. وقررت لجنة تحكيم المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة منح الجائزة الكبرى لمهرجان الفيلم الوطني للشريط السينمائي «أشلاء» لمخرجه حكيم بلعباس. وأوضح أحمد الغزالي رئيس لجنة التحكيم، خلال حفل اختتام الدورة الثانية عشرة للمهرجان الوطني للفيلم، أنه تقرر تتويج الشريط السينمائي المذكور نظرا لقوته وعمقه في معالجة القضية التي يطرحها.

كما قررت اللجنة منح جائزتها الخاصة إلى شريط «النهاية» لمخرجه هشام العسري، فيما رأت اللجنة منح جائزة العلم الأول لشريط «فيلم» لمخرجه محمد أشاور، الذي أثار جدلا واسعا بعد عرضه الأول في إطار المسابقة الرسمية للمهرجان.

وقررت لجنة التحكيم كذلك تتويج فيلم «ماجد» لمخرجه نسيم عباسي بجائزة السيناريو، فيما كانت جائزة احسن دور نسائي من نصيب مريم الراوي ضمن فيلم «أيام الوهم» لمخرجه طلال السلهامي، وتم كذلك تتويج فيلم «جناح الهوى»، لعبد الحي العراقي، وفازت الممثلة نفيسة بن شهيدة بجائزة ثاني دور نسائي عن دورها في فيلم «أكادير بومباي»، للمخرجة مريم بكير.

وحصل الممثل فهد بنشمسي على جائزة ثاني دور رجالي عن دوره في شريط «فيلم» لمحمد أشاور، فيما عادت جائزة التصوير لمحمد سلام عن فيلم «أيام الوهم» لطلال السلهامي، وجائزة الصوت لفوزي تابت عن فيلم «الوتر الخامس» لسلمى بركاش، وجائزة المونتاج لكل من صفاء بركة وروت لينا وكيرين بنرفائيل في فيلم «أرضي» لنبيل عيوش. ومنحت لجنة التحكيم جائزة أحسن موسيقى لعادل عيسى في فيلم «أرضي» لنبيل عيوش، فيما نوهت اللجنة بالطفلين إبراهيم البقالي ولطفي صابر عن دورهما في فيلم «ماجد»، كما نوهت بشريط «الوتر الخامس» لتفرد فكرته وتحكمه في اللغة السينمائية.

أما في ما يخص مسابقة الأفلام القصيرة، فقد قررت لجنة تحكيمها، تتويج فيلم «حياة قصيرة» للمخرج عادل الفاضلي، الذي سبق له أن حصل على جائزة للمهرجان المتوسطي للفيلم القصير بطنجة دورة تشرين الأول (أكتوبر) 2010.

وقررت لجنة النقد التابعة للجمعية المغربية لنقاد السينما والمكونة من النقاد: أحمد فرتات رئيساً وعضوية كل من عز الدين الوافي وبوبكر الحيحي وسعيد المزواري وعبد الجليل لبوري أن تمنح وبالإجماع جائزة النقد للفيلم القصير لشريط حياة قصيرة لعادل الفاضلي.

وجائزة الفيلم الطويل لشريط تميز على مستوى الطرح الجمالي وتماسك البنية السردية لجنس سينمائي جدير بالاهتمام والتقدير. والشريط هو «أشلاء» للمخرج حكيم بلعباس.

إيدغار موران

بمشاركة 36 فنانا وفنانة:

معرض «أعياد ملونة» في مركز رؤى 32

عمان ـ «القدس العربي»:

افتتح في عمان المعرض الجماعي للوحات الصغيرة، الذي يحمل اسم «أعياد ملونة»، والذي يتواصل في غاليري رؤى 32، حتى 20 كانون الثاني/يناير الجاري.

أعمال المعرض كثيرة ومتنوعة، وقد توزعت على قاعات الجاليري وجدرانه لإظهار أفضل ما في المصغرات من كوامن الجمال، حيث تجمع ما بين طابعها الحميم وقوتها التأثيرية كأعمال صغيرة، وبين استخدام تقنيات وخامات متعددة. فهذه الأعمال منفذة بالألوان الزيتية والمائية والاكريليك والطباعة على الخشب والأحبار والتصوير الفوتوغرافي، وكذلك تتسم بتنوع الأساليب، بين التجريد والانطباعية والواقعية وغيرها.

يعرض الفنانون المشاركون في «أعياد ملونة»، أعمالا تتباين عوالمها، وتتنوّع مناخاتها، ما يمنح المعرض نكهة خاصة ويشع فيه ألقاً لا يبتعد عن ألق الأعياد التي يحمل المعرض اسمها، إذ يسعى لتلوينها بفرح الناس ويخاطب وجدانياتهم ومعاني العيد عندهم.

يضم المعرض أعمالاً لفنانين أردنيين، وعرب وأجانب. والأردنيون هم: إياد كنعان، هاني حوراني، بدر محاسنة، هاني علقم، جمان النمري، محمد العامري، محمد نصر الله، حسان مناصرة، حكيم جماعين، مي خوري، وشذى بطاينة والفنانتان الاخيرتان تعرضان لأول مرة أعمالاً لهما، بالإضافة إلى حسين نشوان، خالد الحمزة، نوال عبد الله، صالح أبو شندي، ومها خوري.

وضم المعرض فنانين مشاركين من العراق، هم: زينة سليم، هاني الدلة، سالم الدباغ، وليد رشيد، مراد إبراهيم، نجلاء الرماحي وفلاح الصعيدي والنحات عماد الظاهر.

ومن مصر شارك صلاح المليجي وشلبية إبراهيم، ومن الامارات وفاء خزندار، ومنسورية رنا سانيج.

من أوروبا، الهولندية مونيكا فان ستين، والفرنسية فيفين ميشيل، والألماني ماركوس هوب، بالإضافة إلى الأمريكي ألبرت كوما، والكندي خوزيه فنتورا.

في أعمال إياد كنعان الغرافيكية المشغولة بالحبر الأسود على الورق البني علاقة قوية بالمكان وتجلياته. وفي أعمال هاني حوراني، خاصة المنفذة على أربعين صورة فوتوغرافية صغيرة الحجم، وتدخلات بالألوان والمواد الأخرى، مشاهد من الحياة اليومية في مدن وأرياف العالم العربي، حيث نجد مشاهد وومضات من حياة الناس في الأسواق الشعبية، وجوه وتجمعات وعمال بناء وتكوينات للحجارة على الشواطئ وتفاصيل أخرى.

إن صور وأعمال حوراني تحمل ثنائية المتن والهامش، وتظهر حرصه على معالجة الصورة في بعديّ المبنى والمعنى وتظهر شغفه بالمكان والبشر.

وجوه بدر محاسنة، التي عالجها بأسلوبه التجريدي، تعكس جهده في تكريس هوية تشكيلية جمالية له في المساحة الفنية المحيطة. وجه هاني علقم الوحيد بنسخه الغرافيكية المكررة، جرت معالجته بلفائف كأيقونة صارت سمة لعلقم وهوية تشكيلية له، وإضافة رؤية تعبيرية دلالية عليها. أما جُمان النمري فقد أخذت رمزاً أسطورياً آسيوياً وأعادت إنتاجه غرافيكياً بعدة ألوان في أربع نسخ متناسلة من بعضها البعض. وهناك أملاح محمد العامري، وضفاف نهره السرمدي، وألوان السبخ والأرض والطمى، ومجاوراتها الطبيعية في السماء واليابسة. وكذلك تراكيب محمد نصر الله وتكويناته وخطوطه الخاصة به، والتي باحت بها أعماله الأربعة للمعرض، هناك أيضاً كلاسيكيات مي خوري وأطباق فواكهها، في إخلاص واضح لعنوان المعرض، وأجواء العيد فيه. قصص شذى بطاينة وحكايات نساء لوحاتها وقوة ضربة الفرشاة لديها. وفي أعمال الزميل حسين نشوان العشرة للمعرض، تجريبية خصبة الآفاق، وفيها رصد محدق لمسيرة اللون البنّي، ولوثة الطين، وحس تركيبي معماري. ثمة انسيابية تسم أعمال نوال عبد الله التسعة للمعرض، حيث تظهر حركات ألوانها رشاقة مميزة لها. أما هاني دلة فيعيد الألق للحروفية العربية، ومنها ينسج عالم لوحاته. وفي أعمال مها خوري الأربعة للمعرض، نجد كائنات بشرية معلقة في فراغ السديم.

ثمة مهرجان ألوان ونساء وتفاصيل ثاوية داخل حديقة السر في أعمال زينة سليم. أما وجوه مونيكا فان ستين، وشفاه هذه الوجوه الصارخة بأشواق الرغبة المكنة، فإنها تمثل نكهة خاصة بهذه الفنانة. هناك أيضاً أسود سالم الدباغ المتمدد فوق سطوحه القماشية الرمادية والبيضاء والموشاة برشقات لونية صغيرة، وإسكتشات وليد رشيد وخطوطه الأولية، وتخطيطات ألبيرت كوما، وحيواته ونساؤه وأثره فوق القماشة البيضاء.

منمنمات رنا سانيج، تفاحها المتكرر في معظم أعمالها، برقوقها وقائمة الفواكه الخاصة بها. دواليب وليد إبراهيم، ومجاميعه، قصة الإطار والمتن مرة أخرى في أعمال فلاح السعيدي، وبوسترية نجلاء الرماحي، ووعيها الملصقي العصري المتصالح مع ثقافة العصر الجديد. كل هذا التنوع والجمال الآسر للوحات المشاركة يحتفل من خلالها جاليري رؤى بالأعياد على طريقته، بجمع هذا العدد من الفنانين متعددي الخلفيات للقول بأن اللوحة الصغيرة هي المفردة الأجمل للإهداء والاقتناء، حيث الفن هو لغة البشرية للاحتفاء بالحياة وببهجة الأعياد.

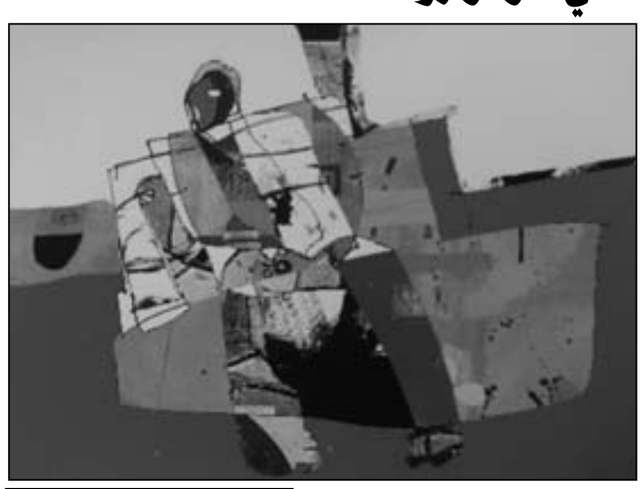

لوحة لنجلاء الرماحي

لوحة لفلاح الصعيدي

لوحة لهاني حوراني

يوميات رجل خلف النافذة

خالد الناصري

1

خلفَ هذه النافذة التي تُطل على العالم،
يجلسُ رجلٌ يبحث عن ذاكرته:
لكنَّ الذاكرةَ الآن تُضرب بالهراوات،
والرصاص
أيّة ذاكرةٍ متورمةٍ، ومثقوبةٍ ستكون لنا!

الذاكرةُ تُذكَّرُ، وتُؤنَّثُ، وتتزاوجُ، وتُنجبُ
أطفالاً.
لكنها الآنِ إذا ما أنجبَت طفلاً
يولد ميتاً
وسنرى جسده أصفرَ، لامعاً
وعلى الشفتين سنرى العفن الأزرق ذاته
للقمح المتروك منذ أربعين سنة في الحقول.
وسنرى غربان البين تأتي تُثقّب بمناقيرها
السوداءِ جسد الطفل، ثم تتركه مُثقَّباً
ومُشرعاً للريح.
أما نحن فسنسمع بوضوح، كلّما جلسنا في
ليالي الصيفِ صوت صرير.
سنرى أيضاً المارة يستريحون عند جسد
الطفل،
يسندون ظهورهم عليه،
يدخنون سجائرهم على عجل،
ثم ببطء شديد يُطفِئُونها علىّ جسده،
ويمضون.
الضباع ستأتي أيضاً، وستأكل أعضاءه،
وتمضي
)في السابع والعشرين من شهر آيار لعام
2011. نُشر مقطع فيديو، يُظهر جثة الطفل
حمزة الخطيب من مدينة درعا السورية،
وقد تعرضت للتشويه. كانت الجثة
منتفخة رغم وجود العديد من الثقوب،
وكان عضوها مقلوعاً(
يا حمزة كيف لك أن تكون منتفخاً،
وواضحاً هكذا
رغم كلّ هذي الثقوب؟

آه، أيّة ذاكرةٍ متورمةٍ، ومثقوبةٍ ستكون
لنَا!
أيّة ذاكرةٍ مخصيَّةٍ ستكون لنا!

2

خلفَ هذه النافذة التي تُطل على العالم،
يجلسُ رجلٌ يبحث عن ذاكرته:
ومع أن النافذة افتراضية
لكن القتلى حقيقيون.
صباحاً، حين يخرج للمشي،
تتفتح في الهواء نوافذ كثيرة، يخرج منها
قتلى، يُفزعون الهواء، وسرعان ما يرحلون،
ويُسمع في الأجواء صرير:
)يجمع الباحثون الفلسطينيون على أن
الصرير: هو صوت يصدر عن أيّ شخص
يتعرض مكرهاً للترحيل، أو التهجير، أو
القتل. وذلك في حالين اثنين فقط: أثناء
رحيله؛ وكلما جلس يتذكر(
أيّة ذاكرة بلا أمس ستكون لنا
وكل الذين في الأمس
رُحِّلوا
فرَحَلوا
رَحَلوا
أخذوا معهم صباحاتنا وتركوا ذاكرتهم
تغني
تركوا لنا مغنين خفيين
وليس لنا نحن إلا أن ننصت لحشد المغنين،
الذين حولوا مدننا إلى أغان تبكي رحيلهم:
البيوت: عَتَابات أمهات يتذكرن.
الرجال: مواويل تدندن

بأسماء الذين رحلوا.
النساء: نايات تحاول عبثاً أن تلطف
رحيلهم.
الأشجار: ألحان تتصاعد، وتارة تتساءل
حائرة: كيف رحلوا؟؛ وتارة تردد كمن ينطق
حكمة: رحلوا، رحلوا، رحلوا!
هكذا تتزاحم فينا الأسرار، نحن المنصتين
لكل هذا الرحيل.
في هذه اللحظة، آخر يرحل، ومن الفراغ
الذي يتركه، يهب هواء يضرب في المدينة:
الشوارع الكبيرة: مزامير تُحصي الأماكن
التي لم يمروا بها بعد.
الشوارع الصغيرة: مزامير أصغر تحصي
الأماكن التي رحلوا عنها.
الحارات: تُحدِّث عن رحيلهم.
والدروب الصغيرة: تدل على طريق العودة
إلى البيت،
لكن البيت كان ينهدم على رؤوس ساكنيه،
وتنهدم معه الطريق
ونحن ننصت لكل هذا الرحيل
يُسمع في المدينة نفيرٌ يُعلن عن رحيل جديد
الساحات: أبواق ينفخ فيها الجند، والجند
صدى لأبواق أكبر تنفخ فيها القبور
البنايات الصغيرة، طبول صغيرة تُقرع،
والكبيرة صنوج تُدق، والناس ترحل مثل
لحن
وفي المدينة عارياً يرقص ويتمشى الموت
دون حياء أو خجل
فجأة، ومن السماء، صوت ضخم يأتي
الشمس طبل كبيرة يقرعها الضحايا تحية
وداع منهم للباقين
وما الباقون إلا نحن،
ننصت لكل هذا الرحيل
ننصت ونتذكر
لكن الذاكرة الآن تضرب بالهراوات،
والرصاص
أية ذاكرة متورمة ومثقوبة ستكون لنا
الذاكرة تغني أيضاً
ولكنها إذا ما غنت، اُقتلعَت حنجرتها ورميت
في النهر
)في التاسع من تموز لعام 2011، عثر على
جثة المغني ابراهيم القاشوش مرمية في نهر
العاصي السوري. كانت الجثة منتفخة رغم
وجود ثقب كبير في الرقبة، وكانت حنجرة
المغني مقلوعة(
لكن الذاكرة إذا ما اقتلعت حنجرتها، ورميت
في النهر
غنى النهر.....
.....
أيّة ذاكرة من صرير ستكون لنا.

الاحتفال المجهض بأعياد السنة الميلادية

«بابا نويل» يتجول وحيداً في شوارع القاهرة!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

لم تحفل القاهرة بطقوس ليلة رأس السنة كعادتها كل عام فوحده ميدان التحرير كان يكتظ بالثوار وترفرف الأعلام في سمائه وتصدح الأغنيات الدالة على المناسبة، فقط كان الميدان هو الملمح الوحيد الذي يشي بالعيد السنوي، بينما بقية شوارع وسط العاصمة خالية من المارة ويخيم عليها السكون المقبض، فقد أغلقت المقاهي الكبرى والمحال والأندية الليلية فصار الهدوء عنوانا رئيسيا ومضت الساعات ثقيلة حتى بدأ صباح اليوم الجديد دون علامة واحدة تفصل بين العامين، المنصرم والمقبل باستثناء التاريخ من 31 كانون الاول/ديسمبر الى 1 يناير!

هكذا كانت المفارقة التي لم تحدث منذ عشرات السنين وتفرض تفسيرات عديدة، أولها تأثير حادث كنيسة القديسين الذي وقع العام الماضي في نفس التوقيت وراح ضحيته عشرات القتلى والمصابين فجعل الحذر زائداً عن الحد من كل الأطراف وأفسد على المصريين فرحتهم، أو السبب الآخر الذي قد يكون لعب دوراً في اختفاء مظاهر البهجة في الليلة الموعودة وهو الإحساس العام بأن هناك متغيرا طارءا على المجتمع المصري تمثل في صعود تيار الإسلام السياسي بما يعني نشوء ثقافة مختلفة تتعارض مع الثقافة المصرية السائدة وتعتبر الاحتفال بأعياد الكريسماس شأن يختص بالأقلية المسيحية، ومن عزوف كثير من المسلمين عن المشاركة المعتادة في الاحتفالات فخلت الشوارع تماما من غير المسيحيين وهبط معدل الرسائل الالكترونية على الهواتف الجوالة المتضمنة التهاني والمعايدات بشكل ملحوظ وهو المؤشر المؤكد للظاهرة الدخيلة على عاصمة كبرى مثل القاهرة ومدن مصرية كثيرة وضحت فيها نفس الأصداء.

هذا بالنسبة للنبض العام الذي ساهمت فيه وعززته دعاوى بعض العناصر الإسلامية من فوق المنابر في صلاة الجمعة السابقة مباشرة لاحتفال رأس السنة وإن كان البعض الآخر من المستنيرين لم يتعرض لا من قريب ولا من بعيد لهذه القضية على اعتبار أنها قضية اجتماعية وليست دينية، ولكن برغم ذلك ظلت دعاوى الرفض والتشدد هي الأكثر تأثيرا في عوام الناس، غير ان الجماعات النخبوية المثقفة المسماة بالعلمانية لم تجد لها مكانا لتحدث التوازن لقيام اصحاب المحال والمقاهي بإغلاق متاجرهم توخياً للحيطة، إذ لم يكن متاحاً أمام الراغبين في السهر والسمر غير الفنادق الكبرى ذات التكلفة الباهظة، إافة الى إلغاء معظم الحفلات الموسمية للمطربين والمطربات بالقاعات الشعبية والنوادي ومواطن المثقفين ومحبي الفن والغناء والموسيقى كالجمعيات الأهلية والنقابات، وهو ما أدى الى تثبيت مبدأ الخوف والتسليم بفرض قانون الأغلبية والإذعان للبرنامج الثقافي المغاير للعادات والتقاليد والتكوين النفسي والإنساني والمزاجي للشارع المصري بأطيافه وتشكيلاته المختلفة أو على الأقل الإيحاء بأن المجتمع المصري بصدد فتح صفحة جديدة يعبر فيها عن التحول الجذري في حياته ورغباته وألوانه الثقافية ذات الصبغة الأحادية والطبيعة الدينية المحافظة والمتحفظة.

وكما لم تبدو أية انعكاسات لأعياد الكريسماس في الشوارع والبيوت، لم يظهر على شاشة التليفزيون المصري أو الفضائيات الخاصة أثراً يذكر كأنها الأوامر صدرت للجميع في وقت واحد بالصمت المريب حيال المناسبة التي كان المصريون ينتظرونها من العام الى العام، بيد أن شيئاً من المبادرات الفردية لم يحدث لكسر الجمود وتذويب الثلج الذي حط على رأس بابا نويل في تلك الليلة فأقعده عن الحركة وغل يده عن التلويح للأطفال الصغار بتحية السنة الجديدة مهنئاً ومبشراً بمستقبل أفضل كعادته، تجاهلت غالبية قنوات النايل سات المحمولة على الأقمار الصناعية الثلاث المناسبة برمتها وتجاوزت حتى مجرد التنويه أو الإشارة عن الحالة الطقسية الاحتفالية واقتصر الأمر فقط على إذاعة الأخبار الرسمية الرتيبة المتصلة بتحركات القيادات الدينية للتهنئة، في دلالة لا تخفى على الأذكياء بأن مصر بالفعل على مشارف عهد جديد أو ربما جاء هذا المعنى ضمنياً لينبهنا الى ما ينتظرنا في نهاية الممر من مفاجآت قد تكون سارة للبعض ومقلقة للبعض الآخر، ولكي يكون كلامنا على بينة فإننا نستدل على ما ذكرنا بما جاء من تباينات حول هذا الموضوع من أفكار وأطروحات ومناقشات حملت آراء المشاركين على الفيس بوك وكشفت عن تضاد واحتدام حول إشكالية الممنوع والمرغوب والحلال والحرام في فقه التشريع الاجتماعي والثقافي، حيث هناك من يجرم الاحتفال بأعياد الميلاد عموماً ويشدد على عدم المشاركة في احتفالات رأس السنة الميلادية، فيما يرى فريق آخر أن أي احتفال هو ترجمة للإقبال على الحياة ورغبة في الصيرورة والاستمرار والتخلص من العقد والتعبير الصحي عن الإحساس بالجمال، وهذا وإن دل على شيء إنما يدل على الحيوية وسعة الأفق وقدرة الإنسان على التواصل.

آراء شتى ورؤى تعكس ثقافات بينية متعددة المستويات والأبعاد، ولكنها في نفس الوقت لا تخفي عورات التشرذم والشتات والمشاعر المكبوتة بالضجر!

مضت ساعات الاحتفال المجهض ودخلنا في معية السنة الجديدة 2012.

متظاهر مصري في ميدان التحرير في ليلة الميلاد

خريف «الاتجاه المعاكس» في الربيع العربي!

محمّد صالح مجيّد

«الاتجاه المعاكس»

■ لا ينكر الا جهول مُكابر وعنيد دور قناة «الجزيرة» في تغيير المشهد الإعلاميّ العربيّ، ورفع حرفيّة الأداء المهنيّ لدى كلّ الإعلاميين العرب الذين تسارعوا للارتقاء بعملهم إلى مستوى ما يقدّمه إعلاميو هذه القناة. ولا اختلاف حول دور هذه المحطّة الفضائيّة في تبصير العيون المُغمضة، وحملها على اكتشاف صورة جديدة ثلاثيّة الأبعاد قُدِّت من مهنيّة في تقديم الخبر، وحرفيّة في تحليله، وتمكّن آسر من اللّغة العربيّة السّاحرة. وأين الغرابة في ذلك و قد أمست هذه القناة قبلة أهمّ الأسماء في مجال الإعلام العربيّ ؟

ومن البرامج التي شدّت الجمهور الواسع ومازال يُقبل عليها بشغف برنامج «الاتّجاه المعاكس» الذي يقدّمه فيصل القاسم هذا الإعلاميّ الذي تمرّس بالعمل الصحافيّ في القسم العربيّ من قناة «بي بي سي» البريطانيّة. ولكن يبدو أنّ لكلّ توهّج أفولا، وأنّ نهايةَ كلّ نشاط خمول. فالمتأمّل بتبصّر ورويّة، في هذا البرنامج يسوؤه ما انتهى إليه من سجال عدميّ عقيم هو أقربُ إلى الصراخ المنفّر والعويل المزعج. فإثر كلّ مشاهدة، لا يبقى في ذهن المتابع شيء من الكلام الذي تلوكه الألسن على مدى ساعة، و يقطعه تلاسن مصطنع ومفتعل، يسعى إليه بأسئلته الاستفزازيّة مقدّم البرنامج ليعود إلى الفصل بين الخصمين بعباراته التي أصبحت مشهورة «بس دقيقة... يا جماعة ...» وما أشبه المقدّم في هذه اللحظة بحَكَم في حلبة مُلاكمة ما إن يفصل بين الملاكمين المتشابكين حتّى يدفعهما إلى معاودة العراك ليتدخّل مرّة أخرى في حركة لا تنقطع !!. بماذا يستفيد المشاهد من معركة كلاميّة ينزل فيها السّجال إلى مراتب متدنّية؟ ما الذي يجنيه غير فنون الصّراخ أو العويل؟ ألسنا بحاجة ،في هذا الزمن العربي الفارق، إلى حوار هادئ رصين متحضّر يُطبّق فيه بالفعل شعار «الرأي والرأي المخالف»؟ هل مكتوب علينا أن تُقدّمنا أكبر قناة فضائيّة مشاهدةً في صورة ديكة تتصارع دون هدف محدّد؟ لِمَ لا يعمد المقدّم – وهو الخبير في مجاله – إلى تحديد المداخلات بالدّقيقة، وتوزيعها بالعدل بين الطرفيْن حتّى يخلّصَ برنامجه من الصراخ في الصّحراء، والخبط خبطة عشواء؟

المطلوب إلى مقدّم البرنامج إذا أراد فعلا أن يكون «فيصلا» أن يقسّم الوقت بين ضيفيه بعدل حتى تتوضّح فكرة كل واحد. وللمشاهد أن يختار أيهما أكثر وجاهة؟ وإذا ما ثبت أنّ الضيفين يأتيان «الدوحة» دون أن يلتقيا قبل الظهور في البرنامج ليحصلا فيما بعد على مكافأة جيّدة، فإنّ ذلك يؤكّد أنّ البرنامج قد تحوّل إلى مسرحيّة هزليّة يُمارَس فيها الضحك على المشاهد. وما على الضّيف المدعوّ إلا أن يُتقِن دوره في السّباب أو الردّ عليه ليحمىَ وطيس المعركة !!

«الجزيرة» – دون ميل إلى «شيطنتها»أو تأليهها – منارة إعلاميّة كبيرة قد نختلف في تقييمها، وفي توصيف الخلفيّة الإيديولوجيّة التي تتحرّك من خلالها، لكن نتّفق على حرفيّة العاملين فيها، وتقديسهم لمهنتهم. والأداء الرفيع لهذه القناة يتجلّى في تقاريرها الإخباريّة، وفي فصاحة مقدميها وفي حرفيّة العاملين فيها وفي قراءة مذيعاتها للأخبار ، وفي انتقاء «أسيل» لكلام الصّحف والمجلات، بصوت معبّر يشدّ الأذن.

من الواجب – إذن – أن تتجاوز الجزيرة البرامج الاستفزازيّة التي تحوّلت إلى طاحونة كلام مُعاد، إلى أخرى تنويريّة تحديثيّة تخاطب العقل لا المشاعر، وتبعث على التفكير لا على الصّراخ والعويل. ومن المؤسف أن تتحوّل «الجزيرة» أحيانا إلى صوت لتيّار يبدو مُعاديا لقيم الحداثة والتنوير . وهو ما لا يريده من أمل خيرا بظهور هذه القناة التي لم تعدَ مكسبا «قطريا» بل نافذة عربية مُشرقة تخطّت المحليّة الضيّقة إلى العالميّة.

لست من العدميين الذين يكيلون للجزيرة كلّ التهم ويحمّلونها كلّ الأحزان والآلام لكنّ الواجب يدعونا إلى توضيح مكامن الخلل وأعتقد أن برنامج «الاتجاه المعاكس» بما يعلوه من صراخ ، وبما يميّزه من حوار عبثيّ لا يفيد المشاهد، لم يعد ملائما للشكل الجديد الذي برزت عليه «الجزيرة». و أعتقد أن هذا البرنامج قد استوفى كلّ شروط بقائه، وانتهت مدّة صلاحيته!. فالخبر عندما يُقدّم بوضوح، ويأتي على لسان باحث مختصّ يُدلي برأيه دون مقاطعة ودون صياح «بس دقيقة» يكون أكثر وقعا وتأثيرا في المشاهد الذي ملّ الصراخ أو العويل.

ما أحوجنا إلى أن يتوقّف صراخ الحناجر ليرتفع صوت العقل الذي نام طويلا فاسحا المجال لهيجان العواطف الذي لم يجلب لهذه الأمّة إلاّ الويلات ...ما أحوجنا إلى خطاب يقطع مع الحماسة الخادعة ، وينحو منحى عقلانيا لا يستجدي العواطف أو المشاعر الدينيّة بل يلامس الحقيقة بعيدا عن السّتر المقيت أو الفضح الاستعراضي الذي لا همّ له إلا تسجيل موقف سرعان ما يغيب في زحمة الأحداث المتعاقبة. ماذا استفدنا من الصراخ؟ لقد صرخنا طويلا بحناجرنا في الطرقات .وبكينا ،منذ النكبة، بدموع من دم فهل تحلحل الوضع أو تغيّر؟

ما على القيّمين على هذا البرنامج الا توخّي الموضوعيّة، والقيام بنقد ذاتيّ: ماذا أضاف هذا البرنامج للمشهد الإعلاميّ العربيّ؟؟ أين كان التوفيق؟ وأين كانت مواطن الخلل؟ هل أنّ جلب ضيفين ينزل معهما السّجال إلى مرتبة السّباب السوقيّ الذي يُشبه ما يتبادله «الفتوّات» في كلّ مكان، ينسجم مع هذه المرحلة الدقيقة التّي يمرّ بها العرب ويعيشون فيها أكبر عمليّة تهديم للذاكرة؟ هل مازال في الحناجر صوت حتى نرسله في واد لا صدى فيه !!؟ هل نحن بحاجة إلى معركة كلاميّة أخرى تنضاف إلى تلك التي تُزيّن كثيرا من القمم العربيّة المشهورة؟

سنوات من الصراخ والعويل سالت على إسفلت التاريخ فماذا أنتجت؟ ماذا خلّفت غير معارك وهميّة وانتصارات وهميّة؟ وإذا كان البرنامج يحارب – فعلا – الدكتاتوريّة وتأبيد الحكم فليبدأ بنفسه ويفسح المجال لأفكار جديدة تُصاغ في قوالبَ مغايرة تنظر إلى المشهد السياسيّ نظرة استشرافيّة ترشد العقول دون صراخ وتهدّم لتبني من جديد.. ألم يستنفذ البرنامج – بعدُ –كلّ خراطيشه الكلاميّة والسّجاليّة؟ هل ما زال الصّياد يطارد ضحايا جددا؟

ما أحوجنا بدل «الاتجاه المعاكس» إلى «اتّجاه صحيح» ينحته العقل الموؤود قربانا للشعوذة والتطرّف والفتاوى الكهنوتية التي تتعارض مع حركة التاريخ... أفليس الاتجاه الصحيح أن نقول للمسيء أسأت دون صراخ أو تقزيم ، ودون صياح أو نعيق ،وأن نجعل الخطأ منطلقا للوصول إلى الصواب؟

مالك المتحف يعتبرها ملكة الآلات الموسيقية:

متحف لآلات الارغن في المانيا

■ برلين – من باول فينترر: تمثل موسيقى الأرغن جزءا من تقاليد عيد الميلاد (الكريسماس) في ألمانيا، حيث يرى الكثيرون أن احتفالات عيد الميلاد لا تكتمل بدونها.

لكن سيكستوس لامبل لا يمكنه تخيل احتفالات عيد الميلاد بدون هذه الآلة الموسيقية.

يمتلك لامبل، وهو رئيس متقاعد لمجلس أمناء هيئة الحفاظ على التراث التاريخي في ولاية بافاريا الألمانية، أكثر من 60 آلة من آلات الأرغن المستخدمة في الكنائس.

وعندما يحب لامبل سماع موسيقى الأرغن فإنه لا يضطر للذهاب إلى الكنيسة، إذ يختار ببساطة واحدة من الآلات الأربع عشرة التي لا تزال تعمل لديه، ويبدأ في العزف عليها.

قضى لامبل وزوجته إنجه عقودا في جمع آلات الأرغن التاريخية، التي وضعاها في قلعة ببلدة فالي جنوب شرقي ألمانيا، على مسافة نحو 20 كليومترا جنوب مدينة ميونيخ.

وقد جاءت هذه الآلات من الكنائس التي تتخلص من آلاتها القديمة وتستبدلها بآآت جديدة تتناسب بصورة أكبر مع الأنماط الموسيقية الحديثة.

ثمة العديد من آلات الأرغن الموجودة في مجموعة لامبل كان من المقرر تفكيكها قبل أن يتدخل الرئيس المتقاعد لمجلس أمناء هيئة الحفاظ على التراث التاريخي في ولاية بافاريا الألمانية لإنقاذها. وتأثرا بالمهارة والحرفية التي تعكسها بنية هذه الآلات، بدأ لامبل في جمعها بالطريقة التي يجمع بها الآخرون أكواب البيرة.

وفي النهاية، صار هدف لامبل هو إنشاء أهم متحف لالآت الارغن في العالم. ويعتقد أن آلات الارغن الستين التي جمعها هو وزوجته هي بالفعل أكبر مجموعة من نوعها في العالم.

يعشق لامبل الفن والأسلوب الباروكي، واستطاع أن يحصل من بعض الأديرة البافارية على مخطوطات مكتوبة بخط اليد ترجع إلى عصر الباروك، وقام بترجمتها إلى اللغة الحديثة.

دخل لامبل مدرسة داخلية بنديكتية بالقرب من ميونيخ. ويستذكر المؤرخ الفني والعازف الموسيقي البارز ماضيه فيقول: «عندما كنت في سن الثانية عشرة، تعلمت من الرهبان العزف على الأرغن».

وربما كانت الانحناءة البسيطة التي تظهر في ظهر لامبل نتيجة للوقت الذي كان يقضيه في المساحات الضيقة المخصصة للعزف على آلات الأرغن.

ومن المفارقة أن يكون لامبل عاشقا للموسيقى الباروكية، ويسعى إلى إنقاذ آلات الأرغن الرومانسية.

ذلك أن الأذواق الموسيقية لعازفي الأرغن في خمسينات القرن العشرين تطلبت أن تحل محل آلات الأرغن ذات الأصوات الرومانسية آلات أخرى يمكنها أن تصدر نغمات الموسيقى الباروكية.

لم يكن العديد من الكنائس تعلم بما يجب أن تفعله بآلاتها القديمة، بما فيها بعض الآلات التي تحتوي بداخلها على أكثر من ألف أنبوب (وهي الأنابيب المسؤولة عن إصدار الأصوات في الآلة).

ولم يفكر لامبل كثيرا بشأن هذه الآلات، حيث قام بنقلها على شاحنة بمجرد أن أتيحت له الفرصة بذلك.

يعرض لامبل في متحفه الأهمية التاريخية لآلة الأرغن، التي يعتبرها ملكة الآلات الموسيقية، ووظائفها الفنية الداخلية. ويستطيع لامبل أن يحكي قصة كل واحدة من هذه الآلات.

أقدم آلات لامبل تنتمي إلى بلدة فالبرسدورف البافارية، وجرى تصنيعها قرابة عام 1700. ويقول لامبل: «للأسف، لم يعد يمكن العزف عليها».

أما أصغر آلات الأرغن في مجموعة لامبل فهي أكبر قليلا من حجم الثلاجة، ويرجع تاريخ تصنيعها إلى نحو 50 عاما فقط.

يجب الترتيب مسبقا لزيارة المتحف، وتستغرق الرحلة ساعتين تقريبا.

يتضمن المتحف سردا لتاريخ اختراع وتطور آلات الأرغن الكنسية، وعرضا لبعض من هذه الآلات التي لا تزال تعمل حتى الآن.

وبذلك، حقق لامبل حلمه بإنشاء متحفه دون أي دعم مالي من الدولة أو الكنيسة.

ومن أجل الحفاظ على مجموعته التاريخية، قام لامبل بإنشاء مؤسسة يطلق عليها اسم «ألتيس سكلوس فالي» (قلعة فالي القديمة) داخل المؤسسة الألمانية للحفاظ على التراث التاريخي، كما تم تأسيس جمعية لجمع التبرعات اللازمة لآلات الأرغن . (د ب أ)–

سودوكو

2	5			1	3	9		
1			2		6			4
		7		9				
	3		1	6	8		4	
				7		6		
9			5		7			1
		1	9	3			5	8

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	3	5	1	9	6	2	7	8
1	6	2	8	7	5	3	4	9
7	8	9	4	2	3	6	1	5
8	9	1	7	6	2	5	3	4
2	4	7	3	5	1	8	9	6
3	5	6	9	8	4	1	2	7
9	2	8	6	3	7	4	5	1
5	7	4	2	1	8	9	6	3
6	1	3	5	4	9	7	8	2

أبراج

الحمل:
تشعر بالوحدة اليوم، حاول الخروج من أزمتك هذه بمخالطة المخلصين من الأقارب والأصدقاء، أسباب تافهة تبعدك عن الحبيب.

الثور:
كن حذراً في تصرفاتك اليوم لأن هناك من يحسب عليك كل خطواتك. عالج أمورك الصعبة بحكمة ومن غير انفعال.. عودة إلى الحبيب.

الجوزاء:
صارح الحبيب بما يدور في ذهنك، أخبار مهنية سارة في طريقها إليك، كن حذراً في حياتك الاجتماعية ولا تبدل آراءك أمام أي كان.

السرطان:
شائعات مغرضة تبعدك لفترة عن الحبيب، علاقاتك الاجتماعية تفيدك في المهام الجديدة التي ستقوم بها، ربح مادي ومعنوي.

الأسد:
تواجه اليوم بعض المشكلات العابرة مع العائلة، واجه مشكلاتك ببرودة أعصاب وحافظ على معنوياتك، رسالة تدخل الفرح إلى قلبك.

العذراء:
استعمل فطنتك اليوم ولا تعتمد فقط على الحظ ، كن متحفظاً في كلامك حتى لا تسبب الإحراج لأي كان، احتفظ بالسر لنفسك.

الميزان:
لاتنتظر الأعاجيب اليوم، كن واقعياً واعتمد على نفسك، ولا تقل أشياء واهية لأنك ستطالب بإثباتات واضحة.

العقرب:
مضايقات مزعجة في مجال العمل، لا تنخدع بالكلام المعسول لأنه يخفي وراءه سوء نية، قلب رقيق يتودد إليك فلا تخذله.

القوس:
حاول أن تنفذ ما عزمت عليه لأن هناك فرصاً سانحة ستجدها أمامك، ستقوم بعمل مهم، قطيعة بينك وبين الحبيب.

الجدي:
فرصة نادرة تطرق بابك فاعرف كيف تستغلها، أمور شائكة ستزول تلقائياً وتعود المياه إلى مجاريها.

الدلو:
للحب دور مهم في حياتك، تخطى اليوم حواجز كانت تبدو لك مستعصية، افتح أذنيك جيداً فقد تكشف أسراراً كنت تجهلها.

الحوت:
مشروعاتك ستزدهر ويزداد تفاؤلك وتتلقى عروضاً كثيرة تزيد من ثقتك بنفسك، لا تدع للهواجس أن تأخذ مكاناً في نفسك.

كندة علوش

النجمة السورية كندة علوش
فيلم «واحد صحيح» مفاجأة مهرجان دبي وأمثل فيه فتاة مسيحية لها علاقة حب تثير الجدل

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

تشارك النجمة السورية كندة علوش في مهرجان دبي السينمائي المقام حاليا ضمن وفد الفيلم المصري «واحد صحيح» الذي ينافس على جوائز المهرجان ومعها فريق الفيلم هاني سلامة ورانيا يوسف وياسمين الريس والمؤلف تامر حبيب والمخرج هادي الباجوري والمنتج كريم السبكي.

قالت كندة علوش قبل سفرها الى دبي: ان هذا الفيلم من المحطات المهمة في مشوارها السينمائي الذي تسيرعليه في مصر.. وأبدت سعادتها بمشاركتها في مهرجان دبي الذي يشهد اول عرض للفيلم لانه لم يقدم بأي مكان منذ تصويره واشارت الى انها تتمنى ان يمثل الفيلم تمثيلا مشرفا في المهرجان حتى يعوضهم الجهد والتعب الذي بذل من فريق العمل وهم واجهوا صعوبات كثيرة لاستئناف تصويره بعد ثورة25 يناير مثل الانفلات الامني وغيره من الازمات.

عن دورها بالفيلم قالت كندة: أحب حياة الفتاة أميرة وهي مسيحية وتنشئ لها علاقة حب تصبح مثار جدل كبيربين أهلها وأقاربها.

أضافت: هذا الدور مهم وأسعدني التعاون مع السينارست تامر حبيب والمخرج هادي الباجوري لانهما من الكفاءات المهمة على الساحة السينمائية.

بعد انتهاء مهرجان دبي السينمائي تعود كندة علوش الى بلدها سورية لاستكمال تصوير احد الاعمال الدرامية هناك وتقول عن المسلسل: أصورفي سورية مسلسل «بنات العيلة» تاليف رانيا البيطار واخراج رشا هشام شربتجي.. واجسد فيه دور «عالية» رئيس تحريرمجلة وهي شخصية جادة جدا وتدافع عن قضايا المرأة.

وأشارت كندة الى مشاركة عدد من نجوم الدراما السورية منهم: نسرين طافش وباسم ياخور وصفاء سلطان وجيني أسبر وقمر خلف وعدد من الوجوه الجديدة التي تحرص الدراما السورية على الدفع بهم للاضواء.

وقالت: الدراما الآن في كل مكان بالوطن العربي تحتاج الى تطوير أدواتها ومن بينها الدفع بالمواهب الحقيقية خاصة أن انتشارالقنوات الفضائية ادى الى زيادة الطلب على المسلسلات ولابد من تجهيز اجيال جديدة باستمرار حتى تكمل المسيرة الفنية. أوضحت كندة أن الدراما بعد الربيع العربي لها شأن كبيرعلى الساحة الفنية ولهذا يبذل الجميع قصارى جهده من اجل الوصول الى أفكار جديدة تحترم المجتمع العربي وتعود كندة علوش في كانون الثاني/يناير المقبل الى القاهرة للاتفاق على عمل درامي جديد للعرض في رمضان المقبل.. وهناك اكثرمن مسلسل ينتظر موافقتها بعد ان حققت تواجدا ونجومية مهمة في مصر.

وقالت علوش: اعمل في مصر كما أنني في سورية لافرق بين البلدين عندي فهما يمثلان احد اركان الوطن العربي وكلنا نحب عروبتنا.. وسوف يجمع الفن الاشقاء العرب ويقدم رسائل مهمة خلال المرحلة المقبلة.

مثلاها في الفن هدى سلطان وسعاد حسني
هالة صدقي: أحب الكوميديا وأفضل أن أكون ممثلة متنوعة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

حققت النجة هالة صدقي مكانة فنية مهمة ورغم حصولها على جوائز عن أدوارها السابقة إلا أنها لأول مرة تحقق الجوائز عن دور كوميدي في حلقات الست كوم «جوز ماما مين» وهي سعيدة بذلك وتراها جائزة من نوع خاص.

هالة صدقي لا تريد التركيز على الكوميديا فقط رغم نجاحها لأنها تحب التنوع وتتخذ من هدى سلطان وسعاد حسني المثل في طريقها الفني.

■ تقديم الجزء الثاني من مسلسل «جوز ماما مين» هل قابلك خلاله صعوبات أثناء تنفيذه؟

■ واجهت تحدي كبير في انتاج حلقات «جوز ماما» حيث صورنا الجزء الثاني قبل 25 يناير مشهد وتوقفنا والمحطات التي طلبت المسلسل تجمدة حركتها، ولم تكف الأموال التي معي، والنجوم خفضوا أجورهم حتى خرجت الحلقات ولا يوجد مكسب مادي عندي.

■ هل هناك أجزاء أخرى من المسلسل؟

■ طلبت بعض المحطات الجزئين الثالث والرابع، وهناك محطة طلبت عرض جزء أول يناير.

■ اتجاهك للكوميديا هل يعني تركيزك عليها؟

■ الدور الجيد يجذبني، ومنذ فيلم «هي فوضى» للمخرج الراحل يوسف شاهين لا اعثر على فيلم مثله، وأفكر في الكوميدي لأن الناس تبحث عن الضحك بعد الضغط العصبي الذي عشناه بعد 25 يناير.

■ من مثلك الأعلى من الجبل السابق ومن الممثلة التي ترغبين أن تكوني مثلها في مشوارها؟

■ لازالت الفنانة الراحلة هدى سلطان المثل أمامي كانت «فيديت» وظلت مستمرة بعد أن تقدمت بالسن، اضعها مثلا امامي محمد صبحي الذي وجهني للكوميديا ودربني على كيفية عمل الافيهات الضاحكة، ويعجبني ايضا الفنان الشامل ولذا عشق سعاد حسني التي قدمت كل الأدوار ولا يتوقع المشاهد ماذا سيقدم الفنان أمامه، أسعى ألا أقع تحت تصنيف معين والجمهور الذي قابلني اكد على سعادتهم معي في «جوز ماما مين».

■ ألا تفكرين في التركيز على الكوميديا لفراغ الساحة؟

■ الحصول على نص كوميجي جيد، وأنا في الجزء الأول من «جوز ماما» أوقفت التصوير 4 أيام لإعادة كتابة حلقة وهذا على نفقتي ويمثل خسارة، لكنني اسعى للجودة، المشكلة في العثور على كاتب كوميدي متميز، ودائما المؤلفون يكتبون للكوميديا الرجل وليس للمرأة.

■ من الممثلة التي لا تصلح للكوميديا من جيلك؟

■ تستطيع يسرا وإلهام شاهين هي ليلى علوي تقديم الكوميديا، ووجدت أن المتخصصين في الترجيدي انهم الأكثر قدرة على تجسيد الأدوار الكوميدي والدليل أن أمينة رزق عندما قدمت مع فؤاد المهندس وشويكار مسرحية «انها حقا عائلة محترمة» دور كويمي رائع.

■ لماذا تشعرين بسعادة من نوع خاص عن جائزة «جوز ماما»؟

■ لأن البعض قابلني بالرفض عندما قررت تقديم الجزء الثاني، لكنني شعرت بأن الموضوع سيكون افضل من خلال الزاوية التي نتناول بها هذا الجزء مثل تقديم عريس كل خمس حلقات، ووجهة نظري كانت صحيحة.

هالة صدقي

مشهد من مسرحية «سبايدرمان»

مسرحية «سبايدرمان» تحطم الأرقام القياسية في برودواي

■ نيويورك – يو بي اي: حققت مسرحية (سبايدرمان) التي تعرض على مسرح في برودواي رقماً قياسياً الأسبوع الماضي بعدما باعت بطاقات بقيمة 2.9 مليون دولار لـ9 عروض.

وتعرض مسرحية (سبايدرمان: أطفئ الظلام) على مسرح (فوكسوودز) الذي يتسع لـ1930 مشاهداً.

وذكرت شبكة (بلومبورغ) أنه بيعت خلال الأسبوع الماضي الذي صادف موسم أعياد بطاقات بقيمة 2.9 مليون دولار لمشاهدة 9 عروض من المسرحية محققة رقماً قياسياً، بعد أن كانت مسرحية (ويكيد) قد باعت بطاقات بقيمة 2.2 مليون دولار لثمانية عروض العام الماضي، وذلك بحسب رابطة برودواي.

يذكر أن مسرحية (سبايدرمان) الموسيقية هي من تأليف عضويّ فرقة (يو تو) بونو وذا إيدج.

المثلة إيما روبرتس تؤجل دراستها الجامعية

■ لوس أنجليس – يو بي اي: قررت الممثلة الأمريكية إيما روبرتس تأجيل دراستها الجامعية إلى وقت لاحق لتركز على مهنتها في التمثيل.

وذكر موقع (إي أون لاين) أن إيما، ابنة أخ النجمة جوليا روبرتس، البالغة من العمر 20 عاماً قررت تأجيل دراستها في جامعة (سارة لورنس) العريقة في نيويورك.

وقال متحدث باسم الممثلة إن «إيما أجلت تجربتها الجامعية لأسباب تتعلق بالعمل».

وأضاف إنها ستبدأ تصوير فيلم جديد يعلن عنه قريباً بالإضافة إلى مشاركتها في فيلم (عطلة الربيع) إلى جانب جيمس فرانكو وسيلينا غوميز وفانيسا هادجنز.

إيما روبرتس

هيو جاكمان يستعد لبطولة مسرحية غنائية حول أسطورة فن الوهم هوديني

■ نيويورك – د ب أ: أعلن نجم هوليوود الاسترالي هيو جاكمان أنه يستعد ليلعب دور البطولة في عرض موسيقي على مسرح «برودواي» الغنائي الأمريكي عن أسطورة فن الوهم الأمريكي المجري المولد هاري هوديني، العام المقبل.

وقال جاكمان /43 عاما/، الذي حققت آخر حفلاته على برودواي 11 مليون دولار تقريبا خلال ستة أسابيع فقط، إن الدور سيمثل تتويجا لأعماله.

وقال بطل أفلام «اكس– مان» الشهيرة الذي فاز بلقب مجلة «بيبول» الأمريكية «الرجل الأكثر جاذبية على قيد الحياة» في عام 2008 «لقد كنت مفتونا منذ الصغر بحياة هاري هوديني، وأعددت بطرق كثيرة طوال حياتي لتمثيل هذا الدور».

فاز جاكمان قبل ذلك بجائزة توني أوورد عن دوره في العمل الغنائي المسرحي «بوي فروم أوز» أو (صبي من استراليا)، ويأمل في تكرار النجاح مع هوديني.

يتولى السيناريست الأمريكي آرون سوركين مؤلف المسلسل التليفزيوني الشهير «ذا ويست وينج» وفيلم «سوشيال نت وورك» كتابة نص المسرحية، فيما يكتب الملحن الشهير ستيفن شوارتز الفائز بجوائز أوسكار وجرامي الأغنيات، وسيكون العمل من إخراج جاك أو بريان الحائز على جائزة توني أوورد.

هيو جاكمان

«قلت خلاص» اغنية جديدة لمريم فخري

القاهرة – «القدس العربي»:

طرحت النجمة مريم فخري أغنيتها الجديدة «قلت خلاص» كلمات عمر ساري والحان نادر مطيع وتوزيع خالد مصطفى بداية العام على الأسواق، وحينها بدأت الإذاعات العربية في تحميل الأغنية الجديدة التي تألقت فيها مريم بصوتها الرومانسي الذي تعودنا عليه.

وعبرت مريم فخري عن سعادتها بنجاح الأغنية عند انطلاقها، وتمنت ان ينال العمل إعجاب جمهورها، كما وتستعد مريم فخري لإطلاق العمل قريبا في حفل تزامنا مع إطلاق موقعها الألكتروني الجديد الذي من المتوقع صدوره في منتصف الشهر الجاري.

وتواصل مريم فخري العمل على البومها الجديد الذي من المتوقع صدوره هذا العام والذي تم تاجيله نظرا للاوضاع التي تمر بها الدول العربية.

وحققت مريم فخري انجازات كثيرة في عام 2011 حيث اصدرت عدة أغاني منهم أغنية «على فكرة» التي لاقت نجاح كبير، واغنية «شباب الثورة» التي قدمتها للثورة المصرية في قالب أردني تراثي، وأيضا أغنية «مهما نبعد» والتي تغزلت فيها مريم في وطنها الأردن.

مريم فخري

فضائيات

المنجمون في حضرة الملوك والرؤساء نجوم.. «استخارة» الملك ترجئ اجتماعه بوزراء الخارجية؟

زهرة مرعي *

■ تراجعت الفضائيات اللبنانية عن تأهبها الأقصى في ليلة رأس السنة والذي حتمته ضرورة استقبال قارئي أبراج وفلك، قارئي مستقبل وطالع، وقارئين في شجون وشؤون الأمم وأحوال رؤسائها، ملوكها وأمرائها. راح «الهرج وبان المرج» على يد قناة المنار البعيدة عن هذه الموضة فكان لها أن تبحر في تحليل أفعال زميلاتها التي خطفت الأبصار، وما تركت لها بريقاً. وأن تسرع كما في كل عام للقول ببطلان عالم هؤلاء وما يتضمنه من خزعبلات.

جمع البرنامج بين رجل دين، ومتخصص ومحلل سياسي، ومن خلاله بلغنا أن الدين يرفض التنجيم ولا يرفض علم الفلك. وحتى وإن حلل مقدم برنامج «خارج التغطية» ضياء ابو طعام «بأن من يتابع هذه الأمور ناقص عقل ودين»، معتذراً من كل من يستهويهم ذلك، فقد أكد المحلل السياسي أن نابليون كان معروفاً باعتماده على تحليلات المنجمين فيما يُقدم عليه من قرارات. وأردف بأن «الدكتاتوريات» تعيش على مثل هذه الترهات وبخاصة في المجتمعات الجاهلة.

من ضياء أبو طعام على شاشة المنار إلى طوني بارود على شاشة ال بي سي في برنامج «أحلى جلسة». بين ضيوف من أهل الفن والإعلام برز وزير الخارجية اللبناني السابق فارس بويز الذي تربع على هذا المنصب لتسع سنوات متتالية بعد اتفاق الطائف، ليس لاستخارة حتمت ذلك، بل لوجود حميه رئيس الجمهورية السابق الراحل الياس الهرواي تسع سنوات أيضاً في منصبه. في زبدة الحديث الذي جاء عفوياً ودون كثير حسابات، كانت دردشة في المواعيد والتزامها. ومن سجله الوزاري الطويل أخبرنا فارس بويز أن اجتماعاً لوزراء الخارجية العرب في اطار اللجنة الوزارية العربية المكلفة تطبيق اتفاق الطائف قد انعقد في الرباط، وكان من المقرر ان يستقبل الملك الحسن الثاني الوفد الوزاري في السابعة مساء. حضر الوفد الوزاري قبل الموعد المحدد وانتظر استدعاءه للقاء الملك. مضت الربع الساعة الأولى، وما كادت الربع الساعة الثانية تقارب على الأفول حتى وقف فارس بويز ليقول لوزير خارجية المغرب بلّغ جلالة الملك سلامنا وتحياتنا. استمهلهم للحظات وعاد ليدعوهم للدخول إلى جلالة الملك. وإذا بالوفد وفي طليعتهم فارس بويز يلمح رجلاً في أزياء غريبة يخرج من صالة الملك. سأل بويز من هو هذا ال«مشنشل» الذي كان عند الملك؟ وعلم أن الملك يضرب استخارة في كل ما يقدم عليه. وعلم أن ال«مشنشل» يرافق الملك كظله، وهو من أوحى له بأن استقبال وزراء الخارجية العرب يجب أن يكون في السابعة والنصف، وهو «غير مستحب وغير مأمون» في السابعة!

هذه عينة من حكامنا، وإن كان استحضار الميت لا يجوز. وهذه العينة تؤكدها علاقات المنجمين والمنجمات بالملوك والأمراء والرؤساء. فليلى عبد اللطيف التي كانت نجمة أل بي سي في سهرة رأس السنة مع ماغي فرح، قالت في حوار معي إنها التقت ملكين وثلاثة رؤساء عرب. وقالت على الهواء مباشرة ليلة رأس السنة أن طارئاً سيصيب العائلة الحاكمة في قطر، لكنها امتنعت عن الخوض في التفاصيل. وقالت بأن الإفصاح يكون فقط لأصحاب الشأن! وقد تكون طائرة خاصة قد أقلتها في اليوم التالي إلى الدوحة لتقول ما في جعبتها الغيبية، أو رؤيتها الإلهامية!

هذا ليس اتهاماً عبثياً للذين يطلقون على ذاتهم صفة الإلهام بالمستقبل، بل أن العارفين بحركة الذهاب والإياب في مطار بيروت يفصحون خلف الكواليس عن ازدهار حركة السفر لهؤلاء المنجمين من وإلى الدول العربية.

في ليلة رأس السنة كان لكل شاشة لبنانية نجمها أو نجمتها. وحدها شاشة أل بي سي كان لها نجمتان كما سبق الذكر. وكان مرشحاً لأن يسطع في سمائها ثلاثة نجوم، لولا رفض ميشال حايك أن يكون في مكان واحد مع ليلى عبد اللطيف. لذلك كان رحيله بعد طول احتكار من شاشة ال بي سي إلى شاشة أم تي في.

وحده طوني خليفة وفي برنامج للنشر على شاشة الجديد لم ترقه الصناعة الوطنية، فاستحضر قارئة للمستقبل من أستراليا هي أميرة سيلون. وهكذا سمعنا توقعات «مدبلجة» من الإنكليزي إلى العربي. وفي اليوم التالي لسهرة رأس السنة عاد صاحب البرنامج السياسي الأسبوع في ساعة على قناة الجديد جورج صليبي ليبحث عن نصيبه من قراءة المستقبل. ففي اليوم الأول للسنة قد يكون صعباً على المشاهدين متابعة بحث سياسي خاصة في الشأن اللبناني «المكركب» لذلك كانت جاكلين عقيقي هي النجمة. في زيها وإطلالتها بدت نجمة فعلية، وكشفت عن محاسنها كما النجمات. في إلهام عقيقي أن الربيع العربي «ليس موعوداً»! ورئيس جمهورية لبنان لن يستمر حتى نهاية عهده! في الإيجابي أن تحسناً للاقتصاد سيطرأ مع النصف الثاني من السنة. ورأت أن رئيسين عربيين سيغادران المشهد السياسي؟ بشكل عام نرى أن الانشغال بقراءة المستقبل أو ضرب الاستخارة للسير على هداها ليس موضة تسود المجتمعات المضطربة أو المتعثرة اقتصادياً على الناس تجد فيها بعض أمل، بل هي موضة يتعلق بها الحكام من أي نوع كانوا، وربما يورثونها كما يورثون الحكم. هي موضة كذلك لدى الشعوب المتقدمة وليست حكراً علينا نحن المتخلفين عن ركب الحضارة، والعاجزين عن التنمية.

الحياة الزوجية في مشاهدات لبنانية

■ هي محض صدفة أن تأتي حصيلة مشاهداتي الأسبوعية للشاشات اللبنانية محصورة في موضوع الزواج وما يدور في فلكه. قد تكون مشاهدات مفيدة بشكل أو بآخر للبعض، ومثار جدل للبعض الآخر. وهكذا نوردها تباعاً:

على شاشة الجديد كان مسلسل «غلطة معلم» للكاتب مروان نجار يدور دورته في إحدى الأمسيات. زوجة اكتشفت خيانة زوجها، ولم تعد قادرة على العيش معه. وكان اتفاق على ترك الزوج للمنزل ريثما تتضح الحلول بعيداً عن منطق الصدمة. وعندما شاهدت الابنة المراهقة أباها يحمل حقيبة ثارت ثورتها. أفهماها بأنه حل مؤقت، ولم تهدأ، هي تحتاجهما معاً وليس منفصلين. وبعد نقاش كانت جملتها المفيدة التي يجب أن يسمعها كل مقبل على الزواج: ما فيكن تجيبوا ولاد وبعدين تغيروا رأيكم.

ناقش برنامج «حكي كبار» على شاشة تلفزيون الجديد عنوان «الأفلام الإباحية في حياة الزوجين». لم يعد جديداً القول بأن الشاشات اللبنانية تجد عينات واقعية ـ بعضها معدل شكلاً وصوتاً ـ تأتي بها إلى داخل الأستوديو. البداية كانت مع رجل «بشحمه ولحمه ودون تعديل» يتحدث عن الأثر السيىء الذي تركته أفلام البورنو على حياته الزوجية. وتالياً كنا مع زوجتين الأولى كان حلّها بالطلاق بعد إدمان زوجها على الأفلام الإباحية. والثانية أدمنت ذاتياً تلك الأفلام ولم تعد حياتها الزوجية ترضيها. أما المختصة في علاج المشكلات الجنسية للأزواج الدكتورة ساندرين عطاالله فقد أكدت للمشاهدين أن أفلام البورنو ليس فيها ما هو حقيقي لا في الأحجام ولا في الأصوات. والأهم أن مشاهدتها ومن ثم عيش الحياة الزوجية الحميمة يؤدي إلى إحباط حقيقي. والسبب أن المتوقع والمرتجى يختلفان عن الواقع. انتبهوا للحقيقة إذاً وابتعدوا عن الاوهام. هي برامج ذات فائدة لهواة هذا النوع.

تحت عنوان «هل يجدون الشريك المناسب» استقبل مالك مكتبي في برنامج «أحمر بالخط العريض» فريقين من الرجال والنساء المتقدمات في السن، كل منهم يبحث عن نصيبه في الزواج. بينهم سيدة تبحث عن عريسين لابنتيها وعروس لابنها، وأخرى تنتظر نصيبها الرابع وهي على أبواب الستين. والأهم من بينهنّ كانت سمية التي جاءت من مصر لتبحث عن عروس لزوجها بعد تحولها «إلى أم عيال» لا اكثر، حيث يقول زوجها: «هي ألغت رجولتي ما ينفعش». وفي جبهة فريق الرجال كان سليم السبعيني الباحث عن «بنت عشرين وفوقها شوية يعدها بالسمن والعسل والليالي الملاح». هو يريد زوجة بوجود زوجته. ويصر على بنت عشرين ويرفض بنت الخمسين «شو بدي أعمل فيا». بين الجد والمزح دارت الحلقة، كانت معايرة بين النساء والرجال. الباحثة عن الرابع لم يعجبها السبعيني يوسف «يروح يساوي سنانو». وبدورها لم تُعجب سليم الباحث عن بنت عشرين «ما فيها خير لذلك طلقت ثلاث مرات وكبيرة ستينية». أما مواصفات الزوجة التي تطلبها سمية لزوجها «عايزة شابة تدلعو أنا مش قادرة»؟ أما محسن الذي جاء من مصر إلى لبنان مطالباً بحقه في رجولته فيريدها «ذات مودة ورحمة ووفاء». هو منطقي وإنساني.

توقعنا أن يتم نصيب بين اثنين من فريقي النساء والرجال وعلى الهواء لكن هذا لم يحصل. وكل ما وصلنا وفهمناه أن فريق النساء يبحث عن شريك ورفيق درب ومودة، وفريق الرجال يبحث عن الحب والراحة النفسية والجسدية بحضور الشريك. ومع قدوم السنة الجديدة ترك البرنامج لهؤلاء ينفسون عن مكنوناتهم على الهواء مباشرة وهذا مهم، ونحن بدورنا نتمنى أن يجد كل منهم شريكه الموعود.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

دول التعاون الخليجي توافق على إعتماد سعر تصدير الأدوية لها بالدولار الامريكي

■ الرياض – يو بي اي: وافقت دول مجلس التعاون الخليجي، امس الخميس، على إعتماد سعر تصدير الأدوية لدول المجلس بالدولار الامريكي.

وأعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة السعودية خالد مرغلاني في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) أن وزراء الصحة في دول مجلس التعاون الخليجي وافقوا على إعتماد سعر تصدير الأدوية لدول مجلس التعاون بالدولار الامريكي الخاص بتسعيرة الأدوية في المملكة، لكونه أقل الأسعار بين جميع دول المجلس.

وأقر وزراء صحة دول مجلس التعاون اليوم في اختتام فعاليات مؤتمر دول الخليج تحت شعار «مجابهة الأمراض غير السارية» إعلان مسقط الذي يحث الدول الأعضاء على تكثيف برامج التوعية الصحية وخفض معدلات حدوث عوامل الاختطار وتفعيل الخطة الخليجية لمكافحة الأمراض غير المعدية (غير السارية).

وقال مرغلاني في بيانه إن «موافقة وزراء الصحة على إعلان مسقط حول إقتصاديات الأمراض غير المعدية والعمل بموجبه في دول المجلس سيكون له مردود إيجابي في مسيرة البرنامج الخليجي لمكافحة الأمراض غير المعدية».

مصر: استمرار هبوط إحتياطيات النقد الأجنبي

■ القاهرة – يو بي اي: أعلن البنك المركزي المصري امس الخميس عن تراجع صافي الإحتياطي من النقد الأجنبي بنحو ملياري دولار ما بين شهري تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر من عام 2011.

وأوضح البنك، في بيان بثه على موقعه الرسمي على شبكة الإنترنت، أن الإحتياطي من العملات الأجنبية تراجع من 20.1 مليار دولار إلى 18.1 مليار دولار خلال شهر واحد ما بين تشرين الثاني وكانون الأول من عام 2011.

يُشار إلى أن إحتياطي مصر من النقد الأجنبي الموجود في البنك المركزي إنخفض بنحو 50 % خلال عام 2011، إذ استقر حالياً عند مستوى 18.1 مليار دولار بنهاية كانون الأول مقارنة بـ36 ملياراً في بداية العام بفعل الإضطرابات السياسية والوقفات الإحتجاجية التي تعم مختلف أنحاء المحافظات المصرية.

مرتادو دبي مول العام الماضي يتجاوز عدد السائحين لنيويورك

■ دبي ـ د ب أ: قالت إدارة مركز تسوق في دبي امس الخميس إن عدد الزائرين الذين استقبلهم المركز خلال العام الماضي فاق إجمالي عدد السائحين الذين زاروا مدينة نيويورك في العام ذاته.

أوضح مسؤولو دبي مول في بيان تلقت وكالة الانباء الالمانية (د.ب.أ) صورة منه أن المركز سجل رقما قياسيا جديدا ليصبح وجهة التسوق والترفيه الأكثر اجتذابا للزوار في العالم، باستقطابه لما يزيد على 54 مليون زائر، بنمو نسبته 15 % مقارنة بعدد زوار عام 2010 والذي بلغ 47 مليون.

أضاف البيان أن أعداد زوار دبي مول تجاوزت إجمالي السياح الذين زاروا مدينة نيويورك خلال العام 2011 إذ يقدر عددهم بنحو 50 مليون سائح.

كما تتجاوز هذه الأرقام العدد السنوي لزوار مدينة لاس فيغاس الذي يقدر بحوالي 39.2 مليون زائر العام الماضي ولوس أنجليس 26.3 مليون زائر.

تفوق هذه الأرقام أعداد الزوار إلى كافة الوجهات الترفيهية البارزة في العالم بما في ذلك ميدان تايمز سكوير (39.2 مليون زائر) و«سنترال بارك» (38 مليونا)، وشلالات نياغارا (22.5 مليون شخص).

يقع المركز بالقرب من برج خليفة أطول ناطحة سحاب بالعالم، ودبي فاونتن التي توصف بأنها اضخم نافورات في العالم.

يضم دبي مول 1200 متجر متخصصة في الأزياء والإكسسوارات، مرورا بالمعدات والأدوات الكهربائية والأثاث المنزلي، وانتهاء بأحدث أجهزة الاتصالات والخيارات السمعية والبصرية ، والكتب، والمجوهرات.

تشافيز: إكسون ينبغي أن تدفع تعويضات لفنزويلا وليس العكس

■ كراكاس ـ رويترز: سخر الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز من حكم لجنة تحكيم دولية يقضي بأن تدفع فنزويلا تعويضات لشركة إكسون موبيل النفطية الأمريكية الكبرى عن تأميم أصول في عام 2007 قائلا إن إكسون هي التي ينبغي أن تدفع تعويضات لفنزويلا عضو منظمة أوبك عن «سرقة» البلاد.

وحكمت لجنة تحكيم تابعة لغرفة التجارة الدولية لإكسون بتعويضات قيمتها 908 ملايين دولار في دعاوى تتعلق بتأميم مشروع سيرو نيجغرو لخام النفط الثقيل في 2007 وذلك بعد نزاع قانوني استمر سنوات مع الحكومة الاشتراكية.

وقال تشافيز أمس الأول «لقد سرقونا.. في الحقيقة هم الذين ينبغي أن يدفعوا تعويضات لفنزويلا... لن يكون لديهم أموال لدفع تعويضات».

ويتهم تشافيز شركات النفط الأجنبية منذ سنوات بسلب احتياطيات البلاد لكنه أبقى على روابط وثيقة مع كثير منها.

ولم يدل تشافيز بتفاصيل تتعلق بأحدث اتهاماته للشركة. وقال متحدث باسم إكسون إن الشركة لا تعليق لديها على هذه التصريحات.

اسهم بنك أوني كريديت الايطالي تدفع البورصات الأوروبية لمواصلة الهبوط

■ لندن – رويترز: تراجعت الأسهم الأوروبية امس الخميس وكانت أسهم البنوك من أكبر الخاسرين بسبب مخاوف من أن يحذو بعضها حذو أوني كريديت ويقدم خصوما كبيرة في سعر السهم حين يقوم بإعادة رسملة.

وهبط سهم أوني كريديت الايطالي 17.3 بالمئة بعد أن خسر 14.5 بالمئة يوم الأربعاء حين أعلن عن خصم كبير في سعر سهمه في إصدار حقوق. وهبط مؤشر ستوكس 600 لأسهم بنوك منطقة اليورو 5.7 بالمئة بينما تراجع مؤشر فوتسي ميب الايطالي 3.7 بالمئة.

وأغلق مؤشر يوروفرست300 لأسهم كبرى الشركات الأوروبية منخفضا 0.8 بالمئة عند 1013.4 نقطة. وكان قد سجل أعلى مستوياته في خمسة أشهر يوم الثلاثاء.

وجاء هذا التراجع بالرغم من بيانات إيجابية للوظائف. فقد زاد توظيف القطاع الخاص الأمريكي في ديسمبر كانون الأول بمقدار 325 ألف وظيفة بينما تراجعت طلبات إعانة البطالة وهو ما أنعش الآمال في استمرار التحسن في سوق العمل في 2012.

وقال مايك لينهوف كبير الخبراء الاستراتيجيين ورئيس البحوث في بروين دولفين للأوراق المالية في لندن «كان المفترض أن تكون السوق قد استوعبت خبر أوني كريديت بالفعل لكن يبدو أن هناك مبالغة في الشراء إلى حد ما.»

وأضاف «نتمنى ألا تكون بيانات التوظيف الأمريكية حدثا شاذا وأن تعضدها أرقام جيدة للوظائف غير الزراعية غدا. إذا حدث ذلك فإن الأسواق سترتفع.»

وفي أنحاء أوروبا تراجع مؤشر فايننشال تايمز100 البريطاني 0.8 بالمئة وداكس الألماني 0.25 بالمئة وكاك40 الفرنسي 1.5 بالمئة.

النعيمي: تهديد إيران بإغلاق مضيق هرمز رفع أسعار النفط 4 دولارات

■ الرياض – يو بي اي: أعلن وزير النفط السعودي، علي النعيمي، أن التهديدات الإيرانية بإغلاق مضيق هرمز ساهمت في رفع أسعار النفط في السوق العالمية بمقدار 4 دولارات للبرميل، مضيفا أن المملكة تملك طاقة إنتاجية تتجاوز 12.5 مليون برميل يومياً.

وشدد المهندس النعيمي في تصريح الليلة قبل الماضية عقب تدشين أمير المنطقة الشرقية الأمير محمد بن فهد المعهد التقني السعودي لخدمات البترول في الدمام على «أن حديث أي دولة نفطية حول النفط سيؤثر على الأسعار، إما سلباً أو إيجاباً، والدليل على ذلك ارتفاع الأسعار الثلاثاء الماضي 4 دولارات».

يشار إلى أن مضيق هرمز يعتبر ممرا استراتيجيا يعبر من خلاله 40 بالمئة من النفط المنقول بحرا .

وكان النائب الأول للرئيس الإيراني محمد رضا رحيمي أعلن الثلاثاء الماضي أن إيران ستغلق مضيق هرمز أمام الملاحة في حال فرض عقوبات على الصادرات النفطية الإيرانية. وحذر قائلا» في حال فرضت عقوبات على صادرات النفط الإيرانية لن تمر أي نقطة نفط عبر مضيق هرمز».

وإضافة إلى إيران، ثاني دولة منتجة للنفط في منظمة اوبك، تصدر الدول الخليجية الأخرى خصوصا السعودية والكويت والعراق وقطر ودولة الإمارات العربية المتحدة، قسما من نفطها عبر هذا المضيق.

وحول اتفاقيات أوبك الأخيرة برفع سقف الإنتاج إلى 30 مليون برميل يومياً وقدرات المملكة لتجاوز حجم الإنتاج في2011، قال النعيمي»أن المملكة تملك طاقة إنتاجية تتجاوز 12.5 مليون برميل يومياً، فيما يتراوح مستوى الطلب بين 9 إلى 10 ملايين برميل يومياً».

وجدد النعيمي القول أن» للمملكة منهجا في كل محفل، ولاسيما اجتماعات أوبك، وهو الاعتدال والإقناع بالتي هي أحسن، نسعى لإقناع الجميع بحسن القرار مما ساهم في الكثير من قرارات أوبك».

وقال النعيمي أن أسعار الغاز المسال للشركات البتروكيميائية في المملكة لم ترتفع وأنها ستبقى ثابتة كما هي عليه حاليا .

ارتفاع إمدادات نفط أوبك لأعلى مستوى في 3 سنوات

■ لندن ـ رويترز: أفاد مسح لرويترز يوم الأربعاء أن إنتاج دول منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) من الخام ارتفع في كانون الأول/ديسمبر إلى أعلى مستوياته منذ تشرين الأول/اكتوبر 2008 إذ لا يبدو أن أعضاء المنظمة بدأوا خفض إنتاجهم لإفساح المجال لعودة الإمدادات الليبية.

وأظهر المسح الذي شمل مصادر في شركات نفطية ومسؤولين في أوبك ومحللين أن امدادات المنظمة التي تضم 12 دولة بلغت 30.74 مليون برميل يوميا في المتوسط الشهر الماضي ارتفاعا من 30.62 مليون برميل يوميا في تشرين الثاني/ نوفمبر.

ويشير المسح إلى أن امدادات أوبك التي تضخ أكثر من ثلث الانتاج العالمي تتجاوز سقف الانتاج الذي اقرته المنظمة في 14 كانون الاول الماضي عند 30 مليون برميل يوميا إذ أن تخطي سعر النفط 100 دولار للبرميل لا يشجع على خفض الامدادات.

وجاءت أكبر زيادة في امدادات أوبك في الشهر الماضي من ليبيا حيث يواصل الانتاج تعافيه بعدما توقف تماما خلال الانتفاضة التي اطاحت بمعمر القذافي.

وقال صامويل جيزوك المستشار لدى كيه.بي.سي انرجي ايكونوميكس «من المثير للدهشة مدى النجاح الذي حققه الليبيون حتى الآن».

وارتفعت صادرات ليبيا والطلب من المصافي إلى 750 ألف برميل يوميا في كانون الاول بحسب المسح مقارنة مع 250 ألفا في تشرين الثاني ولكنها أقل من أرقام الإنتاج التي ذكرها مسؤولون ليبيون.

ولا يظهر المسح مؤشرات تذكر على أن دول الخليج العربية في أوبك تخفض إنتاجها بشكل ملحوظ لإفساح المجال لزيادة الإنتاج الليبي.

وزادت السعودية وحلفاؤها الخليجيون في أوبك إنتاجهم من جانب واحد في النصف الثاني من 2011 بعد أن أخفقوا في إقناع إيران وأعضاء آخرين في المنظمة بزيادة الإنتاج بشكل جماعي لتعويض انقطاع الإمدادات الليبية.

وحلت أوبك الخلاف الذي استمر ستة أشهر في اجتماعها الشهر الماضي في فيينا بإقرار سقف للإنتاج عند 30 مليون برميل يوميا. لكن محللين قالوا إنه في غياب حصص محددة لكل عضو سيبقى تجاوز سقف الإنتاج الجديد احتمالا قائما.

وتم تعديل إنتاج السعودية في تشرين الثاني بزيادة 350 ألف برميل يوميا ليصبح 9.8 مليون برميل يوميا إذ انها شحنت مزيدا من النفط إلى عملاء في آسيا. ووفقا لمصادر في المسح لم يتراجع الإنتاج في كانون الاول إلا قليلا.

وقال مصدر ملاحي «كانت هناك زيادة كبيرة في تشرين الثاني وما رأيته في كانون الاول لا يشكل تغيرا فعليا .. ربما خفض بسيط لكنه ليس كبيرا».

وزادت الكويت إنتاجها في كانون الاول وارتفعت الإمدادات من دولة الامارات العربية المتحدة. وقدمت مصادر في المسح تقديرات منخفضة للإنتاج الكويتي مقارنة بما ذكره مسؤولون نفطيون كويتيون قالوا إن البلاد تضخ ثلاثة ملايين برميل يوميا أو أكثر.

وزاد أيضا إنتاج فنزويلا قليلا مع إكمال أعمال صيانة في الشهر الماضي. وفي المقابل تراجعت إمدادات أنغولا. وانخفضت إمدادات نيجيريا مع توقف إنتاج حقل بحري تابع لشركة شل بسبب تسرب نفطي.

ليبيا تريد دمج شركات الطيران الوطنية

■ طرابلس ـ رويترز: قال وزير المواصلات والنقل الليبي الانتقالي إن بلاده تأمل في دمج شركتي الطيران الوطنيتين بحلول الربع الأول من عام 2013 في خطوة لإقامة ناقلة حكومية كبيرة يمكن فيما بعد خصخصتها.

وتعطلت جهود إعادة هيكلة قطاع الطيران الليبي بسبب الحرب الأهلية التي استمرت تسعة أشهر ومن المتوقع أن تستأنف في الأشهر القليلة المقبلة.

وقال الوزير يوسف الوحيشي في مقابلة مع رويترز «نتطلع إلى شركة طيران ليبية واحدة بدلا من شركتين لنتمكن من المنافسة في السوق العالمية».

وتجري الخطوط الجوية الليبية والخطوط الجوية الافريقية – وهما مملوكتان للشركة الليبية الافريقية القابضة للنقل الجوي– مفاوضات بشأن الاندماج منذ عدة سنوات لكن الخطة تأجلت أكثر من مرة.

وقال الوزير «أهم شيء هو أن نتخذ القرار. هناك إجماع في قطاع الطيران الليبي على أن شركة واحدة ستكون أكثر قدرة على المنافسة. ونحن نأمل البدء (في عملية الاندماج) في مارس إن شاء الله». واضاف إن استكمال الاندماج سيستغرق ما بين 10 شهور و12 شهرا إذا اتخذ القرار بالبدء في مارس آذار.

وشهدت الشركتان نموا متسارعا منذ رفع العقوبات الدولية عن ليبيا في عام 2004.

وقال الوحيشي إنه فور تمكن الشركة من منافسة شركات الطيران الكبرى يمكن إدراجها في سوق الأسهم إذا ما تبنت الحكومة سياسة الخصخصة.

وقال الوزير، وهو خبير في مجال الطيران إن العمل على توسعة مطار طرابلس الدولي والتي تعطلت بسبب الحرب الأهلية سيستأنف في غضون بضعة أشهر.

ويشمل مشروع توسعة مطار طرابلس الدولي الذي بدأ عام 2007 وتعطل عدة مرات بناء صالتين للركاب في الجانبين الشرقي والغربي من المطار ومرأب للطائرات ومدرج إضافي ومرابض للسيارات وطرق وجسور وغيرها من المنشآت مثل نظم للتزود بالوقود.

وقال الوحيشي إن المشروع الذي يشمل متعاقدين من تركيا والبرازيل وايطاليا وفرنسا من المتوقع أن يتكلف ما بين ستة مليارات دينار (4.91 مليار دولار) وسبعة مليارات دينار.

وقال أن الصالة الشرقية سيتم تشغيلها خلال أربع سنوات فور استكمال أعمال الانشاءات في حين يتوقع استكمال الصالة الغربية بعد خمس سنوات. وسيجري تجديد الصالة القديمة وتخصيصها للرحلات الداخلية.

وقال الوحيشي إن الحكومة تعتزم زيادة الطاقة الاستيعابية للمطار لاستقبال 24 مليون مسافر منهم أربعة ملايين على رحلات داخلية بحلول عام 2030 من اجمالي أربعة ملايين قبل الحرب. وتابع الوحيشي أن المطار بعد اكتمال توسعته سيصبح كبيرا بدرجة تغير شكل ليبيا وطرابلس.

الدولار 1.2220 دينار ليبي.

ارتفاع إنتاج الجزائر من الأدوية بنسبة 47 %

■ الجزائر – يو بي اي: ارتفع إنتاج الجزائر من الأدوية بنسبة 47 % العام 2011 مقارنة بالعام 2010.

وقال وزير الصحة الجزائري جمال ولد عباس في تصريح امس الخميس إن واردات الأدوية انخفضت بنسبة 7.7 % رغم ارتفاع الفاتورة الشاملة بنسبة 3.6 % ، مشيرا إلى أن عدد وحدات انتاج المواد الصيدلانية التي حصلت على الاعتماد خلال العام الماضي بلغ 10 وحدات وهذا لدعم القطاع بـ39 مشروعا جديدا.

وأوضح ولد عباس أن هدف السياسة الوطنية للأدوية هو تشجيع استهلاك الأدوية المصنوعة محليا مع ضمان فاعليتها وبسعر في متناول الجميع.

وقد ارتفعت واردات الجزائر من الأدوية بنسبة 19.65 % في الشهور الـ10 الأولى من العام 2011 لتقدر قيمتها 1.51 مليار دولار امريكي مقابل 1.26 مليار دولار العام 2010.

وقال بيان سابق صادر عن الجمارك الجزائرية إن حجم واردات الأدوية انتقلت من 18437 طن خلال الأشهر الـ 10 الأولى من العام 2010 إلى 99887 طن بنهاية أكتوبر 2011.

وأضاف البيان أن فاتورة الأدوية الموجهة للإستهلاك البشري تبقى الأكثر ارتفاعا إذ بلغت 1.44 مليار دولار (95268 طن) خلال الشهور الـ10 الأولى مقابل1.21 مليار دولار (16791 طن) خلال نفس الفترة من العام 2010.

وأشار البيان إلى أن المنتجات شبه صيدلانية جاءت في المرتبة الثانية بـ 47.56 مليون دولار مقابل 33.11 مليون دولار العام 2010، بينما بلغت قيمة الأدوية الموجهة للإستعمال البيطري 18.45 مليون دولار مقابل 15.77 مليون دولار خلال نفس الفترة من العام الماضي 2010.

وقد اعتبر ولد عباس ارتفاع فاتورة استيراد الأدوية للعام 2011 أمرا «طبيعيا».

وأرجع ولد عباس، هذا الارتفاع خلال سنة 2011 إلى تضخيم الفاتورة من طرف بعض المستوردين.

وأكد ولد عباس أن الجزائر تسعى لإنتاج 70 % من حاجياتها من الدواء العام 2014 بينما تنتج حاليا 30 بالمائة فقط.

وقد استحوذت الشركات الفرنسية على نحو 50 % من سوق الأدوية في الجزائر، إذ قدرت قيمة المبيعات الفرنسية للجزائر العام 2011 نحو 700 مليون دولار امريكي، وهو ما يجعلها أهم مصدر للجزائر رغم سياسة التنويع المعلنة والتعامل مع 45 دولة.

تحذيرات من إرتفاع خطير لخسائر البنوك الجزائرية مع ارتفاع فائض السيولة لديها دون توظيفها بالاقتصاد

■ الجزائر – يو بي اي: حذرت صحيفة جزائرية من إرتفاع خطير لخسائر البنوك الجزائرية بعد ارتفاع فائض السيولة لديها من دون توظيفها في الإقتصاد الوطني.

وقالت صحيفة (الشروق) امس الخميس إن البنوك التجارية في الجزائر تكبدت خسائر كبيرة خلال السنوات الأخيرة بسبب محدودية العائد على توظيف الإدخار الخاص على مستوى بنك الجزائر، فضلاً عن تواضع طاقة الإستيعاب الوطنية في مجال القروض للإقتصاد بسبب الإعتماد الكبير على ميزانية الدولة لتمويل المشاريع العمومية.

ونقلت عن محافظ بنك الجزائر المركزي محمد لكصاسي قوله إن «فائض السيولة لدى البنوك ظل مرتفعاً، وإن ارتفاع سيولة بنوك الجزائر أصبح هيكلياً مما دفع ببنك الجزائر (المركزي) إلى التعامل معه عن طريق إمتصاص الفائض من خلال عمليات إعادة شراء بما قيمته 1100 مليار دينار جزائري» (حوالى 15 مليار دولار امريكي)، مشيراً إلى أن البنوك التجارية لم تعد تموّل من قبل بنك الجزائر منذ عام 2001.

وأوضح لكصاسي أن «السياسة النقدية التي لجأ إليها بنك الجزائر منذ 2002، بهدف الحد من مشكلة فائض السيولة كظاهرة جديدة على الاقتصاد الجزائري، أصبحت غير كافية، بالنظر إلى المخاطر التي يمكن أن تسببها للإقتصاد الجزائري إجمالاً».

واتبع بنك الجزائر سياسة نقدية تتمثل باللجوء إلى المناقصة السلبية لثلاثة أشهر، كوسيلة مستحدثة لامتصاص فائض السيولة الكبيرة القابلة للإقراض في السوق النقدية بين المصارف، والتي تعتبر أموالاً مستقرة، كما تم إدراج وسيلة أخرى تمثلت في رفع معدل الاحتياط الإجباري للبنوك.

وقالت (الشروق) إن البنوك التجارية تتحمّل خسارة كبيرة عند توظيف سيولتها على مستوى البنك المركزي مقابل فائدة لا تتعدى 1%، في حين تقوم هذه البنوك التجارية بمنح فوائد على الإدخار لا تقل عن 2 % للمدخرين من مؤسسات وأفراد، مما يدفع بالكثير من مديري البنوك إلى طلب وقف جمع الإدخار الخاص.

وأشارت الى أن «البنك المركزي يرفض ذلك كونه مكلف قانوناً بتحمل مسؤولية كبح التضخم، من خلال تحديد السياسة النقدية، والتحكم في التسيير الجيد لمعدلات تضخم»، موضحة أن «قضية خسائر البنوك فهي من مسؤولية وزارة المالية، التي تعتبر الجهة التي تمثل الدولة في ملكية رأسمال بنوك العمومية، أو المساهمين الخاصين بالنسبة للبنوك الخاصة الأخرى».

وقالت الصحيفة إن بنك الجزائر المركزي كان قد شرع نهاية 2010 في إعداد قانون جديد يهدف إلى التحكّم في فائض السيولة على مستوى البنوك التجارية الجزائرية العمومية والخاصة، وهو النص الذي يسمح بتوجيه الإدخار العمومي والخاص نحو تمويل الإقتصاد بطرق فعّالة وناجعة، بعد أن بلغ إجمالي السيولة مستويات يمكن وصفها بالخطيرة بعد أن تجاوزت 95 مليار دولار، منها حوالى 15 مليار دولار كإدخار خاص لدى البنوك، نتيجة وجود مشاكل هيكلية في تسيير السيولة الفائضة التي لم يتم توظيفها بطريقة ناجعة في تمويل الاقتصاد الوطني.

انخفاض أسعار النفط بتأثير زيادة مفاجئة بالمخزون الأمريكي

■ نيويورك – د ب أ: تراجعت أسعار النفط في السوق الأمريكية امس الخميس لأول مرة منذ 3 أيام بعد الإعلان عن زيادة المخزون الأمريكي وارتفاع أسعار الفائدة في فرنسا إلى جانب القلق من تداعيات أزمة الديون الأوروبية.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية أن سعر النفط انخفض بنسبة 1.2 % بعد إعلان وزارة الطاقة الأمريكية اليوم زيادة المخزون بمقدار 2.21 مليون برميل الأسبوع الماضي. كان المتوقع وفقا للمسح الذي أجرته وكالة بلومبرج انخفاض المخزون الأمريكي بمقدار مليون برميل.

جرى تداول النفط بأكثر من 100 دولار للبرميل لليوم الثالث في ظل مخاوف من نقص الإمدادات نتيجة فرض أي عقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي.

وقال ديفيد ماكلفاني الرئيس التنفيذي لمؤسسة ماكلفاني فاينانشال غروب في ولاية كولورادو الأمريكية إن زيادة المخزون الأمريكي بمقدار 2.2 مليون برميل هو رقم غير ثابت. كما أن هناك مشكلات داخلية في أوروبا».

انخفض سعر النفط لتعاقدات تسليم شباط/فبراير المقبل بمقدار 52 سنتا للبرميل بما يعادل0.5 % من سعره أمس إلى 102.7 دولار للبرميل في تعاملات صباح امس في بورصة نيويورك للسلع. كان سعر البرميل قبل صدور بيانات المخزون الأمريكي 102.69 دولار للبرميل. وقد انخفض السعر في وقت ما بعد صدور البيانات إلى 101.95دولار للبرميل.

وانخفض سعر خام برنت بمقدار 16 سنتا في تعاملات اليوم إلى 113.45 دولار للبرميل تسليم شباط/ فبراير المقبل.

يأتي ذلك بينما أعلنت وزارة الطاقة الأمريكية وصول إجمالي المخزون الأمريكي الى حوالي 330 مليون برميل في حين ارتفع مخزون البنزين والمشتقات الأخرى أيضا. ووفقا لتقرير الوزارة انخفض الطلب على النفط خلال الأسبوع الماضي بنسبة 2.6 % إلى 18 مليون برميل يوميا.

المعاملات التجارية مع ايران تسلط الضوء على بنك خلق التركي

■ اسطنبول ـ رويترز: اكتسب بنك خلق التركي شهرة في سوق النفط خلال الأشهر الثمانية عشر الماضية لتنفيذه معاملات تخشى البنوك الأخرى الاقتراب منها وهي المعاملات التجارية مع إيران.

لكن القانون الجديد الذي وقعه الرئيس الأمريكي باراك أوباما يوم السبت الماضي لفرض عقوبات على المؤسسات المالية التي تتعامل مع البنك المركزي الإيراني يلفت الأنظار بشكل مباشر إلى بنك خلق.

وكان موقف بنك خلق تجاه العقوبات الدولية على إيران بسبب برنامجها النووي معبرا إلى حد بعيد عن موقف الحكومة التركية التي تملك 75 بالمئة من البنك.

فقد عارضت تركيا التي تعتمد بشدة على واردات النفط والغاز من إيران فرض عقوبات دولية على الجمهورية الإسلامية في 2010 لكنها تقول إنها تلتزم بتلك الإجراءات.

غير أن مسؤولين قالوا مرارا إن تركيا ليست ملزمة بتطبيق العقوبات المشددة التي أعلنتها بعد ذلك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بشكل أحادي.

وزار مسؤولون من وزارة الخزانة الأمريكية تركيا عدة مرات منذ ذلك الحين لإبلاغ البنوك التي تتعامل مع الكيانات الإيرانية المدرجة في قوائم العقوبات أنها قد تتعرض للإقصاء من النظام المالي الأمريكي.

ولا يشكل هذا خطرا كبيرا على بنك خلق فيما يبدو نظرا لأنه بنك تابع للدولة وصلاته المباشرة بالولايات المتحدة محدودة. لكن القانون الأمريكي الجديد قد يزيد الضغط.

فقد قال مسؤول أمريكي كبير إن العقوبات ستستهدف البنوك الخاصة والتابعة للحكومة بما في ذلك البنوك المركزية وسيتم تنفيذها بعد فترة تحذير تتراوح بين شهرين وستة أشهر بناء على المعاملة.

ويمكن لأوباما أن يستثني بعض المؤسسات في بلدان تقيد تعاملاتها مع إيران بشكل كبير.

وأكد مسؤول في وزارة الطاقة التركية يوم الأربعاء أن تركيا ستطلب استثناء شركة التكرير الحكومية الوحيدة توبراش وهي مشتر كبير للنفط الإيراني.

وقالت مصادر مطلعة إن بنك خلق يتولى تسوية مدفوعات توبراش لإيران.

بريطانيا: تعهد بمواصلة العمل على خفض أجور كبار مدراء البنوك

■ لندن ـ د ب أ: تعهد نائب رئيس وزراء بريطانيا نيك كليغ امس الخميس بالمضي قدما في الخطط الرامية إلى فرض قيود على أجور كبار المسؤولين في الشركات المالية والبنوك البريطانية وتطبيق قواعد محاربة التهرب الضريبي على الشركات في إطار خطة أوسع للحد من الممارسات السلبية التي يسميها «رأسمالية الأصدقاء».

وذكرت صحيفة (فاينانشال تايمز) الاقتصادية البريطانية في موقعها على الإنترنت امس إن تصريحات كليغ زعيم حزب الأحرار الديمقراطيين الشريك الأصغر في الحكومة الائتلافية التي يقودها زعيم حزب المحافظين رئيس الوزراء ديفيد كاميرون تمثل طلقة تحذيرية للقطاع المالي في بريطانيا قبل موسم إعلان مكافآت كبار المسئولين في القطاع.

وقال كليغ في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) «انظروا إلى الجدل الدائر حول الرأسمالية غير المسئولة التي أسميها رأسمالية الأصدقاء. إن الأحرار الديمقراطيين هم الذين قادوا الجدل حول كبح جماح مكافآت المصرفيين وعلينا أن نكون صارمين خلال العام الحالي في موسم المكافآت التي ارتفعت العام الماضي كما رأينا».

وأضاف أن حزب الأحرار الديمقراطيين الذي قاد الدعوة إلى فرض قيود وقواعد جديدة للشفافية والمحاسبة على الأجور الباهظة غير المقبولة التي يحصل عليها المسئولون في القطاع المصرفي والمالي ببريطانيا حتى لو كانت شركات وبنوك القطاع خاسرة.

التوترات بين إيران والغرب ترفع سعر الذهب

■ لندن ـ رويترز: ارتفع الذهب امس الخميس مستفيدا من جاذبيته كملاذ آمن مع تصاعد التوترات بين إيران والغرب إلا أن المكاسب حد منها تراجع اليورو مع استمرار المخاوف بشأن أزمة ديون منطقة اليورو.

وزاد سعر الذهب في المعاملات الفورية 0.2 بالمئة إلى 1613.29 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1024 بتوقيت غرينتش مقارنة مع 1610.60 دولار في أواخر تعاملات نيويورك يوم الأربعاء. وسجل المعدن النفيس في وقت سابق أعلى مستوى خلال التعاملات منذ 21 كانون الأول/ديسمبر عند 1625.36 دولار للأوقية.

وتفاقمت حالة عدم التيقن السياسي في المنطقة بفعل التوترات المتزايدة بين إيران من جانب وواشنطن وحلفائها من الجانب الآخر بشأن البرنامج النووي لإيران مما أدى لصعود الذهب والنفط.

وارتفعت العقود الأمريكية للذهب 0.1 بالمئة إلى 1614.60 دولار للأوقية.

وقال أول هانسن المدير الكبير في بنك ساكسو «لا يستطيع الذهب الارتفاع أكثر من ذلك بسبب صعود الدولار لكن في الوقت ذاته هناك عوامل عدم اليقين من سوق النفط... وهو ما من المتوقع أن يساعد بعض الشيء». وأضاف «ربما نحتاج أن نرى مزيدا من الاستقرار في الأسعار قبل أن تبدأ السوق في التطلع لمزيد من المكاسب».

وهبط اليورو لأدنى مستوى في 15 شهرا أمام الدولار بفعل المخاوف المستمرة بشأن ازمة ديون أوروبا. ويجعل ارتفاع الدولار العملات الأولية المقومة بالعملة الأمريكية أعلى تكلفة لحائزي العملات الأخرى.

وتراجعت الفضة 0.3 بالمئة إلى 29.06 دولار للأوقية بينما انخفض البلاتين إلى 1412.99 دولار والبلاديوم إلى 641.50 دولار للأوقية.

لبنان يبدأ مناقصات التنقيب عن الغاز بعد 3 أشهر وتوقيع العقود خلال 2012

■ بيروت ـ رويترز: قال وزير الطاقة والنفط اللبناني جبران باسيل امس الخميس إن لبنان سيفتح خلال ثلاثة شهور باب تلقي العروض في مناقصات عالمية للتنقيب عن الغاز الطبيعي في البحر المتوسط قبالة سواحله وسيجري توقيع العقود خلال عام 2012.

وقال باسيل في مقابلة هاتفية مع رويترز إن إطلاق المناقصات العالمية سيبدأ «وبالامكان إتمامه خلال ثلاثة أشهر». واضاف «طبعا هناك جهد كبير سنقوم به لنستطيع القيام بذلك ومثلما التزمنا بتاريخ آخر السنة لإقرار المراسيم نحن كوزارة نكون جاهزين بعد ثلاثة أشهر».

وكان مجلس الوزراء اللبناني أقر مساء الاربعاء المراسيم التطبيقية لقانون التنقيب عن النفط في خطوة أولية على ان يليها فورا تعيين إدارة قطاع البترول من أجل التحضير للدورة الأولى من التراخيص ودعوة الشركات إلى تقديم عروضها.

وفي منتصف العام الماضي قالت الحكومة اللبنانية إنها ستبدأ في منح تراخيص التنقيب عن النفط والغاز قبالة سواحلها على البحر المتوسط على الحدود مع اسرائيل في نهاية 2011 . لكن الموعد المحدد مر ولم يمنح لبنان أي تراخيص تنقيب.

وقال باسيل لرويترز إن الخطوة اللاحقة تكمن في تعيين هيئة ادارة قطاع النفط خلال شهر كحد أقصى واطلاق دورة التراخيص أي إطلاق المناقصات العالمية.

واضاف «الوزارة والهيئة يصبحان قادرين خلال ثلاثة أشهر على إطلاق دورة التراخيص. نحن جاهزون بالكامل. كل ما يلزم لإجراء هذا الأمر قد تم. الان نريد تعيين الهيئة».

واثارت الخطط الاسرائيلية للتنقيب عن الغاز في البحر المتوسط قلق لبنان –الذي يخشى ان تعتدي اسرائيل على محمياته الخاصة– مما دفع بالسياسيين اللبنانيين الى حث الخطى نحو إقرار قانون النفط عام 2010 .

ويقول لبنان انه اكتشف مكامن تحتوي على كميات واعدة من الغاز الطبيعي في قاع البحر وفقا للمسوح الزلزالية في 2006–2007.

وقال الوزير «إقرار المراسيم التطبيقية كان مرحلة أولى وأعتقد أن إطلاق المناقصات العالمية تكون إشارة إيجابية ثانية. المحطة الثالثة الحقيقية هي عندما نوقع أول عقد بعد عام... حد اقصى سنة».

ومضى يقول «هناك شركات كبيرة وشركات كثيرة أبدت اهتماما بهذا الأمر. اهتمام كبير. شركات كبيرة عالمية أمريكية وأوروبية عربية وأجنبية أفريقية وآسيوية روسية وصينية. كل الشركات الكبرى في العالم ليس فقط أبدت أهتمامها بل شاركت بالتحضيرات وبالمؤتمرات التي قمنا بها وهي تشتري المعلومات التي بحوزتنا. إنخراطها بالموضوع لا يقف فقط (عند الحديث) وانما بدأت تدفع الاموال».

ويتهم لبنان اسرائيل بالسماح لشركات التنقيب عن الغاز بالعمل في مياه البحر المتوسط بمعزل عن القانون الدولي وبدون الاتفاق على الحدود البحرية بين الجانبين.

وكانت شركة نوبل انرجي وشركاؤها أعلنت العام الماضي ان بئرا جرى حفرها في منطقة ليفيتان الواعدة قبالة سواحل اسرائيل على بعد 130 كيلومترا من ميناء حيفا أكدت تقديرات سابقة بأن هذا هو أكبر كشف للغاز الطبيعي في البلاد. كما أن من المقرر أن يبدأ الإنتاج في حقل تامار البحري بحلول عام 2013. وقال لبنان إنه سيستخدم كل السبل للدفاع عن حقوقه إذا اتضح أن إسرائيل تقوم بالتنقيب داخل حدوده.

وكانت إسرائيل وقبرص وقعتا في شهر كانون الاول/ديسمبر 2010 اتفاقا لترسيم الحدود البحرية في شرق البحر المتوسط حيث تم اكتشاف إحتياطيات ضخمة من النفط والغاز الطبيعي.

لكن لبنان قدم إعتراضه الى الامم المتحدة على الإتفاق لكونه ينتهك حقوق لبنان السيادية والاقتصادية ويعرض السلم والأمن في المنطقة للخطر.

وقال باسيل «بالنسبة للإشكالات مع قبرص هناك مفاوضات صارت نتائجها الاولى ايجابية وبحاجة الى استكمال. انما موضوع الحق اللبناني بالنقطة 23 هو موضوع ثابت علميا ولا يوجد تنكر من أحد له ومواردنا البترولية ليست محصورة فقط في تلك المنطقة. هذا أمر لن يعيقنا أبدا أبدا أبدا عن السير بالملف النفطي والتنقيب».

واضاف «إذا أعتقدت إسرائيل أنها بهذه الطريقة تستطيع ان تؤخرنا تكون مخطئة. لا هذا الموضوع منفصل تماما... نحن نريد ان نشتغل في هذه المنطقة وعندنا مناطق ثانية نعمل بها.

رئيس وزراء اليونان يدعو مواطنيه لتقبل خفض الأجور لتفادي الإفلاس غير المنظم

■ أثينا ـ د ب أ: حث رئيس الوزراء اليوناني لوكاس باباديموس امس الخميس اليونانيين على تقبل خفض أجورهم باعتبار ذلك الوسيلة الوحيدة لتأمين استمرار القروض الأجنبية للبلاد وتفادي إشهار إفلاسها واحتمال الانسحاب من منطقة اليورو.

ووفقا لبيان صادر عن مكتب باباديموس قال رئيس الوزراء اليوناني لقادة قطاع الأعمال والنقابات العمالية «علينا قبول انخفاض دخولنا على المدى القصير لأن هذا جوهري للحفاظ على قدرتنا التنافسية.. يجب قبول تضحية محدودة لتفادي نتيجة كارثية».

يأتي ذلك فيما من المقرر أن تبحث اليونان مع ممثلي المانحين الدوليين الثلاثة الاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي أو ما يعرف باسم «الترويكا» خطة اقتصادية ذات مصداقية» للسنوات الثلاث المقبلة.

وقال باباديموس إنه بدون التوصل إلى اتفاق مع الترويكا وما يليه من تدفق التمويل فان اليونان ستواجه في آذار/مارس المقبل الخطر مع احتمال الإفلاس المضطرب.

يواجه باباديموس الذي تولى منصبه في تشرين ثاني/نوفمبر الماضي تحدي تطبيق إجراءات تقشف صارمة وإصلاحات اقتصادية تطالب بها الترويكا مقابل منح أثينا القروض.

كما تجري اليونان حاليا محادثات مع الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي بشأن حزمة قروض جديدة بقيمة 130 مليار يورو (166 مليار دولار) إضافة إلى الحزمة التي حصلت عليها في 2010 بقيمة 110 مليارات يورو.

كما تحاول اليونان التوصل إلى اتفاق مع الدائنين من القطاع الخاص لشطب جزء من الديون المستحقة عليها.

وفقا للاتفاق المنتظر فإنه سوف يتم شطب 37% من الديون المستحقة على اليونان لهؤلاء الدائنين مع شراء سندات جديدة من اليونان مدتها 15 عاما بفائدة قدرها 8% بقيمة الجزء المتبقي من الديون بحسب ما نشره باباديموس الاثنين الماضي.

مسؤول إيراني: لدينا بدائل لمواجهة حظر اوروبي لصادراتنا النفطية

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤول كبير في قطاع النفط الإيراني لرويترز إن إيران لديها بدائل للتعامل مع حظر أوروبي محتمل لصادرات النفط الإيرانية وضغط أمريكي متزايد وإنها تعتزم تصدير نحو 2.3 مليون برميل يوميا هذا العام.

وقال دبلوماسيون أوروبيون يوم الأربعاء إن حكومات الاتحاد الأوروبي توصلت إلى اتفاق مبدئي لحظر استيراد النفط الإيراني في دول الاتحاد لكنها لم تقرر متى سيبدأ تطبيق الحظر.

وقال محسن قمصري مدير الشؤون الدولية في شركة النفط الوطنية الإيرانية عبر الهاتف من طهران قبل قليل من نشر خبر الاتفاق الأوروبي إن إيران درست بالفعل طرقا مختلفة للتعامل مع الأمر.

وقال «يمكننا استبدال بعض هؤلاء المشترين بسهولة شديدة». وأضاف أن جزءا من الكميات التي ستتعرض للحظر – وليس كلها– قد يتجه إلى الصين ودول أخرى في آسيا وافريقيا. ومن المستبعد أن تخزن إيران النفط الخام في ناقلات لأن هذا حل في الأجل القصير فقط.

وقال قمصري إنه يتوقع أن تبقى الشحنات كما هي هذا العام دون تغير. وأضاف «هناك طلب مرتفع للغاية من عملائنا لذلك توجد نفس الكمية (أكثر من 2.3 مليون برميل يوميا) في عقودنا».

وقال إن نحو 30 بالمئة أو 700 ألف برميل يوميا من إمدادات النفط الإيراني تتجه غربي السويس. وتصدر إيران أكثر من نصف هذه الكمية إلى أوروبا ونحو 200 ألف برميل يوميا إلى تركيا والكمية المتبقية إلى افريقيا.

وتقدر وكالة الطاقة الدولية صادرات إيران إلى الاتحاد الأوروبي بنحو 450 ألف برميل يوميا.

وقال قمصري إن العملاء الأوروبيين الذين يشترون النفط الإيراني منذ فترة طويلة ومنهم توتال الفرنسية وإيني الإيطالية عبروا عن قلقهم بشأن عقوبات الاتحاد الأوروبي المحتملة لكنهم لم يخفضوا بعد الكميات المتعاقد عليها. وأضاف أن أي إجراءات عقابية من جانب بروكسل قد تجعل المستهلك الأوروبي يعاني من ارتفاع سعر الوقود.

وأقر الرئيس الأمريكي باراك أوباما عقوبات جديدة قد تؤثر على صادرات النفط الإيرانية عن طريق منع شركات التكرير من سداد الثمن.

وقال قمصري إن إجراءات واشنطن سببت صعوبات بالفعل. وتابع «نصدر النفط لكننا نتلقى الأموال بشيء من الصعوبة بالتأكيد». وأضاف أن طهران «استحدثت بعض القنوات» للدفع. وقالت مصادر تجارية إن مبيعات إيران النفطية للصين أكبر مشتر للخام الإيراني انخفضت هذا الشهر بسبب خلاف بين الطرفين بشأن شروط السداد في 2012. وأضافوا أن شركة التكرير الصينية سينوبك ستشتري أقل من نصف كميات الخام التي اعتادت استيرادها من إيران.

وقال قمصري «هذا صحيح إلى حد ما» موضحا أن موعد تجديد عقود تصدير الخام الإيراني للصين سيحين هذا الشهر. وذكر أن اثنين من ثلاثة عملاء اتفقا بالفعل على الكميات بينما لا تزال المفاوضات جارية مع العميل الثالث. وأضاف «نحرز تقدما جيدا ونأمل في إنهاء المسألة قريبا».

وقال إن إيران خصصت للصين نحو 440 ألف برميل يوميا من عقود التصدير في العام الماضي وتتطلع لإمدادها بنفس الكميات في 2012. وهناك كميات إضافية معروضة في السوق الفورية.

وتخصص إيران عادة نحو عشرة بالمئة من إجمالي مبيعاتها النفطية للسوق الفورية. وقال قمصري إن هذا مازال قائما وإن طهران لن تعرض كميات فورية إضافية. واضاف «أتمنى أن نفعل ذلك لكن السوق قوية جدا».

وهددت إيران بإغلاق مضيق هرمز إذا فرض الغرب عقوبات على صادراتها النفطية. ويمر عبر المضيق أكثر من 40 في المئة من شحنات النفط العالمية.

كوريا الجنوبية صدرت العام الماضي ما قيمته 157 مليار دولار من منتجات تكنولوجيا المعلومات

■ سول ـ د ب أ: كشف تقرير حكومي في كوريا الجنوبية امس الخميس أن صادرات البلاد من تكنولوجيا المعلومات وصلت إلى مستوى قياسي بلغ 156.97 مليار دولار في عام 2011 بفضل قوة الطلب في الخارج على الهواتف المحمولة وأشباه الموصلات.

جاء في تقرير وزارة اقتصاد المعرفة أن الرقم يزيد بنسبة 2% عن 153.94 مليار دولار المسجلة في عام 2010 معلنا عن عام ثاني على التوالي تحقق فيه صادرات تكنولوجيا المعلومات إلى الخارج مستويات قياسية جديدة.

ونقلت وكالة أنباء يونهاب الكورية الجنوبية عن الوزارة قولها أن صادرات تكنولوجيا المعلومات انتعشت بفضل قفزة في الطلب العالمي على الهواتف المحمولة الذكية وأشباه الموصلات ومنتجات التقارب التقني الجديدة.

وقفزت صادرات الهواتف المحمولة بمفردها بنسبة 53.5% لتصل قيمتها إلى 11.88 مليار دولار ما ساهم في أن تصبح كوريا الجنوبية أكبر منتج في العالم للهواتف المحمولة العام الماضي.

ووصلت حصة كوريا الجنوبية في السوق العالمية للهواتف الذكية نسبة 27.1% في الربع الثالث من العام الماضي ما يجعلها الرائدة عالميا في هذا المجال.

وكانت الصين التي استوردت من كوريا الجنوبية ما قيمته 73.86 مليار دولار في شكل منتجات تكنولوجيا المعلومات أكبر سوق في الخارج، كما ارتفعت الصادرات إلى اليابان ودول رابطة جنوب شرق آسيا «آسيان» في حين انكمشت تلك المتجهة إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وتتوقع الوزارة أن ترتفع صادرات تكنولوجيا المعلومات بنسبة 3.8% هذا العام لتسجل مستوى قياسي جديد عند 163.01 مليار دولار مع تحقيق فائض في القطاع يبلغ 76.53 مليار دولار.

الصين: التجارة الخارجية ستبلغ 4.8 تريليون دولار عام 2015

■ بكين ـ د ب أ: قالت وزارة التجارة الصينية يوم الأربعاء إن حجم التجارة الخارجية للصين سينمو بمتوسط 10 % سنويا ليصل إلى 4.8 تريليون دولار بحلول عام 2015. ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن بيان لوزارة التجارة القول إن إجمالي حجم التجارة الخارجية للصين وصل عام 2010 إلى 2.97 تريليون دولار.

كما تتوقع الوزارة نمو تجارة التجزئة في الصين بمتوسط سنوي 15 % لتصل إلى 32 تريليون يوان (1ر5 تريليون دولار) عام 2015 في حين ستنمو مبيعات مستلزمات الإنتاج بنسبة 16 % سنويا إلى 76 تريليون يوان عام 2015.

وتتوقع الوزارة نمو تجارة الخدمات في البلاد بنسبة 11 % لتصل إلى 600 مليار دولار عام 2015.

وذكرت الوزارة أن الصين ستركز على تطوير التجارة الإلكترونية خلال الفترة من 2011 إلى 2015 لتحقيق نمو سنوي لها بأكثر من 30 % .

كما تسعى الصين إلى جذب استثمارات أجنبية مباشرة بقيمة 120 مليار دولار سنويا وبمعدل نمو قدره 17 % ليصل إجماليها خلال خمس سنوات إلى 560 مليار دولار.

وتعهدت الوزارة بإدخال مجموعة من التحسينات المتنوعة التي تشمل إقامة نظام تداول عصري وتطوير هيكل التجارة الخارجية للصين من أجل تسهيل تطوير التجارة الصينية. من جهة ثانية قال وزير التجارة الصيني امس الخميس إن الفائض التجاري السنوي للصين انخفض إلى حوالي 160 مليار دولار العام الماضي.

قال وزير التجارة تشين ديمينغ إن إجمالي قيمة التجارة الخارجية في عام 2011 يقدر بنحو 3.6 تريليون دولار بارتفاع نسبته أكثر من 20 % عن عام 2010.

ذكر موقع الوزارة الالكتروني نقلا عن تشين قوله إن الكثير من هذه الزيادة نتيجة لارتفاع الواردات ما خفض الفائض التجاري إلى حوالي 2 % من الناتج المحلي الإجمالي للصين العام الماضي من 3.1 % من الناتج أو ما يوازي 183.1 مليار دولار في عام 2010.

وأضاف أن الصين حققت «تطورا مستقرا ومتوازنا» للتجارة الخارجية العام الماضي عبر سياسات لدعم كل من الواردات والصادرات.

وأوضح تشين أن الاستهلاك المحلي قفز بنسبة 17 % ليصل إلى حوالي 18 تريليون يوان (83ر2 تريليون دولار) العام الماضي.

قال هوانج هاي المسؤول بوزارة التجارة لصحيفة (تشاينا ديلي) إن مسؤولين تجاريين يعتزمون بحث إجراءات جديدة هذا الأسبوع لتعزيز الاستهلاك عبر تقديم مساعدات لعمليات شراء السيارات والأجهزة الكهربائية والإسكان منخفض التكلفة. حاول الحزب الشيوعي الحاكم تحقيق اعادة توازن للاقتصاد الصيني عبر التوسع في الاستهلاك المحلي وخفض الاعتماد على الصادرات وتحسين الامن الاجتماعي وتعزيز دخول الريف وكبح الاستخدام المكثف للطاقة وتقليل نسبة التلوث.

لكن بعض خبراء الاقتصاد والسياسيين الأمريكيين والأوروبيين يواصلون مطالبة الصين بالسماح برفع أسرع لعملتها المحلية التي يقول منتقدون إنه تم تحديد سعرها بأقل من قيمتها بشكل متعمد لجعل الصادرات الصينية أرخص سعرا.

ونما الاقتصاد الصيني حوالي 9.2 % العام الماضي لكن من المتوقع تراجع إلى حوالي 8.5 % هذا العام.

وخلال زيارة لإقليم هونان بوسط البلاد هذا الأسبوع قال رئيس الوزراء الصيني وين جياباو إن الصين تواجه تحديات في الحفاظ على معدل النمو وكبح التضخم.

ونقلت وسائل إعلامية عن جياباو قوله إننا «يجب أن نواجه التحديات بثقة تامة والتغلب على الصعوبات من أجل تحقيق هدف إحراز تقدم مع الاحتفاظ بالاستقرار».

المؤشر الكويتي يواصل الهبوط بسبب عدم التيقن السياسي بالامارة وتباين أسواق الخليج

■ دبي ـ رويترز: هبطت الأسهم الكويتية إلى ادنى مستوياتها في سبع سنوات ونصف السنة امس الخميس بسبب عدم التيقن السياسي في الامارة في حين أغلقت بقية بورصات المنطقة متباينة مع غياب العديد من المستثمرين بسبب العطلات وغياب اتجاهات تحتذى في البورصات العالمية.

وهبط المؤشر الكويتي بنسبة 0.5 بالمئة منخفضا للجلسة الرابعة على التوالي ليغلق على أدنى مستوياته منذ أغسطس آب 2004 مع إقبال ضعيف للغاية من جانب المستثمرين.

وقال سباستيان حنين مدير المحافظ في شركة المستثمر الوطني «الاتجاه هابط في الكويت بسبب مسائل سياسية والأسعار مازالت غالية لذلك سيستمر الاتجاه».

ودعا أمير الكويت إلى انتخابات برلمانية مبكرة في الثاني من شباط/فبراير بعد نحو أسبوعين من حل البرلمان إثر نزاع طويل الأمد مع الحكومة أصاب الحياة السياسية بالشلل في الدولة المصدرة للنفط.

ونزل سهم شركة زين لخدمة الهاتف المحمول 1.2 بالمئة وبيت التمويل الكويتي 1.1 بالمئة.

وفي أسواق أخرى ارتفع سهم بنك عمان الدولي 3.2 بالمئة بعد أن نقلت صحيفة محلية عن مصادر لم تسمها قولها إن محادثات اندماج البنك مع اتش.اس.بي.سي دخلت مرحلة متقدمة.

وفي تشرين الأولاكتوبر أكد البنكان انهما يجريان محادثات بشأن دمج عملياتهما في السلطنة.

وقال عادل نصر مدير الوساطة في المتحدة للأوراق المالية «بنك عمان الدولي لديه ميزانية عمومية قوية ونتوقع نموا قويا بعد الاندماج مع إتش.إس.بي.سي».

وارتفع مؤشر البورصة العمانية بنسبة 0.3 بالمئة مسجلا أعلى مستوى إقفال منذ أيلول/سبتمبر 2010.

وفي دبي ارتفع سهم ارابتك القابضة للبناء 1.9 بالمئة ما ساعد مؤشر البورصة على الصعود. وقالت أرابتك يوم الأربعاء انها فازت بعقد قيمته 153 مليون دولار لتوسعة مطار دبي. وارتفع مؤشر دبي 0.2 بالمئة لكنه في اتجاه هابط منذ خمسة أشهر. وصعد سهم دبي للاستثمار 4.1 بالمئة وأرامكس 1.7 بالمئة.

الصين تمدد خفض واردات النفط الإيراني مع استمرار الخلافات حول شروط سداد الثمن

■ بكين ـ رويترز: قالت مصادر امس الخميس إن الصين ستمدد خفض وارداتها من الخام الإيراني لشهر ثان إذ مازال الانقسام بين الجانبين مستمرا بشأن شروط دفع قيمة النفط الإيراني المستهدفة بعقوبات أكثر صرامة. وتظهر الخلافات الصعوبات التي ستواجهها إيران في بيع نفطها بعد أن إتفقت حكومات الاتحاد الأوروبي يوم الأربعاء من حيث المبدأ على حظر استيراد النفط من إيران وفي ظل استهداف العقوبات الأمريكية الجديدة المدفوعات مقابل النفط الإيراني.

والصين هي أكبر مشتري للنفط الإيراني وأسرع الاقتصادات الكبرى نموا بين مستوردي النفط مما يضعها في موقف قوي للتفاوض على شروط أفضل بعد أن خفضت وارداتها من إيران بأكثر من النصف في كانون الثاني/يناير.

وتجوب الصين العالم بحثا عن بدائل للنفط الإيراني مقتنصة شحنات تسليم شباط/فبراير من فيتنام وروسيا والشرق الأوسط وأفريقيا بعلاوات سعرية مرتفعة.

وخفضت الصين التي تشتري نحو عشرة في المئة من صادرات النفط الإيرانية مشترياتها في كانون الثاني/يناير بحوالي 285 ألف برميل يوميا أعلى قليلا من نصف إجمالي متوسط وارداتها اليومية في 2011 من نفط الجمهورية الإسلامية.

وقال متعامل بارز في سوق الخام مقيم في بكين ويتعامل في النفط الإيراني «فبراير سيكون مثل يناير بنفس الخفض».

وتتعلق نقطة الخلاف الشائكة في المحادثات بين طهران وبكين بفترة السداد. وتصر سينوبك أكبر شركة تكرير صينية تعالج نحو تسعة أعشار واردات الصين من النفط الإيراني على مهلة تبلغ 90 يوما للدفع مقابل الواردات بينما تريد إيران المدفوعات في خلال 60 يوما.

وسئل متعامل صيني آخر عما إذا كانت هناك فرصة للاتفاق على عقد آجل للتوريد لعام 2012 بحلول منتصف يناير –وهو الموعد الذي عادة ما يحدد فيه الجانبان مواعيد تحميل شحنات فبراير شباط– فأجاب قائلا «لا. أشك في حدوث ذلك».

وقال مسؤول بشركة النفط الوطنية الإيرانية لرويترز أمس الأول إنه تم الإتفاق على عقدين من ثلاثة عقود لتوريد النفط إلى الصين في 2012.

وقال المتعامل الأول «ربما يعتقد الإيرانيون أن الصفقة تمت في ظل الإتفاق على معظم الشروط لكن الشرط الأكثر أهمية المتعلق بفترة السداد لا يزال معلقا. إنهم ينظرون إلى نصف الكوب المملوء بينما ننظر إلى النصف الفارغ».

وقالت مصادر نفطية مقرها الصين إنه بمقتضى إتفاق عام 2011 اشترت ساينوبك نحو 465 ألف برميل يوميا من النفط الإيراني من خلال عقدين الأول عبر شركة التجارة الحكومية تشوهاي تشنزونج والثاني وقعته مباشرة مع شركة النفط الوطنية الإيرانية.

واشترت بتروتشاينا ثاني أكبر شركة تكرير صينية حوالي 50 ألف برميل يوميا من النفط الإيراني العام الماضي معظمها عبر تشوهاي تشنزونج.

اليابان تدرس خفض وارداتها من النفط الإيراني

■ طوكيو ـ رويترز: قالت مصادر حكومية امس الخميس إن اليابان تدرس سبلا مختلفة للحصول على إعفاء من عقوبات أمريكية جديدة على إيران منها خفض واردات النفط الإيراني والتعاملات مع بنكها المركزي.

وأبلغ أحد المصادر رويترز أن المسؤولين اليابانيين سيدرسون العقوبات الأمريكية على إيران وأزمة الديون الأوروبية مع وزير الخزانة الأمريكي تيموثي غايتنر عندما يزور اليابان الأسبوع المقبل إلا أنه استبعد التوصل إلى اتفاق بشأن العقوبات حينها.

وقال المصدر «من السابق لأوانه أن نتوقع اتفاقا مع الولايات المتحدة في هذه المرحلة... سنتبادل المعلومات وننقل مخاوفنا من تداعيات العقوبات الجديدة على أسعار النفط والاقتصادين الياباني والعالمي».

ووقع الرئيس الأمريكي باراك أوباما قانونا الشهر الماضي يفرض عقوبات جديدة على المؤسسات المالية التي تتعامل مع البنك المركزي الإيراني والتي إذا طبقت بالكامل ستضر بقدرة إيران على بيع النفط في السوق العالمية.

ووفقا للقانون يستطيع الرئيس الأمريكي استثناء مؤسسات أي دولة تخفض بشكل كبير تعاملاتها مع إيران وعندما يكون الإعفاء من العقوبات في صالح الأمن القومي للولايات المتحدة أو ضروريا لاستقرار سوق الطاقة العالمية.

ويشكل النفط الإيراني نحو عشرة في المئة من واردات الخام اليابانية وتخشى طوكيو أن تؤدي العقوبات الجديدة لارتفاع الأسعار مما يشكل ضربة لاقتصادها.

وعبر وزير الخارجية الياباني كويتشيرو جيمبا عن هذه المخاوف في اجتماعه مع نظيرته الأمريكية هيلاري كلينتون في الشهر الماضي الماضي.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته إن الحكومة اليابانية ستعرض على واشنطن «قائمة» بالخيارات الممكنة مقابل استثنائها من العقوبات بنهاية شباط/فبراير.

وأضاف أن أحد الخيارات قد يتضمن خفض واردات النفط الخام من إيران وتقليص التعاملات مع البنك المركزي الإيراني مقابل إعفاء المؤسسات المالية اليابانية من العقوبات الجديدة التي تعتزم واشنطن فرضها على طهران.

وقال مصدر حكومي آخر إنه من السابق لأوانه التحدث عن أي خطط محددة وإن طوكيو ستواصل دراسة بدائل متعددة.

وقال مسؤول كبير سابق بوزارة التجارة اليابانية «أعتقد أن الحكومة اليابانية تحاول تمديد الاستثناء بقدر المستطاع. أعتقد أن هذا هو موقف الحكومة اليابانية لكن لا أعتقد بالضرورة أنه من السهل على اليابان أن تفعل ذلك. «ربما يكون تمديد الاعفاء لمرة واحدة على الأقل ممكنا. السؤال هو في هل سيكون من الممكن تمديد الاعفاء مرة ثانية أو ثالثة؟»

وقال جيمبا للصحافيين يوم الأربعاء قبل سفره في جولة تشمل تركيا والسعودية وقطر والامارات العربية المتحدة إن أحد أهداف رحلته هو ضمان أمن الطاقة لليابان في إشارة محتملة إلى أن طوكيو تتطلع لمصادر بديلة للنفط. وتستهدف العقوبات الأمريكية البنوك الخاصة والبنوك الخاضعة للسيطرة الحكومية ومن بينها البنوك المركزية وستنفذ بعد فترة تحذير من شهرين إلى ستة أشهر بناء على التعاملات.

مجلة الدراسات الفلسطينية
صدر العدد 89 من
الهوية الوطنية الفلسطينية والحلول السياسية
نديم روحانا
الملف
النكبة مجدداً
الياس خوري، بيان نويهض الحوت، دان فريمان ـ مالوي، مردخاي بار ـ أون، أهرون كلاين
الحركات الاحتجاجية في الثورات العربية واستعادة الأمكنة
عمرو سعد الدين
الغرافيتي في الثورات العربية: المصالحة مع الجدران
نادين بكداش، عبير سفوق، رنا جربوع (مساهمة)
الحكواتي فرنسوا أبو سالم: حياة بين انتحارين
محمود أبو هشهش
الاشتراك السنوي (بما فيه أجور البريد الجوي)
دول عربية: أفراد ٣٠ دولاراً، مؤسسات ٥٠ دولاراً
دول أخرى: أفراد ٥٠ دولاراً، مؤسسات ٧٠ دولاراً
ترسل الطلبات إلى مؤسسة الدراسات الفلسطينية
شارع أنيس النصولي ـ متفرع من فردان
ص.ب. ٧١٦٤ ـ ١١، الرمز البريدي: ١١٠٧ ٢٢٣٠
بيروت ـ لبنان
هاتف/فاكس ٨٦٨٣٨٧ ـ ٨١٤١٩٣
e-mail: sales@palestine-studies.org
المجموعة الكاملة من المجلة (١ – ٧٦) متوافرة ومجلدة تجليداً فنياً

مانشستر يونايتد يسقط بالثلاثة في نيوكاسل ويترك سيتي في صدارة الدوري الإنجليزي

■ لندن ـ د ب أ: تلقى نادي مانشستر يونايتد حامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم هزيمته الثانية على التوالي وسقط على ملعب نيوكاسل صفر/3 مساء الأربعاء في المرحلة العشرين من المسابقة.

وأهدر مانشستر يونايتد فرصة مقاسمة مانشستر سيتي صدارة جدول الترتيب، وتجمد رصيده عند 45 نقطة في المركز الثاني بفارق ثلاث نقاط خلف سيتي الذي سحق ليفربول بثلاثة أهداف نظيفة.

وعلى الجانب الآخر رفع نيوكاسل رصيده إلى 33 نقطة في المركز السابع بعد أن حقق فوزه التاسع في الموسم الحالي.

وكان مانشستر يونايتد خسر في المرحلة السابقة على ملعبه ووسط جماهيره أمام بلاكبيرن 3/2 قبل أن يخسر مجددا أمام نيوكاسل.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بتقدم نيوكاسل بهدف نظيف أحرزه السنغالي ديما با بعد أن تلقى تمريرة من النيجيري شولا أميوبي.

وبعد مرور ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني أضاف لاعب الوسط الفرنسي يوهان كاباي الهدف الثاني لنيوكاسل من تسديدة قوية.

وفي الدقيقة الأخيرة من المباراة سجل فيل جونز مدافع مانشستر يونايتد هدفا عن طريق الخطأ في مرمى فريقه، ليمنح نيوكاسل ثالث أهدافه.

وابتعد فريق بولتون عن المركز الأخير بجدول الترتيب بعدما نجح في تحويل تأخره بهدف على ملعب إيفرتون، إلى الفوز 1/2.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بتعادل الفريقين سلبيا، ثم تقدم حارس المرمى الأمريكي بهدف لإيفرتون في الدقيقة 63 . وبعد ثلاث دقائق فقط نجح المدافع الفرنسي ديفيد نجوج في إدراك التعادل لبولتون.

وقبل 12 دقيقة على نهاية المباراة خطف جاري كاهيل هدف الفوز لبولتون بعد أن تلقى تمريرة رائعة من كريس ايجيلز.

ورفع بولتون رصيده إلى 17 نقطة في المركز الثامن عشر بينما تجمد رصيد إيفرتون عند 24 نقطة في المركز الحادي عشر.

ديمبابا نجم نيوكاسل يونايتد (يمين) يسدد هدفا في مرمى مانشستر يونايتد

فيرجسون: لا يوجد وقت للألم

لندن ـ د ب أ: أكد سير أليكس فيرجسون المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد أنه «لا يوجد وقت للألم» عقب سقوط فريقه على ملعب نيوكاسل صفر/3 مساء الأربعاء في المرحلة العشرين من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

وكان مانشستر يونايتد خسر في المرحلة السابقة على ملعبه ووسط جماهيره أمام بلاكبيرن 3/2 قبل أن يخسر مجددا أمام نيوكاسل.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بتقدم نيوكاسل بهدف نظيف أحرزه السنغالي ديما با بعد أن تلقى تمريرة من النيجيري شولا أميوبي.

وبعد مرور ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني أضاف لاعب الوسط الفرنسي يوهان كاباي الهدف الثاني لنيوكاسل من تسديدة قوية.

وفي الدقيقة الأخيرة من المباراة سجل فيل جونز مدافع مانشستر يونايتد هدفا عن طريق الخطأ في مرمى فريقه، ليمنح نيوكاسل ثالث أهدافه. وقال فيرجسون «كانت أمامنا الفرصة، ولكن الأفضلية الآن لمانشستر سيتي، في العادة لا نخسر في مباراتين متتاليتين، بالإضافة إلى أننا استعدنا بعض اللاعبين الليلة الماضية».

وأكد «إنه ليس وقت الألم، علينا أن نتعود على التعامل مع مثل هذه المواقف، نحتاج إلى أن نتحسس طريق النجاح مرة أخرى».

وأهدر مانشستر يونايتد فرصة مقاسمة مانشستر سيتي صدارة جدول الترتيب، وتجمد رصيده عند 45 نقطة في المركز الثاني بفارق ثلاث نقاط خلف سيتي الذي سحق ليفربول بثلاثة أهداف نظيفة أمس الأول الثلاثاء.

وعلى الجانب الآخر رفع نيوكاسل رصيده إلى 33 نقطة في المركز السابع بعد أن حقق فوزه التاسع في الموسم الحالي.

مانشيني يؤكد أن مانشستر سيتي يعاني من مشكلة حقيقية في خط الوسط

■ لندن ـ د ب أ: اعترف الإيطالي روبرتو مانشيني المدير الفني لنادي مانشستر سيتي الخميس بأن فريقه يعاني من «مشكلة كبيرة في وسط الملعب»، بعدما أخفق الفريق في تأجيل انضمام نجمه الإيفواري يايا توريه إلى منتخب بلاده المشارك في بطولة الأمم الأفريقية.

يشار الى بطولة الامم الافريقية ستقام خلال الفترة من 21 كانون ثان/يناير الجاري حتى 12 شباط/فبراير المقبل في غينيا الاستوائية والجابون.

وكان سيتي، متصدر جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، يأمل أن يتمكن توريه وشقيقه كولو، من المشاركة مع الفريق في المباراة أمام مانشستر يونايتد يوم الأحد المقبل في كأس الاتحاد الإنجليزي، قبل انضمامهما إلى صفوف المنتخب الإيفواري.

ووفقا للوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) فإن مدربي المنتخبات الوطنية يمكنهم استدعاء لاعبيهم المحترفين قبل اسبوعين من البطولات الرسمية. وأوضح مانشيني «لدينا 17 لاعبا» لمباراة يوم الأحد المقبل أمام مانشستر يونايتد.

وأضاف «لا أعرف كيف ستسير الامور دائما ما قلت أننا من الممكن أن نواجه مشكلة في كانون ثان/يناير في خط الوسط، لدينا مشكلة كبيرة يوم الأحد، لدينا فقط جيمس ميلنر ونيجيل دي يونج».

وتعرض جاريث باري للإيقاف بينما أوين هارجريفز غير جاهز للمشاركة مع سيتي في المباراة المقبلة.

وأعلن الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم أن جوي بارتون لاعب وسط كوينز بارك رينجرز سينفذ عقوبة الإيقاف ثلاث مباريات بعدما تم رفض استئنافه ضد العقوبة، التي تلقاها على ضوء طرده بسبب السلوك العنيف.

وتعرض بارتون للطرد بسبب اعتدائه بدون كرة على برادلي جونسون لاعب نورويتش سيتي في الدقيقة 34 من مباراة الفريقين التي انتهت بفوز نورويتش 2/1، بعدما سجل بارتون هدف التقدم لكوينز بارك.

ونفى بارتون عبر حسابه الشخصي على شبكة التواصل الاجتماعي «تويتر» أن يكون نطح جونسون، مدعيا أن المسئولين أخبروه بين شوطي المباراة بأنهم لم يروا الواقعة فعليا.

واتفق نيل وارنوك المدير الفني لرينجرز مع بارتون في أقواله، مشيرا إلى أن اللاعب نفسه طالب السماح للمسئولين باستخدام المساعدات التكنولوجية في مثل هذه المواقف.

وأوضح اتحاد الكرة الإنجليزي في بيان له «بارتون سيقضي عقوبة الإيقاف ثلاثة مباريات بشكل فوري».

المنتخب المصري يواجه كينيا بدلا من تنزانيا وديا استعدادا لإفريقيا الوسطى

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد حلمي:

قرر الجهاز الفني للمنتخب المصري لكرة القدم بقيادة الأمريكي بوب برادلي اللعب مع منتخب كينيا يوم 23 شباط/فبراير المقبل بدلا من منتخب تنزانيا استعدادا لمواجهة منتخب افريقيا الوسطى يوم 29 شباط/فبراير المقبل فى تصفيات كأس الأمم الإفريقية 2013.

أكد ضياء السيد المدرب العام للمنتخب المصري لكرة القدم أنه تقرر أن يلعب المنتخب المصري مع كينيا نظرا لأن التكلفة المالية أقل بكثير من التكلفة الخاصة بفريق تنزانيا هذا بالاضافة إلى أن المنتخب الكيني أفضل بكثير فنيا من نظيره التنزاني.

أضاف السيد أن الجهاز الفني للمنتخب المصري يسعى للوقوف على المستوى الفني والبدني لجميع اللاعبين استعدادا لمباراة افريقيا الوسطى بالتصفيات الإفريقية.

يذكر أن المنتخب المصري سيتجمع يوم 15 شباط/فبراير فى معسكر مغلق حتى موعد السفر الى بانجى عاصمة إفريقيا الوسطى في الخامس والعشرين من الشهر نفسه.

ومن جهة اخرى عزز فريق حرس الحدود موقعه في صدارة الدوري المصري الممتاز لكرة القدم بعد أن انتزع فوزا مثيرا من تليفونات بني سويف 2/3 في المرحلة الثانية عشر من المسابقة.

تقدم أحمد عيد عبد الملك بهدف لحرس الحدود في الدقيقة 18 ثم تعادل مصطفى محمود سيد لتليفونات بني سويف في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول.

وبعد أربع دقائق من بداية الشوط الثاني، أضاف أحمد حسن مكي الهدف الثاني لحرس الحدود، ثم ادرك أحمد شكري التعادل لتليفونات بني سويف بعد سبع دقائق اخرى.

وقبل ثلاث دقائق من نهاية المباراة خطف أحمد عبد الغني هدف الفوز القاتل لحرس الحدود.

رفع حرس الحدود رصيده بهذا الفوز في الصدارة إلى النقطة 28 بينما تجمد رصيد تليفونات بني سويف عند 12 نقطة في المركز العاشر.

واستعاد فريق إنبي توازنه وتغلب على سموحة بهدفين نظيفين تحت قيادة مدربه الجديد حسام البدري.

يدين إنبي بالفضل في هذا الفوز لمهاجمه أحمد عبد الرءوف الذي أحرز هدفي الفوز للفريق في الدقيقتين الثامنة و24.

ورفع إنبي رصيده بفوزه إلى 12 نقطة في المركز العاشر، في حين تجمد رصيد سموحة عند سبع نقاط في المركز السابع عشر..

ويصل فريق الأهلي بطل مصر إلى العاصمة القطرية الدوحة مساء اليوم «الجمعة» لمواجهة بايرن ميونيخ الألمانيفي مباراة ودية تقام غدا السبت.

وتلقى الأهلي عرضا من إحدى شركات التسويق الرياضي ووافق الجهاز الفني على الفور على مواجهة العملاق الألماني في إطار سلسلة المباريات الودية العالمية التي يخوضها بطل مصر.

ويرأس بعثة الاهلي حسن حمدي رئيس النادي كما يتواجد ضمن البعثة خالد مرتجي عضو مجلس الإدارة.

وقرر البرتغالي مانويل جوزيه لمدير الفني للأهلي ضم جميع اللاعبين المقيدين في قائمة الفريق لخوض المباراة التي يسعى جاهدا لتحقيق نتيجة إيجابية خلالها باعتباره صاحب الرقم القياسي لعدد مرات الفوز بدوري أبطالأفريقيا ، فضلا عن كونه المحتكر الأول للبطولات المحلية.

وخاض الأهلي مباراة قوية مساء امس باستاد القاهرة – والجريدة ماثلة للطبع– أمام طلائع الجيش في الأسبوع الثاني عشر من مسابقة الدوري الممتاز.

وفضل المدير الفني للأهلي عدم السفر عقب المباراة مباشرة تجنبا لإرهاق اللاعبين وقرر السفر عصر اليوم إلى الدوحة على أن يكتفي الفريق بمران خفيف عقب الوصول مباشرة.

ميسي وفابريجاس يقربان برشلونة من دور الثمانية لكأس ملك أسبانيا

■ مدريد ـ د ب أ: وضع فريق برشلونة قدما وساق في دور الثمانية لبطولة كأس ملك أسبانيا لكرة القدم بعدما سحق ضيفه اوساسونا بأربعة اهداف نظيفة مساء الأربعاء في ذهاب دور الستة عشر للبطولة.

وسجل سيسك فابريجاس هدفين مبكرين ثم شارك الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي من على مقاعد البدلاء ليحرز هدفين هو الأخر، حيث جاءت الأهداف جميعها من صناعة الموهبة الفذة تشافي هرنانديز.

ومرة أخرى اعتمد المدير الفني لبرشلونة جوسيب جوارديولا على طريقة 7/3/صفر، دون اللعب بمهاجم صريح، في الوقت الذي يقوم فيه فابريجاس بدور المهاجم المتأخر.

وأتت طريقة لعب جوارديولا ثمارها في الدقيقة 14 حين تقدم فابريجاس بهدف بعد أن تلقى تمريرة مذهلة من القدم اليسرى لتشافي.

وبعد خمس دقائق فقط مرر تشافي كرة أخرى ماهرة إلى فابريجاس الذي لم يتوان عن تسجيل الهدف الثاني له ولفريقه من تسديدة عالية (لوب).

وفي الدقيقة 73 تلقى ميسي البديل تمريرة رائعة من تشافي ليسدد برأسه مباشرة إلى داخل الشباك.

وفي الوقت بدل الضائع اكمل ميسي الرباعية بتسديدة أرضية زاحفة بقدمه اليسرى، بمساعدة تشافي أيضا.

ويحتاج برشلونة إلى التعادل أو الفوز بأي نتيجة أو حتى الهزيمة بفارق ثلاثة أهداف في مباراة الإياب التي تقام يوم الأربعاء المقبل ليحجز مقعده رسميا في دور الثمانية.

اقترب فريق ريال سوسيداد من التأهل إلى دور الثمانية بعد فوزه على ضيفه ريال مايوركا بهدفين نظيفين.

انهى سوسيداد الشوط الأول متقدما بهدف لاعب الوسط المخضرم ميكيل ارانبورو في الدقيقة 17، ثم أضاف ايمانول اجيريتشي الهدف الثاني في الدقيقة 55.

يحتاج سوسيداد إلى الفوز أو التعادل بأي نتيجة، أو حتى الهزيمة بفارق هدف في مباراة الإياب ليؤكد صعوده رسميا إلى دور الثمانية.

وأكد جوسيب جوارديولا المدير الفني لفريق برشلونة أن هدافه الأرجنتيني ليونيل ميسي هو من طلب المشاركة في المباراة التي فاز فيها النادي الكتالوني على ضيفه اوساسونا بأربعة أهداف نظيفة مساء في ذهاب دور الستة عشر لكأس ملك أسبانيا.

وسجل سيسك فابريجاس هدفين مبكرين ثم شارك الساحر ميسي من على مقاعد البدلاء ليحرز هدفين هو الأخر، حيث جاءت الأهداف جميعها من صناعة الموهبة الفذة تشافي هرنانديز.

وكان من المفترض أن يخرج ميسي من قائمة برشلونة بسبب تعرضه لنزلة برد، ولكن النجم الأرجنتيني جلس على مقاعد البدلاء في بداية المباراة قبل أن يشارك في الدقيقة 55 بناء على طلبه.

وقال جوارديولا في المؤتمر الصحفي عقب المباراة «ميسي لم يكن في حالة جيدة، كان يعاني من آلام في المعدة وبعض السخونة، لذا ارسلناه إلى منزله».

وأضاف «أخبرته بأن يأتي لمشاهدة المباراة، وإذا تحسنت حالته فإنه قد يشارك، ثم اتصل بي قبل ثلاث ساعات من المباراة ليخبرني بأنه يريد أن يلعب، لذا وضعته على مقاعد البدلاء».

مباراة ملقة تمنع رونالدو ومورينيو

وأكد متحدث عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الخميس أن البرتغاليين كريستيانو رونالدو وجوزيه مورينيو لن يحضرا حفل تتوزيع جوائز الفيفا لعام 2011 والذي يقام يوم الاثنين المقبل.

وأوضح المتحدث «للأسف، أبلغ ريال مدريد الفيفا بأن مديره الفني (مورينيو) ولاعبيه المرشحين لجوائز الفيفا المختلفة لن يستطيعوا حضور الحفل يوم الاثنين المقبل الموافق التاسع من كانون ثان/يناير الحالي في مدينة زيوريخ».

وأشار الفيفا إلى أن النادي الملكي اتخذ هذا القرار نظرا لسفر الفريق في اليوم نفسه إلى ملقة استعدادا لمباراة الإياب أمام ملقة في دور الستة عشر ببطولة كأس ملك أسبانيا.

ويتنافس رونالدو مع الأرجنتيني ليونيل ميسي والأسباني تشافي هيرنانديز نجمي برشلونة الأسباني على جائزة الكرة الذهبية التي تقدم لأفضل لاعب في العالم.

وسبق لرونالدو أن توج بالجائزة في عام 2008 قبل أن يحتكرها ميسي في العامين الماضيين كما أن النجم الأرجنتيني المتألق هو المرشح الأقوى للفوز بالجائزة هذه المرة أيضا.

كما يتنافس مورينيو مع سير أليكس فيرجسون المدير الفني لمانشستر يونايتد الإنجليزي وجوسيب جوارديولا المدير الفني لبرشلونة على جائزة أفضل مدرب في العالم.

وأحرز مورينيو الجائزة في عام 2010 ولكن جوارديولا يبدو الأوفر حظا للفوز بها هذه المرة بعدما قاد فريقه للفوز بخمسة من ستة ألقاب أتيحت له في عام 2011.

ويبرز اسم إيكر كاسياس حارس مرمى ريال مدريد وزميليه سيرخيو راموس وتشابي ألونسو ضمن المرشحين بقوة لتشكيل منتخب العالم.

ويمثل ريال مدريد في الحفل اثنان من أبرز نجومه السابقين ومسئوليه الحاليين وهما إيميليو بوتراجينيو مدير وزين الدين زيدان.

هونيس يؤكد أنه يتحتم على بلاتر الرحيل من الفيفا

■ برلين ـ د ب ا: طالب أولي هونيس رئيس نادي بايرن ميونيخ متصدر جدول ترتيب الدوري الألماني لكرة القدم، باستقالة السويسري جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) من منصبه.

وقال هونيس في مقابلة مع صحيفة «سويد دويتشه زيتونج» الخميس بمناسبة عيد ميلاده الستين، أن بلاتر ينبغي أن يتنحى عن منصبه، في إطار استمرار فضائح الفساد التي تؤثر على الفيفا.

وأوضح هونيس «الوقائع الأخيرة أظهرت لي أخيرا أن بلاتر لا ينبغي أن يحصل على الوقت حتى إنتهاء ولايته».

وجاءت تصريحات هونيس في أعقاب ما تردد من ادعاءات حول أن جاك وارنر نائب رئيس الفيفا سابقا، أنه باع حقوق البث التليفزيوني مقابل مبلغ رمزي في سبيل مساندة حملة بلاتر في الانتخابات لرئاسة للفيفا.

وأشار هونيس «كل اسبوع هناك شيء جديد، بلاتر عليه أن يعلن خلال الأشهر الـ12 المقبلة كيف سيجفف منابع الفساد، وإذا لم يفعل فإن الأرجحية ينبغي أن تصب في سبيل رحيله».

الجزائري روراوة رئيسا اللجنة الإعلامية للفيفا

■ الجزائر ـ د ب أ: تم تعيين محمد روراوة رئيس الإتحاد الجزائري لكرة القدم رئيسا للجنة الإعلامية للاتحاد الدولي للعبة (الفيفا) وأيضا رئيس منتدب للجنة المنظمة لكأس العالم للشباب تحت 17 عاما.

كما عين روراوة رئيسا منتدبا للجنة الجمعيات بـ»الفيفا» التي يرأسها التركي سينيس أرزيك، بجانب عضويته في اللجنة المنظمة لكأس العالم التي يرأسها نيكولاس ليوز من باراجواي بالإضافة إلى رئيسين منتدبين هما الكاموروني عيسى حياتو والفرنسي ميشيل بلاتيني.

ويشغل روراوة منصب عضو بلجنة الشؤون القضائية لدى «الفيفا» التي يرأسها الإسباني أنخيل ماريا فيار لونا.

ومن جهة اخرى ذكرت الإذاعة الجزائرية أن مزيان ايجيل المدير الفني لنادي شبيبة القبائل الجزائري لكرة القدم تراجع عن قرار الاستقالة الذي كان أعلنه في وقت سابق بسبب خلافات مع رئيس النادي محند شريف حناشي.

وأوضح المصدر أن ايجيل تراجع عن قرار الاستقالة تحت ضغط المشجعين الذين رفضوا رحيله مؤكدا أن الطرفين سيلتقيان لطي صفحة الخلافات.

كان عدد من مشجعي شبيبة القبائل هددوا عبر شبكة التواصل الاجتماعي «فيس بوك» بمنع اللاعبين من التدريب، احتجاجا على رحيل المدرب.

النصر وعجمان ينتزعان انتصارين خارج الديار بالدوري الإماراتي

■ أبو ظبي ـ د ب أ: انتزع فريق النصر فوزا ثمينا 2/1 من ملعب نادي الإمارات في المرحلة العاشرة من دوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم.

وتقدم الأسترالي ماركو بريشيانو بهدف للنصر بعد مرور ربع ساعة من بداية المباراة ثم تعادل النيجيري اكرندوت اوروك لأصحاب الأرض في الدقيقة 25، لينتهي الشوط الأول بتعادل الفريقين بهدف لمثله. وحسم المهاجم الإيفواري امارا سليم ديانيه النقاط الثلاث لصالح فريق النصر بتسجيل هدف الفوز للفريق في الدقيقة 66.

ورفع النصر رصيده إلى 18 نقطة في المركز الثالث بفارق الأهداف خلف الشباب الوصيف وبفارق سبع نقاط خلف العين المتصدر، بينما تجمد رصيد الإمارات عند ثلاث نقاط في المركز الثاني عشر الأخير.

وحقق عجمان فوزا كبيرا على ملعب الشارقة 3/1، ليرفع رصيده إلى 12 نقطة في المركز السابع بينما تجمد رصيد الشارقة عند ثماني نقاط في المركز العاشر.

وتقدم اللبناني حسن معتوق بهدف لعجمان في الدقيقة 13 ثم أضاف الجزائري كريم كركار الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 39، ليتقدم عجمان بهدفين نظيفين في الشوط الأول.

وعاد معتوق وأحرز الهدف الثاني له والثالث لفريقه بعد مرور سبع دقائق من بداية الشوط الثاني قبل أن يحرز البرازيلي مارسيلو اوليفيرا دا سيفا الهدف الوحيد للشارقة في الدقيقة 73.

وأهدر فريق العين نقطتين ثمينتين في صدارة دوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم بتعادله مع الشباب بهدف لمثله على استاد مكتوم بن راشد في دبي ضمن المرحلة العاشرة من المسابقة.

وتقدم الارجنتيني اجناسيو سكوكو بهدف للعين بعد مرور خمس دقائق من بداية المباراة من ضربة جزاء.

ولكن الشباب حصل على ضربة جزاء في الدقيقة 57 أحرز منها المهاجم البرازيلي جوليو سيزار هدف التعادل للفريق.

سكيافوني وكليسترز تتقدمان في بطولة برزبين للتنس وهزيمة يانكوفيتش

■ رويترز: صعدت الايطالية فرانشيسكا سكيافوني للدور قبل النهائي في منافسات فردي السيدات في بطولة برزبين الدولية للتنس في استراليا الخميس بعد فوزها على الصربية ايلينا يانكوفيتش.

ففي دور الثمانية فازت المصنفة الثالثة سكيافوني على المصنفة السادسة يانكوفيتش بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة بواقع 5–7 و7–6 و6–3 لتضمن الاستمرار في البطولة.

وتأهلت لدور الثمانية ايضا المصنفة الخامسة البلجيكية كيم كليسترز بعد فوزها على التشيكية ايفيتا بنيسوفا 6–3 و6–2.

وخرجت المصنفة الثانية الالمانية اندريا بتكوفيتش من البطولة اثر هزيمتها امام الاستونية غير المصنفة كايا كانيبي 6–1 و7–6.

وتأهلت السلوفاكية دانييلا هانتوشوفا للدور قبل النهائي بعد ان انسحبت منافستها الامريكية سيرينا وليامز المصنفة الرابعة بسبب الاصابة.

كيم كليسترز

حوار في قضية اليوم

ردا على رئيس التحرير:

الشعب السوري ضحية النظام والعرب

■ هناك كم هائل من الاذلال والهوان ألحقه النظام السوري بشعبه، لكن هناك كما اكبر من الاذلال سيلحق بالشعب السوري والشعوب العربية، في ما لو نجحت المؤامرة التي، يحيكها الغرب ضد الشعوب العربية، والذي وجد في النظام السوري الواجهة المثالية لتنفيذ مؤامرته. ألم ندرك بعد بأن فزعة الغرب المصطنعة لنجدة الشعب السوري هي من اجل عيون اسرائيل، ومن اجل اعادة صياغة نفوذ الامريكان في المنطقه بعد خروجهم من العراق؟ أليس ما تبنيه ايران من قوة عسكرية ضخمة يشكل بداية لاول قوة ردع للنفوذ الغربي والاسلامي في المنطقة منذ العهد العثماني؟ أليس من الواضح ان استهداف النظام السوري هو مجرد حلقة لاضعاف القوة الايرانية المتعاظمة، التي تسبب ارقا ورعبا لامريكا واسرائيل لم تعهداه من قبل؟ اعتقد ان اجتماع الرباعية في عمان سيثمرعن شيء ما بخصوص فلسطين يقوي موقف امريكا في مواجهتها لسورية وايران.

محمد سعيد

الجامعة العربية فاشلة ودورها مشكوك فيه

■ من خلال تجاربنا العميقة مع ما يسمى بالجامعة العربية نحن على اشد الثقة انها جامعة فاشلة بامتياز ودورها مشبوه وتواجد مراقبيها في سورية اليوم يعطي النظام الدموي في دمشق فترة مناورة اضافية وقلب للحقائق، ورغم قناعتنا ان النظام الى زوال الا ان الدم السوري غال على قلوبنا، ولا يحق للمراقبين الانحياز للنظام والتحدث بأسمه، وللأسف كنا نتوقع ويحدونا الامل في شخص السيد نبيل العربي، ولكنه للأسف ما زال يضع نفسه موضع فشل، ولم ينجح لغاية الان، ونحن نريد دورا فاعلا لحماية المواطنين السوريين من بطش النظام وتفاعلا قويا من اجل تقديم قادته للمحاكم واعطاء الشعب السوري حقوقه واهمها حريته المسلوبة.

سائد داود

تحرك من الخارج تآمر وليس ثورة

■ التحامل على القيادة السورية والمطالبة بتغيير بين لحظة وضحاها هو كالمطالبة بقلب نظام القبيلة الذي شب عليه الاطفال وشابت عليه. ما يحصل اليوم هو اكثر ما يشبه الانقلاب العسكري منه من ثورة.

سؤال أين هي القيادات التي حضرت لاجندة مستقبلية لتعبر بالشعب بحور التغيير الهوجاء غير الموجودة، وان وجدت فهي مبعثرة؟ تحل محلها خلافات بينها لا نهاية لها. اذن نحن امام منعطف خطير ولا يمكن ان نشبه ما يحصل اليوم ما حصل في فرنسا وهذا ما يطرحه البعض تحببا. لماذا؟ ابان الثورة الفرنسية وببساطة لم تكن على تخومها دولة ولا ككل الدول وهي اسرائيل وما ادراك ما اسرائيل. الثورة الفرنسية لم يكن في قعر ارضها بترول ولا غاز ولا ذهب. وحرب الثلاثين سنة بينها وبين انكلترا كانت صراعا للمصالح الاقتصادية في اعالي البحار. مبارك سقط ولم يسقط نظامه بعد لماذا لان اسرائيل والغرب ما زال يبكيه!

سامي السبعاوي

حل يريح الشعب السوري

■ ان خير خيار للشعب السوري والذي سينهي ازمته بسرعة وباقل التكاليف هو انهاء هذه الثورة والعودة الى البيوت الحصار هو قمة التآمر على الشعب، فالى من لم يفهم بعد من فرض الحصار يريد الضغط على الشعب حتى يستمر بالثورة وهذا استخدام للشعب السوري الذي سيكون الخاسر الاكبر ولا ابالغ والوحيد في حال سقط النظام، فالشعب للاسف لا يملك لا الادوات ولا الامكانية لقطف ثمار ثورته، وخصوم النظام يستخدمونه كما حصل مع غيره من ثورات الربيع العربي. النظام خلال العقود الماضية بنى سلطته ونفوذه على توزيع المصالح التي من الصعب اعادة تشكيل معادلاتها ولذلك ستعود سورية الى فترة الانقلابات وابلغ الضرر هو ما يلحقه المرء بنفسه بجهله!

عوني مسعود

يوم سقوط النظام قريب جدا

■ الشعب السوري سوف يسقط نظام الاسد لوحده، سواء تدخلت الجامعة العربية أو الناتو، وتدخلهم هو مجرد تسريع لاسقاط النظام وببساطة لأن في كل بيت سوري يوجد شهيد أو معتقل أو مفقود أو مشرد في تركيا ولبنان والاردن، لذلك الشعب السوري صار الموت عنده ضرورة حتمية لاسترجاع حقوق الأطفال الذين قتلهم الاسد وعائلته وحقوق النساء الذين اغتصبتهم الشبيحة وحقوق ابراهيم قاشوش، الذي اقتلعت حنجرته وباسل السيد الذي اقتلعت عيناه والاذلال لأهل حمص ودرعا وادلب واللاذقية ودوما والمعظمية وداريا وحمورية وسقبا وعربين والزبداني وبنش وكفر نبل وعاموده وحماة وكناكر وقطنا والرستن وعرطوز وتل منين وكفر سوسة وحي الميدان وجوبر وزملكا والكسوة وبرزة والقابون والقصير.

تحسين ابو جهالة

التدخل الدولي شر لا بد منه

■ مما لا شك فيه أن هناك محاولات حثيثة من العرب وإيران وروسيا والغرب لمنح مهل إضافية للنظام لاخماد الثورة من خلال الحل الامني. الشارع السوري المنتفض والذي يذبح ويخطف وتغتصب نساؤه عبر على مدى ثلاثة أسابيع عن طلباته الملحة للحماية الدولية وإيجاد مناطق آمنة، والدكتور برهان غليون كممثل للشعب السوري لا يمكن أن يتخذ قرارا برفض التدخل الاجنبي دون معرفة، ليس الشارع السوري فقط بل أعضاء المجلس الوطني السوري أنفسهم. وثق فريق المراقبين حتى الامس 70 حالة قتل وإغتصاب في حين قتل قرابة الستة الآف وأعتقل عشرات الالاف. في ظل عدم وجود أي دعم للجيش السوري الحر، يكون اللجوء الى الامم المتحدة شرا لا بد منه رحمة بالشعب.

ثم إن هيئة التنسيق الوطنية ليس لها الا القليل جدا من المناصرين في الداخل، نظرا لعلاقاتها الواضحة بالنظام السوري، فكيف يتم توقيع إتفاق معها؟

ريما اللحام

الشعب السوري لن يبقى الضحية بعد الان

■ كنت على قناعة تامة بان الجامعة العربية وبروتوكولاتها ومراقبوها لن يجلبوا للشعب السوري الأمن والأمان والإستقرار من طغيان ودموية النظام البعثي، غير الشرعي، والذي جاء عبر انقلاب عسكري قبل اكثر من اربعين عاما وحكم سورية بالحديد والنار. اعتقد انه بعد كل هذه المجازر الوحشية وهي امتداد لما حصل للشعب السوري عام 1982 حيث كان النظام يعتقد ان الإخوان المسلمين خطر حقيقي على نظام حكمهم انذاك، والآن هذه المجازر الوحشية تعود بسبب مطالبة هذا الشعب العظيم بحريته وكرامته المسلوبة من قبل هذا النظام الطاغوتي والدموي، انا على يقين ان الدماء التي سفكت والأعراض التي انتهكت لن تذهب هدرا في سورية.

وائل قطين

ضياع الفكر العربي وتدمير الأوطان

■ لا بد ان نعترف بضياع الفكر العربي، وذوبانه كذوبان الثلج في بداية فصل الصيف، وتعطيله بالكامل ليصبح الإنسان العربي مسترشدا في إعماله، وتصرفاته منتجاته سواء المهنية او الفكرية او استكشافاته ليتحول الى أداة تسير بأيدي الغير لتحقيق مصالح لا منفعة له بها، وفي كثير من الأحيان يتحول الى عدو لنفسه دون ان يستشعر بخطورة الموقف لخرج عن العالم الذي يحيط به ليقترب من صنف أخر غير صنف الإنسان ولا نريد إهانته أكثر، ولا نذكر لأي صنف يقترب.

وهنا ربما ينزعج الكثيرون من هذا الكلام او يعتقد انه مبالغ فيه ويحملنا مسؤولية التحامل على هذا العقل العربية الذي أصبح حسب اعتقادنا مجمد في علب كعلب السردين محكمة الإغلاق، ولو نظرنا ببساطة لهذا الحال المزري لاستكشفنا هذه الحالة التي تمر بها الشعوب العربية برغم امتلاكها لأكثر ثروات العالم، وكثرة عددهم لكنها اقلهم قدرة وأكثرهم فقرا وجهلا، واضعف الشعوب على الكرة الأرضية يحتمون بعدوهم لدرجة الركوع له برغم إمكانياتهم الهائلة التي يتمتعون بها، فلو نظر العربي الى الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي لم يمر على قيامها سوى ثلاثين عاما لوجد انها تتفوق على الدول العربية، والشعوب العربية بشكل كبير جدا وتخشاها الدول العظمى بينما لا يستطيع أي قائد عربي رفع نظره في وجه الغرب فتستغل الدول الغربية هذا الحال الرديء لتحقيق مصالحها وأمنها على حساب مصالح الشعوب العربية وكرامته دون أي فزع من هذه الشعوب العربية التي أصبحت كقطيع الأغنام لا يحركها أي إحساس قومي، ولا إسلامي، ولا حتى إنساني، وهنا لا نريد التمييز بين الحاكم، والشعوب لان الشعوب في سبات عميق وراضية بهذا الحال، وحينما أراد الشعب المصري، والتونسي ان يغيروا الحكام فعلوا ذلك، لكن حينما أراد الغرب إسقاط انظمة يعتبرها معادية له استطاع بكم فضائية ودولة صغيرة ان يخرب دولا مثل ليبيا واليوم يعيثون فسادا في سورية ليحرقوا الأخضر، واليابس وانتقاما منهم على الشعوب التي أزاحت أنظمة كانت تقدم للغرب خدمة جليلة استطاع الغرب ان يشرك الشعوب العربية في تدمير ليبيا، وسورية سعيا منه لتحويلهما الى دولتين حليفتين له تعويضا عن الهزة الكبيرة التي حدثت في المنطقة، حيث أصبح حكام ليبيا الجدد رهينة للغرب وأول ما فعلوه تسليم النفط الليبي للغرب.

وما كان ذلك يحصل دون مشاركة بعض الفضائيات التي صنعت خصيصا لهذه الحالة منذ عقد، وتحايلها على علماء دين لتروج لهم ليصبحوا أسرى بين يديها لتحويلهم الى مفتيين حسب الطلب.

ومن العجب وغرائب الزمان ان تصبح دول الخليج قائدة لهذه الأمة، وللديمقراطية برغم حكم التخلف والديكتاتورية والرجعية والتبعية المطلقة للغرب، ومن عجائب هذا الزمان أيضا ان يتحولوا من أتوا على ظهر الدبابة الأمريكية لتدمير العراق وتحويله الى دولة الطوائف وخرابه الى قيادة لهذه الامه ويتحكموا بمصيره دون ان يعترض العقل العربي على هذه المهزلة مما يدلل على ان العقل العربي أصبح في وضع حرج، مشلولا تماما لا يعمل حيث اننا نعتقد ان العرب يحتاجون الى قرون من الزمن وأجيال ربما ليلحقوا بمسيرات شعوب العالم المتقدم.

عبد الكريم ابوكف

مصر: التاريخ لا ينسى.. والشعوب كذلك!

■ لم يتراجع المصريون منذ أن قامت الثورة عن المطالبة بمحاكمة الرئيس المخلوع حسني مبارك ورجال نظامه الفاسدين ولو للحظة واحدة، فمن شعر بقسوة فقدان الأخ أو الأبن، الاب أو الصديق، لا يمكن أن يتنازل عن محاكمة من ساهموا في قتل ذاك الشخص العزيز الذي أزهقت روحه في سبيل أن نرى ـ نحن ـ نور الحرية ونخطو أولى خطوات الديموقراطية الحقيقية، فقبل صدور قرار حبس مبارك ونجليه «جمال وعلاء» كان هناك ما يوحي بأن محاكمة مبارك أمر محال، حيث بدأت حملات للترويج لأفضال الرجل على مصر طيلة العقود الثلاثة التي قضاها رئيساً في محاولة للالتفاف على مطالب محاكمته وإكسابه تعاطفا شعبياً ينجيه من العقاب على ما اقترفه بحق مصر وشعبها، انتشر في وسائل الاعلام أيضا حديث عن ضغوط خارجية من دول عربية للدفع في طريق عدم محاكمة مبارك، ليس حباً في مبارك بقدر ما هو محو لفكرة محاكمة الرؤساء من عقول الشعوب العربية وثقافتهم الثورية، فمحاكمة رئيس واحد قد تعني انتقال تلك العدوى الى الدول الأخرى تماما مثلما انتقلت الثورات نفسها.

من يتوهم ان التأخير والتأجيل في محاكمة مبارك ورجاله تعني إمكانية الالتفاف على هذا المطلب هو مخطئ، فضغط الشارع الذي أسقط نظاماً حديدياً كنا نظن أن سقوطه مستحيلاً ليس من الصعب عليه محاكمة أي شخص حتى ولو كان رأس النظام الساقط، أتصور ان مبارك الان ربما هو نادم على سنواته الأخيرة التي قضاها بين الدول الاوربية والمنتجعات على شاطئ البحر الأحمر في مدينته المفضلة «شرم الشيخ» دون أن يعير الالاف من الواقفين أمام منافذ بيع الخبز أو انابيب البوتوجاز أي إهتمام، ربما يندم على تركه لوطن بأكمله كي يتحكم فيه نجله مع مجموعة من أصدقاؤه من رجال الأعمال الفاسدين، هذا بخلاف المفسدين القدامى من جيل مبارك وحاشيته، لكن مشكلة نظام مبارك الحقيقية هي أنه لم يتعظ من الدرس التونسي، فبينما كان الديكتاتور التونسي أكثر ذكاءً عندما ترك بلاده وفر هارباً، فضل مبارك أن يبقى على أرض مصر، لعله يقي نفسه شر الملاحقة في الخارج وربما تصور أنه سيكون بمقدوره التأجيل على الملاحقة داخلياً من خلال التمارض حيناً وإستعطاف الشعب بخطابات إعلامية تبثها فضائيات مثل «العربية» في أحيان أخرى.

إنني أعتقد أن التأخير في تنظيف البيت المصري من قمامة العهد البائد هو السبب وراء ظهور ما يُعرف بالفلول، وتكوين مراكز خفية وبؤر فاسدة جديدة تخطط لإفشال الثورة والتآمر على الوطن، في محاولة بائسة منهم لإستعادة ماضيهم، لقد بات واضحاً للجميع كيف تكتلت تلك القوى لتفسد فرحة الثورة وتعكر صفو الهدوء من الحين للآخر، وإذا بنا نرى ردود تكاد تشابه تلك التي كنا نسمعها في عهد مبارك من أن هناك قوى خارجية تتآمر على مصر وهي وحدها ـ دون غيرها ـ من يتآمر لسرقة الثورة وهدم الوطن، للأسف هذا ليس بالأمر الخفي على أحد فعبارة « مصر مستهدفة خارجياً » قد مللنها، كما أنه يجب لمن يرددها ان يعلم أن كل الأوطان والبلدان في كل الدنيا مستهدف من غيرها، لكن السؤال الذي يجب طرحه هنا هو لماذا لا يعترف أحد بأن هناك من يخططون من وراء أسوار محبسهم للتخلص من الثورة في مهدها، وتشويه صورتها؟! لماذا لا يحاكمون بشكل سريع.. ذاك الذي يحقق العدالة أولاً، ويريح الناس ثانياً؟! أليس العدل البطيء نوعا من الظلم؟!

وبينما يعود مبارك هذه الأيام الى قفص محاكمته ثانية لتستمر الجلسات، يجب التذكير بأن الشعوب لا تنسى من ظلمها، وكُتب التاريخ لا تغفل السنوات المظلمة من حياة الشعوب، فلا تجعلوا صفحاتنا القادمة مظلمة، حاكموا القتلة والفاسدين، فنحن لن ننسى أبداً!

أحمد مصطفى الغر

العراق: حكومة عسكر وحرامية!

■ كثيرة هي المقالات التي تناولت خروج الامريكي المحتل من العراق ومالت في اغلبيتها الى هزيمة الامريكيين وبعضهم وصفهُ بالخروج المذل واخرون من جهابذة التحليل السياسي ومنابر الاعلام شبّهَهُ بهزيمة فيتنام مع انه لم يُشاهد امريكي واحد اوحتى ايا من عملائها يركض خلف اخر طائرة امريكية تُطاردها نيران المقاومة بل اخر ما فعله الامريكان قبل رحيلهم قتل خروف بصورة بربرية قد يصحُ اعتبارهُ الصورة الرمزية للعراق برمته ليس بعيدا عما ال له الخروف على يد الامريكان.

قد يكون مقتل الخروف نموذجا مُصغرا عن جريمة قتل العراق الوطن الاكبر! وللتذكير فقط ان حكام العراق الان هم من جاؤوا الى العراق على ظهور دبابات امريكا، وحتى لا نكن من الذين يطلقون الاحكام جُزافا كان علينا لزاما اعادة فحص الصورة من جديد فبقدوم الاميركان تحقق فرزا مذهبيا مدروسا بخثٍ صهيوني واستُنبت للمذاهب الدينية قرونا طويلة سُلحت امريكيا.

وبات من حملتهم دبابات امريكا الى العراق زمرا تقاسمت ادوارا سيئه وتزعمت مذاهب دينية واثنية مختلفة وقضت على اي نوع من تفكير سياسي يبتعد عن المذهبية الدينية فبدا المشهد العراقي ممزقا بين زعماء طوائف خلعوا بزاتهم المدنية ليتمترسوا مدججين بمليشيات مسلحة بولاءات عمياء تحمل مختلف ضروب الاسلحة خلف عمائم كل منها تقطر حقدا على بقية العمائم الاخرى وكثلة من ذئاب تحلقت حول نطيحة اسمها العراق قيل ان امريكيا اردها في ساحة وغى اسمه جورج بوش. لا تعرف من الديمقراطية الا انيابها وبها نبشت عن دور نواح على رجل قضى مقتولا في خصام سياسي وشخصي ليس لها علاقه لا بدين ولا في تين ومنذ ما يزيد على ثلاث عشرة قرنا من الزمن كان الاجدى ان يعاب على من تركه الى هذه المصير بدل سيمفونية النواح الابدي وتقسيم دين الى اديان واتشاح مدنٍ بالسواد الى الابد. الامريكيون نبشوا في مزبلة تارخ العراق واحيوا اخماجها بل وزعموها قيادةً للعراق. ابتداءً من اصحاب المذاهب الى الانفصاليين وشراذم اللصوص التكفيريين والانتحاريين بينما مفكرو العراق وعلماؤه من لم تاتِ عليه الة القتل المذهبي المجنون فقد فر مع من فر خارج الحدود لاجيء محنط في بلاد بعيدة لا يستطيع العودة الى وطنه العراق حتى بعد خروج الامريكيين، فكيف يمكن ان يعود اي لاجيء وهو يدرك تماما ان شياطين القتل والدمار تسوس البلاد، فالامريكيون يدركون تماما انهم انتصروا نصرا كاملا ليَقينهم وبالحسابات الدقيقه انهم ورثوا في العراق من يحارب بدل منهم وبدموية اشد من دمويتهم واستبدادا ودكتاتورية وقمع سيكتب عنها التاريخ، فليس اكثر من يومين من خروج الامريكان ولمجرد تصريح من نائب رئيس الوزراء يُمنع بالقوة من دخول مبنى رئاسة الوزراء ولكانه بمنصب فراش مؤقت في حكومة عسكر وحرمية وكل ما قالهُ الرجل عن رئيس الوزراء انه رجل غير ديمقراطي. والهاشمي نائب الرئيس العراقي لاجيء سياسي في بلده ومتهم باعمال ارهابية و قضيته قد تكون امرا ذرائعيا بامتياز للانفصالين كي يعلنوا قيام دوله هي قائمه بالفعل لا ينقصها الا مقعد في الامم المتحده واخر في اليونسكو ردت طلب الملكي سلبا وبصلف، بعد ان طلب الملكي اقليم كردستان بتسليم الهاشمي وكانها لا تخضع للسلطاته وهي فعلاً كذلك ويستطرد الماكي في الحديث عن العراق فيقول نحن مختلفين مع الجميع في الامن والبترول والسياسة والجغرافيا فماذا بقي؟ ويتحدث عن تسعة وزراء من العراقية لم يحضروا اجتماع الوزارة ويعتبرهم مستقيلين وانه سيستبدلهم ونسي ان التسعة وزراء يمثلون نصف الشعب العراقي كان خطابا اقصائيا بامتيار واستخفافا ليس بوزراء او ساسة وانما بارادة العراق نفسهُ.

والعراق اليوم يتربع مجبرا على احزمة ناسفة ومتفجرة مقيدا بالف قيد وقيد لا يستطع الحركة لكنه يعرف من يقبض على ازرار التفجير ومن اين ستصدر الاوامر الاخيرة. اكاد اخجل من قولها وداعا ارض النهرين الاكثر خصوبة في السياسة والفكر وفي الجمال والحب والفلسفة ايضا، فاين انهزمت امريكا واين انتصر العراق.

امين الكلح

حربُ الأدمغة

■ حربُ الأدمغة نعني بها.. الحربُ الألكترونية والجاسوسية، وهذين الوصفين يتمخض عنهما (الحربُ الباردة)، فهيَ أخطرُ من الحرب التقليدية التي تُعرَّف بالجندي والدبّابة، وأكثرُها فتكا إذا ما اختلطتا بهَا الحربان : النفسية والأعلامية. وقد شهَد العالمُ مرحلةً عمرها سبعة عقود من الصراع المرير – الحرب الباردة – ما بين الأتحاد السوفيتي الذي يمثل القطب الشيوعي، وبريطانيا ثم أمريكا اللتين تمثلان القطب الرأسمالي الغربي. إستمر هذا اللونُ من الصراع حتى سقط المعسكر الشيوعي على الحلبة بضربةٍ قاضيةٍ من خصمه الغربي. (من الجدير ذكره أن هذه الضربةَ أسقطتْ كذلكَ المفهوم الشيوعي لحركة التاريخ ونظرية العامل الواحد. فالخسارة التي لحقت به كانت خسارتين، مرة إسقاط نظام دولة، وأخرى هزيمةُ فكر، وما بين هذين الخسارتين عادت روسيا الى حاضنتها كالعجوز العرجاء).

كان هذا بفعل حرب الأدمغة وليس بفعل الحرب التقليدية التي خاضها الأتحاد السوفيتي ضد هتلر – الحربُ العالمية الثانية – الذي دخلت قواتهُ ضواحي موسكو العاصمة وتصَدَّعت أحوالُ البلاد بجميع جوانبها، لكنها لم تسقط الى الحضيض كما سقطت في الحرب آنفة الذكر.

ما تشهدهُ دولُ العالم الثالث جميعُها وكذلك روسيا والصين من علاقات صراع دافىء مع أمريكا والغرب تتحرَّك في منهاج حرب الأدمغة. كذلك صراع أمريكا ضد فنزويلا وكوبا وبوليفيا وفيتنام وكوريا الشمالية ولبنان وسورية وحزب الله، وغيرها كل هذه صراعات قائمة على قواعد هذه الحرب المُعقدة. «المخابرات الكندية تمارس ضد ضحاياها لونا آخر من حرب الأدمغة كما يسمونه المتخصصون – الحرب الناعمة – الذي يُعد أخطر حروب الأدمغة وأكثرها غموضا. تعمل هذه المخابرات على تصفية الضحايا بأغرب الوسائل وأعقدها، أو تفقيرهم وتعطيل حياتهم وفق برامج معقدة لا تخضع الى نمط ثابت يمكن كشفه. هذا الجهاز يمارس هذا اللون من الحرب بروح صهيونيةً يصعب على الضحايا كشفها والتقرب الى فهمها وحتى التشكيك بها، فكيف بعامة الناس»!

كذلك ما شهدَهُ العراقُ من عمليات ارهابية ما بعد سقوط نظام صدام حسين البائد حتى يومنا هذا تعدُّ حربا غيرَ تقليدية، فهيَ لونٌ آخرَ من حروب الأدمغة آنفة الذكر، وإن اختلطت فيها بعضُ وسائل الحرب التقليدية لأن الأرهابَ يدخلُ في سياق الحرب الألكترونية والمباغتة والهروب، بينما الحربُ التقليدية تعتمدُ على التموضع وتكرارُ الهجوم والأنسحاب. فالعسكرةُ ضدَّ الأرهاب في العراق بحرب تقليدية يرجعُ الى الضَعف في الكفاءة التقنية والمهنية والممارسة لدى المؤسسات الأمنية العراقية لخوض غمارَ حرب الأدمغة. إذن : الخوض في غمار هكذا حرب تعتمدُ أولا على توظيف الفكر ولياقته في توظيف كلّ حركة ووسيلة، كذلك الأستعدادُ المعرفي والمهني في بلوغ المعلومة وكيفيةَ التعامل معها إيذانا منها الى مباغتة الهدف. أما عملُ المتاريس، وتحزيم مئات الألوف من الجيش والشرطة، وغلق الطرقات فأنهُ فعلٌ عشوائي لا يَرقى الى مَحاذير عناصر الأرهاب، وقد يكونُ مشجعا لها للأستمرار بارتكاب الجريمة تلَو الأخرى، خصوصا وإن مثل هذه المجاميع تتلقى خبرات من ضباط مخابرات صدام، أو من الدول التي تدعمُها ، فهي متقدمةٌ في هذا المضمار.

لقد خسرَ العراقُ الكثيرَ إما بالارواح أو الممتلكات في حربهِ ضد الأرهاب، والأسبابُ عديدةٌ نطرح بعضا منها على عجالةَ:

– صراع الأطراف السياسية في ما بينها، المحسوبة على الدولة والحكومة.

– ضَعف في الأدارة ومعالجة الأزمات.

– الفشلُ المزمن في مكونات البرلمان.

– عدم تكافىء قدرة وعمل الأجهزة الأمنية مقارنة بمؤسسة الأدمغة الأمريكية التي هي مصنع الأرهاب وتتولى رعايته.. هناك عشرات الأسباب التي أدَّت الى تعطيل حركةِ التقدم في العراق واستفحال الأرهاب.

في السنة الأولى ما بعد سقوط نظام صدام وحتى عام 2009 كانت أجهزة الأمن العراقية تحبو في عملها وقد تحسنت بعد تقديم المزيد من الخسائر التي لا تعوَّض، لكنه لا يَرقى الى المطلوب أبدا، فيكون المقصّر هو الحكومة المهمَّشة من حيث المبدأ وليس المخلصين في هذه المؤسسة الأمنية التي تصارع الأرهاب من جهةٍ وتقصير أداء الحكومة وفوضى البرلمان من جهة أخرى..

لقد خاضَت أمريكا حربَ الأدمغة في العراق وإن تظاهرت بالجندي والدبابة، فصنعت الأرهاب وكافحته، وصنعت «أبو مصعب الزرقاوي» وقتلته، وصنعت مجتمعا عراقيا منقسما الى أجزاء سياسية وفكرية وعقائدية، ولما خرجت منه كانتا يدَيها نظيفتين دون أن تكترث بصراخ من يتحاملَ عليها ويتهمَها، إنه حربُ الأدمغة.

قاسم محمد الكفائي
canadainsummer@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

آفاق المصالحة بين «امبراطوريتي» فتح وحماس

علاء أسعد الصفطاوي*

■ يعشق الشعب الفلسطيني وجبتي الفول والحمص خاصة في الصباح ..وأنا هنا سأسمح لنفسي ألاّ أقدم له هاتين الوجبتين في (مطعمي) ..لأني سأتكلم كلاما قاسيا بحق «فتح» التي كنت مقاتلا فيها قبل ثلاثين عاما وبحق «حماس» الأقرب الى عقلي والتي تبتعد يوما بعد يوم عن قلبي.

هنا أنا أملك مطعما صحراويا أقدم فيه الوجبات للزبائن على مزاجي ووفق قناعاتي المتواضعة فليغضب مني من يغضب ممن لن يعجبهم الطعام لكني لن أقدم لهم إلاّ ما أنا معتقد أنه سيفيدهم دون أن أتشدق لأحد بأنني أمتلك وحدي ناصية الحقيقة.

..ورغم ذلك فالحقيقة لها ثمنها الغالي غالبا وأحيانا لا نتعلم إلا بعدما نتألم وهنا أود طرح بعض النقاط التي أراها هامة بشان آفاق المصالحة بين امبراطوريتي فتح وحماس:

أولا: علينا أن نعترف أن الخلاف يدور بين قطبين يحكمان «مردوانين» أحدهما في رام والله والآخر في غزة يقعان ضمن سجن واحد اسمه سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني أم نسينا الأسم الذي ورد في اتفاق أوسلو العتيد؟

ثانيا: أن القطب الأول في رام الله يتحكم في حريته واقتصاده ورواتب أفراده دولة الصهاينة وبالتالي فإن حركته السياسية ستبقى محدودة بحدود الهوامش التي يسمح الاحتلال لقادته بالتحرك داخلها وبالتالي فإن امتلاك قيادته لاستقلالية القرار هو موضع شك كبير ولو حاول هذا الطرف أن يمتلك او يمارس هذه الاستقلالية لتعرض بالضبط لمثل ما تعرض له القائد الراحل أبي عمار رحمه الله، وعلينا أن ندرك تماما أن الحركة السياسية لأبي مازن في الأمم المتحدة وفي اليونسكو وغيرهما لم تتعد الخطوط الحمراء التي تغلف هذه الهوامش فهناك جزء أصيل من المجتمع الصهيوني يؤمن باعطاء الفلسطينيين دولة على 18 % من أرضهم التاريخية وهو ما يناضل اليوم من أجله أبو مازن.

ثانيا: علينا أن نعترف كذلك أن حال الكيان الذي تقوده حركة «حماس» في غزة ليس بأفضل كثيرا من حال كيان رام الله وبالضبط لأن قادة هذا الكيان قد تجاوزوا الخطوط الحمراء لهوامش حركتهم السياسية فقد فُرض عليهم الحصار الأقسى والغير مسبوق وللأسف شاركت قوى عربية وأنظمة مجرمة كنظام مبارك في فرض هذا الحصار لصالح دولة الصهاينة.

ثالثا: علينا أن نعترف ..وبكل صدق بالتأثير المكاني على القرار السياسي لحركة المقاومة فبمثل ما علينا أن نعترف بتأثير الاحتلال الصهيوني على القرار السياسي في رام الله واستقلاليته فعلينا كذلك أن نعترف بالتأثير المكاني على القرار السياسي لحركات حماس والجهاد والجبهتين وأقصد هنا تأثر وجود قيادة هذه التنظيمات في دمشق ومراعاتها لمتطلبات واحتياجات المكان وأهله أي «دمشق» وأدلل على قولي هذا بدليل واحد فقط وهو أن أصوات الاستنكار قد خرجت من الحناجر المتوضئة لهذه التنظيمات عندما أقدم شخصان على تفجير نفسيهما في مقر لوزارة الداخلية في دمشق مؤخرا ... فيما تصاب هذه الأصوات بالبحّة عندما يستمر النظام السوري بقتل مواطنيه بمعدل ثلاثين مواطنا عربيا سوريا ثائرا كل يوم.

رابعا : علينا أن نعترف أن كلا القطبين «فتح» و«حماس» لم يكونا ليقتربا من بعضهما البعض لولا التغيرات الجيوسياسية التي اعترت خطوط الدعم والاسناد لكليهما فالسيد أبو مازن لم يكن ليقبل التخفيف من الحصار وابرام المصالحة التي يسير قطارها ببطء بفعل عرقلة بعض قادة أجهزته الأمنية لولا سقوط جزء كبير من نظام مبارك الداعم الأساسي له في مواجهة حماس وقوى المقاومة ، ولم يكن لحماس أن تقترب أكثر من فتح وأبي مازن بالرغم من شعورها أن الحصار على كيانها في غزة قد اقترب من نهايته لولا أن دمشق نفسها قد ضاقت بها وأن «حماس» باتت تعيش هي وقيادتها أشد أيامها السياسية ألما وإحراجا وهي ترى النظام الذي يدعي احتضانها يمارس القتل العشوائي في شعب هو شقيق شعبها وفي ثورة أحد ركائزها هم أبناء الاخوان المسلمين السوريين أنفسهم.

لذلك يحق لنا أن نسأل أنفسنا حقا أولا وأخيرا: هل حماس وفتح صادقتان في تحقيق المصالحة بينهما؟ أم أن الظروف .. والأوضاع ..والأحوال ..والطقس ..والمناخ ..والربيع والخريف العربي أرغمهما على الاقتراب من بعضهما البعض؟ الاجابة أتركها للقارىء الذي لن يستغرب أن يجد من هم أمثالي ممن انخفض منسوب التفاؤل في عقولهم الى درجة خريفية.

ينبغي أن تكون المصالحة ثمرة قرار ذاتي خالص ومخلص وعفوي وصادق ، قرار يقدم حساب النفس على حساب الغير .. قرار يقدم صالح الوطن على مصلحة الحزب... نعم أنا اشهد أن بعض قيادات وعناصر من فتح قد ارتكبوا بعض الجرائم بحق فلسطين وأبنائها يسوَدّ لها جبين الفلسطينيين جميعا.. نعم ..لكن فتح نفسها قد دخلت مؤخرا في طور حقيقي من أطوار التطهير الذاتي والمحاسبة الداخلية وما اقدام فتح ولجنتها المركزية ومجلسها الثوري على لفظ بعض القيادات الدولارية السوداء التي تسللت الى داخل صفوفها إلاّ علامة نضج وعافية ..و«فتح» في رأيي لم تفعل ذلك ارضاء لزيد أو عبيد وأنما حفاظا على مكتسبات هذه الحركة العريقة من الضياع لكن هذا وحده لا يكفي يجب أن تفهم قيادة سلطة رام الله وقيادة فتح وأبو مازن نفسه أن التنسيق الأمني مع الاحتلال سيبقى وصمة العار السوداء التي تجلّل وجه الفلسطينيين وأبناء فتح خاصة ،هذا التنسيق المشين والحقير والجبان يجب أن يتوقف مرة واحدة والى الأبد بدون ذلك لن يكون أقول لن يكون هناك مصالحة حقيقية لأنها – وحتى لو قبل بها أنصار حماس والجهاد – فهي لن تصمد ببساطة في ظل التنسيق الأمني مع الاحتلال الغاشم.

وفي المقابل ..يجب أن تمتلك «حماس» الجرأة والشجاعة أن تقدم اعتذارا علنيا لقطاع كبير من أسر وأهالي قطاع غزة الذين أصابهم البغي بفعل ممارسات بل وجرائم بعض عناصر حماس العسكريين أثناء عملية الحسم العسكري في منتصف عام 2007م.

كما يجب أن تفهم قيادة حماس أن مؤسسات الوطن ووزارات الوطن وبلديات الوطن وجمعيات الوطن ومراكز الوطن تُدار بطاقات الوطن كله ولا يمكن أن تُدار بطاقات الحزب الصغير الذي مهما كبر سيبقى صغيرا أمام حجم الوطن، وأقول هذا الكلام والواقع وتفاصيله المؤلمة تشهد بهذا الاستفراد الكامل من قبل هذه الحركة ، نعم وقعت « فتح « في حفرة حفرتها لأختها «حماس» حينما طلبت من جميع موظفي السلطة البقاء في منازلهم وإلاّ قطعت رواتبهم وهو الأمر الذي كان سيؤدي لولا لطف الله الى شلّ مختلف أوجه الحياة في قطاع غزة ..لكن لسان حال بعض متنفذي حركة حماس كان يقول حينها « إجت منّك .. يا جامع.

أليس هذا صحيحا؟

كذلك على حركة حماس أن تفهم أنه لا يمكن لها أن تحتكر المصلحة الوطنية، والاسلام .. والمقاومة ..والمؤسسات ..وكل شيء لنفسها ..في ذات الوقت، وكأن السلطة باتت قطعة حلوى كبيره يستأثر بها من نجح في حيازتها، حتى لو تم الاستحواذ على هذه السلطة بطريقة شرعية أم غير شرعية ، مع أن الاسلام علّمنا أن السلطة هي (مغرم وليست مغنم) وأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يهربون من لأوائها ومغارمها.

في النهاية على أبناء الشعب الفلسطيني المنكوب ثلاث مرات مرة بظلم محتليه الصهاينة ومرة بظلم بعض أبنائه ومرة أخرى بظلم ذوي القرب، عليه أن يدرك أن «فتح» و «حماس» ليستا هما نهاية العالم، علينا ان نقتلع هذين الوثنين من عقولنا وعقول أبنائنا الصغار الذين ظلمناهم نحن كذلك بحزبياتنا الصغيرة وعلينا أن نفتح قلوبنا وعيوننا وعقولنا جيدا الى تيار جديد بدأ يظهر في الأفق ويحتل كل مساحات الأشياء إلا وهو تيار الشباب.

«فتح» و«حماس» ليستا الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي أنهما قوتان صغيرتان جدا جدا على المسرح السياسي المحلي والإقليمي ولكنهما كبيرتان وكبيرتان فقط عندما يتسع قلبيهما حقا لهمّ الأمة ولفلسطين وأقصاها الأسير.

اليوم مصر كنانة الله في أرضه تنهض من تحت رماد الايام السوداء لتصنع فجر الأمة القادمة وبقيامتها ستقوم دول وبلاد والشام تصرخ وتصدح بآلام مخاضها الجميل والقدس وفلسطين كلها تنتظر على موعد مع الصباح ..الصباح .. الذي قد يخلو من وجبتي الحمص .. والفول.

كل عام وفلسطين ومصر والشام والأمة بخير.

* كاتب فلسطيني

فوضى الحرية افضل من أمان الدكتاتورية:

اين يقف الرماديون السوريون اليوم؟

آرام طحان *

■ من الواضح أن الانقسام في الشارع السوري بين موالين ومعارضين يزداد عمقاً يوماً بعد يوماً، حتى بات واضحا بعد شهور عشرة مرت على الثورة، حجم التعادل التقريبي بين الشارع المنتفض الناشط والشارع المؤيد. لكن هذين الشارعين ليسا كل سورية، حيث يقدر مراقبون نسبتهما بـ60 إلى 70 بالمئة من الشعب السوري، أما الـ40 أو الـ30 بالمئة الباقون، فهم التتمة المعروفة باسم «الرماديين» الذين يتصارع الطرفان السابقان على كسبهم.

هؤلاء الرماديون ينتمون أخلاقياً وبوضوح للثورة وأهدافها بالتغيير، لكنهم راضخون فعلياً للنظام بفعل أدوات العنف والخوف المسلطة على رقابهم.

يعتصم الشارع السوري الثالث «الرمادي» بالصمت حالياً، لا يود أن يخاطر بخسارة من أي نوع على المستوى الشخصي (كالقتل والاعتقال والتهجير)، ولا يود إعطاء صك موافقة مباشر على عمليات العنف التي يقوم بها النظام، حيث لا زال يفترض خاطئاً «أن صمته لا يقتُل.» ويشكل هذا الشارع اليوم ثقلاً سياسياً وشعبياً لا يستهان به، لكن تردده في اتخاذ المبادرة يجعله معطلاً إلى حين.

لا يمكن الادعاء أن أفراد هذا الشارع ينتمون للمجتمع المديني كلياً لوجود تمثيل واضح له في المناطق الريفية الكثيرة حول سورية، ولا يمكن القول أنهم ينتمون فقط للأرياف والقرى نظراً لوجود تمثيل بارز له في حلب وداخل مدينة دمشق. كما أنه بالمقابل يضم تنويعات دينية وطائفية وإثنية تعكس سورية من أقصاها إلى أقصاها، فضلاً عن انتماء أفراده لمختلف الطبقات الفقيرة والغنية.

كيف وُجِدَ هذا الشارع؟

يعود تَخلّف أفراد هذا الشارع عن الانخراط بالثورة إلى سببين: الأول هو الخوف الذي ضخمه النظام على مدى أربعين عاما في نفوس أفراد الشعب، والذي جعل «أمان الديكتاتورية أفضل من فوضى الحرية». والسبب الثاني هو الاستقطاب العنيف والمتطرف للنظام خلال الانتفاضة السورية تحت شعار «من ليس معي فهو ضدي». بالطبع فقد تمتعت الثورة في بداياتها بمصداقية أخلاقية استثنائية، دفعت الكثيرين من الرماديين إلى الانخراط في صفوفها، لكن في ظل ممارسات النظام الشيطانية، الإعلامية منها والميدانية، عاد الرماديون غير الواثقين إلى صفوفهم الأولى، صفوف المتفرجين، تحت ذرائع عدة كثير منها مبالغ فيه.

جاء النموذج الليبي، ليعزز مخاوف الرماديين المتذبذبين أكثر فأكثر. طرابلس وسرت المدمرة شكلت بالنسبة لهم خوفاً قاسياً من مستقبل سورية ما بعد الناتو. جزء كبير أيضاً من هذا الشارع يخاف من «بعبع» الإسلامية، حيث يفضل معظمهم إسلاماً على الطريقة التركية، لكن الثورة المصرية، قدمت نموذجاً ينذر بتطرف مستقبلي كما يعتقدون. فضلاً عن تسرب السلاح إلى الثورة السورية خلال الأشهر الأخيرة الماضية، مما زاد خوفهم من حرب «أهلية» على الطريقة العراقية كرس النظام للترويج لها كثيراً من آلته الأمنية والإعلامية الخبيثة، مما زاد من ورطة الرماديين الأخلاقية.

أين يقف الرماديون اليوم؟ هؤلاء لا زالوا على موقفهم من رفض نظام الأسد، وتشجيعهم للثورة، لكن الفارق بينهم وبين الثوار أن هؤلاء «أحرقوا مراكبهم وراءهم» في حين أن الرماديين لا زالت الطرق وراءهم مفتوحة عن آخرها، مما يغريهم مكرهين أخلاقياً ـ بالعودة متى اضطروا.

على المستوى السياسي، قدم المجلس الوطني خطاباً يعكس توجهات الثوار التي تنادي بدون مواربة بإسقاط نظام الأسد، لكنه لم يستطع ترجمة طروحات الشارع إلى تحركات سياسية، ولا بد من التوضيح أن الشارع الثائر بما يمتاز به من عفوية وصدق يعبر عن تطلعاته بطرق قد لا تكون دائما ملائمة سياسياً. وما فعله المجلس الوطني أنه لم يترجم هذه التطلعات الثورية المشروعة إلى الشكل السياسي الأمثل بل تبناها كما هي، فحافظ على الشارع الثائر لكنه لم يكسب الرأي العام الدولي.

بالمقابل قدمت هيئة التنسيق، رؤية مغرقة في الحس السياسي، باعتباره فن الممكن، لكن عيب هذه الرؤى الجوهري أنها تتناسب مع أوقات السلم، وليس مع حالات الأزمة، وبالتالي صارت قرارات الهيئة تتنافر مع رؤى الشارع الثائر، لكنها بالمقابل تتناسب أكثر مع الشارع الرمادي.

الخلاف الرئيسي بين طرفي المعارضة الآنفي الذكر، يشبه الخلاف بين الشارع الثائر والشارع الرمادي، وهو بالمختصر خلاف يدور حول التدخل العسكري. ففي الوقت الذي تعكس هيئة التنسيق تطلعات الشارع الرمادي بإيجاد مخرج دون اللجوء للحل العسكري، وتقدم من أجل ذلك، بحنكة سياسية لا بد من الاعتراف بها، خلطة مُرضية حول (تدخل عربي عسكري لا يعتبر دولياً). وهو طرح يلاقي ارتياحاً لدى أفراد الشارع الرمادي.

يصر المجلس الوطني بالمقابل – او الأجنحة المتطرفة منه وهي ليست قليلة – على التدخل العسكري الدولي (رغم انعدام شهية الدول لمثل هذا التدخل كما ظهر لاحقا) فيبدون كمن يركض وراء الوهم، لكنهم بالمحصلة يمثلون الشارع الثائر المكلوم المتطلع نحو الخلاص بأي ثمن كان، وهو أكثر الحقوق مشروعية أيضاً.

لقد عجز المجلس الوطني عن إيجاد صيغة سياسية تصالحية، ترص صفوف الشارع الثائر، وتكسب مزيداً من أفراد الشارع الرمادي إلى صفوف الثورة. بدورها هيئة التنسيق عندما اقترحت سيناريو بدا مقنعاً، ارتكبت خطأً قاتلاً فقدمته على لسان هيثم مناع وبطريقة هيثم مناع، وهو أكثر المعارضين إثارة للجدل في صفوف الشارع الثائر، وبالتالي أدى ذلك إلى رفضٍ هذا الاتفاق، الذي كان نقطة بداية موفقة للوصول لوثيقة أشد تماسكاً.

هذا لا يعني أن هيثم مناع يمثل الشارع الرمادي، فهو أيضاً إشكالي بالنسبة لهؤلاء، لأنه بالمحصلة يهاجم الثورة، التي يتفق معها الشارع الرمادي ضمنياً ويؤيدها أخلاقياً، كما أن هيثم مناع غير دبلوماسي، بعكس بقية أفراد الهيئة الذين يحتفظون باحترام للآخر مهما كان حجم الخلاف معه، في حين أن مناع راح يقدم الثورة بوصفها ثورة مأجورة «بـ200 دولار» وبأن الثوار أقرب إلى الرعاع منهم إلى أصحاب الحقوق.

أيضاً تثار كثير من الأقاويل حول اتفاق من تحت الطاولة بين روسيا وإيران وهيثم مناع، حول حكومة انتقالية، بسيناريو يشبه السيناريو اليمني، يضمن مصالح روسيا في سورية، وينتقل بدمشق نحو النظام الديمقراطي المرتجى، لكن هذا الاتفاق لا يمكن له أن يرى النور كما يرى محللون نظراً لمراهنة هذين القطبين على حصان خاسر، وهو الـ..مناع مرة أخرى.

هنا لا بد من الإشارة إلى فشل سياسي ذريع للمجلس الوطني في استغلال فرصة «المبادرة» الروسية، وتحويل روسيا للوقوف في صف المعارضة مع ضمانات بمصالحها الاستراتيجية في سورية لقاء ضغط على حكومة الأسد.

لا بد من الاعتراف أن نقطة الالتقاء الوحيدة اليوم التي تجمع بين الشارع الرمادي والشارع الثائر، هي مساحة ضيقة ودقيقة يمثلها خطاب رجل معتدل من وزن ميشيل كيلو، الذي ينظر إليه كثيرون كسياسي محنك ذي تاريخ ناصع، يرفض التدخل العسكري المباشر، ويطالب على الدوام بالسبل الأمنية المدنية والحقوقية لحماية السوريين، وأبعد ما يكون عن خطابات العسكرة و التسليح، وهو يشكل صمام أمان حقيقي للطوائف السورية التي يتخوف أفرادها من نزعات انتقامية لاحقة حال سقوط النظام. لكن كيلو رغم كل الدعوات التي وجهت له لاتخاذ مبادرة في هذا المجال، ما زال يكتفي على حد تعبيره بالعمل «بالشأن العام» مؤثراً اياه على الانخراط بالفعل السياسي المباشر، رغم أن مسؤولية تاريخية نحو حقن الدماء تتطلب مشاركة أوسع من مجرد النشاط في «الشأن العام» باتت تلوح في الأفق. أما المجلس الوطني الذي يبدو غارقا أكثر وأكثر في فوضاه الإدارية والسياسية، وفي مماحكات الأخذ والرد، وفي إخفاقه الإعلامي والإغاثي على حد السواء، فإنه يحتاج إلى تعديل خطابه السياسي ليصبح أكثر عمقاً وشمولاً، وإلا نخشى أن نشهد قريباً جمعة تحمل اسم «المجلس الوطني لا يمثلني»، حينها ستكون ـ للأسف ـ ايجابيات انهيار المجلس أكثر من إيجابيات بقائه.

* كاتب وصحافي سوري

إيران وأمريكا: منافع التصعيد في الخليج

أيمن خالد*

■ تستفيد أمريكا من التصعيد في الخليج، بتسويق وبيع ما تبقى من ترسانتها المكدسة من الأسلحة في مستودعاتها، خصوصاً وأن هذه الأسلحة لن تستخدمها دول المنطقة بأكثر من الاستعراض العسكري المألوف في المناسبات، وفي أفضل الأحوال يمكن استخدامها للتدرب عليها أو في المناورات.

مثل هذه الصفقات تصب مباشرة في خدمة الخزينة الأمريكية، وتعيد تنشيط المؤسسة العسكرية الإنتاجية، والشركات المدنية الموازية، التي تنتج لصالح القطاع الحربي.

وتستفيد في قضية الدرع الصاروخية، وهي الدرع التي ستمنح أمريكا صهوة الجواد، وفكرة الدرع تعمل عليها الولايات المتحدة منذ سنوات، فالتصعيد والمناورات الإيرانية، تدفع القوى الغربية بمجملها نحو الاندفاع لإتمام هذا البرنامج، الذي أثيرت حول جدواه وأهميته الشكوك خلال الفترة الماضية، وسيبدو هذا الدرع الصاروخي بعد هذه الحقبة من التصعيد وكأنه ضرورة ملحة، ففي حين تعرضه أمريكا بأنه ضرورة إستراتيجية، ستختفي تحت وطأة ضجيج الإعلام الطبيعة السياسية لفكرة المنظومة – الدرع–، والتي ستعيد برمجة العقل العالمي لإعادة استيعاب مفهوم الهيمنة الأمريكية، ولعل الدرع الصاروخية إذا تم رؤية ظلالها السياسية فسوف تذكرنا بفكرة حرب النجوم، والضجيج الإعلامي الذي ترافق في حينه، لكن هذه الاستعدادات ستكون ذات طابع ارضي لا فضائي.

وتستفيد أمريكا باستمرار توجيه العرب شرقاً، بما يجعل قضاياهم المصيرية، من فلسطين وصولاً إلى شؤونهم المنزلية، رهينة فرضية غير ممكنة، فالأمريكان يعرفون أكثر من غيرهم الحدود التي تقف عندها الجغرافيا السياسية الإيرانية.

بالنسبة للأمريكان، هم يعرفون أنهم وضعوا العراق وأفغانستان على سكة القطار المتجه إلى القرون الوسطى، ويعرفون أن ما خسروه في العراق من جنود تخسرهم أمريكا في شهر واحد من جراء حوادث الطرق، وهم يطبعون العملات كما يطبعون الصحف ولا يكترثون، ويعرفون أننا في العالم الثالث نحلم كثيراً بانهيار الإمبراطوريات فحسب، ونقرأ كثيراً في تفاسير الأحلام، وننتظر من الكوارث الطبيعية أن تغير وجه التاريخ كما نريد.

وباختصار ذلك كله، فإن أمريكا تعيد إنتاج اقتصادها بقوة، مستغلة الظروف الراهنة في الخليج.

في الجانب الآخر الإيرانيون:

تريد إيران من التهديد والوعيد أن تكون – بيونغ يانغ الخليج– وفي أقل التقديرات، تحلم أن تكون – كوبا الخليج العربي– وتعتقد أنها في كل الأحوال رابحة، لأن إيران ترى من وجهة نظرها أن أمريكا خسرت حربي العراق وأفغانستان ولم تعد قادرة على خوض حروب كلاسيكية، وتعتقد أيضاً أن فكرة الضربة الصاروخية لها غير ممكنة ما دامت القوات الأمريكية تحت مرمى الأسلحة الكلاسيكية ذاتها.

وتريد إيران أن تثبت أنها بديل إقليمي قادم للأمريكان الذين يستعدون للرحيل، وبالتالي تعتقد أن استعراض القوة العسكرية هو مسألة لا بد منها في هذا الطريق، خصوصاً في منطقة حيوية للعالم، يخشى الجميع فكرة الحرب فيها لما لها من تداعيات سلبية على الاقتصاد في مختلف الدول الصناعية.

وتريد إيران أن تعمل على رفع أسعار النفط في السوق العالمي لتبدو كلاعب أساس في تحديد الأسعار، وهو أمر استفادت منه جيدا مع أزمة النفط التي بدأت نهاية عام 2007 ووصلت في العام التالي إلى قرابة 150 دولارا للبرميل، ما جعل الدول المنتجة تستفيد من عائداته، وهنا تقف إيران ملوحة بهذا الصدد بأن برميل النفط قد يصل إلى 200 دولار.

وتريد إيران أيضا أن تصرف أنظار الداخل إلى الخارج، وهي تستعد لمرحلة برلمانية جديدة، فيها من الاختلافات ما يجعل اللعبة السياسية في الخارج أكثر جدوى.

إيران تقوم من خلال مناوراتها بلعبة سياسية بعضها سبق استخدمها له، والبعض الآخر هي محاولة استنساخ تجارب خارجية، وهذا يوحي أن لغة الإبداع الخاصة لكل دولة هي غير متوفرة في هذه الخامة من الاستعراضات، لكنها تعتقد أنها في كل ما تفعله لن تخسر شيئاً، فهي تجري مناورات فحسب.

بكل الأحوال، لدى الإيرانيون ما يفاوضون عنه، ولدى الأمريكان ما يبيعونه، ولدى العرب كتب تفسير الأحلام والدعاء على الظالم ودفع الفواتير أيضاً.

* كاتب فلسطيني

كلمات في حق رجل فارق دنيانا.. حركة العدل والمساواة كما رآها الدكتور خليل ابراهيم

سلمى التيجاني*

■ قادتني دروب العمل الصحفي في العام 2005 م إلى أسمرا حيث التقيت الدكتور خليل إبراهيم، كان أحد أسباب إهتمامي بلقائه ما كان يردده على مسامعنا شباب الإسلاميين بولاية الجزيرة عن سيرة الرجل، فقد عاش أغلب فترة شبابه هناك طالباً بجامعة الجزيرة ثم أحد قادة العمل التنظيمي بالولاية الوسطى حينها من خلال عمله بالجمعية الطبية الإسلامية بعد التخرُج.

استفهامات كثيرة كانت تؤرقني وأنا أعد محاور لأسئلة: ماذا فعلت به الحرب، وهل هو الآن شخصٌ آخر غير الذي سمعنا عنه، وماذا يريد بحمل السلاح، وهل هو وسيلة سيئة لغاية نبيلة، وإن كان يؤمن بذلك فهل تنطبق عليه مقولة سيد قطب بأن من خاض الوحل ليبلغ غاية نبيلة فإن الوحل يعلق بروحه، أليس تحقيق الغايات النبيلة بمثابة مطهر للروح من كل ما يعلق بها؟ واسئلة كثيرة كنت أتوق لمعرفة أجوبتها.

قابلني الرجل بترحاب، وكان أول ما لفت انتباهي هو ملبسه البسيط الذي ينبئ عن زهد لا تخطؤه العين.

وقبل أن أبدأ الحوار سألني (مَن وين يا أختي)، قلت له من الجزيرة وكأنني أحاول أن أعيده إلى هناك، وكأن حديثا ينتظر على طرف وجدانه لينهمر، تحدث لي عن حياته فيها ومعرفته لها قرية قرية ومدينة مدينة، وكيف أنه أحبها وأين هي من أولويات حركته، تحدث عن الجزيرة كأنه وُلد فيها، ذكر لي أسماء أغلب من أعرفهم من قادة العمل التنظيمي بالجزيرة في ذلك الوقت، تحدث حتى خلته لن يتوقف. ثم سألني عن منطقتي في الجزيرة فذكر لي عددٌ من أسماء شبابها الذين زاملوه، قلت له هل تعرف محمد بشير مساعد، فأجاب: الشهيد؟ ياسلام كنا مع بعض في جوبا، عند هذا الحد وجدت نفسي مع شخص أعرفه.

في أثناء الحوار قد تنسى ولبرهة المنطقة التي أتى منها محاورك فهو يتحدث عن كل السودان، وكلما أعدته لدارفور أعادني لكل السودان، لم أتحرج من طرح الأسئلة الصعبة، كان يجيب بتلقائية وبساطة تجعلني أحيانا أفكر في إعادة طرح السؤال حتى أمنحه بعض الوقت ليعدل في إجابته، كانت البساطة سيدة الموقف، بدءاً بملبسه ثم أريحيته في الإجابة على الأسئلة ثم إصراره على أن يقدم لي الضيافة بنفسه، كان يضع السكر ثم يسكب الشاي ويواصل إجابته وهو يدير الملعقة في الكوب ثم يضعه أمامي بالمنضدة.

في نهاية الحوار قلت له قد لا أستطيع نشره كاملا فقال لي بكل بساطة: افعلي ما يمكنك فعله ولكن لا تعدلي في إجاباتي.

بعد هذا الحوار كنت أنظر لحركة العدل والمساواة من خلال رئيسها وهو يضع السكر في الكوب ويصب الشاي ثم يحرك الملعقة ليقدم واجب الضيافة لصحفية وهو يقول: إتفضلي يا أختي أثناء إجابته على أسئلتها، وحتى عندما تشتط الحركة في ردة فعلها على بعض الإنتقادات الموجهة لها فترد بمقالات خارجة عن إطار مألوف العرف السياسي والإجتماعي السوداني كانت صورة خليل تطغى على السفاسف وأجزم أنه لم يقرأ ما كُتب.

لكن هل رغبَ خليل في السلام؟ فلنتوقف في آخر محطات مفاوضات السلام، حيث أُفتتح منبر الدوحة بناءً على رغبته في التفاوض، ولكن يبدو أن أيدٍ خفية كانت تشد المتفاوضين للخلف كلما اقتربوا من إنجازِ إتفاق ما. ففي العشرين من شباط/فبراير 2010 م طالعتنا بعض صحف الخرطوم وهي تجزم بتوقيع إتفاق بين الحكومة وحركة العدل والمساواة، بعضها سماه بالإتفاق الوشيك وإحداها وصفته بالمفاجئ، لكن لسبب ما، ربما الأيدي الخفية التي تشد من الخلف، تمخضت التوقعات فجاءت بإتفاق إطاري.

ورغم خيبة الأمل التيّ أصابت المراقبين وربما قبلهم الشعب السوداني، لكن خليل إبراهيم وصف الإتفاق بالخطوة المهمة وأن السلام يتطلب تنازلات من الطرفين، ما يوحي بإستعداده لتقديم التنازلات، وواصل في إبداء جديته عندما حدد موعد دخول إتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ. بل ذهبت حركته أبعد من ذلك لتعلن استعدادها لإكمال المفاوضات بحلول منتصف آذار/مارس 2010، وفي غير مرة كان خليل يؤكد جاهزيته للسلام إذا كانت الحكومة جادةً في ذلك .

بكل هذا الإستعدادا للسلام لم يتمكن طرفي التفاوض (العدل والمساواة والحكومة) من تحقيق خطوة للإمام أبعد من الإتفاق الإطاري برغم تأكيدات الحكومة المتكررة لإستعدادها لتوقيع إتفاق، إذن لماذا لم يتم، ما الذي كان يحدث في كواليس الدوحة ويشد الطرفين للخلف؟.

ربما كانِ خليل يقرأ ما وراء بنود الإتفاق المطروح فلا يجد فيه تقييماً لعمره الذي أفناه في خدمة الحركة الإسلامية قبل وبعد وصولها للحكم فتفتر همته، وبالمقابل قد تكون مراكز قوى داخل الحكومة ترى الدكتور حسن عبد الله الترابي في شخص دكتور خليل فتعتقد أن مشاركته الحكم هي انتصارٌ للترابي، وربما هناك أشياء لا تسعفنا المعطيات في التوصل إليها. لكن تتمة الأحجة قد يوجد بعضها أو كلها بحوزة الدكتور غازي صلاح الدين والدكتور أمين حسن عمر، فالرجلين عملا جاهدين للتوصل لإتفاق سلام شامل بدارفور، فربما ولو بعد حين كتبا عن ذلك.

والآن بعد رحيل خليل يصعب أن نحكم عليه خارج إطار صورته الكلية، فقد انتظم في صفوف الحركة الإسلامية عندما كانت الإتجاه الإسلامي فأخلص لها وهو طالبٌ بجامعة الجزيرة، وبعد تخرجه انخرط في أوعيتها التنظيمية جندياً وفياً يجوب القرى والمدن يبشر بما آمن به، وبعدها عمل بالجهاز التنفيذي للدولة ملبياً نداء الواجب في انحاء مختلفة من السودان. وعندما احتاجت الإنقاذ للمدنيين لحمل السلاح سارع لميادين التدريب، ثم ذهب إلى أرض المعركة بالجنوب، فقاتل وداوى الجرحى، في وقت كان فيه بعض منتسبي الإنقاذ يختلقون الحج للإعتذار عن الذهاب للحرب، وبعضهم الآن ملء السمع والأبصار. ويبدو أن الرجل جُبل على إجادة ما يؤمن به فهاهو الآن يفارق الحياة وفي يده السَلاح الذي آمن بحمله في نهاية لا تشبه شخصاً غيره.

لذلك ولأول مرةً في حياتي لم أشارك قواتنا المسلحة فرحتها، فالمحتفى بموته كان يقاتل في صفوف جيشنا، يتقاسم معهم اللقمة وجرعة الماء وربما أنقذ أرواح بعض الجرحي في ميدان القتال، ألا يصعب الإحتفال بموته؟.

وعندما خرج البعض بولاية الجزيرة في مسيرات تساءلت كم منهم وصلته جرعة دواء من دكتور خليل عندما كان يعمل بالجمعية الطبية الإسلامية بالجزيرة، بل وهذه الطرقات نفسها التي خرج فيها الناس كم مشى فيها وقلبه يخفق بحب هذه البلدة من دون بلاد الله.

وبنظرة خاطفة لحملة السلاح في عهد الإنقاذ منذ جون قرنق وسلفاكير وحتى مني أركو مناوي والنهايات السعيدة التي كانت في انتظارهم لا يوجد فيهم من هو أحقٌ بتقديم التنازلات وتذليل العقبات والتجاوز عن الخطايا كخليل أبراهيم، فهو أخُ الأمس ورفيق الشهداء وطبيب الجرحى، وهو رجل التكاليف العصيَة.

وبعد فهي كلماتٌ في حق رجل فارق دنيانا، أرَقتني فرأيت أن أخطها كما جادت بها تصاريف الكي بورد .

* كاتبة من السودان

البحرين 2011 في 2012

يوسف مكي *

■ يكاد ينتهي عام على انتفاضة 14فبراير في البحرين وتدخل في عامها الثاني، ودون افق للحل السياسي. فالنظام الحاكم مازال مستمرا في سياسة القبضة الامنية ومواجهة الاحتجاجات اليومية بالعنف المكشوف، والمدعوم من الحلفاء الأقليميين والدوليين.

اما المعارضة الرسمية وغير الرسمية فهي مصرة على مطالبها السياسية، وملتزمة نهجها السلمي في تحقيق المطالب، وتأكيدها في الوقت نفسه على الحلول السياسية، وان الحل الأمني والقمعي الذي تنتهجه السلطة لن يؤدي الى نتيجة، بل سيفاقم من الأوضاع ويؤدي الى انسداد الخيارات العقلانية. وبالفعل تشير كل الدلائل الى ان عام 2011 سيظل بقضه وقضيضه ماثلا في هذا العام الجديد 2012، لأن النظام يحاول الهروب الى الأمام من خلال كسبه للوقت، واعتقاده بأن حركة 14 فبراير ستتوقف مع الزمن، ويعود الناس الى بيوتهم، وستهدأ الامور، وعندها سيبادر النظام من تلقاء نفسه الى تقديم بعض الحلول الشكلية وانتهى الأمر.

واتكاءً على هذا المنطق، نجد ان النظام في حالة تصعيد لآلة القمع على الرغم من نتائج تقرير لجنة بسيوني لتقصي الحقائق، التي خرجت بتوصيات تدين النظام، وتؤكد سياسته القمعية الممنهجة تجاه المحتجين، وتطالبه باطلاق سراح كافة الموقوفين والمعارضين.

وللعب على نتائج هذه اللجنة قام النظام بتشكيل لجنة من جانب واحد ومن اشخاص مقربين من النظام – استقال رئيسها ثم عاد عنها ولكن هذه الاستقالة في كل الاحوال تؤشر الى مدى المأزق الذي يقع فيه النظام – وبخلاف ما نصت عليه توصيات تقرير بسيوني، وقد مضى اكثر من شهر ونصف على هذا التقرير، والأوضاع في هذا البلد من سيء الى اسوأ، ناهيك انه لم يتم تنفيذ ولا توصية واحدة. وكل ما يقوم به مجرد (شو) للعالم الخارجي للإيحاء بأنه يقوم بإجراءات فعلية على الأرض، لكن الوقائع واستمرار الأنتفاضة والقتل والتعذيب والأحتجاز والمحاكمات، كلها تعري وتكذب سياسات النظام، ولجانه التي يشكلها على ذوقه.

ولكن بالمقابل، ان ما لا يستوعبه النظام، هو ان الشعب البحراني وقواه الحيه مصممة هذه المرة على نيل مطالبها مهما كانت التضحيات. كما ان اساليب الاحتيال واللف والدوران التي يتبعها النظام قد تنطلي على بعض الدول، لكنها لن تنطلي على الشعب، حيث يعيش المعاناة مع هذا النظام. في حين ان المطلوب هو اجراءات وقرارات جوهرية في تغيير بنية النظام على طريق الملكية الدستورية، وليس شيئا آخر، وكما ان المحتجين يعرفون ماذا يريدون، فإن النظام يعرف تماما ما هو مطلوب منه تجاه المحتجين، والقضايا المصيرية لا تحتاج الى تسويف ومماطلة، بل الى حلول سياسية جذرية. لذلك فإن الحركة الأحتجاجية الشعبية لم تتوقف، ولم يستطع النظام من ايقافها على الرغم من التصعيد القمعي، وعلى الرغم ايضا من التواطؤ الدولي (الأمريكي) خصوصا مع النظام، والتغطية على انتهاكاته الفظيعة لحقوق الأنسان. وتمييع قضية الشعب البحراني في امور جانبية وتافهة . انها حركة مستمرة تكمل عامها الأول لتدخل عامها الثاني باصرار اشد، وبإرادة لا تلين، حيث الشباب هم طليعة هذه الإنتفاضة، والذين يستعدون للإحتفاء بها والإحتفال بمرور عام على بدئها ودخولها في عامها الثاني.

ان الثورة في البحرين لم تتوقف بمرور عام ودخول عام جديد، بل تربط بين زمنين وبين عامين، حيث القديم الثوري مستمر في الجديد، وهذا الجديد يتجدد من جراء الثورة المستمرة. وهكذا يدخل عام 2011 وما يمثله من اهمية في تاريخ هذا البلد في عام آخر هو 2012 وما يمثله من تطلع نحو المستقبل بالنسبة لحركة 14 فبراير، وانسداد الأفق بالنسبة الى نظام دخل مرحلة الشيخوخة، وليس لديه ما يعطيه.

* باحث في علم الاجتماع – البحرين

الأردن.. الدولة على صفيح ساخن

مروان العياصرة*

■ لما تم تكليف القانوني الدولي، عون الخصاونة برئاسة الحكومة الأردنية كان قد اشترط الولاية العامة، وعدم اختراقها وعدم مزاحمته فيها، وطلب إلى الملك عبد الله الثاني ان يكون الضامن له في مسيرته الحكومية بعد فصول حكومية سابقة بينت بلا شك ولا مواربة أن النخب السياسية والاقتصادية (التجار)، والأجهزة الأمنية بكل مكوناتها، تحكموا إلى درجة العبث في تفاصيل الولاية العامة، حتى أصبحت هذه الولاية مبعثرة ومنهوبة، فكان الخصاونة أن أفصح بشكل غير مباشر عن واقع مأزوم بصيغة نخبوية سياسية واقتصادية وأمنية متحكمة وداخلة في نسيج كل مكونات الدولة، وحين تتابعت الأحداث، وتكشفت فصول روايات الفساد والقوائم السوداء بأسماء رموز سياسية وأخرى اقتصادية وشخصيات اعتبارية، بدت الأمور وكأن دولة الرئيس يسابق الزمن في محاولة رأب الصدع في مكونات الدولة، ولا أدل على هذا مما حدث في المفرق، المحافظة الشرقية للمملكة، من اعتداء على الولاية العامة قبل أن يكون اعتداء على مقر حزب جبهة العمل الإسلامي، واعتداء على هيبة الدولة قبل أن يكون اعتداء على حزبيي الجبهة، واعتداء على أخطر مكون من مكونات الدولة وهي (العشيرة)، بحكم أن الأردن دولة عشائرية قبل أن يكون دولة حزبية ودولة مؤسسات وقوانين، حيث العشيرة تدخل كلاعب رئيسي في كل فالعاليات الكبرى في الدولة، في محاولة لزجها ـ العشيرة – في مواجهة مفضوحة كنائب عن الأجهزة الأمنية.

تبدو أحداث المفرق، وما استتبعها من أحداث وتأثيرات غاية في الخطورة، إذ بينت أنه لا ضامن لدولة عون الخصاونة في الولاية العامة خالصة مخلّصة من فوبيا الأمن والتجار وسماسرة الدولة، والذي يبدو واضحا أن دولة عون الخصاونة، بات قاب قوسين أو أدنى من استقالة تفضح أكثر ما على الصفيح الساخن الذي تتحرك فوقه الدولة الأردنية من مقامرة بمستقبل الدولة، وعزف متعدد على أوتار مشدودة بشكل خطير.

الأردن في محيط مشتعل، وكان يمكن له أن يفيد بجدارة من الثورات وتكاليفها، وكان يمكن أن تكون حكومة الدكتور عون الخصاونة علامة فارقة في مستويات ارتباطها بالإصلاح وتحقيق منجزات ملموسة في سياق وطني معني بمتابعة تحقيقها، لكنه ركن إلى زاوية قصية، وأعاد إنتاج سياساته السابقة باجترار وتخبط ولا مبالاة بهموم الناس وأوجاع المجتمع، ومطالبه في محاربة الفساد والاعتداء على الدولة وهيبة الدولة ومؤسساتها بالسرقة واللصوصية والخصخصة أيضا..

الملك يركن إلى نفس الجيل الذي صنع الأزمات، ويثق بذات النخب وكل الأسماء التي أطاحت بكل الخطوط الحمراء، حتى أنه لم يعد ما هو مسكوت عنه أردنيا – شعبيا ـ ولم تعد الحصانات مهما كانت مستوياتها في منأى عن الهمز واللمز والحديث المباشر والتصريحات الصريحة والكتابات المنشورة بلا خوف أو تردد، وحال الشارع الأردني أن زمن الخوف ولى، وزمن البعبع الأمني انتهى، بعد كل ما عانى من سرقات وفقر وظلم وخيبات، ، النظام أمام استحقاقات يجب أن تنجز، والحكومات أمام مهام يجب أن يلمسها الناس، والشارع أمام تحدي التوازن في الطرح بين كل الاتجاهات والأيديولوجيات وحتى النخب أصحاب قوى الشد العكسي هم أيضا أمام حسابات الربح والخسارة في واقع صحوا فيه على كلمة سوفوكليس حين قال: (مغانم الاحتيال الظالم لا تكون أبدا آمنة).

الدولة في الأردن مهددة من داخلها، عدا عن كونها مهددة من خارجها، وبالرغم من قسوة هذا الكلام، وألم جرحه، إلا انه لا يغير من حقيقته شيئا، فالحراكات الشعبية والحزبية فقدت الثقة بأي دور حكومي رسمي في الإصلاح في ظل تغول السلطة الأمنية على السلطة السياسية، وفي ظل بقاء النظام في المنطقة الباردة، ينأى بنفسه عن الاشتباك في صراعات مكشوفة، يكفي ان يتعامل بغطاء امني مثلا، او حتى غطاء عشائري، نظرا لما لمؤسسة العشيرة الأردنية من رصيد تاريخي في الولاء المطلق، غير أن هذا المطلق، لم يعد مطلقا، إذ تمارس العشيرة دورا سياسيا بامتياز، وتكشّف الواقع عن ممارسات عشائرية خرجت عن المألوف حين صار الأمر متعلقا بهيبتها وحماها أو ما يعرف بالواجهات العشائرية على سبيل المثال، وما يدعو للقلق أكثر في هذا التسخين الأردني ان البرلمان مغتال لصالح النخب الرأسمالية، وليس أدل على هذا من حادثة اسقاط نصاب المجلس حين كان معنيا في جلسة من جلساته بمناقشة الخصخصة التي أكلت أخضر الأردن ويابسه.

* كاتب اردني

رأي القدس

واشنطن قلقة على كامب ديفيد

■ لم يغالط المستر جيفري فيلتمان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية الحقيقة عندما اكد انه لا يوجد شريك للولايات المتحدة في العالم العربي اهم من مصر، ولكن المهمة الصعبة التي تواجهها بلاده هي كيفية الحفاظ على هذا الحليف، ووفق اي معايير بعد نجاح الثورة الشعبية في ازالة حكم الرئيس حسني مبارك الديكتاتوري، الذي كان ينفذ التوجيهات الامريكية في المنطقة العربية دون نقاش.

فيلتمان الصديق الصدوق لاسرائيل لا يزور القاهرة من اجل تهنئة الشعب المصري بنجاح ثورته، وانما للاطمئنان على مصير اتفاقات كامب ديفيد واستمرار العلاقات الامنية المصرية ـ الاسرائيلية المنبثقة عنها، فأهمية مصر بالنسبة الى الولايات المتحدة مرتبطة بمدى التزامها بتنفيذ هذه الاتفاقات، والحفاظ عليها، والصمت على الحصار الاسرائيلي لقطاع غزة، والتغول الاستيطاني اليهودي في الضفة الغربية وباقي الاراضي العربية المحتلة.

الولايات المتحدة الامريكية، مثل حليفتها اسرائيل، تعيش حالة من القلق هذه الايام، بعد تقدم الاسلاميين في الانتخابات البرلمانية التي ستعلن نتائجها النهائية في الايام المقبلة، فالاسلاميون يعارضون اتفاقات كامب ديفيد، ويريدون الغاءها، والمعتدل من بينهم يطالب بتعديلها وازالة البنود المهينة والمذلة منها التي تنتقص من السيادة المصرية في سيناء خاصة.

ولم يكن من قبيل الصدفة ان تقتحم قوات أمن مصرية مكاتب منظمات ليبرالية غير حكومية تتلقى دعما ماليا من الولايات المتحدة وتصادر وثائق ومستندات كانت موجودة داخلها في اطار سياستها الجديدة المتمثلة في منع حدوث اختراق امريكي للامن القومي المصري.

الادارة الامريكية ادانت هذه الاقتحامات بلهجة تنطوي على غضب شديد، ولكن الحكومة المصرية لم تعر مثل هذا الغضب الاهتمام المتوقع، وربما ارادت من خلال هذه الخطوة ايصال رسالة قوية الى واشنطن بأن الزمن الذي كان يعبث فيه وكلاؤها بالامن القومي المصري، ويتصرفون كدولة داخل الدولة قد ولى الى غير رجعة.

مصر تتغير وبسرعة، ولكن الادارة الامريكية لا تريد فهم او تفهم هذا التغيير، لانها تنظر الى علاقاتها مع مصر من المنظور الاسرائيلي، وما زالت تعيش في حقبة الرئيس الراحل محمد انور السادات وخليفته حسني مبارك.

السلطات المصرية الجديدة تستطيع ان تعيش بمعزل عن اذلال المساعدات العسكرية الامريكية التي يصل حجمها الى مليار وربع المليار سنويا، لان الاستفادة المصرية منها تظل محدودة للغاية، اي ان هذه المساعدات فقدت اهميتها كسيف مسلط على اعناق الشعب المصري وحكومته.

واذا ارادت الولايات المتحدة ان تحافظ على مصر كحليف مهم في المنطقة، فان عليها ان تغير ارتماءها في احضان اسرائيل، وغض النظر عن انتهاكاتها للشرعية الدولية وقوانينها بفرض الحصار على قطاع غزة، والتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية وتهويد القدس المحتلة، وتهديد المسجد الاقصى بالحفريات المتواصلة.

لا نعتقد ان الادارة الامريكية الحالية ستغير مواقفها الداعمة للغطرسة الاسرائيلية، وكل ما يتفرع عنها من جرائم، ولهذا فان ايامها القادمة في مصر لن تكون وردية على الاطلاق.

معمار «القيادة السورية»: ثلاثة مستويات وحلقة واحدة.. ضيّقة

صبحي حديدي*

■ أحدث الجولات، في سياق الطور الراهن من خيارات العنف التي يعتمدها النظام السوري لكسر الانتفاضة الشعبية، العارمة المتعاظمة منذ تسعة أشهر ونيف، هذه المعركة العجيبة التي تدور اليوم: بين عدنان السخني، محافظ النظام في الرقة، شمال شرق سورية، في صفّ السلطة؛ وحفنة من أشجار الزيتون، في المزرعة المتواضعة التي يملكها المحامي والناشط المعارض عبد الله الخليل، في الصف المقابل.

ونعرف أنّ الاحتلال الإسرائيلي، والفقه الصهيوني إجمالاً، يكره أشجار الزيتون، ولا يتورّع عن اقتلاعها بشتى الذرائع، أو حتى من دون ذريعة؛ لكنّ المرء يتساءل عن هذا المزاج الفاشي الذي يحكم عقل المحافظ السخني، ضدّ أشجار الزيتون تحديداً، فيدفعه إلى عدم الاكتفاء بهدم منزل الخليل (تماماً كما يفعل الصهاينة بالفلسطينيين)، بل يجاريهم في بغض هذه الشجرة المباركة.

ويكتب الخليل، وأضعف الإيمان أن نقتبس سطوراً من مناشدته إلى الرأي العام: «الأشجار عمرها أكثر من خمسة عشر عاماً، وهي في طور الإنتاج الكامل (...) القليل جداً من دول العالم من يلجأ لهذا الأسلوب ويقطع الأشجار، إنها طريقة الإنسان البدائي الأول، وتدل على قصر النظر، ومحاولة يأسه لكسر الإرادة. لقد أرسلوا الكثير من الرسائل الواضحة والصريحة، طالبين الكف عن مساندة المعتقلين والدفاع عنهم، ويبدو أن الرسالة القادمة هي اقتلاع أشجار الزيتون. إن تلك الأشجار عزيزة علي، وليس هناك من شجرة إلا ومسحت يداي أغصانها أوجذرها أو ثمرها، رغم كثرة عددها، إلا أنها ليست أغلى من سورية وحرّيتها».

ثمة، بالطبع، جرائم أبشع بكثير من هذه التي يزمع محافظ الرقة ارتكابها، وثمة سياسات أرض محروقة اعتمدتها مختلف أجهزة السلطة ضدّ الأرض بما عليها من بشر، وليس الشجر وحده، أو الزرع والضرع. بيد أنّ هذه الواقعة تنطوي على رمزية خاصة مزدوجة، يتمثل مدلولها الأوّل في ما سبقت الإشارة إليه من اشتراك سلطات النظام مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الموقف من هذه الشجرة تحديداً؛ وينتهي مدلولها الثاني إلى طبائع سلوك رجالات الصفّ الثالث من معمار النظام، أي أمثال الوزير، أو المحافظ، أو رئيس فرع مخابرات أو أمن جنائي، أو رجل اعمال شبّيح متعهد لقطعان شبيحة هنا أو هناك. هي، على هذا، رمزية تصنّف التركيب البشري، إذا جاز التعبير، لنظام آفل مندحر منهزم، يقاتل بكلّ الأسلحة لتحسين شروط انسحابه من المعركة، إذْ أنّ بقاءه رُفع من لائحة الخيارات، وصار محالاً.

وحلم رجال الصفّ الثالث هؤلاء يمتزج عندهم بالكابوس، على نحو مطابق تماماً في حالات عديدة: إذا أجاد تطبيق سياسات القمع والقهر والتنكيل بالمواطنين، والمتظاهرين بصفة خاصة، أو إذا ابتدع وابتكر أساليب أقذر وأشنع، فإنه قد يرتقي إلى أعلى في مدرّج المعمار؛ أو، على النقيض، إذا تعثر أو قصّر أو خاب، فإنه يُخسف إلى أسفل، إذا لم يخضع بعدئذ إلى حساب عسير. مزدوجة، كذلك، وسائل السلطة في ضبط هؤلاء عند حدّ فاصل، قاطع كالسيف: الترغيب، وغضّ النظر عن الفساد والإفساد والمبادل كافة، بل تشجيعها وتسهيل الانغماس فيها؛ وإلا، فالترهيب بأكثر من سيف واحد مسلط على رقاب هذا الصنف من رجالات النظام، حيث تتراوح السيوف بين العزل أو التأديب أو المحاكمة أو الإقصاء، ولا يغيب عن بعض نماذجها قرار التصفية الجسدية المباشرة.

إلى الطابق الثاني من معمار النظام ينتمي بعض رؤساء الإدارات الأمنية المركزية، وأعضاء القيادة القطرية لحزب البعث، والفئة العليا من التجار ورجال الأعمال (شركاء، وخدم، أفراد من الطابق الأوّل في المعمار، حصراً، من أمثال الأخرس والشلاح والغريواتي والنحاس، وطلاس، والشهابي، وحمشو...)؛ فضلاً عن شخصيات منتخَبة من «الحرس القديم»، سبق لهم أن تسيدوا في القطاعات الأمنية والعسكرية الحساسة، ثمّ تقاعدوا أو أُقيلوا لأسباب متباينة. ومفردة «بعض» تفيد، هنا، في التشديد على أنّ هذا الطابق ليس مفتوحاً لجميع شاغلي تلك الوظائف بالضرورة، أو بحكم الموقع الصرف، إذْ يعتمد أمر اقترابهم من آلة القرار العليا على معايير غير ثابتة البتة، وغير مستقرّة، تتفاوت وتتبدّل وفقاً للمتغيّرات في رأس الهرم.

وعلى سبيل المثال، صحيح أنّ اللواء عبد الفتاح قدسية هو رئيس جهاز المخابرات العسكرية؛ إلا أنّ نائبه اللواء علي يونس ليس بعيداً عن الهرم، بل لعلّه أقرب إليه من رئيسه المباشر؛ وكذلك الحال مع اللواء جميل حسن، مدير إدارة المخابرات الجوية، الذي ـ رغم طاعته العمياء لسادته، ومزاجه الدموي الشهير ـ ليس أقرب إلى الحلقة الأثيرة من العقيد قصي ميهوب، رئيس فرع حرستا (والمهندس المرجّح خلف الهجوم الكاريكاتوري المزعوم ضد مقرّ الفرع). في مصنّف آخر، يتمتع رجال من أمثال اللواء المتقاعد علي دوبا واللواء المتقاعد محمد الخولي (الأوّل قاد المخابرات العسكرية طيلة عقود، وكذلك فعل الثاني في مخابرات القوى الجوية) بصلاحيات خاصة إثر تعيينهما مستشارَين للشؤون الأمنية، والتحاقهما بمكتب خاصّ في القصر الجمهوري، ومنحهما التخويل باستدعاء أو فرز عدد من الضباط المتقاعدين أو الإحتياط أو العاملين في مواقع أمنية وعسكرية أخرى، للإنضمام إلى ذلك المكتب (الأمر الذي لا يمكن أن يتمتع به قدسية أو حسن).

داخل الحلقة الأعلى، الأضيق، وحتى قبل أسابيع معدودات، كان يتربع بشار الأسد (في شخصيته الأمنية والعنفية الأقصى اعتمالاً، واكتمالاً، منذ توريثه صيف 2000؛ وفي صفات كانت خافية تماماً على كثير من المغفلين أو المتغافلين ـ حتى في صفوف المعارضة ـ ممّن آمنوا بشخصياته الأخرى، «المسالمة» أو «الإصلاحية» أو «الشابة» أو «الممانعة»...)؛ صحبة العميد ماهر الأسد (الشقيق، والقائد الفعلي للفرقة الرابعة والحرس الجمهوري، والمنفّذ الثاني للحلّ الأمني، بعد شقيقه الكبير)؛ والعميد ذو الهمة شاليش (ابن عمّة الأسد، ورئيس حرسه الشخصي، والمشرف الفعلي على جهاز أمن الرئاسة، وصاحب الصلاحيات الأمنية والعسكرية والمالية الواسعة التي تتجاوز بكثير رتبته العسكرية أو موقعه الوظيفي)؛ والعميد حافظ مخلوف (ابن خالة الأسد، والضابط الأبرز في الفرع 251، والأقوى نفوذاً في جهاز المخابرات العامة بأسره)؛ واللواء علي مملوك (المدير الرسمي للجهاز ذاته). في الخلفية، ودون أن يشارك مباشرة في الاجتماعات الدائمة لهذه الحلقة، لا يغيب رامي مخلوف ـ بوصفه صيرفيّ النظام الأدسم، والأخلص، وليس ابن خال القصر فحسب ـ عن صنع القرارات الحاسمة، تماماً كما كشف بنفسه في الحوار الشهير مع أنتوني شديد، من صحيفة «نيويورك تايمز».

اليوم تشير التقارير إلى تبدّل ملحوظ لا يمسّ التركيبة الفعلية، وإنْ كان يعزّز القبضة العائلية على السلطة، أكثر من ذي قبل، وربما على نحو غير مسبوق طيلة 41 سنة من عمر «الحركة التصحيحية». ذلك لأنّ حافظ مخلوف قد هبط من عل، كما يتردد (وكما توحي أنباء فشله في محاولة السّفر إلى روسيا أوّلاً، ثمّ إلى سويسرا مؤخراً)، بسبب الحصيلة غير المرضية لأدائه الأمني في العاصمة دمشق تحديداً، ونطاق عمل فرع المنطقة عموماً، بالقياس إلى ما تمتّع به من نفوذ وسلطات. كذلك تشير التقارير إلى أنّ العماد آصف شوكت، نائب وزير الدفاع، قد حلّ مؤخراً محلّ مملوك، بل ونُقلت أنباء عن لقاء عاصف بين الرجلين كاد أن يودي بأحدهما، على أيدي المرافقين! وإذا صحّت هذه المعلومات، وثمة الكثير من المعطيات التي تؤكدها من واقع حركة الأجهزة المركزية ومناقلات الضباط، فإنّ آلة القرار انضغطت أكثر فأكثر، حتى صارت مقتصرة على عائلة الأسد، والصهر، وابنَيْ الخال!

وبالمقارنة مع مفصل هامّ في تاريخ «الحركة التصحيحية»، صبيحة اغتيال رفيق الحريري (وذاك تطوّر نوعي حاسم في سنوات حكم الأسد الابن، أيضاً)؛ كانت «القيادة السورية» ـ والمزدوجات، هنا، مردّها غموض التعبير، وطابعه الاصطلاحي غير المتجسد في الواقع العملي ـ تتألف من الأسد، وشقيقه ماهر، واللواء غازي كنعان وزير الداخلية آنذاك، واللواء آصف شوكت رئيس الاستخبارات العسكرية، واللواء بهجت سليمان الرجل الأقوى في جهاز أمن الدولة، وعبد الحليم خدّام النائب الأوّل للرئاسة والمدنيّ الوحيد في الرهط. فيما بعد، انتُحر كنعان (إذا جاز هذا الاشتقاق!)؛ وانشقّ خدّام (إذا جاز تصنيف عزله انشقاقاً!)؛ واعتكف شوكت (بعد مشاحنات مع الأسد، نجمت عن فضائح أداء جهازه إزاء قصف موقع «الكبر» واغتيال العميد محمد سلمان، وقبله اغتيال عماد مغنية...)؛ وخُسف سليمان إلى مرتبة سفير، في العاصمة الأردنية عمّان. وما انضمام رجال من أمثال شاليش ورامي وحافظ مخلوف، وعودة شوكت بعد مصالحة عائلية اقتضتها معركة المصير، إلا ردّة إلى الوراء في عُرف التقاليد الأمنية الصارمة التي أرساها الأسد الأب طيلة عقود، وانحطاط في سوية المعايير، كان محرّكه الأوّل أنّ انتفاضة الشعب السوري لم تجبّ ما قبلها على صعيد تقويض جدران الخوف كافة، فحسب؛ بل جبّت أيضاً، وقزّمت، وهزمت، معظم أركان الفلسفة الأمنية للنظام.

وإذا صحّ القول إنّ في وسع النظام أن يعثر دائماً على بدائل لأمثال كنعان وخدّام وسليمان ومخلوف، مثلما فعل الأسد الأب عندما استبدل أمثال حكمت الشهابي وعلي حيدر وناجي جميل وشفيق فياض وابراهيم الصافي ومحمد حيدر وعبد الرؤوف الكسم... في وسع الأسد الابن أن يستبدل معظم أعضاء حلقات النظام الأضيق، بآخرين أعلى كعباً في الولاء والبطش والاستبداد والنهب. بيد أنّ السؤال يظلّ، مع ذلك، قائماً وعالقاً: لماذا يتوجب على البدلاء أن يفلحوا في ما عجز عن إنجازه الأصلاء؟ وحتام تملك أيّة حلقة، عتيقة أو جديدة، مفتوحة أو مغلقة، مهارات دموية ودامية لإيقاف مسيرة سورية نحو مستقبل أفضل؟

وكم من الأشجار ـ زيتون رقّاوي، ونخيل ديريّ، وكرز إدلبي، وفستق حلبي، ومشمش حموي، ولوز شامي... ـ ينبغي أن يقتلع النظام، في مستوياته الثلاثة وحلقاته كافة، كي تُبعث عظام رميم، هي آخر ما تبقى من حكم مستبدّ فاسد، آيل إلى زوال؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

اليوتيوب إذ يفضحنا.. شخص يهتف: إسحبوا جنسياتهم!

بسام البدارين*

■ لا أعرف سببا من أي نوع وتحت أي مبرر يدفع مسؤولا أردنيا من أي مستوى لقبول المشهد التالي: شخص معروف وسط العاصمة عمان يحمل صورة للملك يلوح بها دعما وولاء في الوقت الذي يصرف فيه أقذع الشتائم وأكثرها خجلا ضد الحراكيين والإصلاحيين على مرأى من رجال الأمن والكاميرات.

ولا أعرف سببا من أي طراز يمكن أن يدفع مسؤولا في الدولة للموافقة على فكرة إطلاق الرصاص أمام بوابة الديوان الملكي إحتفالا بتحرير دوار الداخلية وسط العاصمة من {الآخر} والاخر هنا تعني بوضوح الأردني الفلسطيني الذي يشاغب على النظام في {كذبة أمنية} عجيبة إخترعتها المؤسسة الرسمية ووصفها الأمير حسن بن طلال لاحقا بأنها هراء.

واليوتيوب إذ يفضحنا يؤلمنا أيضا فوفقا لأحد الأشرطة المسجلة وقف الشخص في العاصمة يخطب في القوم المحتشدين بإسم الولاء لينصح بالتالي: إسحبوا أرقامهم الوطنية وجنسياتهم وليغادروا بلادنا.

والأغرب ان مسؤولا أمنيا سمع الخطبة ورد عليها قائلا: أنتم أولاد البلد وعقلكم أرجح من عقلهم.

.. السؤال الان: عن من يتحدث هذا الشخص؟ من هم هؤلاء الذين يقترح صاحبنا وهو يهتف للنظام سحب أرقامهم الوطنية ومغادرة البلاد؟.

أرجح أن صاحب الفكرة العبقرية يتحرك في ظل قناعة بأن الحراكيين والإصلاحيين هم الأردنيون ذوو الأصل الفلسطيني وصاحبنا هنا لا يجد من يبلغه حتى اللحظة بأن الفلسطينيين في الأردن لا زالوا كتلة صماء بكماء لم تخرج للشارع ولا تريد أن تخرج للشارع دعما لأي إصلاح.

ولم يجد بالضرورة من يبلغه بأن عشرات المطالبين بالإصلاح الذين فشخوا أو أصيبوا بحجارته وأقرانه هم في الواقع نخبة من أشرف وانظف أبناء العشائر الأردنية وتحديدا من الفئة التي لا تظهر أي علامة بجانبها في السجل الإلكتروني للأحوال المدنية.

ويبدو أن هذا الشخص لم يسمع وزير الداخلية الأسبق مازن الساكت وهو ينتقد تعامل {نصف الشعب} مع قضاياه الوطنية وكأنه يقيم في دبي ..صاحبنا وجد من يلعب على اوتاره الإنقسامية لضرب الحراك السياسي الذي تعترف الدولة قبل غيرها بأن أصعب ما فيه أنه منطلق من القواعد العشائرية التي تشكل حلقات أساسية في النظام أصلا.

ورغم أني لا أعرف كتلة أردنية من أصل فلسطيني مهتمة بالخروج للشارع إلا أن هذا الشخص يقترح ضمنيا وأمام نخبة من كبار ضباط الأمن سحب الرقم الوطني من نصف الشعب ومغادرته .. سأقولها وأجري على الله : الرجل وهو على الأغلب تعاطى الحشيش قبل وصلته السياسية نسي حقيقة صغيرة وبسيطة: لو ذهب نصف الشعب كما يريد ويرغب هو ومن ورائه فمن سيشتري بضاعته التي يبيعها على البسطة في سوق السكر وسط عمان ومن أين سيترزق هذا الشخص وأصحاب البسطات ؟.

مسؤول بارز في الحكومة الأردنية ينتمي لواحدة من أبرز العشائر قال لي حرفيا ما يلي : املك عمارة فيها32 مستودعا تجاريا .. 30 من هذه المستودعات يستأجرها أخوة من الأصل الفلسطيني و2 فقط مؤجرة لأقارب لي ..طبعا أضاف الرجل: لو غادر الفلسطينيون سيحل بي حتما خراب البيت ولن أستطيع توفير نفقات الصيانة لمستودعاتي.

.. بصراحة انا شخصيا طفح الكيل عندي ليس من التصدي للحراك ولا من القمع الأمني، ولا حتى من قصة سحب الجنسيات فتلك أسهل ما يجري حاليا بل حصريا من سكوت الدولة الأردنية على الذين يشتمون الناس بقذارة بيد ويحرقون مقرات الأحزاب ويرشقون الحجارة ثم يهتفون باليد الثانية بإسم الدولة والنظام والملك...ما هي القيمة المضافة التي يقدمها هؤلاء ؟.

قد يفعل ذلك نظام يبحث عن {شرعية} أو عائلة تحكم بعدما إغتصبت السلطة لكن أن يفعلها رجال نظام يملك حزمة من الشرعيات والتاريخ ولا أحد أصلا يطالب بإسقاطه فذلك أغرب من أن أستطيع هضمه وتصديقه.

وللأسف أجد نفسي مضطرا للتقاطع مع نصيحة ليث الشبيلات لجلالة الملك عبدلله الثاني: سيدي أرجوك تخلص من هؤلاء فهم أول من سينقلب عليك بدليل أن زعران وسط العاصمة بعدما ضربوا المسيرات فرضوا {خوات مالية} على التجار.

وبدليل أن بلطجية المحافظات يمتنعون اليوم عن التوقف على الإشارة الضوئية ولا يستطيع شرطي المرور مخالفتهم ويعاكسون السير بسياراتهم وفقا لما قاله مدير الأمن العام شخصيا.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

رأي الشعب ورأي النظام ورأي الضحايا في السودان

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ تستحق قيادات المؤتمر الشعبي المعارض في السودان التهنئة لأنها تعرف كيف تحتل صدارة الأنباء، وتضع الحكومة دائماً في موقف الدفاع، رغم محدودية موارد المؤتمر الشعبي وحظه من التأييد الجماهيري. وبسبب علاقة قيادات الشعبي بحكام السودان ومعرفتهم بدواخل كثير منهم، فإنهم يعرفون مواضع الألم التي تثير هؤلاء وتدفعهم إلى خطوات غير محسوبة. وليس أدل على ذلك من قيام أجهزة الأمن هذا الأسبوع بإغلاق صحيفة رأي الشعب التي يصدرها المؤتمر الشعبي واتهام الحزب بأنه يخطط لانقلاب عسكري، رغم أن قلة قرأت ما صدر في الصحيفة وما زال كثيرون لا يعرفون فحواه.

(2)

بالمقابل فإن اعتصام ضحايا سد مروي يدخل الآن أسبوعه الثامن في مدينة الدامر عاصمة ولاية نهر النيل، دون أن تظهر الحكومة أدنى اهتمام بمعاناة الآلاف ممن افترشوا الأرض في هذا البرد القارس، كما لم تظهر من قبل معاناة عشرات الآلاف من ورائهم ظلوا بلا مأوى ولا ما يسد الرمق لأعوام متتالية. ولكن نفس الحكومة ردت بعنف عندما تظاهر طلاب جامعيون في العاصمة تأييداً لمطالب المتضررين.

(3)

ما يستنتجه العاقل من كل هذا هو أن الحكومة لا يهمها موت المواطن برداً أو جوعاً، كما يظهر من عدم اكتراثها بمصير المدنيين الذين شردتهم الحرب أو حزبهم الفقر. ولكن الحكومة تتحرك بجدية وسرعة لكل ما ترى أنه تهديد للنظام، وتدفع أي ثمن لدرء الخطر المتخيل، سواءً أكان الثمن التفاوض وتقديم التنازلات، أو القمع وانتهاك حقوق الإنسان، أو تلبية كل مطالب القوى الأجنبية البعيدة والقريبة التي تخافها. فنحن كما يقول المثل المصري، أمام «عالم تخاف ما تختشيش».

(4)

إدراك قادة المؤتمر الشعبي لنقاط الضعف هذه مكنتهم من المناورة لاحتلال صدارة الأحداث بأقل جهد ممكن، وذلك لدفع النظام وأجهزة إعلامه للتبرع بالدعاية المجانية للحزب ومنحه حجماً أكبر بكثير من حجمه. لقد مضى الزمن الذي كان فيه المؤتمر الشعبي وزعيمه الشيخ حسن الترابي قادرين على إنجاز انقلاب عسكري، لأن الفصيل المناوئ له نجح عبر عمليات تطهير متتابعة في تصفية كل من له شبهة ولاء لزعيم المؤتمر الشعبي، مما سبب ضرراً كبيراً للقوات المسلحة وأثر في كفاءتها القتالية، خاصة وأن هذه الجراحة المؤلمة التي تجرى للقوات والنظامية في عهد الإنقاذ، ويتم فيها بتر وإعادة زرع الأعضاء على أساس الولاء قبل الكفاءة. وبالتالي فإن التصريح بأن الشيخ الترابي يخطط لانقلاب هو من قبيل التهويل والدعاية السمجة التي لا يقبلها عقل، خاصة وأن خيار الانتفاضة الشعبية هو الأسهل على كل حال.

(5)

الحديث عن مؤامرات انقلابية مزعومة شبيه بحديث حبيب الأمة السورية بشار الأسد عن العصابات المسلحة، وهو على الأرجح محاولة استباقية لاستهداف من يعتقد أنهم قد يقودون الاحتجاجات الشعبية. وهذا بدوره قد يدفع هؤلاء للمباشرة بالتحرك الشعبي الاستباقي قبل أن يعتقلوا وينكل بهم، وبالتالي تكون لدعاية الحكومة أثر عكسي، تماماً كان الحال عندما استهدفت الطلاب المتظاهرين دعماً لضحايا السد، فقامت باستعداء كل الطلاب، مما جعلها الآن تواجه موجة احتجاجات طلابية لا علاقة لها بالمتضررين.

(6)

نصح كثير من أنصار الحكومة والحادبين عليها مراراً وتكراراً بسرعة التصدي لأزمة ضحايا السد وسرعة منحهم حقوقهم المشروعة التي لا خلاف عليها، وقد تعهدت بها الحكومة من قبل مراراً وتكراراً دون وفاء. وقد نبه العقلاء إلى تكلفة التأخير في الوفاء بالتزامات الدولة تجاه المتضررين ستكون أكبر بكثير من الوفاء بها، فوق أنه لا مبرر أساساً للتأخير في هذه الالتزامات المستحقة، خاصة وأنها مسألة حياة وضروراتها من مأوى ورزق. فقد كان هؤلاء المواطنون راضين قبل ذلك بكفاف عيشهم قبل أن تقرر الحكومة إغراق بيوتهم ومزارعهم. وكان من واجبها توفير البديل قبل الإغراق، خاصة وأنها تجبي المليارات من عائدات كهرباء السد. أما الآن وقد مرت أربع سنوات على إغراق الديار فما هو العذر؟

(7)

ليس نقص الموارد حجة، لأن جزءاً يسيراً مما تنفقه إدارة السدود على الدعاية والرحلات المجانية إلى السد، والرشاوى للأولياء، ومرتبات ومخصصات كبار موظفيها وما يتقلبون فيه من نعيم حذر الله أمثالهم من أنهم سيطوقون به يوم القيامة ناراً –نعوذ بالله من غضبه– كان يكفي لحل المشكلة.

(8)

قبل أيام علق أحد الكتاب السودانيين بأن كل من مساعدي رئيس الجمهورية الجدد خصصت له سيارتان، سوداء وبيضاء، إحداهما لليل والثانية للنهار. ويبدو أن معلومات ذلك الكاتب المقتدر كانت منقوصة، لأن ما رشح هو أن ما طلبه هؤلاء هو ثلاث سيارات من كل لون، وقد قدرت التكلفة بقرابة ثلاثة ملايين دولار، هذا بدون حساب تكلفة العاملين من سائقين وحراسة وموظفين وحشم وتابعين. فلنفترض أن الحكومة لم يكن لديها سوى هذا المبلغ، ألم يكن الأولى، على أقل تقدير، قسمة المبلغ بين ضحايا السد ورفاهية المسؤولين؟

(9)

لكل هذا قد لا يكون هناك بد أمام المتضررين من التصعيد ونقل احتجاجهم إلى الخرطوم. فلم الاعتصام أمام مكاتب والي الولاية، في حين أن القرار هو في القصر؟ لقد كانت خطة قيادات الاحتجاج هي التصعيد نحو العاصمة إذا لم يستجب لهم بعد اعتصام الولاية. ولعل الوقت حان لاتخاذ هذه الخطوة. ولعلهم يجب أن يستلهموا في هذا المقام هتاف ثوار أكتوبر 1964 المشهور: «إلى القصر حتى النصر». فعلى بركة الله.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7016 الجمعة 6 كانون الثاني (يناير) 2012 ـ 12 صفر 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7016 Friday 6 January 2012

موقع إلكتروني يساعد في التعرف على الميكروبات

العمليات الجراحية تضعف الذاكرة والتركيز

■ استوكهولم ـ يو بي اي: قال باحثون سويديون ان العمليات الجراحية والتخدير يمكن أن يقودا إلى إضعاف الذاكرة أو فقدان المريض القدرة على التركيز.

وقال لارس إيريكسون، البروفيسور في التخدير بالعناية الفائقة في معهد كارولينسكا في استوكهولم ومستشفى كارولينسكا الجامعي ان فقدان التركيز يحصل عادة في الأسبوع الأول بعد الجراحة ولكن لدى 10 % من المرضى يمكن أن يدوم ذلك ثلاثة أشهر.

وإذ لفت إلى أن سبب مساهمة الجراحة في إضعاف الذاكرة والقدرة على التركيز غير واضح، من المعروف ان عوامل مرتبطة بالمريض مثل العمر ومشاكل سابقة في التركيز وأمراض يعاني منها يمكن أن تشكّل عامل خطر.

وأضاف إيريكسون في بيان انه «في السنوات الماضية، أظهرت الدراسات على الحيوانات ان الجراحة بحد ذاتها يمكن أن تسبب تغييرات في الدماغ تتعلق بالوظائف الإدراكية، حيث يقود الرد الالتهابي على الجراحة إلى خلل في القدرات الإدراكية مرتبط بالالتهاب العصبي».

ووجدت الدراسة التي نشرت في مجلة «سجلات علم الأعصاب»، ان التأثير الجانبي للجراحة هو تلف في الحاجز الدموي الدماغي وهو حاجز بين الدم، والسائل الخارج الخلوي الخاص بالدماغ في الجهاز العصبي المركزي.

وفي برلين يتولى موقع إلكتروني ألماني يحمل اسم «ماي ..ميكروبززـ إي يو» مهمة إجراء دراسة علمية متميز للنظام البيئي للأمعاء البشرية.

ويعتقد العلماء بوجود علاقة بين الميكروبات في الأحشاء البشرية والصحة العامة.

ويهدف الموقع للتوصل لفهم للتفاعل بين الميكروبات والإنسان.

ويقول مدير المشروع بيير بورك إن مستخدمي الموقع الـ1000 غير المعلومين يمكنهم أن يتعلموا «المزيد بشأن صورتهم الطبية».

ومن أجل المشاركة في الموقع يتعين التسجيل وإرسال عينة براز.

وتبلغ تكلفة الاشتراك في الموقع أقل من ألف يورو (1388 دولار) وذلك من أجل تحليل العينة.

هواء طلق

أعياد تستدعي ذكريات ..

عناية جابر

رغم انه كان يوم أحد ، والوقت باكر جدا، ويوم عطلة ولن يكون أحد في الخارج لانهم نائمون، فقد أطالوا السهر أمس في ليلة رأس السنة، أكلوا ورقصوا وثملوا ومنهم من شرب نخب الثورات العربية كما لو يُريح ضميره بشرب الأنخاب.

ورغم ان البرد قارس، ومن عنادي ورغبتي بالتميز لدرجة إيذاء ذاتي، سرت باكرة عبر الطريق البحرية التي توصلني الى صخرة الروشة.

انا أعرف صخرة الروشة، أكثر من أي شيء في الدنيا. عندما كنت طفلة، كان والدي هو الذي يصطحبني الى هناك، الآن وقد أصبحت كبيرة، اذهب وحدي. كان ابدا ذلك المقهى الذي يكتب فيه الأدباء والشعراء. انا اكتب في البيت وعلى الكومبيوتر. كان والدي يأخذني كل أحد لرؤية تلك الصخرة. كنا احيانا، هو وأنا نتفرج على السفن، واحيانا اتفرج وحدي على الصيادين، بينما يكون والدي يتحدث الى امرأة شقراء أراها تظهر في كل مرة نحضر أبي وأنا.

احس بمذاق الخداع حتى الآن عندما استعيد ذلك. اذكر اننا كنا، بعد ان أكون انتظرت والدي طويلا بعد أن يختفي والسيدة، قبل ان يعاود الظهور فجأة، نذهب لشراء السمك الطازج من المسمكة على مقربة منا، ثم نقفل عائدين الى البيت.

رائحة الذكرى لطيفة اليوم. رائحة تجعلني اشعر دائما ان الأمر كان يحدث في جو ممطر، حتى لو لم يكن في الحقيقة ممطرا. يشعرني ايضا انني اذهب الى المكان الوحيد المؤثر، والحميم في العالم.

وانا اتسلق السور الحديدي لكي انزل الى فسحة الارض القريبة من الصخرة، كان يقول لي احد الحراس على عادته في كل مرة: لا تقتربي كثيرا من حافة الهاوية. يقول لي ذلك بصوت لطيف، ليس كأصوات رجال الأمن. ثم قبل ان أنسل نازلة لا ألوي على شيء، وقد اشرفت تماما على المضيق البحري الذي يفصلني عن الصخرة، يكون دائما ذلك الصياد، ويكون بقربه ايضا سمكاته الثلاث الكبيرة والتي يُخيل اليّ انه قد اصطادها منذ ان كنت طفلة صغيرة ويصطحبني والدي الى المكان. لم يتسن لي ولا مرة ان رأيته يصطاد، وكلما أتيت اجد سمكاته الثلاث قربه وقد انتهى من صيدها.

الجو بارد فعلا. الهواء مخمور من سهرة البارحة، نورس يحلق في السماء، والمرأة الرخيصة بأصباغها تبدو تنصب شباكها ليس بعيدا مني. كانت منحنية على السور وبامكان أي احد يمر رؤية ثدييها وساقيها العاريتين. اكثر ما يعجبني في ذلك المكان ان كل شيء بقي في مكانه. لا شيء تحرك. استطيع ان ازور الصخرة مليون مرة وأجد ذلك الصياد وقد انتهى لتوّه من الصيد، والنورس يسافر، والمرأة ذات الثديين العاريين تنصب افخاخها. لا شيء تغير، عداي انا نفسي. وأنا لا اعني هنا انني كبرت او سوى ذلك. ليس هذا بالضبط ما اعني. كل ما هنالك ان امرا تغير. كأن كنتُ مرة بصحبة أبي، والان لست بصحبته. اعني ان شيئا اختلف بشكل ما، الرفقة، الرائحة، ثم نوع الدموع: هل تسفعها الريح أم الذكرى؟.

اخرجت قبعة صوفية من جيبي ولبستها. كنت متأكدة انني لن اجد احدا يعرفني ما دام الوقت لما يزل باكرا والكل نيام. واصلت تحديقي بالصخرة، وكيف انها تشبه بناية ضخمة، عمياء من دون شبابيك. العشب الاخضر الذي يكسوها ينتصب واقفا بردانا لم ينله اذى الاقدام. ينتصب عشبها مع ان كثيرين داسوها، صعدوا لكي يرموا بأنفسهم من شاهقها، وفكرت ربما انهم في عجلتهم الى الموت، لا يصبرون على تسلق قمتها فينتحرون من شقوق فيها اقل علوا، لذلك لا تبان آثار اقدامهم على عشبها الناهض. فكرت في أبي، كيف كان وسيما جدا ويختفي مع المرأة التي تظهر كلما كنا نحضر. افكر كيف كان يرى الاشياء التي اراها الان، وكيف انها لم تختلف في كل مرة رأيناها معا، وأراها الان منفردة.

لم يضايقني التفكير في عدم اختلاف الأشياء عنها من قبل، ولم يفرحني. الرائحة تغيرت فحسب، وكان يجب ان تبقى كما هي، بحيث يمكن حبسها في احد تجاويف القلب. انا اعلم ان هذا مستحيل، وآسفة لاستحالته.

رحل والدي، ولطالما احببته. الصخرة شاهقة ولا احب تسلقها حتى لو دفعوا لي عشرين مليون دولار. ليس الامر تماما انها شاهقة ويلزمني الجهد والتصميم واليأس المطبق لكي اصلها وأرمي بنفسي من شاهقها كما يفعل البعض. ما يعيق حركتي هي الثياب الشتوية السميكة التي أرتدي، والحذاء الثقيل الذي لن يساعدني على دسّه في فجوات هيكلها العالي، كما المظلة السخيفة والثقيلة الدم التي أحمل، والتي ستحيّرني لا بد، هل احملها معي في تسلقي ام أرميها قبل ان اصعد؟.

الامر تماما وبصراحة، خوفي من مثل هذا النوع من الموت المزدوج: القفز والغرق، يتبعهما عقاب الرب، وأي عقاب! لو كان والدي يقف الان في اعلى الصخرة فلربما صعدت. لكنه لم يكن. كل ما فعلته انني قفلت عائدة وقد ألقيت نظرة رحيمة على المرأة العريانة ، وفكرت في ان النوارس طيور سخيفة تقضي عمرها رايحة جاية بحجة انها تسافر كثيرًا، وتحب أن يقولوا عنها ملكة الطيور المهاجرة وبطلة المسافات الجوية.

لم أنتحر، لان ما طبختـه باكرا بدا لذيذا فجأة مع إحساسي بالجوع ، وندّاها مغريا. كما ان الكتاب الذي اشتريته من معرض الكتاب العربي في بيال ينتظرني. تنتظرني كتب كثيرة لن أخلف موعدي معها.

سمكة تونة بأكثر من 735 ألف دولار

■ طوكيو ـ يو بي اي: بيعت سمكة تونة يبلغ وزنها 269 كيلوغراماً الخميس في اليابان مقابل مبلغ قياسي تجاوز 735 ألف دولار.

وذكرت صحيفة (منياشي دايلي) اليابانية أن سلسلة مطاعم السوشي (كيومورا) فازت بسمكة التونة التي يبلغ وزنها 260 كيلوغراماً والتقطت بمحافظة أوموري شمال البلاد، والتي عرضت في مزاد، بعد أن دفعت مقابلها 56.49 مليون ين (735441 دولار أميركي). وكانت سمكة التونة التي تحمل الرقم القياسي السابق قد بيعت العام الماضي مقابل 423 ألف دولار.

كما حققت أسماك تونة اصطيدت قرب مناطق ضربها التسونامي في آذار/مارس الماضي أرقاماً عالية بغية تشجيع سكان تلك المناطق خاصة في ميناغي.

وقال رئيس شركة (كيومورا) كيوشي كيمورا «بذلنا جهدنا للفوز بالمزاد لندعم اليابان وكي يتمكن اليابانيون من تناول ألذ التونة».

أول مقبرة للأجنّة في روما

■ روما ـ يو بي اي: افتتحت بلدية روما مقبرة خاصة للأجنّة التي أجهضت عفوياً أو علاجياً وذلك في المقبرة العامة بمنطقة لاورنتينا بالعاصمة الإيطالية. وذكرت وكالة «آكي» الإيطالية ان المقبرة عبارة عن بقعة خضراء مساحتها 600 متر مربع أطلق عليها إسم «حديقة الملائكة» وسوف تخصص لدفن «جثث الأجنة» التي لم تر النور.

وافتتح المشروع نائب رئيس البلدية سفيفا بيلفيزو وقال انه يهدف إلى «توفير مكان دفن للأجنة والتي كانت تلقى في نفايات المستشفيات إذا لم يكن هناك طلب صريح للدفن».

الاميرة كاثرين على خطى الاميرة ديانا

■ لندن ـ رويترز: عززت الأميرة كاثرين دوقة كيمبردج موقعها في العائلة المالكة البريطانية بتوليها أول أدوار الرعاية منذ زواجها من الأمير وليام وأصبحت أحدث متطوعة في نشاط الكشافة.

وقال اتحاد الكشافة إن الدوقة ستساعد صغار الكشافة المحليين في ويلز ربما في أنشطة مثل الألعاب وتعليم الاسعافات الاولية أو الطهي في المعسكرات.

والملكة إليزابيث ملكة بريطانية هي الراعي الملكي للكشافة.

وتشمل الانشطة الأخرى التي ستشارك فيها الدوقة كاثرين الأعمال الخيرية مع الصغار. وتزوجت كاثرين (29 عاما) من الأمير وليام وترتيبه الثاني في الولاية على العرش البريطاني في مراسم مبهرة أقيمت في نيسان/ ابريل وتابعها الملايين حول العالم.

وذكر بيان صادر عن قصر سان جيمس الخميس أن «الأدوار الجديدة للدوقة تعكس أمنية جلالتها في مساعدة أعمال العائلة المالكة في إلقاء الضوء على قضايا مهمة في القطاع الخيري والتطوعي وفي الفنون».

احوال الناس

● رئيس محكمة النقض ومجلس القضاء الاعلى بمصر المستشار **حسام الغرياني** بعث برسالة الى المشير **حسين طنطاوي** رئيس المجلس العسكري اوضح فيها الموقف من القضاة ووكلاء النيابة العامة الذين تظاهروا امام دار القضاء العالي مطالبين بإعادتهم لأعمالهم لأن وزير العدل في عهد مبارك المستشار **ممدوح مرعي** فصلهم بواسطة التفتيش القضائي لمعاقبتهم على رفضهم تزوير الانتخابات.

● المركز الثقافي العربي بعمان الاردن، يستهل نشاطه للعام الجديد بتكريم الفنانين **محمد العبادي** و**قمر الصفدي** في السابعة من مساء غد في قاعة المركز بجبل اللويبدة.

● النادي العربي في بريطانيا ينظم محاضرة للدكتور **خير الدين حسيب** رئيس مجلس امناء مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت تتناول القاء الضوء على ما يجري من تطورات في الساحة العربية والمخاطر والتهديدات التي تواجه الأمة العربية عنوان المحاضرة «الربيع العربي الى أين؟» يدير الحوار د. **محمد قواص** يوم الاثنين 2012/1/9 الساعة 6:30 في مؤسسة القطان 226 كرومويل رود.

● **مصطفى الخلفي** وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية قام في اول نشاط له خارج مقر الوزارة بزيارة الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون بالرباط وعقد لقاء مع مسؤولي التحرير والصحافيين والعاملين بها.

● وزيرالصحة المصري الدكتور **فؤاد النواوي** تحسنت صحته ولايزال في العناية المركزة بمستشفى دارالفؤاد بعد اجراء جراحة دقيقة له في القلب إثر تعرضه الى شق في الشريان الأورطى.

● الشاعر الجزائري **بوزيد حرز الله** حظي بالرباط بتكريم في أمسية نظمها فرع الرباط لاتحاد كتاب المغرب بشراكة مع المسرح الوطني محمد الخامس.

● وزيرالثقافة المصري الدكتور **شاكر عبدالحميد** أكد افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الثالثة والاربعين في الثاني والعشرين من الشهرالحالي بعد موافقة من المجلس العسكري ورئيس الوزراء ووزير الداخلية لتوفير التأمين اللازم له.

مهرجان الساحرة الشريرة

حشد من النساء الايطاليات يرتدين ملابس الساحرة الشريرة «بيفانا» ويضعن هدايا في هذا الجراب الكبير (52 متراً) خلال الاحتفال السنوي في بلدة «فيتربو» امس. والمعروف ان الساحرة «بيفانا» تقدم الهدايا والحلوى للأطفال المطيعين والفحم للأشقياء!

هوكينغ الذي فكّ لغز الكون عاجز عن فك لغز النساء

■ لندن ـ يو بي اي: كشف ستيفن هوكينغ وهو أبرز علماء الفيزياء النظرية على مستوى العالم، ان النساء هنّ اللغز الذي لم يجد له حلاً، بالرغم من أنه صاحب أهم النظريات الفيزيائية الكونية في العصر الحديث.

وأجرت مجلة «العالِم الجديد» البريطانية مقابلة مع هوكينغ المصاب بمرض عصبي منذ عمر 21 هو مرض التصلب الجانبي والذي قال الأطباء آنذاك انه لن يعيش أكثر من سنتين، ولكنه سيحتفل هذا الشهر بعيد ميلاده السبعين.

واستعاد هوكينغ الذي يتحدّث عبر نظام تحدّث إلكتروني بعد فقدانه القدرة على النطق إثر عملية في القصبة الهوائية، أبرز اكتشافاته مثل نظريته التي تثبت أن الثقوب السوداء تصدر إشعاعاً ونظريته عن أن هذه الثقوب هي حدث له نقطة بداية في الزمن ونظيرته عن لا حدود الكون وغير ذلك.

غير انه لدى سؤاله عن الأمر الذي هو أكثر ما يشغل باله خلال اليوم، أجاب «النساء، إنهنّ لغز كامل».

ويحتفل العالم البريطاني بعيد ميلاده السبعين في الثامن من كانون الثاني/يناير الجاري وبالمناسبة يقيم مركز العلم الكوني النظري في جامعة كامبردج التي تخرّج منها، مؤتمراً بعنوان «وضع الكون».

وسيتم افتتاح معرض عن حياة هوكينغ وأعماله في متحف العلوم في لندن في 20 كانون الثاني/يناير.

اجبار سورية على تناول سم فئران

■ دمشق ـ يو بي أي: توفيت امرأة بالعقد الثالث من عمرها في منطقة رأس العين في محافظة الحسكة شمال شرق سورية بعد أجبارها على تناول مادة سامة تستخدم لمكافحة الفئران بدافع الثأر للشرف.

ونقل موقع «عكس السير» الإلكتروني السوري الخاص عن مصادر إن «التحقيق المبدئي أشار الى إقدام امرأة على الإنتحار بعد تناولها للسم، وتبين أن شقيقي المرأة أجبراها على ذلك بدافع الشرف»، وقد اعترفا بما نسب إليهما». وأوضحت المصادر ان «هيئة الكشف الطبي والقضائي ارجعت سبب وفاة المرأة إلى الإختناق ثم التسمم».

واشار الموقع الى انه «سيتم تقديم المقبوض عليهما إلى القضاء المختص أصولاً في حين تم تسليم الجثة لوالدها الذي لم يدع على ولديه».

يشار الى ان سورية احتلت المرتبة الثالثة عربياً في جرائم الشرف عام 2010 بعد اليمن وفلسطين.

وذكرت الإحصائيات الصادرة عن وزارة الداخلية السورية أنه سجل في عام 2010 ما يقارب 249 حالة، فيما سجلت اليمن المرتبة الأولى بـ375 حالة، وفلسطين 264.

اعتداء جنسي على امرأة في الـ 79

■ لندن ـ يو بي اي: تعرضت إمرأة مسنة بريطانية في الـ79 من العمر إلى اعتداء جنسي من قبل رجل عمره 60 عاماً.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الخميس إن الحادث وقع بمدينة بريستول وشعرت المرأة الضحية بأن شخصاً يتابعها قبل أن يعتدي عليها جنسياً في احد الشوارع.

واضافت بي بي سي أن الشرطة البريطانية وصفت الجاني بأنه أبيض ومستدير الوجه وكان يرتدي معطفاً قصيراً رمادي اللون.

وناشدت الشرطة الشهود الإتصال بها.

السجن المؤبد لرئيس مكافحة المخدرات بتهمة التهريب

■ بنوم بنه ـ د ب أ: قال مسئول قضائي إنه صدر حكم بالسجن المؤبد ضد الرئيس السابق لمكتب مكافحة المخدرات في كمبوديا الخميس لإدارته عصابة لتهريب المخدرات من مكتبه. وكان الليفتنانت جنرال موك دارا الأمين العام للهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات حتى إعتقاله في كانون الثاني/يناير 2011 بعد توجيه 30 إتهاما إليه بالرشوة وتهريب المخدرات.

وقال ممثل الإدعاء فان فانروث إن محكمة إقليم بانتي مينشي قرب الطرف الجنوبي من حدود البلاد مع تايلاند أصدرت الحكم بالسجن المؤبد ضده. كما صدر حكم بالسجن المؤبد أيضا ضد الضابط السابق بادارة مكافحة المخدرات تشي لينج لدوره في التهمة بينما حصل المتهم الثالث مورن دويون على حكم بالسجن 25 عاما غيابيا حيث إنه لا يزال مطلق السراح. وتعد القضية التي أستمرت لعدة أسابيع واحدة من أكبر القضايا التي ينظرها النظام القضائي في كمبوديا وتضمنت شهادات العشرات من الشهود.

طبيب سوداني يحاول تهريب 220 كجم مخ أبقار من مطار القاهرة

■ القاهرة ـ د ب أ: صادرت سلطات الحجر البيطري بمطار القاهرة الخميس 220 كجم من مخ الابقار حاول طبيب سوداني تهريبها داخل حقائبه لدى وصوله من الخرطوم لبيعها لعدد من المطاعم الشهيرة في مصر.

وأثناء إنهاء إجراءات جمارك ركاب الطائرة السودانية القادمة من الخرطوم اشتبه مأمور الجمرك في الراكب السوداني الذي كان يحمل عددا من الحقائب الثقيلة وبفتحها تبين وجود 220 كجم من مخ الأبقار مجمدة حيث أقر الراكب بأنه أحضرها من أجل بيعها لعدد من المطاعم الشهيرة والاستفادة من فارق أسعارها بين مصر والسودان.

تم استدعاء طبيب الحجر البيطري والذي قرر مصادرة المضبوطات لأنه ممنوع دخولها لعدم التأكد من سلامتها وتم السماح للراكب بالدخول على أن يتم تشكيل لجنة من رجال الجمارك والشرطة والحجر البيطري لإعدام المضبوطات.

مهرجان عالمي لعشاق الطعام في دبي

■ دبي ـ د ب أ: تشهد مدينة دبي الإماراتية في شهر آذار/مارس المقبل تنظيم مهرجان عالمي لمحبي الطعام، يحمل اسم «مهرجان مذاق دبي».

وقالت أنجو سامي مديرة المهرجان لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.ا) إن المهرجان يعرض لزواره أحدث ابتكارات الطهاة العالميين من وصفات طعام ويتيح لهم تذوقها ويقدم عروض طهي حية أمام الحضور، إضافة إلى تنظيم صفوف دراسية يحضرها عشاق الطبخ من الرجال والنساء.

وأضافت: «يجمع المهرجان الذي يقام في الفترة من 15 إلى 17 آذار/مارس المقبل أهم المطاعم الإماراتية والعربية ومطاعم عالمية وطهاة دوليين وأشهر علامات العصائر العالمية، ويشهد تقديم عروض للطبخ على مسرح ضخم فيما يشبه العروض الفنية».

وأشارت إلى أن مهرجان «مذاق دبي» يقام للعام الخامس، وقد استقطبت دورته الماضية أكثر من 17 ألف زائر، شكلوا أكبر تجمع لمحبي الطعام والطبخ في مدينة عربية، وتوقعت أن تشهد الدورة الجديدة ما يزيد عن 20 ألف مشارك. وأوضحت مديرة المهرجان أن مشاهير الطهاة سيقدمون عروضا حية أمام الجمهور مصحوبة بعروض موسيقية لفرق شهيرة، وستمنح مدرسة «ميلي» لتعليم الطهي الزوار فرصة الاستمتاع بصنوف خاصة في الطهي، «وسيتبادل أبرز الطهاة مهاراتهم مع المشاركين ويطلبون من هؤلاء تطبيق ما تعلموه في صناعة أطباق طيبة».

أمريكية تخرب لوحة قيمتها 30 مليون دولار

■ دنفر ـ رويترز: قالت السلطات في ولاية كولورادو الامريكية ان الاتهام وجه رسميا لأمرأة عمرها 36 عاما بإلحاق اضرار بلغت قيمتها عشرة ملايين دولار بلوحة للفنان كليفورد ستيل وهو من المدرسة الانطباعية التجريدية قيمتها 30 مليون دولار.

وجاء في تقرير للشرطة ان كارمن تيش أخذت تلكم اللوحة وتخربشها بأظافرها وربما تكون قد بالت عليها.

وتحمل اللوحة اسم (1957ـ جيه رقم2) وعرضت في متحف كليفورد ستيل الذي افتتح حديثا في دنفر.

وقالت لين كيمبرو المتحدثة باسم مكتب المدعي في دنفر ان تيش محتجزة لحين دفع كفالة قدرها 20 ألف دولار منذ وقوع الحادث في اواخر كانون الاول/ديسمبر وانها اتهمت بارتكاب جناية.